

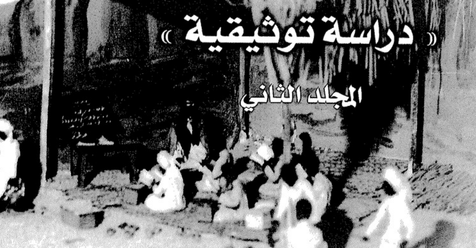
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

وزارة التربية

تاريخ التعليم في دولة الكويت

« دراسة توثيقية »

المجلد الثاني



مجلس المعارف في ٢٥ عاما

(عصر التنوير)

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠٠٢م

تاريخ التعليم في دولة الكويت

« دراسة توثيقية »

المجلد الثاني

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

تاريخ التعليم في دولة الكويت : دراسة توثيقية/ إعداد عبد العزيز حسين وآخرون -ط ١-
الكويت : مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ٢٠٠٢م .
٦ مج ، ٢١×٢٧سم
ردمك .- ٧٩ -٣٢-٦-٩٩٩٠٦ (مجموعة)
ردمك ٤ - ٨٠ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ١)
ردمك ٢ - ٨١ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ٢)
ردمك ٠ - ٨٢ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ٣)
ردمك ٩ - ٨٣ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ٤)
ردمك ٧ - ٨٤ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ٥)
ردمك ٥ - ٨٥ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦ (مج . ٦)
المحتويات : مج . ١ ، التعليم في الكويت منذ نشأتها حتى سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) : البدايات الأولى - مج ٢ . مجلس المعارف في ٢٥ عاما (عصر التنوير) - مج ٣. : الاستقبال وقيام وزارة التربية - مج ٤ . وزارة التربية عام ١٣٩١هـ (١٩٧٢م) وما بعده - مج ٥ . تاريخ التعليم الفني والتدريب المهني والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - مج ٦ . أولا : التعليم العالي ووزارة التعليم العالي - ثانيا : جامعة الكويت - ثالثا : تاريخ التعليم الديني في الكويت - رابعا : كارثة الاحتلال العراقي وأثرها في المؤسسات التعليمية .
ببليوجرافيا : ص ص
١- التربية - الكويت - تاريخ ٢ . - التعليم - الكويت - تاريخ
ديــوي ٣٧٠, ٠٩٥٣٨ .

مركز البحوث والدراسات الكويتية ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية . (35652)ـ كويت
فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨ـ هاتف: ٢٥٧٤٠٨١/٣
بريد الإنترنت: E-Mall: Webmaster @ crsk.org
شبكة الإنترنت: Homepage: http: //www. crsk.org



وزارة التربية



مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

تاريخ التعليم في دولة الكويت

« دراسة توثيقية »

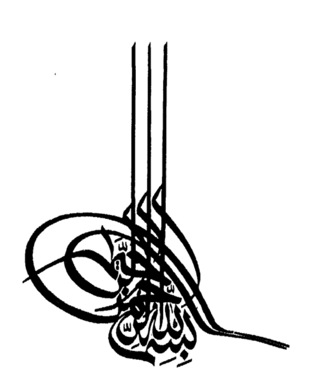
المجلد الثاني

مجلس المعارف في ٢٥ عاما

(عصر التنوير)



مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠٠٢م



مقدمة

في أواسط الثلاثينيات من القرن العشرين كان العالم كله مضطرما يعيش تحت وطأة النتائج السيئة التي نجمت عن الحرب العالمية الأولى ثم عن الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) وماتلاها . وكانت الأوضاع السياسية في الدول العربية في أسوأ حالاتها نتيجة الاستعمار الأجنبي والمعاهدات المجحفة مع الدول العربية ، إضافة إلى النشاط الصهيوني في فلسطين وتدفق الهجرة اليهودية إليها .

ولم تكن الكويت بعيدة عن هذه الأحداث العالمية والعربية فقد كانت فترة الركود الاقتصادي التي شملت البلاد منذ سنة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) قد آذت الناس كثيرا فأصبحوا يتطلعون إلى أمل يوصلهم إلى التخلص مما هم فيه . وفي هذه الأثناء كانت شركة نفط الكويت تسعى بكل جهدها باحثة عن النفط في عدة مناطق من الأراضي الكويتية ، وقد أنعش الآمال ظهور بوادر الاكتشافات الدالة على ظهور هذا السائل الثمين ، فقد تسامع أهل البلاد بالنفط ووجوده في أرضهم مما جعل آمالهم تنتعش وتحلم بمستقبل غني كمستقبل جيرانهم الأغنياء ، لاسيما بعد أن تم عقد اتفاقية امتياز التنقيب عن النفط في الكويت في ديسمبر ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) بين أميرها الشيخ أحمد الجابر وشركة نفط الكويت ، وهي شركة إنكليزية أمريكية تعهدت بأن تدفع للشيخ أحمد الجابر الصباح ٤٧٥ ألف ربية مقابل هذا الامتياز ، وما أن جاءت سنة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) حتى كان حديث الديوانيات هو الحديث عن النفط وعن شركة نفط الكويت (K.O.C) التي أضحت مركز الاهتمام والتساؤل عن وظائفها الفنية . وهل تتوافر متطلبات العمل بها لدى أهل الكويت أم لا؟

وبعد أن كانت الكويت بالنسبة لانجلترا محطة وقاعدة استراتيجية على الطريق إلى الهند ، أضاف النفط إلى موقعها الاستراتيجي بُعدا آخر أشد خطرا وأكثر ضرورة لصناعتها الآلية هو استغلال البترول .

والمهم جدا هنا أن الطليعة المتعلمة في البلاد كانت تعرف قيمة النفط بشكل عام . . وكانت تدرك مدى أهميته وضرورته للآلة الصناعية في أوربا ، ومدى التكالب الاستعماري عليه .

ولكن التفكير كله انصرف إلى أن العلم والتعلم هما ضرورة حيوية ، وهما الطريق إلى المشاركة الشعبية في تحقيق التقدم والنهضة . ومن هنا ظهر الاهتمام الشعبي بإيجاد المدارس الحديثة ، وأيضا ظهرت فكرة إنشاء مجلس للمعارف سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) يكون من عمله تأهيل فئة من المتعلمين لمواجهة الحاجات الجديدة التي ستبرز في المجتمع نتيجة للتطور الجديد . وساعد على نجاح ذلك المجلس

كونه ضم نخبة من المثقفين في المجتمع الذين بذلوا من مالهم ووقتهم الكثير في سبيل نجاح العملية التعليمية ، وكان على رأسهم الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان يحظى باحترام القوى المتعلمة ويشاركها تطلعاتها الثقافية .

وما من شك في أن تدفق النفط وعائداته في الكويت هو الذي فتح أكبر المجالات وأوسعها لتطور العملية التعليمية في اتجاهي الكمية العددية والتعدد النوعي . وكان لإغداق المال من الحكومة على هذه العملية دون حدود الأثر الأكبر والأهم فيما نستطيع أن نسميه بحق ثورة التعليم الكويتي بعد عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) . كما كان تحويل جزء من عائد النفط إلى مجهود تعليمي عملا من أبرز الأعمال التي حققها رجال الكويت في فترة الخمسينيات وقدموها إلى الأجيال التالية ، وسوف يظل هذا العمل سمة بارزة ومشرفة في تاريخ هذا البلد . وسنأخذ الآن في استعراض تفصيلات هذه العملية الضخمة لأنها كانت بداية العملية التوسعية في التعليم .

وسيخصص هذا الجزء من هذه الدراسة التوثيقية لتاريخ التعليم في دولة الكويت للحديث عن بداية التعليم النظامي وتطوره من خلال تتبع نشأة مجلس المعارف ثم دائرة المعارف ودراسة النظم التعليمية والبعثات التعليمية ، والأنشطة المختلفة التي صاحب حركة التعليم .

أولا- نشأة مجلس المعارف وتكوين دائرة المعارف

حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) كانت العملية التعليمية في الكويت شعبية في معظمها تستكمل عدتها رغم العثرات لتكون كشجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء . قضت أولا حوالي قرنين تمد وئيدا جذورها الواهية وتقويها . ثم قضت خمسا وعشرين سنة ما بين سنتي ١٣٣٠-١٣٥٥هـ (١٩١١-١٩٣٦م) تقيم جذعها الواحد وتتخذ له من المؤسسات الحامية ما يضمن بقاءه ويستكمل إطاره الثقافي الضروري .

وعلى الرغم من الأزمات الاقتصادية التي انهالت في نهاية الفترة وهزت كيانه ، وفي عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) بدأت مرحلة جديدة في النضال والعمل من أجل التعليم هي مرحلة قيام القطاع الحكومي بمسؤوليته ، مرحلة التقوية والإسناد وتكامل الأغصان والفروع ، والأنواع . وكانت فترة السنوات الخمس والعشرين التي تلت عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) طفرة هائلة في الحركة التعليمية عوضت عن تأخرها سنين طويلة . كانت أشبه بثورة سلمية صامة نقلت الكويت من أواخر الركب التعليمي العربي رأسا إلى مصاف دوله المتقدمة . وهيأت لها من الأسس والخبرات التنظيمية والتشريعية . ومن الرجال والخبراء ومن الخطط ما يؤمن حاجتها إلى مستقبل تعليمي تربوي طليعي .

وخلال هذه الطفرة الأخيرة كانت الكويت تبحث عن منهج تعليمي كويتي خاص بها تطبقه ليتناسب مع حاجاتها ، فحاولت الاستفادة من المناهج العربية المتقدمة بما يتناسب وحاجاتها .

وقد بدأت حركة التعليم النظامي الرسمي عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) بعد التخلص من عقابيل الأزمات التي شلتها في السنوات الست السابقة ، أي بعد أزمة ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) ولم يكن من شأن هذه الأزمات شل العزائم ، بل لعلها زادت الناس ثقة بضرورة التعليم الملحة وأهميته ، وضرورة إقامته على أسس أقوى من التبرعات الشعبية الطوعية أو المعونة الرسمية المحدودة . لاسيما بعد أن تدهور وضعف ولم يستطع المتحمسون له إنقاذه . وشاعت ضرورة اشتراك جميع الكويتيين في مساندة التعليم ، وضرورة تدخل الحكومة في ذلك ، لا لمتابعة مسيرته فقط ، ولكن لتطويره أيضا بالاستعانة بالدول العربية الشقيقة وخبراتها التربوية ، وإقامة مدارس نظامية مثلها ذات مناهج علمية تربوية ومورد مالي ثابت ، وغير ذلك مما لايستطيع القطاع الأهلي القيام به .

ولاشك في أنه كان للتباشير الأولى بوجود النفط في الكويت أثرها ودورها في حث الناس على تغيير أساليب التعليم ومناهجه بسرعة . وقد ذكر ذلك الأستاذ صالح عبدالملك الصالح في محاضرة ألقاها برابطة الاجتماعيين وهو وزير للتربية سنة ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨م) فقال «أخذ الكثيرون يتحدثون في

نقاشهم بالديوانيات ويقولون إنه في حالة ظهور النفط فإن الشركة سوف تستقدم موظفين من خارج الكويت ، أما أبناء الكويت فسوف لايستفيدون من التوظف في هذه الشركة لأنهم لم يتعلموا العلوم الحديثة التي يجب أن يعرفها الموظف في الشركة ، فموظف الشركة غير الكاتب عند التاجر » (١) .

زيادة الرسوم الجمركية لصالح التعليم :

وفي أواسط عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) اجتمع عدد من وجهاء الكويت منهم :

- محمد أحمد الغانم .
- مشعان الخضير الخالد .
- السيد علي السيد سليمان .
- سليمان العدساني .
- مشاري الحسن البدر .
- نصف اليوسف النصف .


محمد أحمد الغانم


مشعان الخضير الخالد


السيد علي السيد سليمان


سليمان العدساني

- عبدالله العسعوسي .
- سلطان إبراهيم الكليب .

(١) أ. صالح عبدالملك الصالح، محاضرات الموسم الثقافي، رابطة الاجتماعيين ص٩٨ الكويت٦٧-١٩٦٨م.



مشاري الحسن البدر　　نصف اليوسف النصف　　يوسف صالح الحميضي　　سلطان إبراهيم الكليب

وأخذوا يتداولون الحديث في الأمر الذي دعوا إليه في ديوانية الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، وانتهى بهم الرأي إلى اقتراح أيدوه بالإجماع ، وهو اقتراح مشابه لما اتخذ رسميا بشأن تمويل بلدية الكويت ، فقد كانت بلدية الكويت قد أنشئت عام ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) واختير أعضاؤها في أول عملية شبه انتخابية بدعوة كبار البلد ووجهائه وأصحاب الحل والعقد فيه إلى اجتماع تم فيه اختيار الأعضاء بطريقة سرية ودون ترشيح ، واقترح لتمويلها زيادة ٥ ,٠٪ على الضريبة الجمركية التي كانت ٤٪ وتشكل جميع موارد الحكومة ، فلماذا لايقدم الاقتراح نفسه بزيادة ٥ ,٠٪ أخرى على هذه الضريبة لمصلحة التعليم؟ إن ذلك من شأنه تمويل العملية التربوية من جهة ، وإشراك جميع الكويتيين فيها من جهة أخرى ، إضافة إلى جعل هذا المورد ضريبة حكومية ملزمة . كان هذا معناه نقل جزء كبير من مسؤولية التعليم من القطاع الأهلي إلى القطاع الرسمي الحكومي بعد أن اضطلع بها الأهلون مدة ربع قرن . كما كان معناه توفير الموارد المالية الثابتة من الدخل القومي للتعليم دون تركه لاضطرابات السوق وأزماتها .

قدم المجتمعون هذا الاقتراح إلى الشيخ عبدالله الجابر وكان يومذاك رئيس مجلس إدارة البلدية وطلبوا إليه عرضه على حاكم البلاد الشيخ أحمد الجابر الذي رأي أن يكون الأمر شورى بين الناس ، جريا على العادة التي استنها ، وأن يجري عليه الاستفتاء بين التجار المستوردين والأهالي المستهلكين . وفي أواخر الشهر السابع (يوليو) من عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) اجتمع ثمانون شخصا تقريبا في مجلس البلدية وطرح عليهم أمر الزيادة الجمركية ٥ ,٠٪ لمصلحة التعليم فتمت الموافقة عليه بحماسة ، وأثبتت هذه الموافقة الجماعية مدى رغبة الجميع في النهوض بالتعليم . ورفعت الموافقة إلى الأمير الحاكم فأصدر قراره في السادس عشر من أكتوبر عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) بإنشاء مجلس للمعارف يرأسه أحد أفراد

الأسرة الحاكمة . ويتكون من اثني عشر عضوا [1] ويتم تعيينه لمدة سنتين . وفكرة إنشاء مجلس للمعارف من الأهلين الذين تختارهم الحكومة وجدت سابقة لها في بعض الدول العربية مثل مصر سنة ١١٧٣هـ (١٧٥٩م) وسوريا سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) .

اختصاصات مجلس المعارف : بعد فترة وجيزة أصدر مجلس المعارف أول قرار بتحديد اختصاصاته وأصدر نظاما سمي بقانون دائرة معارف الكويت في ١٢ من جمادي الأولى ١٣٥٦هـ (٢٠ من يوليو ١٩٣٧م) ينظم في تسعة بنود العملية التعليمية وعمل المجلس وسير العمل . وينص على اختصاصه بالأمور التالية :

١- رسم خطط المعارف وسيرها .

٢- البت في مناهج الدراسة .

٣- تعيين مديري المدارس .

٤- تقرير شؤون البعثات وتعيين أعضائها وانتخاب المرشحين .

٥- وضع اللوائح القانونية والأنظمة الخاصة بإدارة المعارف .

ونص القانون على جعل اجتماع المجلس كل أسبوعين (لكنه كان يجتمع عمليا كل أسبوع) وحدد صلاحية رئيس المجلس بالإشراف على سير المدارس بوجه عام وعلى صدور الرسائل بتوقيعه ، كما جعل له ناظرا ، وحدد مهمته بأن ينوب عن الرئيس في غيابه والإشراف على مالية المدارس وصرف الرواتب ، واقتراح المديرين والمعلمين [2] ومراقبة «الأخلاق العامة» فيها وتفتيش سيرها وتطبيق مناهجها ورفع تقارير عن ذلك مع مراقبة تنفيذ مقررات مجلس المعارف .

وأوجد القانون مديرا للتعليم يعينه المجلس على أن يكون مسلما ويحمل شهادة عالية . يتولى إدارة المدارس وتنفيذ اللوائح والإشراف على أداء المعلمين والتفتيش على الصفوف وتنظيم البرامج وتوقيع العقوبات وتقديم تقرير سنوي عن ذلك يحوي مقترحاته للسنة التالية ورأيه في كل معلم وفي ترفيعه وفي اللوازم المدرسية .

---

(١) كان نص القرار أن يكون المجلس من ستة أعضاء، لكنه منذ اجتماعه الأول اجتمع واستمر يجتمع باثني عشر عضوا بسبب حاجة المجلس إلى تشكيل لجان منه تعالج الجوانب التعليمية المختلفة .
- الشيخ عبد الله النوري، قصة التعليم في الكويت في نصف قرن، ذات السلاسل، الكويت ص ٧٥ (د.ت) .
- د. نجاة عبد القادر الجاسم : الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، شركة كاظمة ص ٣٢ .

(٢) رغم ورود هذه العبارة لم يكن هناك ناظر للمعارف .

وجرى اختيار أعضاء مجلس المعارف على هذا الأساس فكان الشيخ عبدالله الجابر أول رئيس له . وكان بعضوية كل من :

- يوسف بن عيسى القناعي .
- نصف اليوسف النصف .
- أحمد خالد المشاري .
- محمد أحمد الغانم .
- يوسف الصالح الحميضي .
- سليمان خالد العدساني .
- عبدالله حمد الصقر .
- يوسف عبدالوهاب العدساني .
- مشاري الحسن البدر .
- السيد علي السيد سليمان .
- سلطان إبراهيم الكليب .
- مشعان الخضير الخالد .

ثم انتخب منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مديرا فخريا للمعارف وعين عبدالملك الصالح المبيض سكرتيرا للمجلس وأمينا للصندوق [١] .


عبدالمالك الصالح

وإذا كانت عملية الاختيار قديما تعتمد على المركز العائلي للفرد بغض النظر عن كفايته وصلاحيته فقد كان مجلس البلدية ومجلس المعارف يمثلان الاتجاه الجديد في البحث عن الكفاية والمعرفة فيمن ينتخب ، وقد استبشر به المواطنون لأنه يعمق الروح الشعبية في الأعمال العامة ويتفق مع تقاليد البلاد .

وعلى عاتق هذا المجلس وضعت معظم أعباء التعليم بميراثه السابق ومستقبله الآتي ، وكان على المجلس أن يتصرف بعد أن تسلم من آل خالد ما كان لديهم من المال الخاص بمدرسة المباركية وكان بضعة عشر ألف ربية وبعض الدكاكين في شارع الأمير وفي سوق الدهلة وسفينة في البحر وعمارة (أي مخزنا للخشب وحاجات السفن) . وكان على المجلس كذلك أن يُصلح العملية التعليمية في المدرستين : المباركية والأحمدية وأن يتوسع فيها وأن

(١)قصة التعليم في الكويت، مرجع سابق.

يعمل على تنوع التعليم وتنظيمه وعلى إرسال البعثات واستقدام الخبراء والمدرسين وما يتصل بذلك من الأعباء .

وفي تلك السنة كانت الأحوال في البلاد العربية المشرقية (من مصر إلى العراق) قد انفتحت لها ثغرة من الآمال والطموحات ؛ فعقدت المعاهدات بين مصر وانكلترا ، وبين لبنان وسورية وفرنسا ، وبدأت العراق في التململ من الأوضاع السياسية التي كانت سائدة فيه . وقامت ثورة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) في فلسطين بعد ثورة القسام . أما في الكويت فقد كانت بشائر العثور على النفط فيها وفي السعودية ترسم مختلف الصور لمستقبل أفضل وأكثر ثروة ورغدا .

المجلس التشريعي وانعكاسات الوعي بالتعليم :

أخذت الأمور مسارا مختلفا نابعا من تقاليد البلد وعراقة الصلة الشعبية بين الحكام والمواطنين . فقد عاد الناس يتذكرون تجربة المجلس الاستشاري الأول الذي كان قائما عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) (١) وكيف أنه قد سبق أوانه ، وانحل دون أن يصدر أمر حله . وتحدثت الدواوين عن ضرورة نظام الشورى - لاسيما وأن التجربة الأولى لم تكن ناجحة ولم تكن نابعة من التقاليد والشعور التلقائي بضرورة التشاور في شؤون البلاد ، كما أنها لم تكن قائمة على أساس الانتخاب . وكان أساس الاختيار فيها هو الوجاهة والثروة بغض النظر عن الكفاية والمقدرة . وكان الأعضاء يختلفون بينهم لأسباب شخصية ويتبادلون الاتهام ، حتى انحطت أهمية المجلس في العيون واندثر من نفسه . وكان اختيار مجلس البلدية بشكل سري عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٤م) واختيار مجلس للمعارف عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) تجربتين ناجحتين تمثلان الاتجاه الجديد نحو مشاركة المواطنين في إدارة البلاد ، فاستحوذ ذلك على اهتمام الناس . ولما حل مجلس المعارف احتج أعضاء المجلس البلدي واستقالوا وأعيدت الانتخابات بطريقة لم يرض عنها المعارضون ، ثم تقدم عدد من الناشطين بكتاب إلى الأمير أحمد الجابر عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) حمله وفد من رجال الكويت جاء فيه أن أساس بيعته في الحكم أن يكون قائما على الشورى وقد فرض ذلك الإسلام ، والبلاد تمر بظروف دقيقة تتطلب النصيحة بإصلاح الأحوال والتفاهم بإنشاء مجلس تشريعي من رجالات البلد ينظم أمورها .

وتلقى الأمير الكتاب بروح طيبة ، فبادرت الجمعية التي سمت نفسها بالكتلة الوطنية إلى إجراء انتخابات محدودة ، وتألف المجلس من ١٤ عضوا ووضع قانونه الأساسي الذي يُعدّ أول وثيقة من نوعها في تاريخ الكويت ، وقد وقعه سمو الأمير في ٥ من جمادى الأولى ١٣٥٧هـ (٢ من يوليو عام

(١) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي صفحات من تاريخ الكويت ، ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٧ ص٥٣ , ٥٦ .

١٩٣٨م) وينص في مادته الأولى على أن الأمة مصدر السلطات ممثلة في نوابها المنتخبين ، وعلى المجلس التشريعي أن يشرع القوانين للميزانية والقضاء والأمن العام والمعارف والصحة والعمران والطوارئ وكل ما تقضي به مصلحة البلاد . وأن يكون هذا المجلس مرجعا لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية ، وكل ما يستجد لايعتبر شرعيا إلا بموافقته . ورئيس المجلس يمثل السلطة التنفيذية في البلاد(١) .

وكانت بداية المجلس موفقة لدرجة لم يحلم أحد بها ، حيث كان قفزة إلى الأمام ما استطاع الكثيرون هضمها ، ونهض المجلس بأعبائه الثقيلة ، ولكن المتضررين منه وأصحاب الاحتكارات والامتيازات قاوموه حتى اصطدم بالسلطة مما أدى إلى حله ، واستبدل به مجلس آخر معين ما لبث أن انحل لضعفه .

وقد صحبت حركة المجلس أخطاء وقعت عن حسن نية وأدت إلى وفاة اثنين من المواطنين واعتقال بعضهم لفترة محددة وخروج بعضهم الآخر من البلاد . لكنه كان الحركة الوطنية المنظمة الأولى التي وضعت أسس الإصلاح والتنظيم في الكويت . وأعقبت فترة تلك الحركة فترة حرجة انكفا فيها الوطنيون على أنفسهم . فساد الركود السياسي الذي ما لبث أن ازداد جمودا بسبب الحرب العالمية الثانية في رجب ١٣٥٨هـ (سبتمبر ١٩٣٩م) وانشغال الناس بأحداث الحرب عما عداها . وبويلاتها ومصاعبها التي باتت تهدد البلاد . على أنه لابد من ذكر أمرين :

الأول : أن هذه الحركة كانت ناجمة عن تزايد طلائع المتعلمين وتزايد عددهم وعن تكوين جماعة متنورة واضحة الاتجاه والتأثير في المجتمع الكويتي تطالب بالتغيير وبمسايرة الحياة العربية المتطورة نتيجة لشيوع المعارف والأفكار المتحررة وحب العلم وانتشار قراءة الصحف العربية ومتابعة الأحداث في الوطن العربي .

الثاني : أن بريطانيا توجست خيفة من الاتجاهات الجديدة للحركة فقام معتمدها في الكويت بحضّ المواطنين على طلب مستشار انكليزي كما هو الشأن في البحرين ، وكان يرمي إلى الإفادة من الحوادث لضرب المجلس بالسلطة الحاكمة . فأفهمه الوطنيون أن أحدا لايفكر في تغيير الأسرة الحاكمة . وكل ما يريدونه إقامة حكم محلي وراءها يقوم على حياة نيابية سليمة .

وانتهى دور المجلس التشريعي ، وعاد الناس إلى أمورهم المختلفة وشغلتهم عن السياسة حوادث الحرب والحديث عن البترول المنتظر وثروته «وكان المزيد من التباشير في وجود كميات هائلة من البترول

(١) عبدالعزيز حسين - محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت ، دار قرطاس ، الكويت ، ١٩٩٢م ، ص١٠٦-١١٠ وانظر ما يتلو ذلك حتى ص١١٤ .

بدأ يتردد صداه في أوساط الدواوين ، كما كانت مجالات العمل في شركة نفط الكويت التي تحتاج إلى أيد متعلمة ومدربة مسبقا مواطن اهتمامهم ، وقد التحق بهذه الشركة مجموعة من الكويتيين الذين كانوا محظوظين بأن درسوا من قبل اللغة الانكليزية والأعمال الحسابية في بعض المدارس الأهلية في الكويت وخارجها»(١) .

موقف بريطانيا من تطور التعليم :

وعلى الرغم من أن النفوذ الإنكليزي في الكويت كان يستعد قبل ذلك للسيطرة على النفط وتحجيم مشاركة الكويت في استغلاله فإن الأمر كاد يفلت من يده بسبب حماسة الناس للتعليم واستباق المواقف والاستعداد لتلقى الثروة الجديدة . كان رئيس الخليج البريطاني في بوشهر والمعتمد البريطاني في البحرين والمعتمد في الكويت يتنسمون أخبار التعليم واتجاهات الشيخ أحمد الجابر منذ عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) . وقد عينوا في أواخر هذه السنة مفتشا للمعارف لتسقط أي خبر عنها ولمراقبة التطورات .

ومن ثم كانت سياسة بريطانيا بشأن التعليم في الكويت تريد إيجاد طريق يجمع بين حاجة البلاد إلى متعلمين وحاجة شركات النفط السريعة إلى شباب محلي مؤهل للعمل في قطاع النفط مع الشركات ، وكتب المعتمد البريطاني أن هناك خمسين مدرسة (كتّابا) تعلم القرآن . ومدرستين تعلمان الإنكليزية ، وأنه سيتحدث مع الأمير شخصيا عن إمكان إرسال بعثة كويتية إلى مدارس تقنية خارج الكويت بما يكفل لأعضائها التدريب التقني على أن يكونوا تحت إشراف بريطانيا . وتقوم الشركات المتطورة في الكويت بتدريب الرجال . وهناك حاجة لاستقدام بعض المدرسين من سورية وفلسطين (ولم تكن التطورات السياسية في هذين البلدين قد بلغت درجة الخطر) وكتب في ختام التقرير قائمة بأنواع الحرف المفيدة لشركة نفط الكويت وعدد الطلبة اللازمين لها * . أما رئيس الخليج البريطاني فقد كتب في ربيع الأول ١٣٥٥هـ (آخر مايو عام ١٩٣٦م) «هناك تفكير غير واضح (في الكويت) حول موضوع الأموال التي تنفق على التعليم والمساوئ الناجمة عنه . وما يحدث مثلا في الكويت الآن كبلد متأخر لم يحصل على التعليم الكافي خلال السنوات الماضية فإنه من الخطأ أن نتيح للتعليم أن يشق طريقه في البلاد وبتيار قوي جدا» .

---

(١) صالح شهاب ، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان ج(١) ص١٢٠ الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٨٨م .

(*) ومن الجدير بالذكر هنا أن شركة نفط الكويت قد أنشأت مدرسة لتدريب عدد من الشباب الكويتيين الذين فاتتهم فرصة الدراسة في المدارس الحكومية .

وأضاف : «المميزات التي تملكها الكويت أنه في مقدور الشيخ أحمد الجابر فتح سجل جديد في مجال التعليم لكونه مهتما ومتحمسا لتطوير التعليم ، فإنه يمكنه والحالة هذه أن يقوم بالتعاون مع بعض رجالات الكويت المهتمين بالنشاط التعليمي برسم سياسة التعليم كما يرغبون . أما كيف ستكون السياسة التعليمية في السنوات القليلة القادمة فهذا يعتمد على مستقبل الإمارة بشكل كبير . .» (١) .

وقسم التقرير بعد ذلك مراحل التعليم إلى مرحلة المدارس القرآنية ، ثم مرحلة الطلاب ما بين ٥ - ١٠ سنوات ونصح بأن تكون مجانية . ويتعلم فيها التلاميذ العربية والحساب ليعينوا آباءهم في تجاراتهم ، ومرحلة ثالثة فوق ١٠ سنوات وتحتاج إلى المزيد من النقاش والدراسة ، ومرحلة رابعة للمبرزين الذين يمكن للأمير أن يعطيهم منحا دراسية . وأضاف أخيرا «إنه يمكن الاعتماد على المدرسين السوريين والفلسطينيين ولكن بعدد قليل وباختيار حسن . . وأكد كذلك أهمية إرسال عدد من الكويتيين إلى المدارس المهنية في فلسطين ، ويجب أن يتلقوا تعليما وتدريبا مناسبين لينشأوا مواطنين صالحين (٢) وفي ٢٥ من يونيو (حزيران) أي بعد أقل من شهر ، وبعد ظهور الاضطرابات في سورية والثورة في فلسطين نصح المعتمد البريطاني في الكويت بإيقاف هذه الفكرة الأخيرة بسبب الظروف السياسية وطلب إرجاء ذلك إلى المستقبل . ويبدو أن جمهرة المتعلمين في الكويت كانت تراقب هذا النشاط البريطاني وتحاول تطويقه بما يضمن مصالح البلد ، ولهذا جاء اجتماعهم الأول في ديوانية الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في جمادي الآخرة ١٣٥٥هـ (سبتمبر ١٩٣٦م) محاولة لسبق الأحداث باقتراح بناء وعملي يوفر لهم المال اللازم للتعليم كما يوفر لهم الحرية في اختيار طرائقه وأنواعه ، واتفق معهم في هذا السبيل هوى الأمير الشيخ أحمد الجابر نفسه وجاءت خطوات مجلس المعارف بعد ذلك قفزة كمية ونوعية معا في مسيرة الحركة التعليمية ، فقد بدأ التوسع فيه على الفور وبدأ التنوع واستقدام البعثات ورسم المناهج ، وكانت آمال النفط المقبلة تداعبهم فحمل التجار والأهلون عشر سنوات عبء النصف في المائة لاعن تبرع بحسب الهوى ، ولكن كضريبة محددة رسمية يدفعونها عن طواعية وبموافقة عامة . وذلك قبل أن يحلق بتلك الآمال حصان النفط في كل أفق بعد عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٦م) سنة تصدير أول برميل منه .

تدعيم الهيئة التدريسية واستقدام البعثات التعليمية :

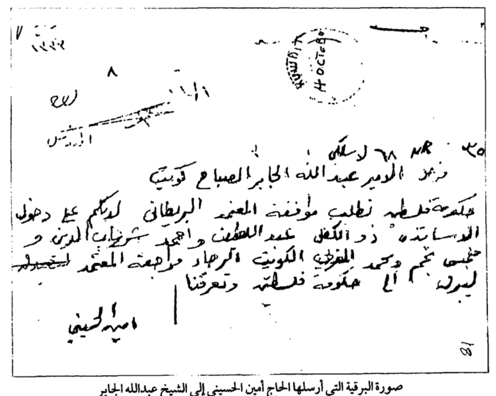
لم يعبأ مجلس المعارف بالآراء الانكليزية ومناوراتها ولم ينتظر ما يقرره رئيس الخليج ولا المعتمد ،

---

(١) المصدر السابق ص٩٤، ص٩٥.
(٢) المصدر السابق ص ١١٩.

وقبل أن يصدر قرار أميري بتسمية أعضائه رسميا أخذ المبادرة لوضع السلطة الإنكليزية أمام الأمر الواقع . فما أن علم بتردد هذه السلطة في استقدام بعثة فلسطينية ، حتى بادر وبتشجيع من الأمير نفسه إلى إغلاق الباب عليها . فكتب رئيس المجلس مباشرة إلى الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس اللجنة العربية العليا في ١٩ من جمادى الآخرة ١٣٥٥هـ (٥ من سبتمبر ١٩٣٦م) يطلب منه ترشيح أربعة من المدرسين الفلسطينيين للعمل في المدرسة المباركية على أن تتحمل معارف الكويت رواتبهم ونفقاتهم موضحا في كتابه المؤهلات والكفاءات المطلوبة فيهم والمواد التي سيكلفون تدريسها والتي تواكب تطور التعليم والطموحات الكويتية ، ولم يمض شهر حتى تلقى رئيس المجلس برقية جوابية تحوي أسماء المرشحين الأربعة وهم[1] :

- ذو الكفل عبداللطيف
- أحمد شهاب الدين
- خميس نجم



سمو الأمير عبدالله الجابر الصباح كويت

حكومة فلسطين تطلب موافقة المعتمد البريطاني لديكم على دخول الأساتذة ذو الكفل عبداللطيف واحمد شهاب الدين و خميس نجم ومحمد المغربي الكويت الرجاء مراجعة المعتمد ليبرق الى حكومة فلسطين وتعرفنا

امين الحسيني

صورة البرقية التي أرسلها الحاج أمين الحسيني إلى الشيخ عبدالله الجابر

(١) المرجع السابق ص٩٩ .

- محمد المغربي

وتطلب الأمر التوسط لدى المعتمد البريطاني لإعطائهم تأشيرة الدخول . (وكانت بريطانيا يومذاك هي المسؤولة عن هذا الموضوع) فامتنعت أولاً عن منح التأشيرة اللازمة وبعد أخذ ورد أديا إلى استياء الأمير من وضع هذه العراقيل والمماطلة في التنفيذ ، وأمام إلحاح المجلس على سرعة الإجراءات امتنعت السلطة الانكليزية عن منح التأشيرة لذي الكفل لنشاطه السياسي ومعاداته النفوذ الإنكليزي وتم اختيار بديل عنه هو جابر حسن حديد ، وتظاهر المعتمد البريطاني ورئيس الخليج بأنهما قدما المعونة


أحمد شهاب الدين


خميس نجم


محمد المغربي


جابر حسن حديد

اللازمة ، ومنحت التأشيرات مع أن الوكيل السياسي البريطاني في الكويت كان يرى تأجيل الاستعانة ببعثة تعليمية عربية من فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني بحجة أن الظروف وتطور الأحوال هناك يحولان دون ذلك[١] .

وصول البعثة التدريسية :

في ٢٥ من شعبان ١٣٥٥هـ (١٠ من نوفمبر ١٩٣٦م) وصلت البعثة واستقبلت الاستقبال الحافل من المواطنين وهرع عدد من الشباب والأهالي إلى ملاقاتهم في منطقة الجهراء وكان في مقدمتهم عبدالملك الصالح[٢] .

(١) المرجع السابق ص٩٧-٩٨ .
(٢) المرجع السابق ص١١٩ .

وفي هذه الفترة نفسها كانت حصيلة النصف بالمائة من الضريبة التي فرضها التجار والأهالي على أنفسهم[1] قد بلغت ٦٣ ألف ربية في أربعة أشهر . وتوافر بذلك ركنان للعملية التعليمية المعلمون والمال اللازم .

اجتمع مجلس المعارف وقرر تسمية مدير لمدرستي المباركية والأحمدية جرى اختياره من أعضاء البعثة الفلسطينية هو أحمد شهاب الدين[2] .

وكان يوسف بن عيسى القناعي المدير الفخري للمعارف هو الذي اختاره لخبرته أكثر من رفاقه وكلفه إلى جانب ذلك إدارة التعليم ووضع مناهجه . فقد كان جميع الباقين من الشباب الذين وصلوا السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية ، عدا أحمد شهاب الدين الذي كان قد قضى سنتين في بعثة دراسية قبل ذلك في دار المعلمين ببغداد ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) .

مغادرة البعثة الفلسطينية :

في أثناء الحرب العالمية الثانية مرت على الكويت ظروف صعبة توقف على أثرها عدد من التجار عن الاستيراد ونقصت بالتالي ميزانية المعارف . وكان راتب المدرس الفلسطيني في حدود مائة ربية ويعدّ راتبا مجزيا آنذاك ، فجرت محاولة لتخفيض رواتب المدرسين الفلسطينيين إلا أنهم رفضوا ذلك واستقالوا ثم غادروا الكويت جميعا [3] في حين كان المدرس الكويتي يتقاضى ما بين ٢٠ إلى ٦٠ ربية شهريا .

وكانت إدارة المعارف معذورة في محاولة التقشف ، فقد كان الأرز وهو الغذاء الرئيسي قد انقطع عن الكويت وأضحت الحياة شاقة وقلت الأموال في الأيدي . وصار التموين بالبطاقة وأصبح هم الناس الحصول على المواد الغذائية . وقد وصف المعتمد البريطاني هذه الفترة بأنها كانت صعبة على كل إنسان لاسيما الفقراء في المدينة والصحراء . بسبب صعوبة الحصول على الغذاء والملابس والدواء . ووصلت أسعار التمر إلى مستويات عالية ، وشهدت الكويت فترة بطالة بالغة الضيق وتوقفت التجارة . وبدت على الطلاب بوادر سوء التغذية لأن معظمهم كان يكتفي بخبز الشعير أو العدس .

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان – مرجع سابق– ص٥٣ ، وقصة التعليم في الكويت –مرجع سابق ص٧٤ .
(٢) صفحات من تاريخ الكويت – مرجع سابق ص٣٤ .
(٣) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان – مرجع سابق ص٢٣٦ .

غادرت البعثة الفلسطينية الكويت ، ولعل أهم ما كسبته الكويت من هذه البعثة الفلسطينية هو إسهامها الكبير فيما يأتي [١] :

١- تنظيم التعليم :

وذلك بتقسيم الطلاب إلى صفوف متوالية يتدرج فيها الطالب من الابتدائي إلى الثانوي ، وإدخال نظام الامتحان للنقل من صف إلى صف أعلى على فترتين في منتصف السنة وفي نهايتها عدا الاختبارات الشهرية ، وفتح صفين للتعليم الثانوي .

٢- تطوير مناهج الدراسة :

وذلك بإدخال مواد جديدة حديثة على ما كان يدرس منذ الصف الرابع الابتدائي[٢] .

كما استخدمت كتب مستوردة من إحدى الدول العربية (عدا كتب الإنكليزي) وكانت هناك ساعات حرة بالإضافة إلى النشاط المدرسي في يومي الاثنين والخميس .

٣- أول المعلمات[٣] :

تم فتح مدارس للبنات موازية لمدارس البنين عام١٩٣٧م وزعت فيها التلميذات على ثلاثة صفوف وعدد من الشعب : تمهيدي ، وسنة أولى ابتدائي ، وسنة ثانية ابتدائي ، ومدة الدراسة الابتدائية ست سنوات [٤] . وأضيف إلى المنهج الدراسي للبنات ما يهمهن من أشغال الإبرة والتمريض والتطريز .

٤ - إقامة دورات تدريبية للمعلمين الكويتيين الذين لايملكون الخبرة اللازمة لمدة ستة أشهر .

٥- إقامة نظام إشراف بسيط هو مرور مدير المعارف على الصفوف ، وتفقد حركتها ونشاطها .

٦- النشاطات الرياضية والكشفية .

البعثة المصرية الأولى من المعلمين :

تلافى مجلس المعارف أثر استقالة البعثة الفلسطينية بتعيين مدير جديد للمعارف هو الأستاذ

(١) أحمد شهاب الدين ، مذكرة عن التعليم في الكويت في الفترة مابين ١٩٣٦-١٩٤٢- ص١٤ .
(٢) د. فوزية يوسف العبدالغفور ، تطور التعليم في الكويت ص٨٢ ، الكويت ١٩٨٣م .
(٣) المرجع السابق ص٨٠ .
(٤) المرجع السابق ص٨١ .

عبداللطيف الشملان . وكان من مدرسي المباركية ، وبحكم علاقته الجيدة مع الدكتور طه حسين مستشار المعارف في مصر آنذاك فقد ذهب إليه واستطاع إقناع الحكومة المصرية بمساعدة الكويت بإرسال أساتذة تساهم مصر في دفع نصف مرتباتهم (في حدود ٥٠ ربية) وتدفع معارف الكويت النصف الثاني . ونجح الشملان في تحقيق موافقة مصر على قبول بعثة طلابية تدرس في مصر على نفقة الحكومة المصرية ، وفي استقدام بعثة تدريسية مصرية إلى الكويت عام ١٩٤٢م ، وكانت مؤلفة من الأساتذة :

- علي محمد هيكل
- أحمد قائد
- أحمد ضيف
- محمد سيد الأهل (١)

ومر السيد الشملان بسورية فتعاقد مع أربعة أساتذة آخرين رضوا بالمرتب المحدد هم :

- كامل بنقسلي
- عبدالعزيز ملص
- حيدر شهابي
- فيصل العظمه (٢)

وفي الوقت نفسه ذهبت بعثة من الطلاب الكويتيين للدراسة في معاهد مصر المختلفة قوامها ١٧ طالبا . توزعت على المدارس الثانوية في القاهرة والإسكندرية(٣) .

بداية الانفراج :

كانت إنجلترا قد سيطرت في هذه الفترة على المنطقة بعد أن كسبت معركة العلمين وأوقف الجيش الروسي تقدم الألمان في ستالنغراد نحو القفقاس .

وبدأ الانفراج في عمليات التموين للمنطقة العربية باستيراد ماتحتاج إليه فعاد الانتعاش إلى السوق الكويتية على نحو محدود ، وتجاوز مجلس المعارف باتباعه سياسة ترشيد الإنفاق وضغطه أزمته المادية في هذه الفترة بشق الأنفس .

---

(١) وزارة التربية، كتاب اليوبيل الفضي للمدرسة المباركية (١٩١٢-١٩٦٢)، وتاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مرجع سابق ص٧٠.

(٢) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مرجع سابق ص٧١ وقد ألف فيصل العظمة كتابا عن الكويت سماه: في بلاد اللؤلؤ تحدث فيه عن هذه الفترة.

(٣) تطور التعليم في الكويت - مرجع سابق ص٨٥.

وكان اتجاه الكويت إلى مصر لإشباع حاجاتها من التعليم ، فأرسلت إليها بعثات طلابية ، سوف يأتي الحديث عنها لاحقا ، واستقدمت معلمين من مختلف التخصصات . لهذا كانت بعثة المعلمين الأولى التي وصلت من مصر بعثة مهمة ترتب عليها تحول وجهة التعليم كله إلى مصر آنذاك .

تطور التعليم :

تسلمت البعثة التي وصلت من مصر العمل عام ٤٢-١٩٤٣م . وأول مافعلته تطبيق الخطط والمناهج المصرية في مدارس الكويت بعد إجراء بعض التعديلات الضرورية عليها بما يتناسب مع ظروف المجتمع الكويتي خاصة في مادتي التاريخ والجغرافيا[١] .

أشرف علي هيكل الذي كان أول من تسلم أمر دائرة المعارف من المصريين على هذه العملية التي استمرت حتى عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) فأسهمت هذه الدائرة في تطوير المراحل التعليمية والمناهج الدراسية ، واستخدمت الكتب المصرية ، واقتضت زيادة أعداد الطلبة زيادة أعداد المدرسين المصريين فبلغ عددهم ٦٠ مدرسا[٢] ، وأرسلت البعثات الطلابية إلى مصر . وفي الوقت نفسه تنوعت الدراسات التعليمية ، فظهر التعليم الديني وتطور التعليم التجاري بالإضافة إلى معاهد المعلمين ومعاهد التربية الخاصة ، وازداد بالطبع وبخاصة بعد عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) عدد الطلاب كثيرا وكذلك عدد المدرسين وعدد المدارس اللازمة لمواجهة الزيادة المطردة في عدد التلاميذ . . وارتفعت كذلك ميزانية المعارف بعد أن كانت ٦٣ ألف ربية عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) وصارت ٤١٥ ألف ربية عام ٤٢-١٩٤٣م ، كما ارتفعت إلى ٩ ملايين و٤٦٢ ألفا عام ٥١-١٩٥٢م ثم زادت في العام الدراسي ٥٢/ ١٩٥٣م إلى أكثر من أربعة وعشرين مليون ربية [٣] مرة واحدة . وترافق ازدياد الميزانية التعليمية مع ازدياد الدخل القومي من النفط . وحدث قبيل هذا العام وتحديدا في عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) أن انتهى عمل البعثة التدريسية المصرية في الكويت[٤] وجاء مدير جديد للمعارف هو الأستاذ درويش المقدادي ، واستمر في منصبه سنتين قبل أن يتولى إدارة المعارف الأستاذ عبدالعزيز حسين الذي استدعي من بعثته التعليمية في بريطانيا في شعبان ١٣٧١هـ (مايو ١٩٥٢م) لتسلّم هذا المنصب وليبدأ عهدا جديدا في تاريخ التعليم في الكويت .

---

(١) محمد علي رضا وحافظ أحمد حمدي-التعليم في إمارة الكويت - مطبعة وزارة المعارف العمومية في القاهرة عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) ص٦ .
(٢) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق ص٩٠-٩١ .
(٣) الربية تساوي ٧٥ فلسا آنذاك .
(٤) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق ص٩١ .

دائرة المعارف

إن مجلس المعارف الذي أشرف على العمليات وقادها خلال خمس وعشرين سنة ١٣٥٥-١٣٨٠هـ (٣٦/ ١٩٦١م) لم يكن فقط قيادة حكيمة واعية مدركة لمتطلبات الواقع والمستقبل ، تجرب ثم تعاود التجربة للوصول إلى الحلول المثلى . بل كان يتطور ويتلاءم مع الحاجات والظروف المستجدة دون انقطاع في الكويت . وقد آن لنا أن نعرف شيئا عن مقره وتطور هيكله الإداري وعن معلميه الأولين ولائحة التوظيف لديه والرواتب وعن مديري المعارف المتوالين فيه ونشاطاتهم المبدعة المتعددة .

مقر دائرة المعارف :

أما المقر فإن مجلس المعارف بعد اجتماعه الأول في ديوانية الشيخ يوسف عيسى القناعي سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) اتخذ مقرا له في غرفة بالمدرسة المباركية وبقي يجتمع فيها إلى سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) حين وجد أن أعماله التي اتسعت جدا لاتتناسب مع هذا المقر المتواضع الصغير ، وأن الإدارة في حاجة إلى غرف إضافية لمدير المعارف ومعاونيه وأعمال السكرتارية المختلفة ، فتم بناء ثلاث غرف على سطح هذه المدرسة . ويقول الأستاذ صالح عبدالملك الصالح في مقابلة جرت معه بتاريخ ١٧ من جماد الأولى ١٤٠٩هـ (٢٥/ ١٢/ ١٩٨٨م) : «بدأت دائرة المعارف عام ٣٦/ ١٩٣٧م بغرفة صغيرة في المدرسة المباركية على يمين الدهليز وكانت تسمى غرفة دائرة المعارف وعلى يساره غرفة ناظر المباركية وظل الحال هكذا حتى ٤٠/ ١٩٤١م .

وفي عام ٤١/ ١٩٤٢م بنيت ثلاث غرف على سطح المباركية وأصبح مدير المعارف عبداللطيف الشملان في غرفة ، وسكرتير المعارف (عبدالعزيز العثمان) في غرفة ، والطباع إبراهيم إسحق في غرفة .

وفي عام ٤٣/ ١٩٤٤م عين أول مدير لمالية المعارف (عبدالله زيد الخالد) وبنيت غرفة إضافية فوق السطح كذلك لمدير مالية المعارف[1] .

وفي عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) قام المجلس بتأجير بيت عبدالرحمن البحر في براحة السبعان ليكون مقرا لدائرة المعارف إلا أن هذا المقر أصبح بمرور الوقت قاصرا عن استيعاب التوسع المطرد في الميادين المختلفة للتطور السريع في أعمال هذه الدائرة ، الأمر الذي حدا بالمجلس في عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) إلى إنشاء مبنى خاص بدائرة المعارف في شارع فهد السالم مكون من طابقين ويحتوى على ١٦ حجرة منها قاعة اجتماعات مجلس المعارف . وقد بني من الأسمنت المسلح .

---

(١) مقابلة مع الأستاذ صالح عبدالملك الصالح - بتاريخ ١٧ من جمادي الأولى ١٤٠٩ هـ (٢٥/ ١٢/ ١٩٨٨م) .

والحديث التالي ظهر في العدد السابع عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) من مجلة البعثة وهو يعبر في وضوح عن مقر المجلس في ذلك العام تحت عنوان : هيا بنا [١]

«هيا بنا نزر إدارة معارف الكويت . إنها تقع في الدور الثاني في بناء المدرسة المباركية ، هذه المدرسة العتيدة التي عاصرت نشأة التعليم في الكويت . . إن أول غرفة تواجهك هي غرفة صاحب العزة مدير المعارف . وفيها توضع الخطط الفنية للتعليم وهي المحرك للآلة الثقافية في الكويت . ها هو ذا المدير المصري يحتل مكتبا فخما في صدر الغرفة ، وهو يقابلك ببشاشته المعروفة وبتواضعه الجم . . لاتغتر بنفسك ياصديقي فإنه يقابل بهذه البشاشة كل قادم وكل طالب حاجة . . وفي هذه الغرفة يجتمع مجلس المعارف برئاسة سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح . . إن مجلس المعارف يضم ثمانية من وجوه البلاد تطوعوا لتقديم خدماتهم في الشؤون التعليمية ، ويجتمع مجلس المعارف كلما دعت الحاجة بدعوة من المدير . إنك من الحظ يا صديقي بمكان فها هو ذا سموّ الرئيس قد أقبل . لابد أن تكون هناك جلسة ، فإن من شأن الرئيس أن يكون أول من يحضر ، وهو في يوم انعقاد مجلس المعارف



دائرة المعارف

(١) مجلة البعثة - العدد السابع رجب ١٣٦٦هـ (يونيه ١٩٤٧م) ص٦ .

يتفرغ بكليته لشؤونه ولن ينصرف من الإدارة إلا بعد انفضاض الجلسة بزمن ليس بالقصير . تعال معي لنسلم عليه . . إنك لن تعرف الديمقراطية الصحيحة وسعة الأفق وطيب المعشر إلا في مثل مجلسه . . ها هم أولاء أعضاء المجلس يتوافدون . . سر بنا يا صديقي لنترك لهم مجال البحث وحريته . . ولكن هل ألقيت نظرة على باقي الإدارة؟ إن هنا أمين الصندوق وهناك المحاسب وهنالك السكرتير . . لا . لانريد أن نشغلهم فإنهم مرهقون بالعمل . . والآن قبل أن نغادر الإدارة هل تعلم أن المعارف فكرت منذ بضع سنين في بناء بناية مستقلة للإدارة بعد أن اتسعت أعمالها وتشعبت؟ أظن أن هذه الفكرة لاتزال مختمرة في أذهان أولياء الأمور . . إذن فلنتح لهم مجال العمل وليبدأوا بما يعتقدون أنه الأهم ، ولنطمئن فإن شؤوننا في يد حريصة عليها .

هيا بنا ولندع الله لهم بالتوفيق والسداد» .

الهيكل الإداري لمجلس المعارف :

والهيكل الإداري للمجلس بدأ بشكل بسيط عام ٣٦/ ١٩٣٧م برئيس للمعارف (هو الشيخ عبدالله الجابر الصباح) وبمجلس منتخب من ١٢ عضوا ومدير فني ، يساعده بعض الأفراد في أعمال السكرتارية ، وانتخب الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ليكون ناظرا للمعارف يشرف على صرف الرواتب والترقيات والتفتيش العام ورفع التقارير إلى المجلس ، في حين يقوم المشرف الفني أحمد شهاب الدين بالإشراف على الجوانب التعليمية داخل المدارس (تفتيش) وتنظيم البرامج المدرسية وتوقيع العقوبات وتعيين الفراشين وفصلهم وغير ذلك .

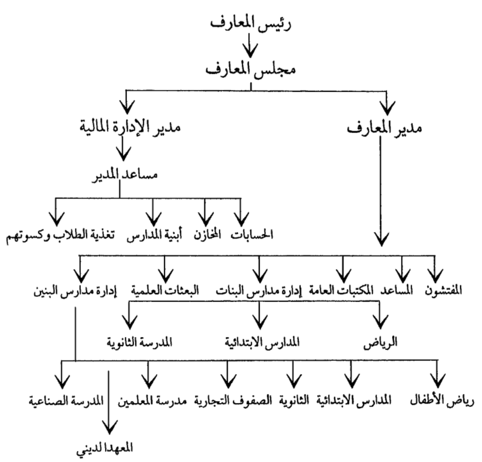
وفي بداية الأربعينيات ، وعقب اعتذار الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عن منصب مدير المعارف ، ألغي مركز ناظر المعارف وبقي منصب مدير المعارف وله مساعد واستمر ذلك حتى سنة (٥١-١٩٥٢م) حين صار يساعد مدير المعارف مفتش رابع لمدارس البنين ، وعهد بتفتيش مدارس البنات إلى مديرة إحدى تلك المدارس . إلا أنه في هذا العام نفسه أصبح للإدارة مديران أحدهما إداري والآخر فني ، وكان عبدالله الزيد أول مدير إداري ، ثم خلفه كل من سيد رجب الرفاعي وسليمان العدساني ، وكانت عائدات النفط قد بدأت في التدفق ، كما كان الإقبال على التعليم قد توسع بما يتفق مع هذه العائدات ويزيد . وإغراءات الحكومة تفتح كل الطرق مجانا لتنوعه وتكاثر أعداده ، وهكذا صار لمدير الإدارة



اجتماع مجلس المعارف عام ١٩٥١

اختصاصه فهو يصرف الأموال لتزويد المدارس بما تحتاج من اللوازم والأثاث والكتب والقرطاسية وبناء المدارس والفصول الجديدة وتغذية الطلاب وكسوتهم والإشراف على الحسابات وعلى المخازن والنقليات وتأمين سكن المعلمين والمعلمات يساعده في ذلك عدد من الموظفين والكتبة والمحاسبين . في حين كان للمدير الفني الاختصاص بشؤون السياسة التعليمية واقتراح القوانين والمشروعات ووضع مناهج الدراسة وطرق التدريس واقتراح مشروعات التوسع في التعليم وتنظيمه بما يواكب العصر الحديث . مع الإشراف على التفتيش الفني وإعداد المعلمين والمعلمات للمراحل المختلفة ومراقبة البعثات التعليمية وتقرير كتب الدراسة والإشراف على سير العمل في المدارس وعلى النشاط المدرسي وتنظيم مكتبات المدارس والمختبرات والامتحانات العامة يساعده في ذلك أربعة مفتشين ومفتشة وبعض المساعدين .

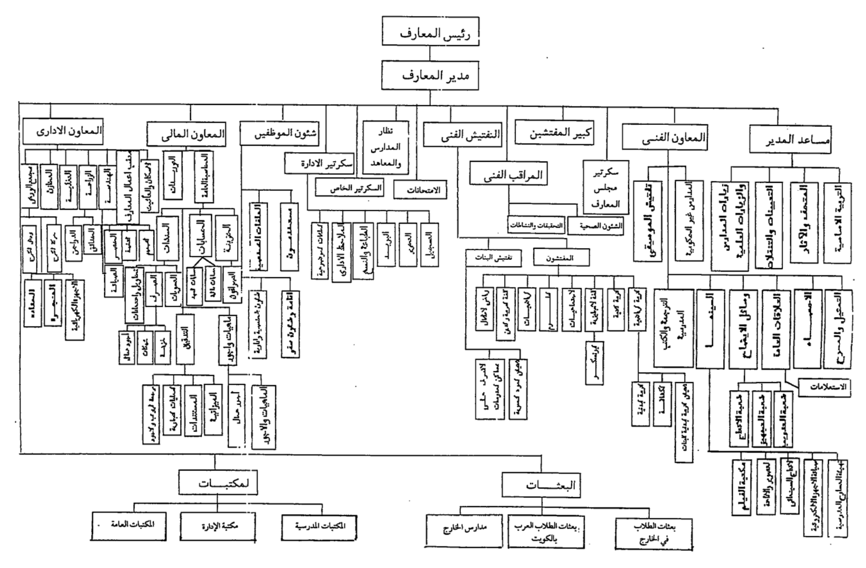
ثم أنشئ مبنى خاص بشؤون المعارف في حين كان التوسع في مختلف النواحي يأخذ مداه ويستحدث حاجات جديدة اقتضاها التوسع في النظام الهيكلي وهكذا أصبح هذا الهيكل على الشكل التالي :



ولم يمر وقت طويل حتى أضحت المسؤوليات الفنية والإدارية أكثر من طاقة الهيكل الماضي وأضحى تداخل الاختصاصات مربكا ، لذلك تطور الهيكل سنة ١٣٧٨هـ(١٩٥٩م) تدريجيا ليضم أربعة مسؤولين في القيادة العليا للإدارة يتولى كل منهم قطاعا واسعا في هذا التنظيم بالإضافة إلى ١١ قسما تتبع كلها مدير المعارف ، هذا فضلا عن سكرتارية لمجلس المعارف وأخرى للمدير ، وتشرف الأقسام على الأمور الفنية في التعليم وعلى متابعة طرق التدريس والأنشطة الثقافية والرياضية والصحية والبعثات والمكتبات بحسب المخطط التالي[1] :

---

(١) دائرة المعارف– التقرير السنوي للعام ٥٩/ ١٩٦٠م ص١٧ .



رئيس المعارف
مدير المعارف
المعاون الاداري
المعاون المالي
شئون الموظفين
سكرتير الادارة
نظار المدارس والمعاهد
السكرتير الخاص
الامتحانات
التفتيش الفني
كبير المفتشين
المراقب الفني
سكرتير مجلس المعارف
المعاون الفني
مساعد المدير
مجمع الورش
المخازن
الهندسة
الزراعة
الأسكان والتأثيث
مكتب اعمال المعارف
المحاسبة العامة
الحسابات
الخزينة
السندات
التدقيق
المراقبون
الملفات الشخصية
التحقيقات والنشاطات
الشئون الصحية
البريد
الطباعة والنسخ
الملاحظ الاداري
تفتيش البنات
المفتشون
تفتيش الموسيقى
المدارس غير الحكومية
زيارات المدارس والزيارات العلمية
التعيينات والتنقلات
المتحف والآثار
التربية الاساسية
الترجمة والكتب المدرسية
السينما
وسائل الايضاح
العلاقات العامة
الاحصاء
التمثيل والمسرح
الاستعلامات
مكتبة الفيلم
المكتبات
المكتبات العامة
مكتبة الإدارة
المكتبات المدرسية
البعثات
مدارس الخارج
بعثات الطلاب العرب بالكويت
بعثات الطلاب في الخارج

ومساعد المدير في هذا التنظيم يقوم بالإشراف على مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية وقسم المتحف والآثار بالإضافة إلى تعيين المدرسين والمدرسات واعتماد تنقلاتهم بين المدارس المختلفة .

أما المعاون الفني فله الإشراف على المدارس غير الحكومية ، وقسم العلاقات العامة ، وقسم وسائل الإيضاح والإحصاء والمسارح المدرسية والإنتاج السينمائي . ويتولى المعاون المالي أقسام المحاسبة العامة والخزينة والرواتب والأجور وضبط الميزانيات وحسابات العهد المختلفة ، واستيفاء العمليات التجارية إضافة إلى توليه قسم التوريدات بمافيه من شعب المشتريات والمناقصات والاستيراد .

وتقع على المسؤول الإداري مسؤولية المتابعة في أقسام الورش بما فيها النقليات والمنجرة والأجهزة الكهربائية إضافة إلى قسم الزراعة والتغذية والمخازن والإسكان والتأثيث .

ووجدت الكويت حين أعلنت استقلالها سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) جهازا كاملا في المعارف كان أساس جهاز وزارة التربية والتعليم بعد الاستقلال . كما وجدت دولة الكويت في جهاز التربية والتعليم كثيرا من الأطر المؤهلة علميا استعانت بها في إنشاء الوزارات الأخرى . وقد استعانت وزارة الخارجية بعدد ليس بالقليل من العاملين في وزارة التربية .

لائحة التوظيف :

لم تكن للمباركية حين أنشئت ولا للأحمدية ولا لمجلس المعارف حين قام سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) لائحة للتوظيف ، توضح الحقوق المالية للهيئة التدريسية إلا إنه تم الاتفاق بشكل عام على أن تكون مرتبات البعثة الفلسطينية مائة ربية ، ويعطى للمعلم الكويتي قرابة نصفها أو أقل . وقد تصل إلى ما بين ٢٠-٦٠ ربية . لكن أزمة الموارد خلال فترة الحرب العالمية الثانية جعلت الفلسطينيين يستقيلون ، وجاءت بعثة سورية وأخرى مصرية يتناول فيها السوري ٥٠ ربية ، والمصري مائة ، تدفع نصفها الحكومةا لمصرية ، وكان ذلك سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) .

واستمر الأمر على ذلك ست سنوات حين أقر مجلس المعارف لائحة التوظيف بعد أن صارت الحاجة ماسة إلى وجودها مع تكاثر أعداد المدرسين الوافدين ، وتتم عمليات تحديد الرواتب بحسب المؤهلات ، وهكذا صدرت في ٧ من ربيع الأول ١٣٦٩هـ (٢٧/ ١٢/ ١٩٤٩م) لائحة أقرها مجلس المعارف خاصة بالتوظيف والعلاوات للموظفين الكويتيين وأصبحت نافذة المفعول اعتبارا من ذي الحجة ١٣٦٩هـ (أكتوبر ١٩٥٠م . وصورتها :

لائحة التوظيف والعلاوات[1] :

ناقش المجلس هذه اللائحة بجلسته المنعقدة يوم الثلاثاء ٧/ ٣/ ١٣٦٩هـ الموافق (٢٧/ ١٠/ ١٩٤٩م) وقد أقرها بعد إجراء بعض التعديلات على مادتين واعتبرها نافذة المفعول ابتداء من ١٩ من ذي الحجة ١٣٦٩هـ (أكتوبر ١٩٥٠م) .

المادة الأولى : تنقسم درجات الموظفين الكويتيين بدائرة المعارف إلى سبع درجات وهي :

- الدرجة الأولى : رواتبها من ٧٠٠ ربية فما فوق .
- الدرجة الثانية : رواتبها من ٦٠٠ ربية إلى ٦٩٩ ربية .
- الدرجة الثالثة : رواتبها من ٥٠٠ ربية إلى ٥٩٩ ربية .
- الدرجة الرابعة : رواتبها من ٤٠٠ ربية إلى ٤٩٩ ربية .
- الدرجة الخامسة : رواتبها من ٣٠٠ ربية إلى ٣٩٩ ربية .
- الدرجة السادسة : رواتبها من ٢٠٠ ربية إلى ٢٩٩ ربية .
- الدرجة السابعة : رواتبها من ١٠٠ إلى ١٩٩ ربية .

المادة الثانية : يعين الموظفون عند بدء الخدمة في الدرجات المقررة لمؤهلاتهم ويمنحون أول مربوط الدرجة إلا من استثنى بقرار من المجلس .

المادة الثالثة :

(١) تمنح الدرجة السابعة :

أ- للحاصلين على الشهادة الابتدائية .

ب- للحاصلين على الشهادة الابتدائية وقضوا سنة بنجاح في الدراسة الثانوية أو مدارس التجارة ، وهؤلاء يمنحون متوسط الدرجة .

---

(١) فيصل صالح المطوع ، إنشاء مجلس المعارف وبدء الإشراف الحكومي على التعليم ، من وثائق الأمانة العامة لتوثيق تاريخ التعليم في الكويت .
وانظر : معارف الكويت ، أنظمة المعارف ، مطبعة المعارف ، الكويت ١٩٤٩م .

(٢) تمنح الدرجة السادسة :

أ- لمن أتموا سنتين بنجاح في المدارس الثانوية .

ب- للحائزين على شهادة الصناعة من البحرين أو ما يعادلها .

جـ- للحائزين على شهادة المعلمين الابتدائية من الكويت .

د- للحائزين على شهادة الدراسة المتوسطة من العراق .

(٣) تمنح الدرجة الخامسة :

أ- للحاصلين على شهادة الثقافة أو ما يعادلها .

ب- للحاصلين على الشهادة النهائية للدراسة الثانوية وهؤلاء يمنحون متوسط مربوطها .

(٤) تمنح الدرجة الرابعة لمن درس في إحدى الكليات الجامعية سنتين دون أن يحصل على درجات جامعية .

(٥) تمنح الدرجة الثالثة لخريجي الجامعات المصرية أو ما يعادلها أو المدارس العليا .

(٦) الدرجتان الثانية والأولى لايعين فيهما أحد ابتداء إلا بقرار خاص من المجلس .

المادة الرابعة : على طالبي العمل بالمعارف أن يثبتوا حصولهم على مؤهلاتهم بالوثائق الرسمية .

المادة الخامسة : يرقى الموظف إلى الدرجة التالية لدرجته في الحالات الآتية :

أ- إذا بلغ مرتبه أول مربوط الدرجة ، ولايجوز حرمانه في هذه الحالة من الترقية إلا بقرار مسبب من المجلس .

ب- إذا رأى المجلس منحه ترقية استثنائية بشرط أن يكون قد قضى في درجته أربع سنوات على الأقل وكان عمله مرضيا .

المادة السادسة : تمنح علاوة دورية لمن مضى عليه سنتان كاملتان في الخدمة ولمن مضى عليه سنتان من تاريخ آخر علاوة منحت له وذلك بحسب الفئات التالية :

- الدرجة الأولى : وعلاوتها ٤٠ ربية كل سنتين .

- الدرجة الثانية : وعلاوتها ٣٠ ربية كل سنتين .

- الدرجة الثالثة : وعلاوتها ٣٠ ربية كل سنتين .

- الدرجة الرابعة : وعلاوتها ٢٠ ربية كل سنتين .

- الدرجة الخامسة : وعلاوتها ٢٠ ربية كل سنتين .

- الدرجة السادسة : وعلاوتها ١٠ ربيات كل سنتين .

- الدرجة السابعة : وعلاوتها ١٠ ربيات كل سنتين .

المادة السابعة : تمنح العلاوات الدورية في مواعيدها ولايحرم الموظف من علاوته إلا بقرار مسبب من المجلس .

المادة الثامنة : إذا استقال الموظف في نهاية السنة الدراسة وقبلت استقالته فلا يحرم من مرتب العطلة الصيفية ، فإذا ترك الموظف عمله في أثناء الدراسة جاز للمجلس حرمانه من المكافأة إذا كان يستحق شيئا منها .

المادة التاسعة : تعتبر خدمة الموظف مستمرة إذا استقال لسبب غير ماس بالأخلاق ثم عاد إلى الخدمة بالمعارف بشرط ألا يزيد الفاصل بين المدتين عن ستة أشهر ، وفي هذه الحالة يجب على الموظف أن يرد إلى المعارف مايكون قد استولى عليه من مكافأة أو مدخر .

المادة العاشرة : تنتهي خدمة الموظف في الحالات الآتية :

أ- الوفاة أو الاستقالة .

ب- إذا أثبت التحقيق عدم صلاحية الموظف لأسباب أخلاقية أو التقصير في واجبات وظيفته ، وفي جميع هـــذه الحالات يطبق قانون التقاعد فيما يختص بالمكافأة أو راتب التقاعد بحسب القانون الصادر يوم ٩ من صفر ١٣٦٩هـ (٢٩/ ١١/ ١٩٤٩م) .

المادة الحادية عشرة : تبقى علاوة الغلاء كما هي منصوص عليها في القرار الصادر في ١٢ من شعبان ١٣٦٨هـ (٨/ ٦/ ١٩٤٩م) .

المادة الثانية عشرة : يصدر مجلس المعارف قرارا بوضع الموظفين الحاليين في الدرجات التي تؤهلهم لها مرتباتهم الحالية اعتبارا من ٩ من ذي الحجة ١٣٦٩هـ (أول أكتوبر ١٩٤٩م)

المادة الثالثة عشرة : هذه اللائحة تلغي اللائحة الصادرة بتاريخ ٢٩ من جمادى الآخرة ١٣٦٦هـ (٢٠/ ٥/ ١٩٤٧م) .

المادة الرابعة عشرة : يعمل بهذه اللائحة ابتداء من ٩ من ذي الحجة ١٣٦٩هـ (أول أكتوبر ١٩٤٩م) .

وقبل صدور لائحة التوظيف والعلاوات بشهر واحد أي بتاريخ ٩ من صفر ١٣٦٩هـ (٢٩/ ١١/ ١٩٤٩م) كان مجلس المعارف قد عقد جلسة نظر فيها في وضع قانون للتقاعد خاص بموظفي معارف الكويت شمل القائمين بالتعليم وموظفي الإدارة والموظفين الكويتيين خارج الكويت وصغار المستخدمين والفراشين وناقش كذلك علاوة الغلاء للموظفين الكويتيين وقرر بالإجماع الموافقة عليها وهي :

قانون التقاعد لموظفي المعارف الكويتيين :[1]

ناقش المجلس قانون التقاعد الخاص بموظفي المعارف الكويتيين ، وذلك بجلسته المنعقدة يوم الثلاثاء ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٩م الموافق ٩ من صفر سنة ١٣٦٩هـ .

وبعد البحث والمناقشة وإدخال التعديلات اللازمة على بعض مواد القانون تقرر الموافقة عليه بإجماع الآراء واعتباره نافذ المفعول ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٩/ ١١/ ١٩٤٩م الموافق ٩/ ٢/ ١٣٦٩هـ وهو كما يلي :-

أولا : ينقسم موظفو المعارف إلى مايلي :-

أ- القائمون بأمر التعليم .

ب- موظفو الإدارة .

جـ- الموظفون الكويتيون خارج الكويت .

د- صغار المستخدمين والفراشين .

ثانيا : لا يستحق الموظفون مكافأة ما قبل مرور عشر سنوات على خدمتهم إلا إذا قرر المجلس غير ذلك فإذا زادت مدة الخدمة على عشر سنوات ولم تصل إلى خمس عشرة سنة

(١) المصدر السابق ص١٣ ، ١٥ .

استحق الموظف مكافأة ، ويستحق معاشا متى بلغت مدة خدمته خمس عشرة سنة عند بلوغه سن التقاعد .

ثالثا : يحال الموظف على التقاعد عندما يبلغ الستين من عمره .

رابعا : للموظف الحق في طلب الإحالة على التقاعد متى كانت مدة خدمته خمسا وعشرين سنة أو بلغ الخمسين من عمره وقضى بالخدمة خمس عشرة سنة فأكثر .

خامسا :

أ- يستقطع من كل موظف مبلغ خمسة بالمائة من راتبه الشهري كمدخر له .

ب- إذا ترك الموظف وظيفته وكان يستحق مكافأة يصرف له مدخره ومبلغ سار له .

جـ- إذا ترك الخدمة قبل عشر سنوات فلا يرد إليه إلا مدخره .

د- إذا فصل الموظف لأمر ماس بكرامته ونزاهته أو بسلوكه أو أي أمر يوجب الفصل يجوز أن يحرمه المجلس من المكافأة دون المدخر .

سادسا : عند الإحالة على التقاعد يحسب راتب الموظف على أساس معدل راتبه في السنتين الأخيرتين من خدمته .

سابعا : يستحق الموظف الذي قضى خمس عشرة سنة في الخدمة معاشا قدره ثلاثون في المائة من هذا المعدل ، والذي قضى عشرين سنة يستحق أربعين في المائة منه وهكذا .

ثامنا :

أ- إذا توفي الموظف في أثناء الخدمة أو بعد إحالته للتقاعد وكان يستحق معاشا وله زوجة وأولاد استحقت الزوجة الثمن واستحق الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين ، وإذا كان له والدان يعول أحدهما أو كليهما أصبح لكل منهما نصيبه المفروض .

ب- إذا كانت له زوجة وليس له أبناء ولا والدان استحقت زوجته كل معاشه ، ولايسقط حق معاش الزوجة إلا في حالة الزواج أو الوفاة ، وإن يكن أكثر من زوجة واحدة اشتركن في المعاش بالتساوي ، وإذا سقط حق إحداهن ترد نسبتها إلى الزوجة أو الزوجات الباقيات .

جـ- كل من سقط حقه في المعاش من البنين أو البنات وكذلك الزوجة الواحدة سواء كانت أم ولد أو لا ، ترد نسبته إلى المستحقين الباقين بحسب الأنصبة الشرعية .

د- ينقطع المعاش بوفاة الزوجات أو الوالدين وزواج البنات وبلوغ البنين الحادية والعشرين من أعمارهم .

هـ- الأبناء الذين يثبت عجزهم بسبب عاهة مستديمة أو مرض مزمن يستحقون نصيبهم من المعاش ولو بلغوا الحادية والعشرين من أعمارهم .

علاوة الغلاء للموظفين الكويتيين :(١)

١- من راتبه من ١٠٠ إلى ١٤٩ ربية يعطى ١٠٠ ربية علاوة غلاء .

- من راتبه من ١٥٠ إلى ١٩٩ ربية يعطى ١٢٠ ربية علاوة غلاء .

- من راتبه من ٢٠٠ إلى ٢٦٩ ربية يعطى ١٣٠ ربية علاوة غلاء .

- من راتبه من ٢٧٠ إلى ٣٤٩ ربية يعطى ١٤٠ ربية علاوة غلاء .

- من راتبه من ٣٥٠ إلى ٥٠٠ ربية يعطى ١٥٠ ربية علاوة غلاء .

- من راتبه أكثر من ٥٠٠ ربية يعطى ٣٠ في المائة من راتبه شهريا .

٢- يمنح نظار المدارس ٥٠ ربية شهريا علاوة نظارة .

٣- تسرى هذه العلاوة من ٩ من ذي الحجة ١٣٦٩هـ (أول أكتوبر ١٩٤٩م) .

ثم عاد مجلس المعارف فقرر في جلسته بتاريخ ١٠ من ربيع أول ١٣٧٠هـ (١٩/ ١٢/ ١٩٥٠م) أي بعد شهرين من صدور لائحة التوظيف أن يزيد في رواتب المدرسين جميعا بنسبة ١٥٪ لما رآه من ضيق بعضهم بهذه اللائحة ، ولما كانت عائدات النفط قد انعكست على السوق وعلى الأسعار بالغلاء فقد قرر المجلس في ٧ من شعبان ١٣٧٠هـ (١١/ ٦/ ١٩٥١م) النظر في لائحة جديدة للرواتب الخاصة بالمعلمين والمعلمات من غير الكويتيين واتفق على أن تكون كما يلي :

(١) المصدر السابق ص١٦ .

لائحة الرواتب الخاصة بالمعلمين (غير الكويتيين) (١)

الشهادات	الراتب بالربية
حملة الشهادات الجامعية بامتياز وتخصص	٧٠٠-٨٥٠
بكالوريوس أو معلمين عليا	٦٥٠
شهادات المعلمين العليا لتدريس الابتدائي - تجارة متوسطة - دبلوم حقوق	٦٠٠
- انترميديت فلسطين ولندن (دون تربية)	٦٠٠
- انترميديت الجامعة الأمريكية	٥٥٠
- توجيهي - مترك فلسطيني - بكالوريا	٤٥٠
- ثانوية عامة (ثقافة)	٤٠٠

لائحة الرواتب الخاصة بالمعلمات (غير الكويتيات) (٢)

الشهـــــادات	الراتب بالربية
مترك + تربية دار المعلمات ، شهادات فنية عليا	٥٠٠
مترك- بكالوريا- توجيهي	٤٥٠
شهادة ثانوية كاملة	٤٠٠
شهادة ثانوي متوسطة	٣٥٠

(١) إنشاء مجلس المعارف وبدء الإشراف الحكومي على التعليم - مصدر سابق ص٢٦ .
(٢) المصدر السابق ص٢٦ .

وفي جلسة مجلس المعارف بتاريخ ٩ من رمضان ١٣٧٠هـ (١٣/ ٦/ ١٩٥١م) قرر رواتب المفتشين على الشكل التالي :

- ٢٠٠٠ ربية للمفتش الأول

- ١٣٥٠ ربية للمفتش الثاني ، وكان أول مفتش عين للغة الإنكليزية هو الأستاذ حسن الدباغ عام ١٩٤٩/ ١٩٥٠م(١) .

مديرو المعارف :

توالى على دائرة المعارف وهي برئاسة الشيخ عبدالله الجابر الصباح عدد من المديرين تركوا بصمات واضحة في مسيرة الحركة التعليمية وكان القانون الخاص بإدارة المعارف الذي وضع سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) يشترط في الشخص المعين أن يكون مسلما عربيا ذا أخلاق فاضلة حائزا على إحدى الشهادات العلمية التي لاتقل درجتها عن أي «شهادة قانونية» (وكان يسمى أولا مدير التعليم) : وتنحصر صلاحياته فيما يأتي :

- تنفيذ جميع اللوائح والأوامر والتعليمات التي تصدر عن ناظر المعارف والإجابة عنها .

- تولي إدارة مدارس المعارف .

- الإشراف على سير المدارس ومراقبة سلوك المعلمين وتنظيم سجلاتهم .

- الإكثار من زيارة فصول الدراسة للوقوف على مقدار مجهود كل معلم وإبداء الملاحظات التي تؤدي إلى إصلاح طرق التعليم .

- إلقاء بعض الدروس أو المحاضرات العلمية .

- تنظيم برامج التدريس وأوقات الدراسة .

- توقيع كافة العقوبات على الطلاب .

- حق التعيين وفصل الخدم ومعاقبتهم بقطع أيام من مرتباتهم بعد مراجعة الناظر .

- أن يقدم في نهاية كل سنة تقريرا عاما يتضمن الآتي :

* سير المدارس في العام الماضي والتعديلات التي يرى لزوم إدخالها في العام المقبل .

---

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص٧١.

* تقريرا عن كل معلم يتضمن الآتي :

١- أخلاقه وسيرته في أثناء السنة وكفاءته ونشاطه في أثناء قيامه بمهمته .

٢- مواظبته والأخلاق المهنية .

٣- الاقتراح بزيادة رواتب المعلمين المستحقين للترفيع .

٤- تقديم قائمة بأسماء اللوازم المدرسية للسنة المقبلة من كتب وخرائط وغيرها من اللوازم .

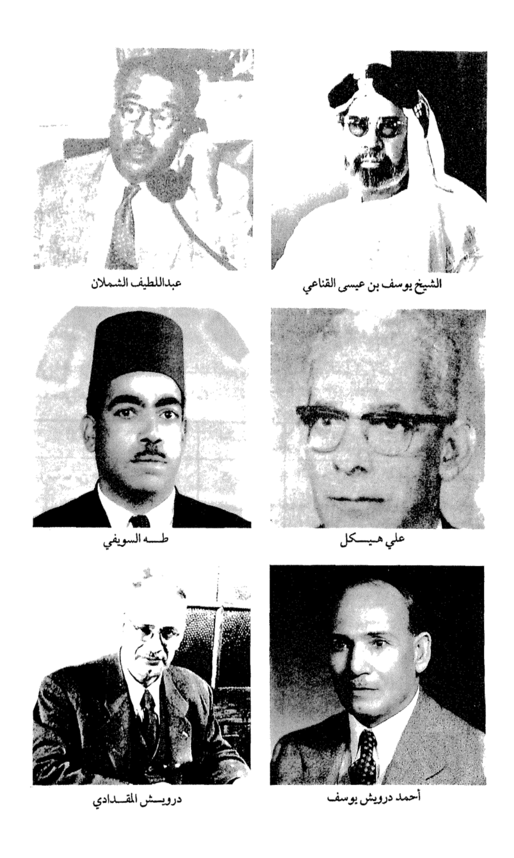
وكانت مهمة ناظر المعارف تنحصر في تسليم الرواتب والنظر في الترقيات والتفتيش العام للمدارس ورفع التقارير إلى مجلس المعارف . وقد اختير الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ليكون أول (مدير فخري للمعارف) ثم أصبح ناظرا فقط حين تولى أحمد شهاب الدين إدارة المعارف سنة ١٣٥٦هـ(١٩٣٧م) .

وفي الجدول التالي أسماء السادة مديري المعارف الذين تعاقبوا على الإدارة من ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) حتى عام ١٣٨٠ هـ(١٩٦٠م) .

الاسم	الجنسية	السنة(١)
الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	كويتي	١٣٥٥هـ(١٩٣٦م)
أحمد شهاب الدين	فلسطيني*	١٣٥٦-١٣٦١هـ(٣٧-١٩٤٢م)
عبداللطيف الشملان	بحريني*	١٣٦١-١٣٦٢هـ(٤٢-١٩٤٣م)
علي هيكل	مصري	١٣٦٢-١٣٦٣هـ(٤٣-١٩٤٤م)
أحمد حمدي	مصري	١٣٦٣-١٣٦٥هـ(٤٤-١٩٤٦م)
طه السويفي	مصري	١٣٦٥-١٣٦٩هـ(٤٦-١٩٥٠م)
أحمد درويش يوسف	مصري	١٣٦٩هـ(١٩٥٠م)
درويش المقدادي	فلسطيني	١٣٦٩-١٣٧١هـ(٥٠-١٩٥٢م)
عبدالعزيز حسين التركيت	كويتي	١٣٧١-١٣٨٠هـ(٥٢-١٩٦١م)

(*) حصل كلاهما على الجنسية الكويتية .

(١) إنشاء مجلس المعارف وبدء الإشراف الحكومي على التعليم - مصدر سابق ص٢٩ .



الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

عبداللطيف الشملان

علي هيـــكل

طـــه السويفي

أحمد درويش يوسف

درويــش المقــدادي

وفي بداية صدور قانون المعارف لم تكن الأعباء كبيرة فكان الأستاذ شهاب الدين بالإضافة إلى إدارته للمدرستين المباركية والأحمدية يقوم بشؤون إدارة المعارف لكن الأعباء ازدادت على المديرين بمرور الزمن بعد كثرة المدرسين والمدارس والمرافق التعليمية ، فكان لابد من جماعة تساعده وتتسلم عنه أقسام العمل كالمكتبات والبعثات والمشتريات والمخازن ورقابة التوريدات وإدارة المدارس ، وهكذا تطور الجهاز التعليمي على الشكل الذي سبق وصفه .

ميزانية المعارف :

هي عصب العملية التعليمية صعودا وهبوطا منذ وجدت يوم افتتاح المدرسة المباركية عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) فقد كان افتتاحها تحولا تدريجيا في مسيرة التعليم النظامي في الكويت وكان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رائد ذلك التحول حين أخذ على عاتقه جمع الأموال لها . وبفضل جهوده وثقة الناس به وحبه للعلم استطاع أن يجمع ٧٨٥٠٠ ربية [1] .

وكانت هذه أول ميزانية للتعليم في الكويت . وقد جاءت كلها على شكل تبرعات شعبية ، وقد بنيت المدرسة بجزء من المبلغ واستثمر الباقي للإنفاق عليها .

ولم تلب المدرسة حاجات المجتمع وبخاصة بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى وأقبل الناس على عالم جديد ، فعاد الشيخ يوسف ينشط مرة أخرى لجمع مبلغ آخر أنشئت به المدرسة الأحمدية ، واشترك الأمير أحمد الجابر في التبرع السنوي لها . وتم بناؤها لتكون أول مؤسسة تربوية للعلوم العصرية واللغة الإنكليزية .

على أن كساد سوق اللؤلؤ الطبيعي عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م) وأزمة العالم الاقتصادية عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) أديا إلى ركود التعليم بسبب تقلص الموارد ، واستمر الأمر على ذلك حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) حين أنشئ مجلس للمعارف وأصبح يعتمد على ميزانية - حكومة - شعبية قدرها إضافة ٥ ,٠٪ على الرسوم الجمركية ، وتسلم المجلس باقي أموال المدرسة المباركية المودعة عند آل الخالد (وهي بضعة عشر ألف ربية) ودكاكين للاستثمار في سوق الأمير وسوق الدهن وسفينة وعمارة (مخزن لأدوات السفن) .

وفي عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) خصص المجلس التشريعي نصف واردات مصلحة النقل والتنزيل (حمال باشي) في الميناء للمعارف بسبب تزايد أعبائها فأصبحت ميزانية المعارف على هذا الأساس

---

(١) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق - ص٥٧ .

٣٣٤٧٦ ربية وآنة [١] واحدة وكان هذا المدخول كما يأتي :

آنة	ربية	المصدر
١٤	٣٢٣٣٩	الوارد من الميناء عن سنة
٠٠	٥١٧	الوارد من العقار
١٥	٣٥٢	الوارد من السفينة
٤	٢٦٦	الوارد من شركة النفط (وكانت الشركة تساهم بمنحة تعليمية سنوية)[٢]
١	٣٣٤٧٦	المجموع

وصرفت إدارة المعارف هذه المبالغ على النحو التالي [٣] :

آنة	ربية	جوانب الإنفاق
٤	٣٥٧٢٠	رواتب موظفي المعارف عن سنة
	٦٤٤	أجور المدارس وبيت عمر عاصم
٧	٩٢٣	مصاريف نثرية
	٢٢٨٢	أثاث ومختبرات
	٨٠٠	مصاريف بعثة الطلاب للعراق
	٩٣٣	مصاريف بعثة الطلاب لمصر
١١	٤١٣٢٢	المجموع

(١) الربية تعادل ١٦ آنه .
(٢) إنشاء مجلس المعارف وبدء الإشراف الحكومي على التعليم – مصدر سابق ص٣٢ .
(٣) المصدر السابق ص٣٢ .

وكان العجز [1] في ميزانية المعارف يبلغ بذلك ٧٨٤٦ ربية . وأمام هذا العجز اضطربت أمور المعارف ، فقد زاد عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) إلى ١٣٨٤٦ (بزيادة ٦ آلاف ربية) ثم زاد بعد ذلك كثيرا بسبب هبوط الإضافة من واردات مصلحة النقل والتنزيل إلى ١٦٨ ألف ربية ثم إلى ١٥٨ ألفا ، وارتفاع نفقات المعارف إلى ٤١٥ ألفا . وكان النزول بسبب ضعف حركة التجارة وتوقفها في الحرب العالمية الثانية والارتفاع بسبب مساعدات النشاط المدرسي وثمن الكتب والأدوات المستهلكة وترميم الممتلكات وثمن الماء وتكاليف بناء مدارس جديدة وإضافة غرف بالأحمدية والمباركية والمدرسة الشرقية . وهكذا كانت النفقات عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) على النحو التالي [2] :

جوانب الإنفاق	ربية	آنه
مرتبات	١٣٨٠٠٠	-
نفقات البعثات	١٠٥٦٠	-
مساعدات النشاط المدرسي	٦٠٠	-
ثمن كتب وأدوات	٨٤٠٠	-
ثمن أثاث وأدوات مستديمة	١٤٤٠	-
نثريات	٣٠٠٠	-
ترميم	١٨٠٠	-
ثمن الماء للشرب	١٨٠٠	-
تكاليف بناء في المدارس	٦٠٠٠	-
المجموع	١٧١ ٦٠٠	-

على أن العجز الذي استمر حتى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بقليل عاد فانقلب فيضا بعد تدفق النفط وهكذا صارت ميزانية المعارف[3] .

---

(١) دائرة المعارف ، ميزانية المعارف عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٩م) - وثيقة رقم ٢٨٠- لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

(٢) دائرة المعارف ، التقدير التقريبي لميزانية معارف الكويت للعام المالي ١٩٤٣- وثيقة رقم ٢٧٩ - لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم .

(٣) دائرة المعارف ، تقارير المعارف (١٩٥٧-١٩٦٠م) .

السنة	المبلغ (بالربيات)
١٩٣٦	٦٣,٠٠٠
١٩٤٢/١٩٤٣	٤١٥,٠٥٤
١٩٤٦/١٩٤٧	١,١١٧,٠٧٦
١٩٤٧/١٩٤٨	١,٩٠٤,٥٠٦
١٩٤٨/١٩٤٩	٣,٤٣٧,٣٨٥
١٩٤٩/١٩٥٠	٤,٧٧٠,٢٠٩
١٩٥٠/١٩٥١	٩,٤٦٢,٠٩٢
١٩٥١/١٩٥٢	٢٤,١٢٦,٣٨٩
١٩٥٢/١٩٥٣	٣٢,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٣/١٩٥٤	٣٧,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٤/١٩٥٥	٥١,٠٠٠,٠٠٠
١٩٥٥/١٩٥٦	٩١,٢١٢,٩٦٢
١٩٥٦/١٩٥٧	١٤٥,٢٩١,٣٨٢
١٩٥٧/١٩٥٨	١٧٧,٩٢٣,٢٢٦
١٩٥٨/١٩٥٩	١٩٣,٦١٣,٥٣٣
١٩٥٩/١٩٦٠	٢٦٧,٦٠٤,١٥٤
١٩٦٠/١٩٦١	١٤٥,٣١٢,٠٤٢ دون إنشاءات

وهذا ما مكن دائرة المعارف من أن تنظم ميزانياتها في السنوات المتتالية على أبواب مختلفة أهمها المرتبات والأجور والأعمال الإنشائية التي حظيت بنصيب الأسد وكمثال على ذلك بلغت عام ٥٨/ ١٩٥٩م ما مقداره في بندي المرتبات والإنشاءات أكثر من ١٣٢ مليون ربية . واعتبرت ميزانية معارف الكويت أكبر ميزانية للتعليم في العالم كله بالنسبة لعدد سكانها . ونظرا لما تقدمه من الخدمات

والمصروفات للطلاب والطعام المجاني والأدوات والكتب والكساء والخدمات الصحية . فضلا عن المكافآت التشجيعية الشهرية وما يبنى من المدارس الضخمة مع توفير احتياجاتها ووسائلها كافة وكتبت جريدة الأهرام المصرية مقالا عن التعليم في الكويت بعنوان :

أضخم ميزانية للتعليم في العالم كله . . [1]

١٥٠ مليون ربية لشعب لايزيد عدد سكانه على ربع مليون!

الكتب والتعليم والغذاء والرعاية الصحية . . كلها بالمجان في إمارة الكويت

«مكافحة الجهل والفقر والمرض . . هذه القاعدة من قواعد مكافحة الأعداء الثلاثة للشعوب والأمم هي التي تضعها حكومة الكويت نصب عينها واهتمامها وهي تنهض اليوم بشعبها الصغير عددا الكبير نشاطا .

ولحكومة الكويت فلسفة رائعة في محاربة الجهل ، قبل المرض والفقر : إنها تبادر أولا بتعليم الجاهل ، لتزيح عن عينيه وقلبه سحائب الجهالة والضلالة . .

والجاهل حينما يتعلم ، لن يقبل أن يكون مريضا ، لأن علمه سيقوده إلى السعي نحو صحة بدنه . . ولن يقبل أن يكون فقيرا ، لأن علمه سيقوده إلى السعي للعمل ، والإنتاج .

مكافحة جهل الجاهل ، تأتي في المركز الأول قبل محاربة مرض المريض ، وفقر الفقير . .

وعلى هذا الأساس تمضي حكومة الكويت في تعليم شعبها ، وتزويده بكل أنواع المعرفة والثقافة ، وكفاها فخرا أن الميزانية التي تخصصها للتربية والتعليم والمعارف ، إذا قيست بميزانية شعب لايجاوز عدده ربع المليون ، تعُد أضخم ميزانية للتعليم في العالم كله فقد بلغت ١٥٠ مليون ربية .

ويشرف على هذه الوثبة التعليمية في الكويت أمير من أكرم أمرائها وشيخ من أجلاء شيوخها ، يمتاز بشعبيته الواسعة ، ووطنيته السامية ، وقوميته التي تعمل من أجل أمة العرب واستعاد ةمجدها الغابر العظيم في العلوم والآداب والفنون .

وذلك هو الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف والمحاكم والأوقاف العامة .

---

(١) الأهرام المصرية – بتاريخ ٦ من شوال ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) .

ونهضة التعليم في الكويت تقوم على أحدث أساليب التربية الحديثة ، رغم المدة القصيرة التي طفرت خلالها تلك الطفرة التي تدعو إلى الإعجاب ، وكفى دليلا على ذلك أنه لم تكن في الكويت غير مدرستين للبنين فقط ، تضمان ٦٠٠ طالب و٢٦ مدرسا .

أما في هذه السنة (سنة ١٩٦٠م) فقد جاوز عدد الطلاب والطالبات خمسة وثلاثين ألفا تضمهم مجموعة رائعة متنوعة من مختلف مراحل المدارس والمعاهد .

ومراحل التعليم : ابتدائي ومتوسط وثانوي . وهي تسير في برامج التعليم السير الذي يلائم البيئة المحلية . والمرحلة الثانوية تكاد تشبه تماما نظام توجيهية الإقليم المصري .

وقبل ذلك تقوم رياض الأطفال بتهيئة البيئة الصالحة لرعاية الطفل ، ويوجد الآن تسع مدارس بها ٢٦٨٤ طفلا وطفلة وهناك مدرسة للمعلمات . . ومعهد النور للمكفوفين .

وهناك المعهد الديني الذي يؤهل طالبه لمتابعة الدراسة في الأزهر أو دار العلوم كما أن ثمة توعية ممتازة لرفع مستوى التعليم الصناعي والمهني والتجاري .

والتعليم في الكويت بالمجان في جميع مراحله ، وتقوم إدارة المعارف بتقديم الكتب إلى الطلاب وكذلك الملابس ، كما تقوم بنقلهم في سياراتها إلى مدارسهم ، وتقديم وجبة طيبة من الإفطار إليهم ووجبات أخرى من الغداء والعشاء . ومما يذكر أنه يشرف على تغذية الطلاب في المدارس قسم التغذية بإدارة المعارف الذي يعد أكبر مؤسسة للتغذية في الشرق كله ، إذ يستطيع تقديم التغذية إلى أكثر من خمسين ألف طالب .

يضاف إلى كل ذلك ما تبذله دائرة المعارف من عناية بالغة بالرياضة والصحة والترفيه بين جميع طلاب المدارس .

وللكويت بعثات على حسابها تدرس الآن في الخارج ، وتمتاز بحرية الطالب في اختيار نوع الدراسة التي يرغب فيها . ويبلغ عدد طلاب هذه البعثات الآن ٢٨٨ طالبا وطالبة منهم ١٨٢ طالبا و٢٦ طالبة في الجمهورية العربية المتحدة و١٩ طالبا و٩ طالبات في انجلترا ، و٤٧ طالبا في الولايات المتحدة ، و٢ في ألمانيا الغربية وطالبان في العراق .

وفي القاهرة يوجد «بيت الكويت» الذي يرعى مصالح الطلاب وشؤونهم ، كما أن هناك مركزين للإشراف على الطلاب في لندن وفي أمريكا» .

وقد كتب الأستاذ عبدالعزيز حسين عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) ما يلي :

«ويقدر ما ينفق بالكويت [على التعليم] بأكثر من عشرة بالمائة من مجموع دخل الدولة . ومتوسط ما يتكلفه الفرد في المدرسة مساو لأعلى مستوى يتكلفه الطالب في أمريكا أو في شمالي أوروبا . .»[1] .

التنظيم الحديث :

بدأت دائرة المعارف في إعادة تنظيم نفسها بما يتفق وسياساتها الجديدة فجعلت من البعثات قسما لامراقبة ، وزادت من اهتمامها وميزانيتها للبعثات ، كما اهتمت بمدرسة الشويخ الثانوية التي كانت مركز إشعاع تعليمي وثقافي وأصبح أحد المربين المرموقين عبدالمجيد مصطفى مديرا لها . كما أعادت تنظيم التفتيش (التوجيه الفني) لكل مادة في المنهج فأصبح أحمد أبوبكر مفتشا للغة العربية وحسن الدباغ للغة الإنجليزية وعثمان فيض الله للاجتماعيات .

وكان اهتمام دائرة المعارف ببناء المدارس النموذجية واضحا ، فعرفت الكويت مدارس مثل صلاح الدين ، والصديق على أحدث الطرز مجهزة بكل الإمكانات التي تساعد على نجاح العملية التربوية الشاملة . واهتمت المعارف بتبادل الزيارات التربوية والثقافية مع البلاد العربية وكان للمكتبات المدرسية نصيبها من الاهتمام عندما استعانت المعارف بخبير في المكتبات من اليونسكو لوضع تنظيم جديد لها .

وكلها أمور قد تقال في كلمات ولكن كم تخفي الكلمات من الجهد والتعب وتأكل من التفكير جانبا من الإنسان ومن التنفيذ جوانب ومشقات ووقتا ثمينا ، يضاف إلى ذلك كله الجهد لمحو أمية الكبار وفتح المؤسسات المسائية في هذا السبيل .

(١) محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت- ط٢ الكويت ١٩٩٤ ص١٢٩ -(مرجع سابق)

ثانيا: البعثات الطلابية وطلائعها

راهنت الكويت على بناء المستقبل وعلى إنشاء الأجيال التي ستتولى القيادة فيها بجدارة . ومع أن خروج الكويتي من بلده في طلب العلم إلى الأحساء أو إلى الزبير والبصرة كان أمرا قديما ، وقد التقينا عددا من هؤلاء الذين اغتربوا في طلب العلم ، وعرفناهم من خلال ما نسخوا من الكتب الدينية . ومنهم في أواسط القرن الماضي عيسى بن علوي (المتوفى بمصر عام ١٢٧٩هـ-١٨٦٢م)(١) . ويلاحظ أن الشوق للتعليم في خارج الكويت كان هاجس الكثيرين وإن كانوا لا يستطيعونه . يقول عبدالعزيز حسين «كثرة أسفار الكويتيين قد جعلتهم يدركون أهمية الدراسة والتخصص في المعاهد العلمية والعالية» وقد ذكر عبدالعزيز حسين بعد هذا قوله : «وقبل حوالي خمسين سنة (أي حوالي عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) قال الربان الكويتي (النوخذة) النابغة عيسى القطامي (صاحب كتاب دليل المحتار في علم البحار) والمتوفى عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) في زجل له :

لو علمـــوني هلي في مـــصـــر أو بيـــروت
لابدع عـــجـــايب لهم تذكـــر قـــبل مـــامـــوت
لكن ويالأسف كم واحـــــد منعـــــوت
يعـــــــرف عن العلم أبوابه ولا ينفع
ولا فـــــتح باب لأبناء الوطن ينفع
ولا تصـــدى يؤلف له كـــتـــاب ينفع
هذا وعندي مـــثل هذا عـــســـاه يموت(٢)

وفي مطالع القرن الحالي كان فرحان الخالد أول من فكر في إرسال بعثات تعليمية إلى أمهات المدن العربية من خلال الجمعية الخيرية التي أنشأها سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) لكن وفاته وإغلاق الجمعية بعده حالتا دون ذلك . وسافر العديد من الطلبة الكويتيين بين سنتي ١٣٣٩-١٣٤٣هـ (١٩٢٠-١٩٢٤م) على نفقة ذويهم للدراسة في الهند وقد سبق ذكر البعثة التي ذهبت إلى الكلية الأعظمية في بغداد من سبعة طلاب عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) وهم :

---

(١) أول طالب كويتي رحل إلى مصر طلبا للعلم وسكن بها حتى وفاته سنة ١٢٧٩هـ (١٨٦٢م) (مجلة البعثة العدد الأول - السنة الثالثة) ربيع أول ١٣٦٨هـ/ يناير ١٩٤٩ ص ٢٦ .
(٢) محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت ، مصدر سابق ، ص ١٣١ .

- الشيخ فهد السالم الصباح .

- أحمد بن عمر العلي .

- عبدالله عبداللطيف العبدالجليل .

- عبدالكريم محمد البدر .

- محمود عبدالرزاق الدوسري .

- خالد بن سليمان العدساني .

- سليمان العنيزي .

وكان الأمير أحمد الجابر يدفع لأفرادها خمس ربيات شهريا لمصروفاتهم ومواصلاتهم ودفاترهم . وقد عادت هذه البعثة في عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) بعد الدراسة لمدة سنتين .

ولقد كان عهد مجلس المعارف عهد أخذ العلم من جميع المنابع . ويمكن أن نسميه بعهد البعثات التعليمية ، فحين تسلم المجلس أمر التعليم أرسل إلى دار المعلمين الريفية ببغداد سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) بعثة أخرى من خمسة طلاب كانوا قد أنهوا بنجاح الصف السادس في المباركية والأحمدية هم :

- صالح عبدالملك الصالح .
- خالد عبداللطيف المسلم .
- بدر السيد رجب الرفاعي .
- عبدالعزيز سليمان الدوسري .
- عبدالله عبداللطيف المطوع .

وكان المسؤول عنهم هناك التاجر الكويتي عبدالله الفلاح[١] وكان يرعاهم رغم أن الدار تبعد ٢٠كم عن بغداد ، وقد أقيمت لتخريج معلمين يدرسون في القرى ، وكانت المناهج تشمل علوم الزراعة والتعاون والإسعافات ، إضافة إلى الوعظ والإرشاد كي يتولى المدرس إمامة المسجد أو يكون قاضي القرية[٢] .

---

(١) لقاء مع الأستاذ صالح عبدالملك الصالح بتاريخ ١٧ من جمادي الأولى ١٤٠٩هـ (٢٥/ ١٢/ ١٩٨٨) محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

(٢) لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز سليمان الدوسري بتاريخ ٥ من رمضان ١٤٠٩هـ (١٠/ ٤/ ١٩٨٩م) محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

وعادت هذه البعثة في عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) بعد أن قدمت امتحاناتها ليواصل أفرادها العمل في التدريس ، ولكن سرعان ما عدل مجلس المعارف عن فكرة إرسال البعثات إلى العراق بسبب الأوضاع السياسية التي كان يعاني منها ذلك القطر ورأى من الأفضل الاتجاه إلى مصر ولبنان .

وفي عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) توجه كل من :

- جاسم حمد الصقر .

- خليفة خالد الغنيم .

وكانا ميسوري الحال للدراسة في الخارج فالتحق الأول بكلية الحقوق في بغداد والثاني بالجامعة الأمريكية في بيروت .

وأرسل مجلس المعارف مجموعة من المتفوقين في المدرسة المباركية في ٢ من محرم ١٣٥٨هـ (٢١ من فبراير ١٩٣٩م) بإشارة من المجلس التشريعي للدراسة في الأزهر في القاهرة وتلقي العلوم الدينية ، وتضم أربعة طلاب هم :

- عبدالعزيز حسين

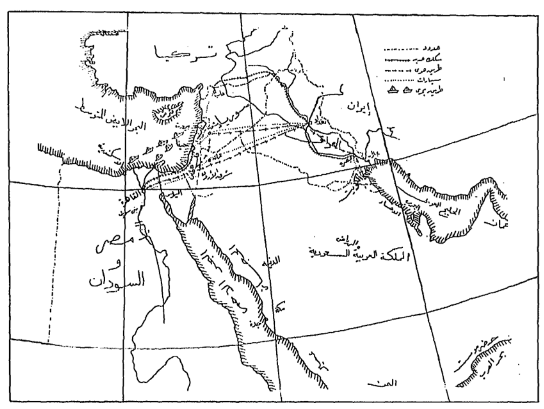
- أحمد مشاري العدواني

- يوسف مشاري الحسن البدر

- يوسف عبداللطيف العمر

صورة جماعية عبدالعزيز حسين- - يوسف مشاري البدر- يوسف عبداللطيف العمر

وقد يكون من الضروري أن نذكر أن مثل هذه الرحلة - وليس وقتها ببعيد- اقتضت من الموفدين ٢٢ يوما للوصول من الكويت إلى القاهرة - كما ذكرنا سابقا- . فلم تكن وسائل الاتصال التي نعرف الآن متوافرة ، ولم يكن التنقل بين بلدان العالم سهلا كما هو الآن . لاسيما حين نعرف أنه بعد سبعة أشهر أقبل على حرب عالمية ثانية تتقطع بها السبل والأوصال ولقمة العيش . وكان عبدالعزيز حسين قد تخرج منذ عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) من المدرسة الأحمدية ومعروفا بتفوقه الدراسي ، ومتابعة التحصيل ، أما العدواني فكان الأول في المدرسة المباركية ، وكان زميلاهما الآخران من مدرسي هذه المدرسة .



مخطط رحلة البعثة إلى القاهرة

سلكت البعثة طريقها إلى البصرة بالسيارة حيث بدل أعضاؤها بثيابهم الملابس الفرنجية ، ثم استقلوا القطار إلى بغداد ثم نقلتهم شركة سيارات (نيرن) إلى دمشق ، ومنها ذهبوا بالسيارة إلى لبنان ، ومن بيروت ركبوا الباخرة إلى الإسكندرية ، ثم ركبوا القطار إلى القاهرة . وكانت هذه البعثة بالنسبة إليهم إطلالة هائلة على عالم آخر هو عالم المدن الكبيرة والصخب والطرق المزفتة والعمارات الضخمة الأنيقة والخضرة الكثيفة على وادي النيل [1] وكان اسم الأزهر يبعث فيهم مشاعر متفاوتة من العظمة والرهبة . لولا أن القاهرة سرعان ما تبدلت عليهم وانتشر فيها الجو الحربي بعد إعلان الحرب العالمية الثانية في رجب ١٣٥٨هـ (سبتمبر ١٩٣٩م) لكن البعثة شغلت عنها بالانغماس في جو القاهرة الثقافي فقد عرفوا هناك طه حسين شخصيا ، وأحمد أمين ، وأحمد حسن الزيات ، وتابعوا الحركة السياسية الحزبية وقضايا المجتمع المصري والعربي فكانوا يدرسون بجانب العلم حال المجتمع العربي في أعظم مراكزه[2] .

(١) سليمان إبراهيم العسكري، عبدالعزيز حسين وحلم التنوير العربي، دار سعاد الصباح، ١٩٩٥ .
(٢) المصدر السابق.

وفي مقابلة تلفزيونية مع الأستاذ عبدالعزيز حسين بتاريخ ٢ من محرم ١٤١٦هـ (٣١/ ٥/ ١٩٩٥م) يقول : «وتم اختيار الأزهر بالذات لأن الأزهر كان يمنح مساعدات مالية للطلاب الجامعيين عبارة عن جنيهين وثلاثين قرشا في الشهر . وكان الجنيه المصري يتفوق على الجنيه الإسترليني . . وكانت السعادة تغمرنا حين ذهبنا إلى مصر وعلمنا أن مجلس المعارف قرر أن يدعم مبلغ الإعانة من الأزهر بجنيه واحد ليصبح المبلغ ثلاثة جنيهات وثلاثين قرشا شهريا . .» .

ويوضح الأستاذ عبدالعزيز حسين مجال دراسة البعثة فيقول : «كانت الدراسة على النمط الحديث وليست على النمط الأزهري القديم ، وكان أساتذتنا من أفضل أساتذة العربية والأدب في ذلك الوقت ، وكان معهم منتدبون من الجامعات الأخرى . وكان تفرغنا في هذه الفترة للدراسة واهتمامنا بها .

كما أن إقامتنا طوال الصيف في مصر . حيث لم نكن نرغب في العودة إلى الكويت لظروف الحرب مما ساعدنا في تخطينا الصعوبات المتعلقة بالدراسة سواء في الكلية أو في فترة التخصص ، وكان الدافع لذلك هو التحصيل العلمي ، وكنا ندرك أنها فرصة ليتعلم المرء ، وقد أتيحت للقليلين من أبناء الكويت ، وكنا نعمل لأن نكون مسلحين إلى جانب الدراسة بالمؤهلات العالية . .» (١)

ولم تعد هذه البعثة إلى الكويت إلا بعد سبع سنوات فقد منعتها ظروف الحرب من العودة ، ولكنها في الوقت نفسه زادت أفرادها عمقا في التجربة والاطلاع ، ومعرفة مباشرة بتطورات الحرب ومانجم عنها من انهيار امبراطوريات وبروز كيانات وقيام ثورات . لكنهم لم ينسوا مرة واحدة وطنهم الأصلي الكويت . يقول عبدالعزيز حسين عن ذلك : « . . في مصر كانت هي همنا الأول . . كنا على صلة وثيقة بها وبأبنائها ونتسقط كل صغيرة وكبيرة عنها . ويوم رجعوا إليها بعد الحرب كان في يد كل منهم شهاداته . وكان بيد عبدالعزيز حسين شهادة العالمية من كلية اللغة العربية في الأزهر عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) وشهادة التخصص في تدريسها من الأزهر أيضا عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) ودبلوم معهد التربية العالي من جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) فضلا عن مخزون ثقافي واسع .

ويبدو أن ظروف تراجع الأوضاع العسكرية للحلفاء (انكلترا وفرنسا) في السنتين الأوليين من الحرب قد أوقفت البعثات التعليمية إلى أي مكان ، وإلى مصر ، ولم يبق لطالب علم أن يقصد سوى البحرين القريبة ، وأن يلبي بذلك حاجة شركة النفط الكويتية إلى تخريج مهنيين ، وهكذا في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) أسهمت هذه الشركة بإرسال طالبين للدراسة في الكلية الصناعية في البحرين

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز حسين بتاريخ ٢٥ من جمادي الثانية ١٤٠٩هـ (فبراير ١٩٨٩م) محفوظ لدى الأمانة العامة للجنة توثيق التعليم بالكويت .

ضمت الطالب عقاب الخطيب الذي تخرج من قسم النجارة عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) والطالب خالد عبدالكريم الغربللي الذي حصل على دبلوم الصناعة البحرينية . ويقول عقاب الخطيب في مقابلة صحفية أجريت معه بهذا الخصوص (١) : «أذكر أنها أول بعثة طلابية إلي هناك ، والبعثة كانت باتفاق الحكومة وشركة نفط الكويت وكنت قد سافرت مع خالد دون أي أحد معنا عن طريق البحر ، واستغرقت الرحلة يومين . وكان بانتظارنا مندوب من إدارة المعارف بالبحرين واسمه كمال قاسم المهزع الذي رافقنا إلى السكن في بيت محمد المهزع . وكنا نتسلم سبع ربيات شهريا من معارف الكويت . وبقيت في البحرين سنة ونصف السنة ، وبعدها عدت إلى الكويت والتحقت بشركة للتجارة لمدة سنة ونصف تقريبا وأذكر أن مقرها كان في المقوع . وإذا أردت الراتب فقد كان ٤٥ ربية ، وهو أول راتب تسلمته بعد التخرج ، ولقد كان لي الرغبة في التدريس ، ومن أجل ذلك قابلت مدير المعارف المرحوم عبداللطيف الشملان عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) وتم الاتفاق ، فتركت الشركة إلى التدريس في المباركية . .» .

وقد قرر مجلس المعارف أن يستفيد من فرصة البحرين فأرسل في ١٧ من رمضان ١٣٥٩هـ (١٨من أكتوبر ١٩٤٠م) أربعة من الطلاب إليها ليلحقوا بزميليهم السابقين ، على أن يكونوا على نفقة الأمير الشيخ أحمد الجابر ، ويقول صالح شهاب(٢) أحد أعضاء هذه البعثة المكونة منه ومن :

- أحمد محبوب العامر
- بدر أحمد الحداد
- شنيخان أحمد الفارسي
- صالح جاسم شهاب

«وفي زيارته لـلكويت طلب (إدريان فالانس) من الأستاذ أحمد شهاب الدين مدير المعارف (يومذاك) أن يعلن في الفصلين الأول والثاني الثانويين الوحيدين عن رغبة من يشاء منهم أن يرشح نفسه لهذه البعثة . . وقد طاف شهاب الدين على طلاب الفصلين وأعطى فكرة موجزة عن هذه الكلية وطلب منا أن نستشير ولاة أمورنا ونأتي بالجواب في اليوم التالي ، وأبدت الرغبة في ذلك مجموعة قليلة . وأجريت لنا مقابلة شخصية مع (فالانس) في غرفة مدير المدرسة بالمباركية تتضمن أسئلة عديدة عن عمل آبائنا وأحوالهم المعيشية والمالية . وكان الغرض ألا يكون الموفدون من أبناء التجار الذين سيلتحقون

(١) جريدة القبس العدد ٦٣٦٥- السبت غرة رجب ١٤١٠هـ (٢٧/ ١/ ١٩٩٠م) .
(٢)تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان- مصدر سابق - ص٣٥٦ .

بعمل آبائهم فلا تستفيد منهم شركة النفط ، وكانت تعليمات فالانس أن يختار الفقراء ممن ترهق آباءهم ديون الغوص» .

وفي العام التالي عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) التحقت بعثة ثالثة بالبحرين ضمت خمسة طلاب هم :

- عبدالمجيد محمد حسين
- عبدالله محمد العجيري
- محمد صالح تقي
- محمود عبدالله إسحق
- عبدالعزيز عبدالله الفهد .

ويقول عبدالمجيد في مقابلة [1] تلفزيونية معه في ٢٢ من رمضان ١٤١٥هـ (٢١/ ٢/ ١٩٩٥م) : «أعلنت شركة النفط بالقبلة عن حاجتها إلى بعض الطلبة لإرسالهم في بعثة تعليمية إلى البحرين يتعلمون فنون الراديو والميكانيكا والسيارات وتقدمنا للشركة حوالي ٤٠ طالبا ، وتم اختبار لنا في اللغة الإنكليزية والمعلومات العامة ونجح عشرة طلاب فقط . ثم ذهبنا إلى القنصلية البريطانية لإجراء امتحان شفوي ونجح منا خمسة طلاب فقط . وذهبنا نحن الخمسة إلى البحرين في الباخرة . وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية ودخلنا القسم الداخلي وكان المسؤول عنا هو مدير التعليم في البحرين (مستر وكلن) والتحقنا بالكلية الصناعية ودرست مدة سنتين مواد الحساب والإنكليزي والرسم الهندسي واليدوي مع علوم فنية وبرادة وحدادة وميكانيكا ، وكان يصرف لنا مصروف جيب عشر ربيات في الشهر . وبعد سنتين فقط عدت إلى الكويت لأني وجدت أنني لم أستفد كثيرا . وأيضا في ذلك الوقت أغلقت شركة نفط الكويت بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية . وعدت عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) ومعي شهادة من حكومة البحرين من مدرسة الصنائع وتقدمت إلى إدارة المعارف طالبا العمل بالتدريس . وبالفعل عملت مدرس صف لمرحلة الروضة بالمدرسة المباركية . .»

وفي محرم ١٣٦١هـ (فبراير ١٩٤٢م) غادرت بعثة إلى بيروت فيها :

- أحمد محمد الخطيب
- مرزوق فهد المرزوق

---

(١) مقابلة مع الأستاذ عبدالمجيد محمد حسين بتاريخ ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ (٢١/ ٢/ ١٩٩٥م) محفوظة لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت.

ويقول الخطيب في إحدى مقابلاته [1] : «في تلك السنة بعث عبداللطيف الشملان مدير المعارف آنذاك برسالة إلى الجامعة الأمريكية يشرح لها فيها عزم الكويت على إرسال طالبين للدراسة» وتمت الموافقة على قبولهما . وبعد أن أجري لهما اختبار شامل تم وضعهما في الصف الثاني الثانوي . وفي عام (٤٤-١٩٤٥م) التحقا بالجامعة بعد إنهاء دراستهما الثانوية ويكمل أحمد الخطيب حديثه : «لذا فقد درست في الجامعة مدة ٨ سنوات ٤ منها لدراسة العلوم الطبية و٤ لنيل الدكتوراه [2] وتخرجت عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) بتخصص طب عام وجراحة» .

وانفرجت أوضاع الحلفاء في عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٣م) بعد نصر العلمين وستالينغراد وعادت الأوضاع في المشرق العربي إلى وضعها ، فعاد مجلس المعارف يرسل البعثات إلى مصر ، وأرسل بعثة من ١٧ طالبا التحق عشرة منهم بالمدرسة السعيدية الثانوية وخمسة بمدرسة طنطا الثانوية وواحد بإعدادي الطب في الإسكندرية وواحد بمدرسة الأورمان الابتدائية ، وأرسل المستر وكلن المستشار الثقافي لمعارف الكويت والبحرين إلى نجيب الهلالي باشا وزير المعارف المصري كتابا يخبره فيه بوصول هؤلاء الطلاب والجهة التي ستتكفل بدفع رسوم تعليمهم . يقول الكتاب :

حكومة البحرين

إدارة المعارف

٢٢ نوفمبر ١٩٤٣ برقم ٤٢/ ٣٠/ ١٩٦٢

حضرة صاحب المعالي/ نجيب الهلالي باشا

وزير المعـــارف المصرية

وزارة المعـــارف - القاهرة

البعثة الكويتية في القاهرة

سيدى الوزير :

نسبة إلى مكتوبي المؤرخ في ١٧ من سبتمبر ١٩٤٣ قد أخبرني المستر هايوود من المجلس البريطاني بوصول أفراد البعثة الكويتية الأحد عشر سالمين إلى القاهرة ، وقد أشعرني أيضا بأن عشرة منهم يدرسون الآن في المدرسة السعيدية والحادى عشر في المدرسة الأرمنية [3] .

ولقد فهمت بأنه وصل مع البعثة خمسة طلاب آخرين لا أربعة كما كنت أتوقع ، وأنهم يدرسون الآن في مدرسة طنطا الثانوية ، وعليه فستتكلف حكومة الكويت بدفع رسوم هؤلاء التلاميذ ، كما ستتكلف أيضا بدفع رسوم مرزوق خالد الغانم (الكويتي) الذي يدرس الطب في جامعة الإسكندرية .

فهل تتفضلون معاليكم بإشعاري عن كيفية دفع هذه الرسوم ، وقدرها ، ونظامها ، وعن الجهة المختصة التي تريدون أن يكون الدفع لها ، حتى أتمكن من إشعار حكومة الكويت بذلك .

ختاما ، تقبلوا ياصاحب المعالي فائق احترامي

المخلص

المستشار الثقافي لمعارف الكويت والبحرين

- نسخة منه إلى :
- المعتمد البريطاني في الكويت
- مدير معارف الكويت

---

(١) رجال في تاريخ الكويت - مصدر سابق ص٣١-٥٨ .

(٢) يقصد أنها شهادة ممارسة الطب .

(٣) ربما يقصد بها مدرسة الأورمان .

وفي عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) قام مجلس المعارف بإرسال خمسين طالبا إلى القاهرة ، يقول الأستاذ عبدالعزيز حسين في إحدى مقابلاته عن هذه البعثة [1] : «عند عودتي إلى الكويت كلفت بالإشراف على بيت الكويت بالقاهرة ، وكنت أول من أشرف عليه وكانت المدرسة الثانوية في الكويت ذات عدد يسير من الطلاب ، وكان التخوف لدى المسؤولين أن يتسرب هؤلاء الطلاب إلى الأعمال الخاصة . إذ كان الشبان في ذلك الوقت يكلفون بأعمال في سن مبكرة وكانوا يكتفون بقدر محدود من العلم في المدارس .

ولذلك فإنني أخذت معي كل طلاب المدرسة الثانوية وبعض طلاب المدارس دون الثانوية . الطلاب الذين كانوا في صحبتي وقت الذهاب إلى مصر سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) وقد سبقهم ١٦ طالبا أوفدوا من قبل الكويت ، ودخلوا مدارس داخلية في التعليم الثانوي في مصر ، وكان لي حظ مصاحبتهم ومساعدتهم في ذلك الوقت وكان منهم :

حمد عيسى الرجيب

- حامد عبدالسلام شعيب
- نوري عبدالسلام شعيب
- محمود توفيق
- يعقوب القطامي
- عبدالله عبدالفتاح الأيوبي
- معجب الدوسري

---

(١) لقاء مع : أ. عبدالعزيز حسين - مصدر سابق.
ولقاء مع : أ. فيصل الصالح المطوع بتاريخ ١٥ شعبان ١٤١٠هـ (١٢/ ٣/ ١٩٩٠م)- محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم بالكويت.

- حمد أحمد البحر
- عبدالعزيز أحمد البحر
- مهلهل محمد المضف
- حمد يوسف العيسى
- محمد جاسم المطوع
- خالد خلف التيلجي
- بدر النصرالله
- سليمان عبداللطيف العبدالجليل
- عبدالباقي عبدالله النوري
- عبدالرحمن أمين العوضي
- جاسم عبدالعزيز القطامي
- عبدالمحسن بدر الخرافي

كانوا حسب قول حمد عيسى الرجيب ٦٥ طالبا [١]

ويقول الأستاذ فيصل الصالح المطوع [٢] وكان أحد الطلبة الموفدين إلى القاهرة في ذلك العام وهو يصف طريق الرحلة ولم يكن السفر البحري متوافرا بعد :

«كان خط سير البعثة منذ مغادرتها الكويت إلى القاهرة يبدأ بطريق البر إلى البصرة ، ومن البصرة

(١) مسافر في شرايين الوطن – مصدر سابق ص١٥٢ .
(٢) لقاء مع الأستاذ فيصل الصالح المطوع – مصدر سابق

إلى بغداد بالقطار ثم بالباصات إلى إربد في شرق الأردن ثم بالسيارات إلى حيفا ويافا وغزة فالعريش ثم إلى القاهرة ، واستغرقت الرحلة ثمانية أيام وكان أفراد البعثة يلبسون الكاكي» .

وفي العام الدراسي ١٩٤٧/٤٦م كان يقيم في بيت الكويت [١] ٥٦ طالبا مبعوثا اعتادوا الجو الدراسي المصري ، وأسلوب التدريس الجديد فانتظموا في المدارس المصرية المختلفة ، واستطاع بيت الكويت في القاهرة أن يوفر لهم الجو العلمي المناسب كي يستطيعوا أن يستذكروا فيه دروسهم ، فأعدت لهم قاعات خاصة لكل فئة منهم ، كي يستطيع كل طالب أن يتفرغ ساعات من اليوم إلى كتبه ودفاتره . . وفي الجدول التالي توزيع الطلاب على هذه المدارس المصرية عام (١٩٤٧/٤٦م) [٢]

جدول توزيع الطلاب على المدارس

اسم المدرسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس
الأورمان الابتدائية			١			
أمير الصعيد الابتدائية			١			
الناصرية الثانوية				٣		
خليل أغا الثانوية	٣	٣				
الابراهيمية الثانوية	١	١	٦	٣		
فاروق الأول الثانوية		١	٣			
الحلمية الثانوية		١	٢			
السعيدية الثانوية		١	٥	٥		
الصناعية الميكانيكية	٢	٦				
الصناعية الزخرفية		٢				
عبدالعزيز للمعلمين		١			١	١
تجارة متوسطة بالظاهر	١					
تجارة متوسطة بالجيزة		١				
كلية التجارة	٢					

(١) سيأتي الحديث مفصلا عن هذا البيت في الدراسة نفسها .
(٢) مجلة البعثة – العدد الأول – محرم ١٣٦٦هـ (ديسمبر ١٩٤٦م) ص٤ .

ونشاطات الطلاب في بيت الكويت لم تقتصر على الدراسة ، ولكنها كانت متصلــة بالمحاضرات والندوات والأنشطــة الرياضيــة وغيرها . وتناشد الشعر وجدل الأدب ، ويقول الاستاذ علي زكريا الأنصاري (أحد طلاب البعثة في ذلك العام) : [١]

«الحقيقة أن أيام العام الماضي ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) كانت مليئة بالحركة والعمل حيث استطاع مشرفنا العزيز[٢] بما أوتي من رأي سديد ونظر بعيد أن يشغل أوقات فراغنا فيما يعود علينا بالنفع العميم والفائدة المرجوة ، فقد كان يشرف على المحاضرات التي كانت تقام مساء كل خميس حيث يشترك فيها طلبة البعثة ويعالجون ما يعرض لهم من مشكلات لها صلة وثيقة بما يحيط بهم في حياتهم الخاصة ، أو يتعلق بمصير وطنهم ومستقبله ، فيبسط كل منهم ما لديه من رأي أو فكرة ليقتل بحثا أو مناقشة ، كل يدلي برأيه وحجته حتى نصل إلى الحقيقة المقنعة والنتيجة المرضية ، وكنا نخرج بعد كل محاضرة وقد شعرنا بأن دائرة معارفنا[٣] قد اتسعت حقا وأضيف إليها من لبيب الآراء وطريف الأفكار مانحس أننا في أمس الحاجة إلى الإلمام به والاطلاع عليه ، هذا عدا الحفلات التي كانت تقام في كل مناسبة من المناسبات فيلقى فيها ما تجود به قرائح الطلاب من خطب وقصائد وما قد تتحفنا به فرقة التمثيل أحيانا من روايات تناسب المقام» .

ومنذ أن قام مجلس المعارف بإيفاد بعض الطلبة في سنواتهم النهائية في المرحلة الابتدائية وطلاب الصفوف الثانوية من طلبة المدرسة المباركية في بعثات تعليمية إلى مصر فإنه قد ضمن استقرار هؤلاء الطلاب وبقاءهم في الجو الدراسي ، إذ دلت التجارب في الكويت على أن الطالب الكويتي قلما كان يتم دراسته الثانوية في ذلك الوقت ، بل يهجرها قبل الانتهاء منها إلى ميدان العمل الذي كثيرا ما كان يوفق في الحصول عليه . خصوصا وأن الكويت في الأربعينيات بدأت تطل عليها مظاهر التغيير نحو الأفضل . وبدأ الناس يتحدثون عن فرص العمل للجميع وخصوصا لمن كان يجيد القراءة والكتابة .

ورأي مجلس المعارف أن هذا التحدي سيجعل الكثير من الطلبة ينجرفون في ذلك الاتجاه ، الأمر الذي سيجعل من الصعب إيجاد طبقة عميقة الثقافة من الشباب يتولون أمور البلاد مستقبلا ، وإرسالهم في بعثات خارجية وبشكل جماعي كان ضمانا لإبعادهم عن مغريات فرص العمل . وحصرهم في التوجه العلمي بإكمال دراستهم في التعليم الثانوي . ومن ثم توجيههم إلى دخول الجامعة .

وهذا ما برهنت الأيام على صحته ، فبعد أعوام قليلة من وصول الطلبة الكويتيين إلى مصر

---

(١) المصدر السابق -ص٦
(٢) كان المشرف هو الأستاذ عبدالعزيز حسين .
(٣) يقصد بدائرة المعارف هنا اتساع آفاق المعرفة .

ودخولهم المدارس والمعاهد الثانوية أصبح الكثير منهم يدرسون في الكليات الجامعية المختلفة .

ونجد في الإحصائية التالية أعداد طلاب البعثات بمصر في العام الدراسي (١٩٤٩-١٩٥٠م) بمن فيهم من الطلاب الجامعيين وتلاميذ كلية فيكتوريا بالإسكندرية[١] .

طلاب البعثات بمصر (٤٩/ ١٩٥٠م)[٢]

	عـــدد الطـــــلاب					
المرحلة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	ملاحظات
كلية فيكتوريا	٢٠ طالبا يدرسون في مراحل مختلفة					
الثانوية (تعليم عام)	١	-	٤	٥	١٢	
الثانوية الفنية :						
زخرفية	-	-	-	-	٢	
ميكانيكية	-	-	-	١	٣	
التجارة المتوسطة	-	١	١	-	١	
معهد التربية البدنية	-	-	١	-	-	
كلية البوليس (الشرطة)	١	-	-	-	-	
الجامعـــات :						
كلية التجارة	٣	١	١	١		
كلية الهندسة	-	١	-	-		٢ إعدادي
كلية الطب	-	-	-	-		٣ إعدادي
كلية الشريعة	-	-	-	١		
كلية الحقوق	٣	-	-	-		
كلية الآداب	٣	١	-	-		

(١) مجلة البعثة، العدد التاسع، صفر ١٣٦٩هـ (ديسمبر ١٩٤٩م) ص ٣٢-٣٣.
(٢) مجلة البعثة، العدد التاسع، صفر ١٣٦٩هـ (ديسمبر ١٩٤٩م) ص ٣٢-٣٣.

ولما رأى مجلس المعارف أن إيفاد الطلاب إلى الخارج يعود بلا شك بالنفع على توسيع مدارك الشباب . وبالتالي تنعكس آثاره الإيجابية على نمو البلد ورفعة شأنه ، اتفق على توسيع دائرة البلدان التي يتوجه إليها الطلاب لتلقي علومهم . وهكذا في ذلك العام قرر مجلس المعارف إيفاد الأستاذ عبدالعزيز حسين (المشرف على بيت الكويت في القاهرة) في بعثة دراسية إلى بريطانيا للالتحاق بجامعة لندن ودراسة علم النفس والتربية . وهو يصف الحياة في لندن في تلك الفترة بقوله :[1] .

«في ذلك الوقت لم تكن بريطانيا في أوج عظمتها على الرغم من أنها كانت خارجة منتصرة في الحرب كما نعرف ، لأنه في تلك الفترة بدأ تفكك الإمبراطورية البريطانية . . واستقلت الهند عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) وبدأت مستعمرات أخرى تستقل عنها ، وكانت الحياة المادية في بريطانيا صعبة ولاسيما المواد الغذائية مقننة للجميع بحيث كان كل من المواطن والمقيم يأخذ حقه في الأسبوع بيضة واحدة وقطعة من الزبد ، وهو نظام يطبق على الجميع ، ورغم ذلك ما أحس الفرد بأنه متعب من الحياة هناك ، فالإنسان الذي همه الدراسة والتقصي والكتابة والإفادة ليس هناك صعوبة أمامه على ما أعتقد» .

ويعتبر الأستاذ عبدالعزيز حسين أول موفد رسميا إلى إحدى البلاد الأوروبية للدراسات العليا بعد الجامعة . كان في الثلاثين من عمره ، وقد نضجت تجاربه . وكانت بعثته تتويجا لفكره المتفتح . لهذا استطاع الإفادة الكاملة من بعثته التي لم تكن للدراسة فقط ، ولكنها عززت مفهومه للتعليم بأنه ثقافة أيضا وانفتاح فكري ، فشهد العروض المسرحية والمتاحف وراقب التطور السياسي وتابع القراءات الأدبية والتربوية والفكرية . كانت إقامته في أوروبا اتصالا مكثفا بحضارتها وبما يمكن أن يفيد منها . وعرف مكتبات المخطوطات وتنظيمها ، كما درس نظم التربية في دول آسيا وأفريقيا . وتابع ما يصدر من الكتب عن الشرق العربي وعن سكانه ورجاله . وتحدث مرات إلى الإذاعة البريطانية ، وترجم مما يصدر عن الصحف ما يهم بلاده وعقد الندوات في منزله وناقش مشكلات التعليم العربي .

والخلاصة كان عبدالعزيز حسين في لندن كتلة نشاط وحركة ثقافية دائمة .

ولم ينس خلال ذلك بلده وحاجات أهله . وكان يراسل مجلة البعثة في مصر بما يستجد لديه كله . كانت همومه تتلخص في سؤال : كيف ننهض بالكويت؟ ورأى مقدار تدني المستوى الحضاري لدينا أمام عملقة التقدم الأوربي ، فكتب الكثير عنه وعن تكافؤ الفرص وعن نظام التعليم في إنجلترا . وزار شمالها والمدارس في الشمال . ثم زار بلاد السويد للاطلاع على نظامها التعليمي ومعاهدها . واهتم بمدارسها وبخاصة مدارس الشعب العليا التي تقوم على المواهب ، حيث لا امتحان فيها ، وفيها

---

(١) لقاء مع أ. عبدالعزيز حسين، مصدر سابق لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت.

المسرح والمعبد وبيت الضيافة والمكتبة ودروس وموسيقى . وارتبط في ذهن الأستاذ عبدالعزيز حسين نهائيا أمر التعليم والثقافة فلا تعليم دون ثقافة ولا نجاح للتعليم إن لم تسانده ثقافة مناسبة .

بقي الأستاذ عبدالعزيز حسين في لندن سنتين حتى عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) حينما وصلته برقية مستعجلة من الشيخ عبدالله الجابر الصباح (رئيس المعارف) يطلب منه الرجوع إلى الكويت ليتسلم مسؤولية إدارة المعارف الكويتية . ورجع ولكن بعد حصوله على شهادة الزمالة في التربية من جامعة لندن . ليلقي بكل مخزونه الفكري والتربوي والثقافي في خدمة بلده .

ونعود إلى الحديث عن البعثات فنقول : في ١٤ من ربيع الأول ١٣٦٩هـ (٣ من يناير ١٩٥٠م) قرر مجلس المعارف في جلسته الثامنة والأربعين إيفاد طلبة الطب الثلاثة الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية إلى إنجلترا وهم[١] :

* عبدالرزاق مشاري العدواني للدراسة في أدنبرة .
* عبدالرزاق يوسف العبدالرزاق ليدرس في غلاسكو .
* خالد حسن للدراسة في مانشستر .

ثم أرسلت بعثة أخرى من قبل مجلس المعارف إلى إنجلترا أيضا في عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) كان فيها :

- عبدالباقي عبدالله النوري .
- محمد خلف .
- عبدالله عبدالفتاح الأيوبي .
- معجب الدوسري .

وكان مستر هـ . ت . كمب (KEMB)[٢] يشرف على طلاب البعثات هناك ، وقد وضع صيغة قانون لبعثة الكويت إلى إنجلترا . وفيه تتبدى صرامة النظام وسلطة المشرف وحقوقه الكاملة على الطالب الكويتي . ولعله كان يقصد صالح النظام والدراسة . ولكن لم يكن في هذا القانون مادة واحدة تضع في اعتبارها أن الطالب مغترب وأنه ينتمي إلى تقاليد مختلفة[٣] .

---

(١) الجلسة الثامنة والأربعون لمجلس المعارف بتاريخ ١٤ من ربيع الأول ١٣٦٩هـ (٣ من يناير ١٩٥٠م).
(٢) كان مستر كمب يعمل ممثلا لصاحب السمو أمير الكويت آنذاك.
(٣) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، مرجع سابق، ص ١٥٥ .



الطلاب في بريطانيا

ثم ازداد عدد الطلاب المبعوثين إلى بريطانيا بعد ذلك ليصل إلى ٢٨ طالبا في عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) . فقد صار الكثير من الطلاب الكويتيين يطلبون تحويل دراستهم إلى لندن .

واستمرت البعثات الطلابية تأخذ طابع التوسع في السنوات اللاحقة بعد عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) وتعددت الجهات التي أوفدت إليها الكويت طلابها لتشمل كذلك الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا ، وتنوعت الدراسات التي عكف على تحصيلها هؤلاء الطلاب فشملت الطب والصيدلة والهندسة بفروعها المختلفة والشرطة المدنية والبحرية والدفاع والطيران وغيرها . وبعد أن كانت قاصرة على الآداب والتربية والتعليم التجاري تدفق نهر البعثات بشكل واسع .

وكانت الكويت إلى حد كبير تعتمد على الطالب المبعوث في اختيار نوع الدراسة التي تتلاءم مع استعداده الشخصي وميله الدراسي مع بعض التوجيه . إلا أنه في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) رأى المجلس أن ينظم قدر الإمكان طاقات الطلاب الموفدين للدراسة بحيث تتلاءم مع حاجة الكويت إلى الاختصاصيين في مختلف الميادين .

وفي ضوء التجربة وتمشيا مع التطور الذي كان يلازم النهضة التعليمية في الكويت أعيد النظر في نظام البعثات في ٢٥ من ربيع الآخر ١٣٧٩هـ (٢٧ من أكتوبر ١٩٥٩م) ، فأقر المجلس نظاما جديدا حددت به المؤهلات اللازمة لمقدم البعثة الحكومية من طلاب الثانوية العامة وخريجي الكلية الصناعية والدراسات المهنية . وحددت الشروط الواجب التزامها من قبل الطالب في أثناء دراسته وبعد إكمالها(١) وهذا نصه :

«نظام البعثات»

«أقره المجلس الأعلى في جلسته المنعقدة يوم الثلاثاء ٢٧ من أكتوبر ١٩٥٩ ونشر في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» العدد ٢٤٨ بتاريخ ٨ من نوفمبر ١٩٥٩» .

اجتمعت الهيئة التنظيمية في جلستها يوم الأحد ٢٥ من أكتوبر بقصر السيف وناقشت المقترحات المبينة أدناه ، وبعد الدراسة والبحث ووفق عليها بالصورة التالية :

نظام البعثات العلمية بالكويت

المقدمة :

تقوم المعارف بإيفاد البعثات الدراسية إلى الخارج وذلك للاتصال بالتطور العلمي والاستفادة من خبرة الغير في مجالات الثقافة العامة وإتاحة الفرص أمام المواطنين لاستكمال دراستهم العالية .

المادة الأولى :

المؤهلات اللازمة للطالب الكويتي المرشح للدراسة في الخارج :

أ - أن يكون كويتي الجنسية بالولادة .

ب- أن يكون المبعوث متجنسا مرت عليه خمس سنوات منذ أخذ جواز السفر أو الجنسية ، ويشترط أن يكون والد المبعوث يحمل الجواز أو الجنسية الكويتية لهذه المدة على الأقل .

جـ- حسن السير والسلوك في أثناء دراسته بالكويت .

د- لائقا طبيا .

---

(١) دائرة المعارف، التقرير السنوي لعام ٥٩/ ١٩٦٠، ص ٧١ـ٧٤ .

هـ- يحمل الشهادة الثانوية العامة من الكويت على شرط :

- أن يكون الطالب من الناجحين ضمن الثمانين بالمائة الأوائل في القسم العلمي ممن تنطبق عليهم الشروط أعلاه .

- أن يكون الطالب من الناجحين ضمن السبعين بالمائة بالقسم الأدبي ممن تنطبق عليهم الشروط أعلاه .

- بالنسبة للطالبات الكويتيات الحاملات للشهادة الثانوية العامة ، فنظرا لقلة عددهن فإن المتخرجات يرسلن جميعا في العامين الدراسيين الحالي والقادم ٥٩ ـ ٦٠ ، ٦٠ ـ ١٩٦١ وبعد ذلك يعاد النظر في أمرهن في ضوء القرار الخاص بالطلاب .

- الـ ٢٠ في المائة من طلاب القسم العلمي والـ ٣٠ في المائة من طلاب القسم الأدبي الذين لا يحق لهم أن يرسلوا في بعثات جامعية إلى الخارج تتاح لهم فرصة الذهاب في بعثات تدريبية أو مهنية لا تزيد مدتها عن عامين إذا دعت حاجة البلاد إلى ذلك ، وذلك كالدراسة في كليات المعلمين والدراسات البوليسية والبحرية .

و- خريجو الكلية الصناعية :

على شرط أن يكون الطالب أحد الثلاثة الأوائل في قسمه بين الكويتيين .

ز- المعهد الديني :

يرسلون في بعثات إلى كليات الأزهر ودار العلوم ، ونظرا لقلة عدد الخريجين من المعهد ، ولكون أغلب الخريجين يدرسون ليتخرجوا معلمين للعربية والدين ، فإنهم يرسلون جميعا في بعثات إلى الكليات المذكورة .

ح- الدراسات المهنية المتوسطة :

يرسل الطلاب والطالبات في بعثات إلى الخارج دون أن يحملوا المؤهلات المذكورة إذا كانت المعاهد التي سيرسلون إليها معاهد معلمين أو معلمات أو دراسات علمية تحتاج إليها البلاد .

ملاحظة :

لا يرسل أي طالب في بعثة إلى الخارج إذا كان من الممكن توفير هذه الدراسة بالكويت ، وعند إنشاء نواة الجامعة الكويتية لا يرسل طلاب لدراسات موجودة كلياتها في الكويت .

المادة الثانية :

يقتصر إرسال بعثات الكويت العلمية إلى البلاد التي يكون فيها للمعارف مكتب أو ممثل ما أمكن ذلك .

المادة الثالثة :

يجب على طالب البعثة الموفد على نفقة المعارف للدراسة في الخارج أن يعمل عددا من السنوات تماثل السنوات التي أمضاها في أثناء دراسته في الخارج ، وتعطى الأفضلية للخريجين في الوظائف الحكومية .

المادة الرابعة :

في حالة امتناع الخريج عن العمل في الحكومة يجب عليه أن يدفع نصف المصاريف التي صرفت عليه في أثناء دراسته في البعثة ، على أنه لا يجوز أن يسمح للخريج بالعمل في المؤسسات غير الحكومية إلا إذا وافقت الحكومة على ذلك ، وعلى أن يعمل في الحكومة في مجال تخصصه .

المادة الخامسة :

يحدد نوع الدراسة والشهادة التي يجب أن يحصل عليها الموفد ، والمدة التي يجب أن تتم خلالها هذه الدراسة بقرار الإيفاد . وتعطى للمبعوث إلى إنجلترا سنتان للتحضير لدخول الجامعة ، ويعطى للمبعوث إلى الولايات المتحدة سنة واحدة للتحضير لدخول الجامعة . أما المبعوث إلى الجمهورية العربية المتحدة فيحق له دخول الجامعات العربية بالشهادة الثانوية العامة التي يحملها من الكويت . ولا يحق للمبعوث تغيير المعهد الذي أوفد إليه أو نوع الدراسة المحددة في قرار الإيفاد إلا إذا حصل على موافقة من المعارف .

المادة السادسة :

يحق لمن يحصل على درجة الامتياز أو جيد جدا في الامتحان النهائي من الدراسية الجامعية أن يواصل دراسته دون أن يعود إلى الكويت للعمل طبقا للأنظمة الخاصة ببعثات الموظفين المنشورة في الكويت اليوم بتاريخ ٢٣ من أغسطس ١٩٥٩م .

المادة السابعة :

تحدد أنواع الدراسة المكان الذي سوف يرسل إليه المبعوث :

أ- يوفد إلى الولايات المتحدة طلاب لدراسة الهندسة البترولية بصورة خاصة ، والدراسات الهندسية بصورة عامة .

ب- يوفد إلى إنجلترا طلاب الطب والصيدلة والدراسات المهنية والدورات التدريبية (على ألا يرسل للدراسات المهنية إلى إنجلترا أو غيرها إلا إذا لم توجد الدراسات المطلوبة في بلد غربي آخر) .

جـ- يوفد إلى الجمهورية العربية المتحدة طلاب للدراسات القانونية والتجارة والاقتصاد والآداب والدراسات التربوية وغير ذلك من الدراسات النظرية .

المادة الثامنة :

يحق للمعارف أن تلغي قرار إيفاد المبعوث إذا فشل في دراسته بسبب الإهمال أو عدم المواظبة بالكلية أو بسبب سوء السلوك والأخلاق ، ويكون الطالب الملغي قرار إيفاده ملزما بالتضامن مع ولي أمره بدفع جميع النفقات المالية التي صرفتها المعارف عليه وذلك بالطريق الودي ، وإذا تعذر هذا يمكن تحصيل هذه النفقات بالوسائل القانونية عن طريق المحاكم .

المادة التاسعة :

تقرر المعارف نفقات الطلاب بحسب مستوى المعيشة في البلاد التي يوفدون إليها .

المادة العاشرة :

لا يجوز لطالب البعثة أن يتزوج من غير كويتية في أثناء دراسته ، فإذا خالف هذا الشرط تلغى بعثته ، ويطالب برد جميع النفقات التي صرفت عليه ، ولا ينطبق هذا النظام على الخريجين .

المادة الحادية عشرة :

يحق لطالب البعثة أن يزور الكويت على نفقة المعارف خلال الإجازة الصيفية إذا ما نجح في دراسته عامين دراسيين .

المادة الثانية عشرة :

إذا رسب الطالب سنتين متتاليتين في مرحلة دراسية معينة «كالمرحلة الجامعية» وثبت أنه رسب بسبب الإهمال يفصل من البعثة ويلزم برد جميع النفقات التي صرفت عليه . أما إذا كان رسوبه ليس لهذا السبب فإنه يفصل دون أن يغرم .

المادة الثالثة عشرة :

يجوز أن يعاد إلي البعثة الطالب الذي رسب أكثر من سنة دراسية إذا نجح في السنة التي تلي السنة التي فصل فيها من البعثة ، وذلك في حالة ما إذا أراد الطالب أن يعيد السنة على نفقته الخاصة ، ويكون هذا الاستثناء مرة واحدة في المرحلة الجامعية شريطة أن تكون أسباب الفصل غير أخلاقية .

المادة الرابعة عشرة :

إن الأحكام السابقة الخاصة بطلاب البعثات تسري على طالبات البعثات .

أحكام عامة :

١- يمنع الطلاب من اقتناء السيارات الخاصة مهما كانت المبررات ، وكل طالب يقتني سيارة حاليا ينذر كتابيا ويعطى فرصة مدتها شهر واحد . فإذا رفض تنفيذ الأمر فصل من البعثة ، عدا الطلاب الذين يدرسون في الولايات المتحدة وهؤلاء يجب أن يحصلوا على موافقة مبدئية من المعارف . والمعارف تقرر هذا بعد أن تتضح لها ضرورة السيارة لدراسة الطالب .

٢- كل طالب يرتكب مخالفة في السلوك أو عدم المواظبة أو يرتكب ما يسيء إلى سمعة الكويت والكويتيين ينذره المشرف كتابيا ، وترسل نسخة من هذا الإنذار إلى إدارة المعارف ، وتقوم المعارف بإبلاغ ولي أمر الطالب بذلك ، ويؤخذ إمضاؤه على ذلك ثانية كإنذار نهائي إذا عاد إلى المخالفة ، وتفيد المعارف ولي أمره بذلك ، فإذا عاد ثالثة فصل من البعثة واستعيدت منه المصروفات التي صرفت عليه ، على أنه يحق للمشرف الفصل دون إنذار بشرط موافقة رئيس المعارف .

٣- يقوم المشرف على البعثات بزيارات مفاجئة لمساكن الطلاب للتأكد من حسن سلوكهم ومذاكرتهم في مساكنهم وحرصهم على الدراسة .

٤- يقوم المشرف بالاتصال بعمداء الكليات المختلفة التي يدرس فيها الطلاب للحصول على تقارير عن سير دراستهم ومقدار تقدمهم .

٥- يراقب مدير بيت الكويت وممثل بيت الكويت وممثل المعارف في الخارج مدى نشاط الطلاب ، ولهم الحق في منع أي نشاط دون إبداء الأسباب ، وفي حالة مخالفة أي طالب لهذه الأوامر برفع أمره للمعارف .

٦- إذا ثبت للمعارف أن الطالب يتقاضى دراهم من ولي أمره مهما كانت الأسباب ينذر ويبلغ ولي أمره بذلك كتابة ، فإذا عاد إلى تسلم شيء أنذر نهائيا وبلغ ولي أمره ، فإذا عاد إلى إرسال الدراهم فصل الطالب من البعثة وذلك لأن المعارف تصرف على الطلاب بصورة كافية .

٧- لا يجوز لطالب البعثة أن يجمع بين دراستين كأن يسجل نفسه في كليتين مختلفتين في وقت واحد إلا بعد موافقة مبدئية من المعارف .

ومع أن عدد الطلاب الكويتيين الذين تم إلحاقهم للدراسة الجامعية في الخارج عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) لم يكن يتجاوز ثلاثة عشر طالبا ، فقد ظل هذا العدد ينمو سنة بعد أخرى حتى بلغ عدد الموفدين عام ٥٨/ ١٩٥٩م (٣٦٤) بينهم ٣٤ طالبة ، وبلغ في ٥٩/ ١٩٦٠ (٤٢٨) بينهم ٥٠ طالبة ، وفي عام ٦٠/ ١٩٦١ (٥٢١) بينهم ٦٠ طالبة[١] .



بعثات البنات في القاهرة عام ١٩٥٦

(١) دائرة المعارف ، التقرير السنوي لعام ٦٠/ ١٩٦١ ، ص ١٤٦-١٥٧ .

بعثات البنات :

والجدير بالذكر أيضا أنه في عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) سافرت أول مجموعة من الطالبات الكويتيات للالتحاق بجامعة القاهرة . . ومنذ ذلك الوقت أخذت الفتاة الكويتية مكانها اللائق بجوار زميلها في الدراسات الجامعية[1] . وكانت قد سبقت هذه المجموعة خمس بنات من أسرة الغانم وصلن في شعبان ١٣٦٩هـ (مايو ١٩٥٠م) وتتراوح أعمارهن بين ٨ و١٢ سنة للدراسة في المدرسة الإنجليزية في الإسكندرية[2] كما سبقتها عام ٥٤/ ١٩٥٥ فتاة واحدة سافرت إلى القاهرة قبل أن تكمل دراستها الثانوية وهي نجيبة محمد جمعة[3] . مما يعني أن التحرك الخاص لدراسة البنات بدأ بمبادرات أهلية ، وأن الأسر التي تنهج الأسلوب العصري في الحياة أخذت المبادرة . أما مجموعة عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) فكانت تتألف من :

- فضة أحمد سعود الخالد — وقد التحقت بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بمصر .
- نجيبه جمعة — كلية الاداب/ قسم الفلسفة
- فاطمة حسين بن عيسى القناعي — وقد التحقت بآداب القاهرة/ قسم الصحافة .
- ليلى محمد حسين القناعي — وقد دخلت قسم التاريخ/ آداب القاهرة .
- نورية يوسف الحميضي[4] — وقد التحقت بكلية الآداب/ قسم الاجتماع .
- نورة مبارك الفلاح — كلية الاداب/ قسم اجتماع .
- شيخة أحمد العنجري — قسم الاجتماع بكلية الاداب[5]

وقد تبعت هذه المجموعة الأولى مجموعة ثانية أرسلت إلى كلية بيروت للبنات في لبنان عام ٥٩/ ١٩٦٠ وقوامها :

- مي الشيخ يوسف القناعي
- غنيمة فيصل سعود الزبن — وقد التحقن بهذه الكلية بقسم العلوم

---

(١) مريم عبدالملك الصالح، التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت، ص ٧٠ .

(٢) مجلة البعثة ـ السنة الرابعة العدد الخامس شعبان ١٣٦٩هـ (مايو ١٩٥٠م) .

(٣) التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت، مصدر سابق، ص ٧٠ .

(٤) التحقت بالدراسة طالبة بعثة في العام الدراسي (٥٧/ ١٩٥٨)

(٥) المصدر السابق ص ٩٥ .

- فائقة عبداللطيف الطبطبائي

- نجيبة محمد ثنيان الغانم

- قدرية عبدالله الملا   وقد التحقت بقسم الآداب[1]

وقد سبقت الموفدات الأهليات موفدات الحكومة إلى إنجلترا أيضا فقد ذهبت الطالبات إليها للدراسة هناك ، ومنهن نجيبة عبدالله ملا صالح ، غنيمة القطامي ، بدرية عبدالله الجابر .

ومن هذا يتبين لنا أن فرص مواصلة التعليم الجامعي أصبحت متاحة للفتاة الكويتية كما هي متاحة للشاب الكويتي .

نمو البعثات المطرد :

في العام ٥٢/١٩٥٣م[2]

نوع الدراسة	مصر	إنجلترا	العراق	لبنان	أمريكا	فرنسا	مجموع
الدراسة الجامعية	٣٣	٢٠	-	٩	٢	-	٦٤
معاهد معلمين	٢	١	٢	-	-	-	٥
المدارس الثانوية	١٢	١٠	٨	-	١	-	٣١
المدارس الابتدائية	٥٠	١	-	-	-	-	٥١
المجموع	٩٧	٣٢	١٠	٩	٣	-	١٥١

(١) المصدر السابق ص ٩٥ .

(٢) دائرة المعارف ، التقرير السنوي لعام ٥٢/١٩٥٣ ص ١٠ .

وفي تقرير ٥٣/ ١٩٥٤ كان وضع البعثات كما يلي :

نوع الدراسة	مصر	إنجلترا	العراق	لبنان	أمريكا	فرنسا	مجموع
دراسة جامعية	٣٩	١٠	٢	–	٣	١	٥٥
دراسة ثانوية	٢١	٦	٤	٥	–	–	٣٦
دورات مختلفة	٣	١٤	–	–	–	–	١٧
بعثة صناعية	–	٦	–	–	–	–	٦
معاهد معلمين	–	–	٥	–	–	–	٥
دراسة ابتدائية بنين	٥٣	٢	–	–	–	–	٥٥
دراسة ابتدائية بنات	٩	–	–	–	–	–	٩

وأنشأت دائرة المعارف في العام الدراسي ٥٤/ ١٩٥٥ (مراقبة) خاصة للبعثات بعد تزايد أعداد الطلبة المبعوثين إلى الخارج وبحسب تقرير الإدارة في العام ٥٥/ ١٩٥٦ كان :

عدد المبعوثين في العام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦

البلد	العدد
مصر	٨٦
إنجلترا	٤٧
العراق	٦
لبنان	٥
أمريكا	٦
الأردن	٢٥
سوريا	١
المجموع	١٥٣

أما المبعوثون في الدراسات غير الجامعية فكان توزيعهم على النحو التالي في العام الدراسي نفسه :

البلد	الدراسة	العدد
مصر	الثانوية	٢
	الابتدائية	٩
	معاهد عسكرية	٥
إنجلترا	الثانوية	١٣
	دراسات مختلفة	١٠
	دراسات صناعية	١٣
	معاهد معلمين	١
	معاهد عسكرية	١
العراق	معاهد معلمين	٣
	معاهد عسكرية	٢
الأردن	ابتدائي	٥

ويظهر الجدول التالي تطور أعداد المبعوثين إلى الخارج والمتخرج منهم ومن لا يزال يواصل دراسته أو من فُصل وترك الدراسة :

تطور أعداد البعثات (٤٩/ ١٩٥٠ ـ ٦٠/ ١٩٦١) :

العام الدراسي	مقبولون بالبعثة		مفصول منهم		متخرج منهم		مستقيل منهم		حول دراسته		مازال بالبعثة	
	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة
٤٩/ ١٩٥٠	٢	-	١	-	١	-	-	-	-	-	-	-
٥٠/ ١٩٥١	٢	-	-	-	٢	-	-	-	-	-	-	-
٥١/ ١٩٥٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٥٢/ ١٩٥٣	٥	-	٤	-	١	-	-	-	-	-	-	-
٥٣/ ١٩٥٤	٥	-	١	-	٤	-	-	-	-	-	-	-
٥٤/ ١٩٥٥	١١	-	٢	-	٨	-	-	-	-	-	-	-
٥٥/ ١٩٥٦	٢٨	١	٧	١	٢٠	-	١	-	-	-	-	-
٥٦/ ١٩٥٧	٥٤	٥	١٧	-	٣٤	٥	-	-	-	-	٣	-
٥٧/ ١٩٥٨	٦٨	٨	١٢	-	٤٨	٨	٢	-	-	٤	٢	-
٥٨/ ١٩٥٩	١٠٩	١٤	٣٠	٤	٦٦	١٠	٤	٢	-	٦	٣	-
٥٩/ ١٩٦٠	١٠٢	١٨	٣٥	٦	٤٧	٨	٧	٢	٢	٤	٩	١
٦٠/ ١٩٦١	١٣٤	١٨	٣١	٢	٧٥	١٠	١٠	١٠	٢	٥	١٢	١

وفي تقرير المعارف لسنة (٦١/ ١٩٦٢م) أن بعثات المعارف وصلت إلى ٥٨٧ مبعوثا منهم ٧٩ طالبة في مصر وسورية ولبنان وإنجلترا وأمريكا وألمانيا[١] أما الجدول التالي فيبين تنوع البعثات المرسلة بحسب بلاد البعثة وبحسب الكليات في ٣٠ من جمادى الأولى ١٣٧٦هـ (١/ ١/ ١٩٥٧م) والتي كان عددها ١٨٢ مبعوثا بينهم ١١٥ مبعوثا إلى مصر .

(١) التقرير السنوي لعام ٦١/ ١٩٦٢، مصدر سابق، ص ١٤٣ .

نوع الدراسة	مصر	العراق	لبنان	إنجلترا	أمريكا	المجموع
* دراسات جامعية :						
تجارة	٢٥	١	–	–	–	٢٦
حقوق	١٧	–	–	–	–	١٧
آداب	١٣	–	–	–	–	١٣
هندسة	١١	–	١	٢	–	١٤
البوليس (شرطة)	١١	–	–	–	–	١١
طب	٥	–	٢	٤	–	١١
زراعة	٦	–	–	–	–	٦
علوم	٤	–	–	–	–	٤
عسكرية	٤	١	–	١	–	٦
الأزهر ودار العلوم	١٩	–	–	–	–	١٩
هندسة بترول	–	–	–	–	٩	٩
رياضيات	–	–	–	١	–	١
اقتصاد	–	–	–	٢	–	٢
إدارة أعمال	–	–	–	١	–	١
* دراسة ثانوية GCE	–	–	–	٢٤	–	٢٤
تربية فنية	–	–	–	٢	–	٢
تربية وتعليم	–	–	–	٥	–	٥

أما عدد البعثات في العام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨ فقد وصل إلى ٢٨١ مبعوثا موزعين على النحو التالي :

الدراسة	مصر	لبنان	إنجلترا	أمريكا	المجموع
شهادات جامعية	١٤٠	٢	٢١	٣٠	١٩٣
دراسات ثانوية :					
G.C.E			٤٧		٤٧
تربية فنية			٣		٣
تربية وتعليم			٥	١	٦
شهادات مهنية :					
أعمال تجارة			٢		٢
ميكانيكا سيارات			٤		٤
هندسة الكهرباء			٢		٢
التعليم الصناعي :					
حالات خاصة	٢	١	١٢		١٥
حالات مرضية	٤		٥		٩
المجموع	١٤٦	٣	١٠١	٣١	٢٨١

ويلاحظ غياب بعثات الدراسة الابتدائية بعد العام الدراسي ٥٣/ ١٩٥٤ وكذلك بعثات الدراسة الثانوية بسبب افتتاح المدارس الابتدائية بكشافة بعد ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) وافتتاح ثانوية الشويخ عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) كما يلاحظ تنامي أعداد المبعوثين في العام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م ، فوصل إلى ٣٧٨ مبعوثا بينهم خمسون طالبة .

جدول يبين عدد المبعوثين من الطلبة والطالبات في العام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م[1] :

البلد	عدد المبعوثين
ج.ع.م	٢٠٥
العراق	٢
إنجلترا	١٤٤
أمريكا	٦٧
لبنان	٧
ألمانيا	١
الأردن	٢

وقد أنهى الدراسة في هذه السنة ١٧ مبعوثا من مصر وأضيف إليهم خمس خريجات ومبعوث واحد في إنجلترا .

عدد المبعوثين في العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١[2]

البلد	طلاب	طالبات	المجموع
ج.ع.م	٢١٢	٣٦	٢٤٨
إنجلترا	١٥٩	١٣	١٧٢
الولايات المتحدة الأمريكية	٨٣	١ (تدرس الإذاعة)	٨٤
ألمانيا	٢		٢
لبنان	٣	١٠	١٣
العراق	٢		٢
المجموع	٤٦١	٦٠	٥٢١

(١) التقرير السنوي لعام ٥٩/ ١٩٦٠ ، مصدر سابق ص ٣٠٨-٣٠٩ .
(٢) التقرير السنوي لعام ٦٠/ ١٩٦١ ، مصدر سابق ص ١٥٥-١٥٦ .

بلغت ميزانية البعثات في العام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠ ما يعادل ٥٣٥٤٠٨ دينارا كويتيا كما بلغت في العام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢م ٦٩٧٣٤٥ دينارا كويتيا وكانت ميزانية التعليم في السنتين المذكورتين ١٦١٠٩٤٨٢ دينارا كويتيا و١١٣٥٦١٣٣ دينارا كويتيا على التوالي. أما مجموع من أنهى دراسته من المبعوثين في عام ٦٠/ ١٩٦١ فقد كان ٣٦ مبعوثا في مصر بينهم خمس طالبات وتوزع الخريجون على النحو التالي[1]:

الكلية أو المعهد	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
في الآداب	٢	١	٣
في بنات عين شمس	-	٢	٢
في التجارة	٥	-	٥
في الحقوق	٤	-	٤
في الاقتصاد	١	-	١
في الهندسة	١	-	١
في دار العلوم	٣	-	٣
في كلية الشريعة الإسلامية	٣	-	٣
في كلية الشرطة	٢	-	٢
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية	-	١	١
الجامعة الأمريكية	٢	١	٣
معهد الخدمة الاجتماعية	١	١	٢
مدرسة المعلمين العامة بإمبابة	١	-	١
معهد التربية البدنية بحلوان	١	-	١
دار المعلمين بدمشق	٣	-	٣
المجموع	٣١	٥	٣٧

(١) التقرير السنوي لعام ٦١/ ١٩٦٢، مصدر سابق ص ١٥٦-١٥٧.

وكان الذين يدرسون على نفقتهم الخاصة في عام ٦١/ ١٩٦٢ في القاهرة يبلغون ١٣ منهم [في الآداب ٥ ، في التجارة ٢ ، في الحقوق ٥ ، في الزراعة ١][١] وأما المبعوثون في السنة نفسها فكانوا ١٣٦ مبعوثا يتوزعون كما يلي[٢] :

البلد	بنين	بنات	المجموع
في مصر	٥٢	١٧	٦٩
في إنجلترا	٤٠	٦	٤٦
في لبنان	١	٦	٧
في أمريكا	١٤	-	١٤
المجموع	١٠٧	٢٩	١٣٦

كلية فيكتوريا :

ومما يجدر ذكره أن كلية فيكتوريا بالإسكندرية[٣] لعبت دورها في إعداد جماعة كبيرة من طلاب الكويت للدراسة الجامعية منذ أن التحق بها أول طالب كويتي وهو بدر بن عبدالله الملا في ذي القعدة ١٣٦٦هـ (أكتوبر ١٩٤٧م) وترك الكلية في رمضان ١٣٦٩هـ (يوليو ١٩٥٠م) ثم دخلها نجيب عبدالله الملا في غرة ذي الحجة ١٣٦٧هـ (٤/ ١٠/ ١٩٤٨م) وعمره سبع سنوات حتى تركها في رمضان ١٣٦٩هـ (يوليو ١٩٥٠م) ومعه في الوقت نفسه فيصل ثنيان الغانم الذي بقي فيها حتى ربيع الأول ١٣٧٦هـ (أكتوبر ١٩٥٦م) وصقر ثنيان الغانم الذي تخرج معه . وتلاهم في عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) علي محمد الغانم وحمد عبداللطيف الغانم وتركاها في ربيع الآخر ١٣٧٤هـ ((ديسمبر ١٩٥٤م) وطارق عبدالرزاق رزوقي ، وخالد عبدالرزاق رزوقي ، وفيصل أحمد الحمد ، وعبداللطيف يوسف الحمد ، وبدر يوسف الحميضي ، ومشاري يوسف الحمد ، وقد تركوا الكلية في ذي القعدة وربيع الأول

(١) التقرير السنوي لعام ٦١/ ١٩٦٢ ، مصدر سابق ص ١٥٠ .
(٢) المصدر السابق نفسه ص ١٥٢ ـ ص ١٥٥ .
(٣) ملخص للوثيقة ع ع (١ ـ ٣٩) مأخوذة عن بطاقات التسجيل في الكلية محفوظة لدى الأمانة العامة للجنة توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

١٣٧٦هـ (يوليو وأكتوبر ١٩٥٦م) وجاسم عبدالمحسن الخرافي الذي ترك الكلية في محرم ١٣٧٢هـ (أكتوبر ١٩٥٢م) .

وفي عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) دخلها حمد محمد الغانم وتركها في شوال ١٣٧٥هـ (يونيو ١٩٥٦م) وضرار يوسف الغانم الذي ترك عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) وطارق عبدالله الغانم .

ثم تلاهم في محرم ١٣٧١هـ أكتوبر ١٩٥١ كل من جاسم محمد البحر ، وعبداللطيف عبدالرحمن البحر ، وأسعد خالد الحمد ، وعبداللطيف خالد الحمد ، وسليمان خالد الحمد ، وزيد هاشم الغربللي ، وعبدالحميد الغربللي ، وحمد محمد الغانم .

ويتضح من هذه الأسماء والأسماء التالية أن الإقبال على كلية فيكتوريا كان من طبقة التجار والأسر الموسرة رغبة منهم في تعليم أبنائهم اللغة الإنجليزية .

وقد دخلها عام ١٣٧١هـ ١٩٥٢م كل من فؤاد محمد ثنيان الغانم ، وجابر محمد الصباح ، وعبدالوهاب عبدالله أحمد الأحمد ، وهاشم عبدالوهاب الغربللي ، وعبدالوهاب الغربللي ، وداود عبدالوهاب المرزوق ، وغازي عبداللطيف ثنيان الغانم ، وفيصل خالد جعفر وذلك عام ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م وفي السنة التالية عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م مساعد يوسف الحمد ، وعبدالله حمد الحميدة ، وناصر عبدالمحسن الخرافي ، وناصر الصقر ، وسعود ناصر الصباح الذي لم يبق في الكلية إلا شهرا واحدا صفر - ربيع أول ١٣٧٤هـ أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٤ وهاشم بدر الغربللي ، وحمد خالد يوسف المطوع وأخوه فهد خالد المطوع .

ويبدو أن تأثير الأحوال السياسية في مصر في سنتي ٥٥-١٩٥٦م والعدوان الثلاثي جعلا أولياء الأمور يحجمون عن الكلية ، فلم يلتحق بها عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) أحد ، والتحق بها في أواخر عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) لمدة أشهر فقط فوزي أحمد البحر ، كما التحق بها في ربيع أول ١٣٧٦هـ (أكتوبر ١٩٥٦م) نبيل أحمد الخالد ، وفوزي عبداللطيف ثنيان الغانم ، وعبدالرزاق أحمد البحر ، الذي تركها بعد قليل ، ودخلها طالب واحد هو خالد جاسم محمد الوزان عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) وعاد إليها عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) عدد من الطلاب أمثال فوزي البحر ، ومساعد يوسف الحمد ، ثم في السنة التالية جاءها بدر شيخان الفارسي ، وأحمد شيخان الفارسي ، وحمد عبدالله أحمد الأحمد ، وعبدالرحمن عبدالله الأحمد وغسان أحمد سعود الخالد ، وفي عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) التحق بها جاسم محمد عبدالرحمن الوزان ، وزيد محمد الوزان ، وهاشم عبدالرزاق رزوقي ، وطلال أحمد رزوقي . فإذا كان عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) جاءها محمد حامد عبدالله أبوالحسن ، ومحمد شيخان الفارسي ، وحسن

محمد أحمد حسين ، وأحمد محمد أخوه ، ومرزوق علي البحر وأخواه فيصل على البحر ووليد علي البحر ، وإبراهيم أحمد شهاب ، وسمير محمد عبدالوهاب الجوعان .

ولم يكن هؤلاء الملتحقون بكلية فكتوريا سوى طلاب يدرسون في المرحلتين الابتدائية والثانوية على حساب أهلهم ، وليسوا مرسلين في البعثات الحكومية التي يقررها ويشرف عليها مجلس المعارف ، على أن هذا المجلس كثيرا ما كان يقرر إرسال بعثات فردية على حسابه بطلب من أصحابها للدراسة أو يدفع المعونات لهم ويقرر أمورا أخرى متنوعة عديدة .

نماذج من قرارات مجلس المعارف بخصوص البعثات :

- في جلسة المجلس بتاريخ ٣ من محرم ١٣٧٠هـ (١٤/ ١٠/ ١٩٥٠م) وافق على أن يكون مستر هـ . ت . كمب ممثل صاحب السمو أمير الكويت في لندن آنذاك مشرفا على البعثات ، وطلب إليه البحث عن خبير لتنفيذ المرافق الفنية للمدرسة الثانوية الجديدة (الشويخ) .
- ووافق المجلس على تقرير مس جاكسون من مكتب بعثات الكويت بلندن عن الوضع الصحي لطلبة الكويت ٢٤ من محرم ١٣٧١هـ (٢٤/ ١٠/ ١٩٥١م) .
- ووافق المجلس في ٢٤ من محرم ١٣٧١هـ (٢٤/ ١٠/ ١٩٥١م) على بعثة يوسف الشايجي وخالد خلف للدراسة في إنجلترا على نفقة المعارف بإشراف مستر كمب ، وإرسال مهلهل المضف لدراسة هندسة الميكانيك في إنجلترا على حساب المعارف أيضا .
- وقرر إعانة الطالب خالد الجسار عضو البعثة في الأزهر بعشرين جنيها بدل سكن لاجتهاده وظروفه .
- ووافق المجلس على شكر الشيخ أحمد الشرباصي على ما يؤديه من المساعدات للبعثات الكويتية في مصر ٢٦ من ربيع أول ١٣٧١هـ (٢٤/ ١٢/ ١٩٥١م) .
- كما وافق على إرسال جاسم حمد الغانم في بعثة دراسية إلى لندن .
- ووافق في جلسة بتاريخ ٢ جمادي الأولى ١٣٧١ هـ (٢٨/ ١/ ١٩٥٢م) على زيارة جاسم القطامي للكويت في عطلة الربيع عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) .
- أشار رئيس المجلس إلى أنه بصدد وضع نظام للبعثات أسوة بالدول الأخرى .
- وقرر أن يبقي على مصروف الجيب لكل طالب في بيروت مبلغ ٧٥ ليرة شهريا . كما وافق على أن يرأس الرحلة إلى العراق السيد أحمد البشر .

وقرر المجلس في ١٢ من شعبان ١٣٧١هـ (٦/ ٥/ ١٩٥٢م) إرسال الناجحين في الصف الخامس الثانوي بالمعهد الديني إلى الأزهر الشريف بمصر ليدرسوا في قسم البعوث لمدة سنة للحصول على شهادة أهلية الغرباء التي تخولهم دخول كليات الأزهر (لكن ذلك الأمر لم يطبق والتحق الطلاب رأسا بكليات الأزهر) .

- وقرر إرسال خريجي صف المعلمين في ٤ من محرم ١٣٧٢هـ (٢٣/ ٩/ ١٩٥٢م) وعددهم آنذاك اثنان للدراسة في معهد المعلمين بالعراق على أن يلحق بهما من ينجح في امتحان الملحق إلى هناك .

وإرسال الناجحين في الدور الثاني في التوجيهي (وهما اثنان) أو ثلاثة إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأمريكية [١] .

- ووافق المجلس في ٢ من شعبان ١٣٧٢هـ (١٦/ ٤/ ١٩٥٣م) على دراسة الشيخ جابر العذبي الصباح اللغة والأعمال التجارية في لندن لمدة عام على نفقة المعارف ، وعلى دراسة سعيد يعقوب شماس أعمال السكرتارية وشؤون الإدارة في إجازة الصيف على حسابها .

- ورفض في ٤ من رمضان ١٣٧٢هـ (١٧/ ٥/ ١٩٥٣م) إيفاد سليمان خالد المطوع إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في القانون .

- ووافق في ١٥ من رمضان ١٣٧٢هـ (٢٨/ ٥/ ١٩٥٣م) على إرسال محمد جاسم السداح سكرتير مدرسة النجاح في بعثة إلى بغداد للدراسة في معهد المعلمين الابتدائي .

- وتقرر في ١٦ من ذي القعدة ١٣٧٤هـ (٥/ ٧/ ١٩٥٥م) إيفاد ٣ طلاب إلى أمريكا لدراسة هندسة البترول وهم : هشام حسين العيسى ، أحمد عبدالله نوري ، جبر الغانم .

- وفي ٢٩ من ذي القعدة ١٣٧٤هـ (١٨/ ٧/ ١٩٥٥م) قرر إيفاد الطالب أحمد السيد عبدالرحمن إلى أمريكا كذلك .

- وفي ٢٨ من محرم ١٣٧٥هـ (١٥/ ٩/ ١٩٥٥م) قرر إيفاد فيصل الصالح المطوع إلى إنجلترا لدراسة التربية واللغة الانجليزية لمدة ستة أشهر ابتداء من ١٦ ربيع الأول ١٣٧٥هـ (١/ ١١/ ١٩٥٥م) . وعبدالوهاب محمد مراقب الإحصاء في دائرة المعارف إلى بيروت للتدرب على شؤون الإحصاء لمدة ٣ أشهر في المركز الدولي للإحصاء هناك ابتداء من ١٤ صفر إلى ١٧ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ (١/ ١٠/

(١) لم يأت قرار مجلس المعارف على ذكر أسماء هؤلاء الطلبة .

إلى نهاية ديسمبر ١٩٥٥م) . وراشد عبدالعزيز الراشد عضو البعثة في بيروت إلى أمريكا لمدة عامين لمواصلة دراسة الشؤون الإدارية العامة . والطالبة نجيبه محمد جمعة الحاصلة على شهادة الثقافة في بعثة إلى مصر للدراسة في مدرسة حلوان الثانوية الداخلية للبنات ، وذلك للالتحاق بالقسم العلمي من الفصل الخامس الثانوي الذي ليس موجودا في الكويت .

- وفي غرة ربيع الآخر ١٣٧٥هـ (١٦/ ١١/ ١٩٥٥م) وافق المجلس على إيفاد خالدا الحميضي وسليمان المنيس لدراسة الحقوق في دمشق .

كما وافق الشيخ صباح الأحمد على ترشيح السيد عبدالحميد الخطيب ليكون عميدا لبعثة المعارف الكويتية في دمشق .

- ووافق المجلس في ٥ من جمادى الآخرة ١٣٧٧هـ (٢٧/ ١٢/ ١٩٥٧م) على جعل دراسة الطالب حامد السيد محمد الرفاعي في أمريكا على نفقة المعارف طوال العامين المتبقيين له لإنهاء دراسته الصناعية تقديرا له .

- كما وافق المجلس في ١٩ من ربيع الأول ١٣٧١هـ (١٧/ ١٢/ ١٩٥١م) على اقتراح مستر كمب في لندن بعدم إرسال عبداللطيف علي الفليج إلى ولده أموالا (وهو طالب بعثة) والاكتفاء بما تصرفه المعارف له .

وبحث مجلس المعارف في ٢٦ من ذي الحجة ١٣٧٩هـ (٢٠/ ٦/ ١٩٦٠م) الشروط التي يجب توافرها في بيت الكويت في لندن للإشراف على البعثات بحيث يكون في حي قريب وسط لندن وتكون به صالة وعشرة مكاتب وسكن للمشرفات .

ووافق المجلس على اقتراح من إبراهيم محمد الشطي مدير مكتب بعثات لندن بعودة خمسة من طلاب البعثات هناك في ١٩ رمضان ١٣٨٠هـ (٦/ ٣/ ١٩٦١م) .

وما هذه المقررات سوى نماذج للأعمال المتنوعة التي كان يضطلع بها مجلس المعارف في تلك الفترة .



بيت الكويت في القاهرة

بيت الكويت في القاهرة

منذ أنشئ مجلس المعارف كان أعضاؤه من بعد النظر ومن الوعي بحيث يدركون أبعاد المهمة التي يتصدون لها . ويتطلعون إلى تنشئة جيل عصري يملك كل ما يجب للحياة الحديثة . وكانوا يجدون من خلال تجاربهم التي استمرت سنوات أن الاتصال بهذه الحياة مباشرة هو أفضل السبل لتبينها ووعي أبعادها . كما كانوا يلاحظون أن الكثيرين من الطلاب تغريهم الوظائف المتاحة مع تباشير النفط فكانوا يتركون الدراسة دون إتمامها ، والتسرب فيهم كبير . لذلك رأي المجلس أن يسلك طريقا بديلا في تشجيع الطلاب واحتوائهم في الإطار التعليمي أطول فترة ممكنة وقطع باب التسرب عليهم ، فجاءت فكرة البعثات لتعين في هذا السبيل .

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية كان أفضل ما تتوجه إليه هذه البعثات هو مصر ، فأكثروا من الإيفاد إليها . ففي عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) أوفدوا ١٧ مبعوثا إلى القاهرة أدخلوا المدارس الداخلية السعيدّية الثانوية بالجيزة وطنطا الثانوية بطنطا ولحقت بهم جماعة أخرى تصل إلى خمسين عام ١٣٦٤هـ

(١٩٤٥م) سافروا بصحبة الأستاذ عبدالعزيز حسين . وكان لابد من احتواء هذا العدد المتزايد من الطلاب في سكن جماعي يضمن حسن توجيههم ، لاسيما أن معظمهم يسافرون لأول مرة ولم يعتادوا الغربة بعيدا عن وطنهم . وفكرة السكن كانت تهدف إلى جمعهم في مركز ثقافي يعيشون فيه وتقام لهم المحاضرات والأنشطة الفنية والأدبية والرياضية وكذلك تنظم الرحلات والزيارات . وفي هذا الصدد يقول الأستاذ عبدالعزيز حسين :

«صادف أن انتهت دراستي مع انتهاء الحرب عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) فعدت إلى الكويت بعد غيبة مستمرة خشيت خلالها ألا أستطيع العودة إلى مصر . وفي الكويت وجدت نفسي أمام اقتراح من مجلس المعارف محبب إلى النفس هو أن تقوم الكويت بإنشاء مركز ثقافي بالقاهرة مهمته الأولى الإشراف على البعثات الكويتية التي أرسل منها عدد قليل إلى مصر من قبل [وكان ثمة بعثة أخرى تستعد قوامها ٥٠ طالبا وهي من أكبر البعثات] .

وكان لابد لبعثة هذا تعدادها من مشرف يرعاها ، لاسيما وأن مجلس المعارف كان يزمع التوسع في إرسال المزيد من المبعوثين في مختلف التخصصات ، وقد قرر أن يوكل إلي رئاسة هذا المركز الثقافي والذي أسميته [بيت الكويت] .

وعندما استجبت لهذا التكليف أصبح من حظي أن أقيم خمس سنوات أخرى في مصر ، وأن أشهد تطور الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب مباشرة» (١) .

وفي هذه الفترة كانت الجامعة العربية قد أسست وعقد عليها العرب أكبر الآمال ، وتحركت العواطف الشعبية في مصر والعراق بعد استقلال سورية ولبنان عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) وقتل رئيس وزراء مصر أحمد ماهر باشا ودخل محمود فهمي النقراشي في شد وجذب مع السلطات الإنجليزية حول تعديل معاهدة النحاس عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) واشتكى إلى الأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) وزادت النقمة على الملك فاروق وعلى مربيه أحمد حسنين باشا الذي توفي إثر حادث سيارة غامض ، ودخلت مصر مع ست دول عربية حرب فلسطين عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) وانكشف ضعفها كما أعلن عن مؤامرة دولية هي قيام إسرائيل ثم ضم باقي فلسطين إلى إمارة شرق الأردن باسم مملكة الأردن .

عاد عبدالعزيز حسين إلى مصر ليشهد هذا كله وهو يشرف على البيت الذي افتتحه في حي الزمالك بعد مشاورات مع مجلس المعارف في الكويت ووزارة المعارف العمومية في مصر وهو يقول في هذا الصدد :

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز حسين – مصدر سابق .

«حين بدأت القيادات الأوروبية بمصر تعود إلى بلادها بعد الحرب كان للقيادة اليونانية بيت جميل في حي الزمالك وهو بيت فؤاد سلطان باشا (٢٥ شارع إسماعيل باشا محمد) في هذا التوقيت كان مدير المعارف الفني في الكويت رجلا فاضلا هو أحمد حمدي (من مصر) وكان له اتصال جيد بمحافظ القاهرة والمسؤولين في مصر وقد ساعدنا ذلك في الحصول على هذا البيت وكانت له حديقة كبيرة وتم تجهيز حجراته لتتسع كل غرفة لثمانية طلاب .

وكان الوحيد الذي له غرفة خاصة هو المشرف (وهو أنا) وتوجد في البيت غرفة كبيرة كنا نقوم بعمل الأنشطة فيها ، ويوجد بالبيت مطبخ كبير ومطعم ، حقا لقد كان هذا بيتا فخما لنا» (١) .

قام بافتتاح البيت رسميا صاحب العزة أحمد أمين بك صاحب مجلة الثقافة الأسبوعية نائبا عن وزير المعارف في شوال ١٣٦٤هـ (أكتوبر ١٩٤٥م) وكانت فكرته تتعدى بكل المقاييس أن يكون مجرد سكن ، بل مركزا ثقافيا شاملا تقام فيه المحاضرات والندوات وترسل الدعوات إلى الفنانين والأدباء والمفكرين المصريين للمشاركة فيها . ويلقي الطلاب ماتجود به قرائحهم من قصائد وعروض مسرحية وقطع موسيقية ويقيمون الاحتفالات في المواسم الدينية (المولد ، المعراج ، الأعياد) وحفلات السمر والفنون الشعبية الكويتية ويدعى إليها المدرسون وزملاء الدراسة المصريون وتنتهى بحفلات الشاي .

ولما كانت التربية البدنية أساسية كان الطلاب يمارسون ألعاب كرة السلة والطائرة والطاولة وغيرها ويقومون بالمباريات مع المدارس المصرية المختلفة وقد أعد المشرف على البيت قائمة بالمواقع الأثرية والمصانع والأماكن السياحية والقرى الزراعية ودور النشر لزيارتها . وكانت بالفعل زيارات تعليمية مهمة . خرج الطلاب منها بحصيلة وافرة من الاطلاع والمعرفة ، وكان يخطط لهذه الزيارات في منتصف السنة .

وكانت الصحف والمجلات التي تربط الإنسان بالعالم الخارجي موفورة في البيت ولها صالة خاصة بها مع الدوريات والصحف وأجهزة الراديو وآلات التسجيل . ولم يكن نشاط البيت يقف في الصيف لأن الطلاب كانوا يرسلون على دفعات إلى مصيف رأس البر لمدة شهر يقضونه في السباحة بالبحر وممارسة الألعاب الرياضية والمباريات وفي السمر والتسلية ويخصصون ساعة كل يوم للمطارحة في بعض القضايا الاجتماعية (أحاديث الصباح) .

وقد ساعد الجو العلمي السائد في البيت على تحسن نتائج امتحانات الطلبة .

فكانت نسبة النجاح التي حصل عليها الطلاب :

---

(١) المصدر السابق.

في العام الدراسي ٤٥/ ١٩٤٦م تبلغ ٥ ,٧٣٪

وارتفعت بعد ذلك في العام الدراسي ٤٦/ ١٩٤٧م لتصبح ٨٢٪

ثم واصلت النسبة الارتفاع حتى بلغت عام ٤٧/ ١٩٤٨م ٩٢٪ (١)

أما نفقات بيت الكويت فكانت على مجلس المعارف وقد بلغت في الفترة من ٢ رجب ١٣٦٥هـ (١/ ٦/ ١٩٤٦م) إلى ١٨ صفر ١٣٦٧هـ (٣١/ ١٢/ ١٩٤٧م) مبلغ ١٨٥٢٢٢ ربية بمعدل ٩٧٤٨ ربية شهريا لمدة ١٩ شهرا (٢) ويشمل ذلك إيجار البيت ورواتب موظفيه ومصاريف الطلاب وكساءهم ، وكان يصرف لكل طالب ثلاثون جنيها كل سنة لملابسه بالإضافة إلى راتب شهري قدره ثلاثة جنيهات . وقد بلغت نفقات البيت حتى ٢٧ من ذي القعدة ١٣٦٧هـ (٣٠/ ٩/ ١٩٤٨م) مبلغ ٨٨١ ١٧٥ ربية و٦ آنات(٣) بمعدل ١٤٦٥٦ ربية شهريا .

وكان المعهد البريطاني بالقاهرة هو الذي يشرف الإشراف التام على النواحي المالية وأوجه صرفها في بيت الكويت يتلقاها من مجلس المعارف ويقوم بالمحاسبات ويبعث بالكشوف المنظمة إلى المجلس في مواعيد دورية (٤) ثم تخلى عن هذه المهمة منذ عام ٥١-١٩٥٢م وعين للبيت محاسب كويتي هو الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري .

وقد انتقل عام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) بيت الكويت من مقره الأول إلى بيت آخر (٧ شارع قاسم بالدقي) وفي عام ١٣٧٧ هـ(١٩٥٨م) تم شراء أرض بالدقي بني عليها بيت الكويت الحالي . وافتتحه الرئيس جمال عبدالناصر بنفسه ومعه زكريا محيى الدين وحسين الشافعي وعبداللطيف البغدادي وحسن إبراهيم وعبدالحكيم عامر في حفل يزيد على ١٥٠٠ شخص ، وكان على رأس المستقبلين رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح ومعه الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح والأستاذ عبدالعزيز حسين ، وهو أمر لم يحصل لأي بعثة دبلوماسية أو طلابية من قبل ، وهذا البيت هو سفارة الكويت في القاهرة اليوم ويقوم القسم الثقافي بالسفارة على خدمة الطلاب الكويتيين .

كانت البعثات تمثل في ذلك الوقت فئات المجتمع الكويتي كله . فقد كانت فرص البعثات متاحة لكل من أنهى الثانوية العامة من الطلاب . وكان هؤلاء الطلاب يحسون إحساسا قويا وواقعيا بأن عليهم

---

(١) مجلة البعثة - العدد الأول ربيع أول ١٣٦٨هـ (يناير ١٩٤٩م) ص٤٧ .

(٢) مجلة البعثة - العدد الأول - صفر ١٣٦٧هـ (يناير ١٩٤٨م) ص١٤ .

(٣) مجلة البعثة - العدد الأول - ربيع أول ١٣٦٨هـ (يناير ١٩٤٩م) ص٤٧ .

(٤)مجلة البعثة - العدد السابع - رمضان ١٣٦٨هـ (يوليو ١٩٤٩م) ص٢٢ .

واجبا كبيرا حين يعودون إلى الكويت هو النهضة بها . «والعلم كان طريقهم الوحيد ، كما كانوا بسبب انغماسهم الفجائي في هذه المدينة الضخمة (القاهرة) متماسكين بعضهم مع بعض كأنهم المسؤولون وحدهم عن سمعة الكويت كلها وعن مستواها الحضاري . .» (١) .

يقول حمد الرجيب في مذكراته : «كان المشرف علينا عبدالعزيز حسين يحرص على أن يعقد لنا ندوات باستمرار تقريبا كل ١٥ يوما . وكانت هذه اللقاءات مقدسة يحرص كل منا على حضورها ويحرص هو قبلنا على عقدها . وكان يصدر مجلة البعثة وكنا نشارك معه في تحريرها . وكنا نحرص على نقل هذه الندوات في المجلة(٢) . وكنا متآلفين في هذا البيت وكأنه لنا ، وكنا نمضي فيه أوقات فراغنا . كان كل شيء داخل بيت الكويت يسير بنظام وهدف .

النادي يستمر حتى التاسعة ولايبقى أحد بعد هذا الوقت ، فيذهب كل منا إلى مذاكرته . كان هذا يرتبه بيت الكويت لنا ، الإفطار بموعد ، الغداء بموعد ، العشاء بموعد ، المذاكرة حتى الثانية عشرة ثم النوم للجميع ماعدا يومي الخميس والجمعة . الخميس يسمح لنا بالبقاء خارج البيت حتى الثانية عشرة ، باعتبار أن هذا الموعد هو نهاية الخروج من السينما . والكثير منا كان يشاهدها لأول مرة ، ولاتوجد دروس خصوصية . أما يوم الجمعة فالتغيب مسموح حتى الساعة التاسعة مساء»(٣) .

وكان الواحد منا يحصل على ثلاث جنيهات شهريا كمصروف جيب ، وكان بيت الكويت يقدم للطالب كل شيء . المأكل والمسكن والمشرب والمدرسين الخصوصيين وليس عليه سوى أن يجد ويحصل العلم . حتى العلاج والملابس كانت مكفولة ، فهناك ملابس في الصيف وأخرى في الشتاء وزيادة على العلاج هناك طبيب مختص اسمه الدكتور عثمان لبيب كان مسؤولا عن ملاحظة الطلبة من الناحية الصحية . وكان يأتي يوميا أو على أقل تقدير يمر أربع مرات في الأسبوع . ويجلس في وقت محدد بحيث نذهب إليه إذا كان لدينا مايقلقنا» (٤) .

ومنذ ٢٥ من رجب ١٣٧٠هـ (١/ ٥/ ١٩٥١م) قدم بيت الكويت خدمة طبية لطلابه وكان الطبيب محمد زكي أول طبيب يقوم بهذه المهمة في مصر بمعدل ٤ عيادات أسبوعيا ، وكان بيت الكويت فعليا نوعا من السفارة الشعبية الكويتية لدى القطر الشقيق مصر حين لم تكن لها أي سفارة ، وبلغ بيت الكويت أوج نشاطه وتألقه في الفترة التي كان رئيسه فيها هو الأستاذ عبدالعزيز حسين بفعاليته

---

(١) عبدالعزيز حسين وحلم التنوير العربي -مصدر سابق ص١٠٢ .
(٢) سوف يأتي الحديث عن مجلة البعثة ضمن الصحف والمجلات عام ١٤١٤هـ .
(٣) المصدر السابق ص١٠٣ .
(٤) المصدر السابق ص١٠٣ ، ١٠٤ .

الدائمة ومقترحاته العملية البناءة . كان البيت يتلألأ بالأنوار والنشاط كأنه في عرس «على حد قول من وصفه . فلما أوفد الأستاذ عبدالعزيز حسين إلى لندن للدراسة رأي مجلس المعارف تعيين حمد عيسى الرجيب مكانه ولكنه اختلف مع المجلس بشأن اختصاصه ، فعهد إلى عيسى الحمد بأن يدير البيت بالنيابة حتى عين لإدارته أستاذ من الجامعة الأمريكية في القاهرة هو الأستاذ عبدالقادر النعماني لمدة تسعة أشهر .

ورأى مجلس المعارف اختصار النشاط الواسع في البيت على أن يتحول إلى مكتب لمراقبة البعثات دون سكن أو نوم ، ويتركز عمله في الشؤون الإدارية وفي الإشراف على البعثات بإدارة مدير البيت والمحاسب والسكرتير ، وزاد في مرتب الطالب الجامعي إلى ٣٠ جنيها .

مع مخصصات الكسوة شتاء (٢٥ جنيها) وصيفا (٢٠ جنيها) . وقد تولى الإشراف على البيت عبدالعزيز حسين ١٣٦٤/ ١٣٦٩هـ (٤٥/ ١٩٥٠م) وساعده حمد الرجيب ٤٨/ ١٩٤٩م كما أسلفنا .

ثم جاء عيسى الحمد في ١٦ من ذي القعدة ١٣٦٩هـ (٢٩/ ٨/ ١٩٥٠م) وكان الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري محاسبا لبيت الكويت ، ثم عين للإشراف على البيت عبداللطيف الشملان منذ عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) حتى ١٣٨١هـ (١٩٦٢م) .

لم يكن بيت الكويت يضم جميع الطلاب الكويتيين في القاهرة ولا كان قاصرا على البعثات الحكومية ، فقد كان فيه قسمان من الطلبة ، طلاب البعثات الحكومية وهم يمثلون الأغلبية وتتكفل إدارة البعثات بكافة نفقاتهم ، وهم سوف يعملون مع الحكومة بعد التخرج ، والبعثات الخاصة الذين يدفع أولياء أمورهم جميع مصروفاتهم ويعاملون معاملة طلاب البعثات . وكان ثمة فريق ثالث من الطلبة يسكنون أحرارا في شقق وبيوت يستأجرونها ومنهم :

جاسم المرزوق (حقوق القاهرة) وسافر عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) مع مجموعة من خمسين طالبا كان فيهم :

- يوسف النصف
- علي رضوان
- بدر النصرالله
- عبدالمحسن الخرافي
- عبدالوهاب النفيسي

-فجحان الهلال

- خالد الحميضي

- فيصل الفليج

ووجدوا الدراسة صعبة جدا عليهم .[1]

أما الطالبات فمنذ وصلت البعثة الرسمية الأولى عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) استؤجرت لها شقة في الدقي ، وعندما زاد عدد الطالبات تم استئجار عمارة كبيرة لهن تتسع لأعدادهن ، واطلع مجلس المعارف في ١٤ من ذي القعدة ١٣٧٩هـ (٩/ ٥/ ١٩٦٠م) على خطوات إنشائها ، وفي العام ١٣٨٠هـ (٦١/ ١٩٦٢م) طلب إلى وزارة التربية المصرية انتداب سيدة ذات خبرة للإشراف عليها .

الإشراف على البعثات في الخارج :

وحين زاد عدد البعثات في إنجلترا بعد عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) ثم في أمريكا أسست المعارف مكتبا للإشراف عليهم في مدينتين (لندن بإنجلترا عام ٥٩/ ١٩٦٠م وفي نيويورك بالولايات المتحدة عام ١٩٦٠م) واكتفى مجلس المعارف بتعيين مشرف في لبنان هو د .حبيب كوراني ومشرف في دمشق هو خالد قوطرش[2] .

وكان مجموع البعثات الكويتية في مختلف المعاهد كما يلي عام ٦٠/ ١٩٦١م[3]

(١) لقاء مع أ. جاسم المرزوق محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

(٢) لايظهر اسم سوريا بين بلاد الإيفاد لأنها كانت في هذه الفترة في وحدة مع مصر (مابين ١٣٧٧-١٣٨٠هـ - ٥٨-١٩٦١م) وقد درس عدد من الموفدين في أثناء ذلك في دار المعلمين بدمشق (كان عددهم ثلاثة هم : يحسن الإبراهيم، سيف عباس، سليمان الفهد).

(٣) التقرير السنوي العام لسنة ٦٠-١٩٦١م - مصدر سابق- ص١٥٠ إلى ١٥٦ .

البلد	الطلاب	الطالبات	المجموع
مصر	٢١٢	٣٦	٢٤٨
إنجلترا	١٥٩	١٣	١٧٢
الولايات المتحدة	٨٣	١ (إذاعة)	٨٤
لبنان	٣	١٠	١٣
ألمانيا	٢	-	٢
العراق	٢	-	٢

ويبين الجدول التالي عدد الذين اتموا دراساتهم في السنة التي سبقتها أي عام (٥٩ ـ ١٩٦٠م) :

البلد	الطلاب	الطالبات	المجموع
مصر	١٧	٥	٢٢
الولايات المتحدة	١	-	١
المجموع الكلي ٢٣ طالبا وطالبة[1] :			

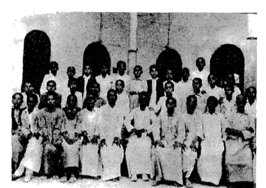
(١) المصدر السابق ص١٥٧ .

ثالثا التعليم العام و النظم التعليمية

مدرستا المباركية والأحمدية نواة التعليم العام :

اجتمع مجلس المعارف أول مرة في ديوانية يوسف بن عيسى القناعي[١] كما أشرنا من قبل ، ثم اختار غرفة له في المدرسة المباركية صارت المقر الأول له . وكان أول قرار اتخذه هو إلحاق المدرستين المباركية والأحمدية بالمجلس . ثم تسمية مدير لهما .





طلاب المدرسة المباركية بالدشاديش

وبلغ من حماسة بعض أعضاء المجلس أن الشيخ يوسف مدير المعارف كان يداوم يوميا في المباركية ساعات قبل الذهاب إلى محله التجاري [٢] ، وأن يبذل عبدالملك الصالح أعظم الجهد في توفير كل الخدمات اللازمة للمدارس ، وأن يترك محمد أحمد الغانم محلاته التجارية بحثا عن بيوت تصلح للمدارس .

وكانت المشكلات المتعلقة بالتعليم كثيرة جدا ، مما أدى إلى اتخاذ إجراءات أهمها :

١- معالجة أوضاع المدرستين المباركية والأحمدية [٣] :

فلقد كانتا المنطلق وبدئ بهما ، وتحققت فيهما عدة خطوات مهمة ، أولها تعرّف مستويات

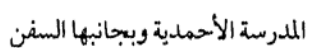
---

(١) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - مصدر سابق ص٧٥.
(٢) الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - مصدر سابق ص٣٤.
(٣) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق ص٧٩.



طلاب يلعبون في ساحة المدرسة المباركية





المدرسة الأحمدية وبجانبها السفن

طلاب هاتين المدرستين ، وقد أوضح التقويم أن أعلى مستوياتهم لاتزيد على مستوى الصف الرابع الابتدائي في دول عربية أخرى ، وفئات أعمارهم مختلفة ، فقسموهم إلى أربعة صفوف متدرجة من الأول حتى الرابع بحسب أعمارهم في سلسلة منظمة يستمر فيها الطالب ست سنوات لينهي الدراسة الابتدائية .

٢- تطوير المناهج وتحديثها بما يتفق مع حاجات العصر[١] :

هذا التطوير كان بمعنى التوسع العمقي ، فقد أضافوا إلى ما كان يدرس من قبل حتى الصف الرابع الابتدائي المواد التالية :

- الهندسة والحساب .
- مبادئ الصحة والعلوم .
- الجغرافية .
- التاريخ .
- الرسم والأشغال اليدوية .
- اللغة الإنجليزية .



تلاميذ يعرضون أشغالهم الفنية

(١) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق ص٨٢ .

واستخدموا في ذلك كله المناهج الدراسية لبعض الدول العربية عدا كتب الإنكليزي التي أحضرت من فلسطين مع البعثة الفلسطينية (وهي من طبع جامعة أكسفورد) وجعلوا للطلاب ساعة حرة يمارس فيها الطلاب مواهبهم ويرفهون عن أنفسهم بالإضافة إلى حصص النشاط المدرسي التي خصص لها يوما الاثنين والخميس من كل أسبوع فالاثنين للأشغال اليدوية والخميس لمختلف أنواع الرياضة(١) .



غلاف كتاب مدرسي قديم

وقد انطلق أحمد شهاب الدين بنفسه إلى بعض الدول العربية لإحضار الكتب واللوازم المدرسية من هناك وأتى بنموذج للرحلات (المقاعد) التي يجلس عليها الطالب وكلف بعض النجارين تصنيع مثلها . ودرجت على الألسن كلمة أفندى لكل مدرس فلسطيني بدلا من كلمة مطوع أو ملا . وكان التفتيش اليومي على نظافة اليدين والشعر وقص الأظافر ونظافة الملابس وحمل المنديل يجرى قبل دخول الدروس ، يليه النشيد الوطني ، ولم يكن هناك من نشيد محدد ، فكان نشيد :

بلاد العرب أوطاني   من الشام لبغدان

أو نشيد :

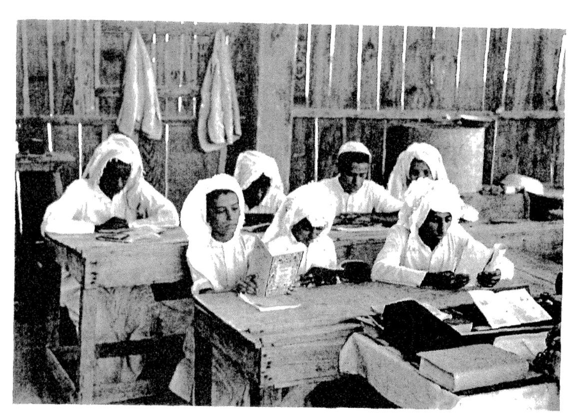
بادروا إلى العمل   دون خوف أو وجل

وهكذا بلغ عدد طلاب المدرستين الأحمدية والمباركية آخر عام ٣٦/ ١٩٣٧م حوالي ٦٠٠ طالب يداومون أربع حصص قبل الظهر واثنتين بعد العصر ، ولهم ٢٦ معلما منهم البعثة الفلسطينية وللجميع عطلة صيفية مقرره كل سنة .

وفي هذه الفترة المبكرة جدا عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ، وخلال سنة حضور هذه البعثة الفلسطينية

---

(١) د. فوزية العبدالغفور مقابلة أجرتها مع أحمد شهاب الدين في ١٤ من ربيع الثاني ١٣٩٣هـ (١٦/ ٥/ ٧٣م)، انظر كذلك تاريخ التعليم في الكويت - مصدر سابق - ص٨١.



أحد الفصول الدراسية في المدرسة المباركية

إلى الكويت حدث أمران (١) .



الكشافة أواخر الثلاثينيات

- تكوين الفرقة الكشفية للطلاب : وكان من أعضائها الشيخ جابر الأحمد ، والشيخ سعد العبدالله ، والشيخ سالم العلي ، والشيخ جابر العلي ، والشيخ جابر الأحمد ، والشيخ صباح الأحمد ، والشيخ خالد العبدالله السالم ، والسيد عبدالمطلب رجب الرفاعي .

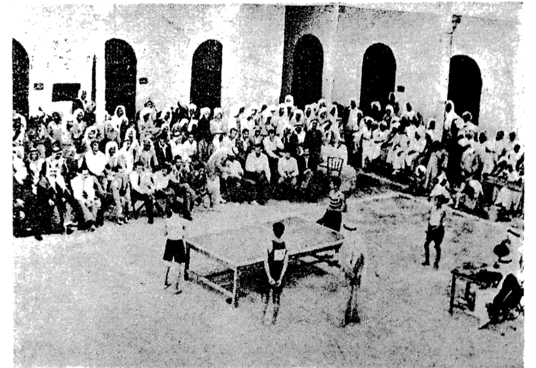
- تنظيم الألعاب الرياضية للطلاب : وقد قاست المعارف الكثير للتغلب على المقاومة الأهلية لملابس الرياضة والكشافة ، فقد ألزم الطلاب بلبس السروال القصير ولم يكن ذلك بدعا فقط بالنسبة للكويت ولكنه كان عيبا اجتماعيا وخدشا لحيائهم ، وكان بعض الفضوليين يقف بالباب ليتفرج على تعليم الرياضة للطلاب بالقميص والسروال القصير

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص ١٥٠-١٥٩ .

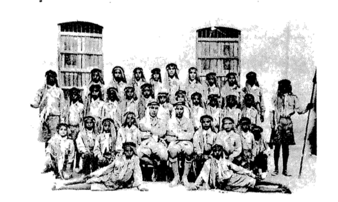
فريق الرياضة في المدرسة المباركية عام ١٩٣٧



مباراة كرة الطائرة في المباركية



مباراة كرة الطاولة في المباركية



الكشافة عام ١٩٣٧

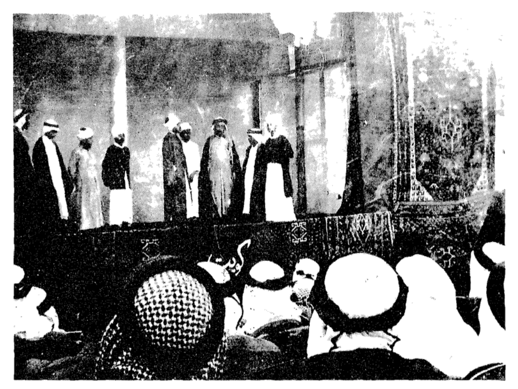
بعد أن كانوا يرتدون (الإزار) ، وبعضهم ترك المدرسة بسببه لئلا يكون أضحوكة ، ولكن حزم المدرسة تغلب لدرجة أن تلاميذها خرجوا في نهاية عام ٣٧/ ١٩٣٨م بملابسهم الجديدة هذه وبصفوف منتظمة وبهذه الملابس «غير المحتشمة» الغريبة لإقامة أول مهرجان رياضي يقام في الكويت من قبل الطلاب في الملعب القبلي ، وكان الناس قد اعتادوا هذه الملابس وقبلها أولياء أمور الطلبة . وسار الموكب تتقدمه فرقة الكشافة بأبواقها وطبولها وساد المهرجان الذي استغرق حوالي ساعتين كثير من النشاطات الرياضية والألعاب المسلية وشد الحبل والركض . ومن الطريف أن كبار الطلبة كانوا في أثناء التشاد بالحبل يحملون الصغار منهم على أكتافهم .



سباق الدراجات في الملعب القبلي

وقد زاد أعضاء الفرقة الكشفية بعد ذلك فصاروا عشرات «ويذكر صالح شهاب أنها كانت تقيم مخيمات كشفية ، وأنها كانت تصطف في العيد بأبواقها وطبولها للترحيب بالأمير وتوديعه قبل الصلاة وبعدها» .

وكانت تمثيلية المحاورة الإصلاحية لعبدالعزيز الرشيد سنة ١٣٧٣هـ (١٩٢٤م) انفتاحا تعليميا ، أما قمة عملية التغيير والانفتاح التعليمي فقد كانت حين قامت المدرسة المباركية بتقديم أول مسرحية



مسرحية في المدرسة المباركية

مدرسية تشهدها الكويت . وكان ذلك حدثا مدهشا وله وقع المفاجأة على المجتمع الكويتي . ففي آخر عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) نصب الطلاب مسرحهم وشهد أهل الكويت مسرحية (إسلام عمر بن الخطاب) وإذا كان المعلم محمد المغربي قد حرك النشاط الرياضي والكشفي فإن محمد محمود نجم هو الذي بدأ حركة المسرح . وقد صممت الملابس ووزعت الأدوار وجرى التدريب عليها محليا وجرى الافتتاح تحت رعاية الأمير الذي حضر ، وكان ابنه الشيخ جابر الأحمد من بين الممثلين وقد أعلن عن المسرحية بمنشور كتبه السيد عمر عاصم وطبع على آلة جيلاتين[١] .

ونظرا للحاجة التجارية الماسة ولطلب المجتمع فقد أضيفت إلى مواد التدريس فيما بعد مواد مسك الدفاتر ، والحساب الجاري ، والآلة الكاتبة .

وكان طبيعيا أن ينمو هذا الاتجاه بسرعة حتى نتج عنه إنشاء قسم الدراسات التجارية في المدرسة المباركية عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) وضم في بدء إنشائه صفين (أول وثان) وكان ذلك بداية تطورت مع نهاية الأربعينيات في عام ١٩٤٨ فأنشئت فصول تجارية وتلتها فصول أخرى في الأعوام التالية ، وهكذا

(١) انظر تفصيلا واسعا عن هذا العمل المسرحي في تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان- مصدر سابق ص٢١١-٢٢١ .

جرى أول تنويع في التعليم مع أول خطوة في المعاصرة والحداثة وأسند التدريس فيها إلى هاشم البدر بعد أن قام بتدريسها فترة في مدرسته الخاصة وتخرج على يديه عدد من التجار .

٣- توفير الأماكن لاستيعاب الأعداد المتزايدة الراغبة في التعليم :

أقبل الأهلون على التسجيل في المباركية إقبالا كبيرا يعكس مدى تعطشهم إلى التعليم مما جعل مجلس المعارف يقرر استحداث مدرسة جديدة في حي القبلة في بيت سيد خلف في العام الدراسي ٣٧/ ١٩٣٨م . ويتبعها بأخرى في العام نفسه في حي شرق بأربعة فصول وبقيت هناك لمدة سنتين وكان مديرها السيد أحمد هاشم العقيل . وانتقلت المدرسة بعد ذلك إلى ديوانية المضف لمدة ثلاث سنوات (٣٩-١٩٤١م) (١) وسرعان ما انتقلت مرة أخرى إلى مقرها الجديد في ٤ من شوال ١٣٦١هـ (١٤ من أكتوبر ١٩٤٢م) (٢) وكان مديرها فيصل العظمة وأخيرا أصبح مقرها في عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م على السيف (شاطئ الخليج) . على الرغم من استحداث شعب جديدة في المباركية والأحمدية لمواجهة ازدياد عدد الطلبة من ناحية وتفاوت أعمارهم في الصف الواحد من ناحية أخرى . فتم القضاء على هذه الظاهرة بتجميع الطلبة بحسب أعمارهم من كل مرحلة دراسية في شعبة واحدة . وبعد أن كان عدد تلاميذ الصف الواحد يصل إلى أكثر من ١٠٠ طالب صارت الشعبة لاتزيد على الأربعين .

وقد أبرزت هذه التطورات الحاجة السريعة إلى المعلمين ، لاسيما في المواد الجديدة والشعب التي استحدثت ؛ فأقيمت لمن يرغب من معلمي الكتاتيب الكويتيين دورات لمدة ستة أشهر تؤهل من ينجح منهم فيها للالتحاق بسلك التدريس .

بداية التعليم النظامي للبنات :

يقول الشيخ عبدالله الجابر : «كان علينا أن نهتم بتعليم البنات إلى جانب البنين ، لكن الظروف الاجتماعية في ذاك الزمان كانت لاتشجع عليه ، لكننا في مجلس المعارف رأينا أن الضرورة تتطلب إيجاد هذا النوع من التعليم ، إذ لم يكن هناك سوى «المطوعة» التي تقوم بتدريس البنات في نطاق ضيق يقتصر على قراءة القرآن الكريم وبعض مبادئ الحساب والعربي» (٣) .

(١) مقابلة الملا حمود إبراهيم علي الإبراهيم - حديث مسجل لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

(٢) د. يعقوب الغنيم - أحمد البشر الرومي. قراءة في أوراقه الخاصة - إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٧م ص٨٣ .

(٣) يوسف شهاب ، رجال في تاريخ الكويت ج (١)، ص ٦٦ ، مطابع دار القبس ، الكويت ١٩٨٤م .



وصيفة عودة



سكَينة عودة

ولم تكن رغبة الأهلين في تعليم فتياتهم ، بعد تطوير المناهج ، وتفتح الأعين أقل شدة ولهفة . وكلف مجلس المعارف الأستاذ أحمد شهاب الدين رئيس البعثة الفلسطينية ومدير المباركية التعاقد مع مدرستين من فلسطين لهما خبرة ودراية في التدريس ، وقد وفق في اختيار شقيقتين تحملان شهادة (المترك) فأحضرهما إلى الكويت وهما رفقة عيسى عودة وأختها وصيفة [1] (وتبعتهما فيما بعد أختهما سكينة عودة ٣٨/ ١٩٣٩م) ، وفتحت مدرسة ابتدائية للبنات عام ٣٧/ ١٩٣٨م سميت المدرسة الوسطى ، اجتمع إليها أعداد من طالبات الكتاتيب وكان مقر المدرسة في بيت محمد المانع[2] بجوار المدرسة المباركية وبدأت بثلاثة فصول :

- الفصل التمهيدي : للمستجدات .
- الفصل الأول الابتدائي : للائي يعرفن القراءة ولايكتبن .
- الفصل الثاني الابتدائي : للائي يعرفن القراءة مع الكتابة .

(١) حضر معهما شقيقهما كمحرم وبقي معهما وهو عودة عيسى عودة وعمل فيما بعد مدرسا .
(٢) بيت المانع : أحد البيوت الكويتية المستأجرة للمدرسة .

وهنا تقول وصيفة عودة : «كانت المدرسة التي ذهبت إليها في القبلة في بيت المانع - ومعظم الطالبات فيها بنات أعضاء مجلس المعارف - خطوة لتشجيع الأهالي على تعليم البنات[1] وكان العدد كبيرا إذ كان عدد الطالبات المسجلات في المدرسة ٩٣ طالبة منهن ٣٢ في التمهيدي ، ٣١ في سنة أولى ، ٣٠ في سنة ثانية وجرى اختيار المعلمة مريم عبدالملك الصالح فكانت أول معلمة كويتية من بين المتقدمات للعمل التدريسي لتكون مع رفقة ووصيفة وسكينة عودة في العام الدراسي (٣٨/ ١٩٣٩م) .


مريم عبدالملك الصالح

وبلغ الإقبال الشديد على المدرسة مبلغا كبيرا لدرجة أن عدد المسجلات في السنة الأولى من الافتتاح بلغ ١٤٠ طالبة .

زيادة الإقبال على تعليم الفتاة :

تغيرت نظرة المجتمع إلى المرأة وبدأت الفتاة تأخذ نصيبها من الاهتمام ضمن الأسرة حتى في التعليم . وهذا ما دعا مجلس المعارف إلى افتتاح مدرسة أخرى في منطقة قبلة في العام الدراسي ٣٨/ ١٩٣٩م في بيت أحمد الخميس [2] في حي ثنيان الغانم ، وثالثة في منطقة شرق في العام الدراسي ٣٩/ ١٩٤٠م في منزل مساعد البدر[3] لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطالبات . وقد وزعت التلميذات في المدرسة الأولى السابقة على ثلاثة صفوف لكل منها عدد من الشعب :

- الصف التمهيدي وله شعبتان (أول وثان)
- سنة أولى ابتدائي ولها ثلاث شعب (أول وثان وثالث)
- سنة ثانية ابتدائي ولها شعبة واحدة (أول) .

تم هذا التوزيع بحسب درجة تحصيل الطالبات المتقدمات للدراسة فقد كان معظمهن ممن قضين فترات في الكتاتيب وألممن بالكتابة والقراءة .

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص١٦٥ .
(٢) أحمد الخميس : أحد الشخصيات الكويتية التي تم استئجار بيتها كمدرسة .
(٣) مساعد البدر : أحد الشخصيات الكويتية التي تم استئجار بيتها كمدرسة .

وتقرر أن تكون الدراسة الابتدائية لهن أيضا ست سنوات ، على أن مناهج الدراسة للبنات كانت تتضمن بالإضافة إلى مواد البنين بعض المواد الأخرى التي تتناسب مع طبيعة الفتاة ومستقبلها مثل :

- أشغال الإبرة .

- التمريض ومبادئ الصحة والإسعافات الأولية .

- الأعمال اليدوية كالتطريز وخياطة الملابس (١) .

وقد أحضرت في السنة التالية الأخت الثالثة للأختين رفقة ووصيفة عودة وهي سكينة عودة المتخصصة في أشغال الإبرة والحياكة والتطريز .

امارة الكويت

ادارة المعارف

قسم الاطفال

نتائج الامتحان النهائي لسنة ١٣٦١

المدرسة القبلية اسم الطالبة

القرآن الكريم والدين ٩

القراءة محفوظات ٩

الاملاء والخط ٨

الحساب ٩

الاشياء والصحة ٨

المجموع ٤٣

درجة الصف الأولى عدد تلاميذ الصف ٢١

المدرسة مديرة المدرسة

نموذج شهادة إحدى الطالبات من المدرسة القبلية للبنات (١٩٤٢)



البنات في أشغال الإبرة



البنات في التدبير المنزلي

(١) انظر في تفصيل ذلك كله كتاب د. فوزية العبدالغفور - تطور التعليم في الكويت الصفحات ٧٩-٨٢ والمقابلة التي أجرتها مع الأستاذ أحمد شهاب الدين في ١٦/ ٥/ ٧٣ وانظر كذلك دراسة الأستاذ فيصل الصالح حول (إنشاء مجلس المعارف) في هذا الكتاب ، وانظر كذلك صالح شهاب - تاريخ التعليم في الكويت الصفحات ١٤٤ فما بعد حتى ص١٥٩ .

الحكمة في مواجهة المعارضة :

ولم تسلم هذه الخطوة الشديدة الجرأة من النقد المتزمت اللاذع ، ومن اعتراض بعض علماء الدين ، فأبدوا ملاحظاتهم لمجلس المعارف متذرعين بأن مثل هذا العمل يخالف تقاليد المجتمع الكويتي وتدينه وأنه بدعة واجتراء على الدين ، ولكن المجلس أخذ اعتراضهم بصدر رحب ، وبالحكمة دون أن يتراجع عن خطوته . فالمجتمع الكويتي كان خلال تلك الفترة في حالة انقلاب وتغيير بدليل :

- أن الطلاب بعد أن كانوا عام ١٩٣٦/ ١٩٣٧م [٦٠٠] طالب بلغ عددهم عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م مايقارب ١٢٢٠ طالبا[١] .

- وأن المدارس بعد أن كانت اثنتين للبنين أصبحت تسعا بزيادة سبع مدارس عام ٣٨/ ١٩٣٩م[٢] .

- وأن الطالبات ارتفع عددهن من ١٤٠ طالبة عام ٣٧/ ١٩٣٨م إلى ٣٠٠ طالبة عام ٣٨/ ١٩٣٩م[٣] .

- وأن عدد مدارسهن ارتفع إلى مدرستين تدرس فيهما ١١ معلمة عام ٣٨/ ١٩٣٩م[٤] .

هذا التوسع الأفقي والنوعي الذي تم في سنة ، وبعض السنة كان في حاجة إلى مدرسين جدد فعهد إلى رئيس البعثة نفسه بالتعاقد مع من يختار من المؤهلين كما أشرنا سابقا ؛ وجاءت في سنة ١٩٣٨- ١٩٣٩م البعثة التدريسية الفلسطينية الثانية المؤلفة من[٥] :

- عبداللطيف محمود الصالح — وهو خريج دار العلوم في القاهرة لتدريس اللغة العربية
- محمود محمود نجم — وهو مثله من دار العلوم في القاهرة لتدريس اللغة العربية
- زكي الدرهلي — خريج الجامعة الأمريكية - في بيروت لتدريس اللغة الإنجليزية
- عمر الدجاني — خريج الجامعة الأمريكية - في بيروت لتدريس التاريخ

ثم التحق بسلك التدريس من الكويتيين أيضا :

---

(١) إدارة المعارف - التقرير السنوي ٥٦/ ١٩٥٧- ص١٦ .
(٢) المصدر السابق ص١٨ .
(٣) المصدر السابق ص١٦ .
(٤) المصدر السابق ص١٨ .
(٥) رجال في تاريخ الكويت - مصدر سابق ص ١٦٢ .

- عبدالمحسن إبراهيم البابطين .

- عبداللطيف سعد الشملان .

ومن فلسطين :

- محيي الدين الإمام .
- إبراهيم عيد أحمد عيد .
- فيصل رشيد الطاهر .
- سليمان عبدالمجيد أبو غوش .
- صبحي الدحلة .
- محمد غفوري .

الموقف البريطاني :

كانت رئاسة الخليج والمعتمدية البريطانية في الكويت تنظر إلى هذا التطور بعين ، وتنظر إلى مدى تباينه مع مصالحها أو خدمته لها بالعين الأخرى .

وقد اقترحت تعيين مشرف يقوم بتقديم النصح لمجلس المعارف هو السيد «ويكلن»[1] ، وقد كان المعتمد البريطاني قد كتب إلى المقيم السياسي في بوشهر في ١٧ من شعبان ١٣٥٧هـ (١١ من أكتوبر ١٩٣٨م) «لقد أصبح التعليم في الكويت موضوعا تزداد أهميته لدى الناس يوما بعد يوم . وقد تطور التعليم الابتدائي فاتسع الآن لعدد كبير من الطلاب وذلك بفضل المدرسين الفلسطينيين الذين عملوا هنا في السنوات الثلاث السابقة . وقد ظهرت أمامنا مشكلة التعليم الثانوي المؤدي للجامعة . وقد عرضت حكومة العراق فرصا لخمسة من الطلاب الكويتيين الفقراء للدراسة في مدارسها حيث قبلوا هناك . أما الفرص المتاحة لبعض أبناء الأغنياء والبارزين في الإمارة فهي متاحة برسوم متوسطة . وهناك حاجة ملحة لإعطاء فرص أكبر لأبناء الفقراء والآخرين» . وأبدى «ويكلن» اهتمامه بالتعليم الثانوي بصورة أكثر جدية باحثا عن مجالات الدراسة الممكنة للطلاب في المناطق القريبة من الكويت ، قبل أن يصل التعليم هنا إلى هذا المستوى ومؤكدا ضرورة الاهتمام بسد هذه الثغرة ، وفتح المجال المطلوب لأبناء البلاد

---

(١) كتب ويكلن بحثا فيه توصيات أكثرها إدارية ، ولكنها مفيدة جدا، وقد ضمنها تقريره الوارد في وثائق الممثلية البريطانية في الكويت ج ١٠ ص ٧٥ .
أما تقريره الثاني فقد جاء ذكره في ص ٧٨ ج ١٠ وفيه عدد من المقترحات مع التركيز على الشؤون المالية .

الذين تصل دراستهم إلى هذه المرحلة التعليمية ، فأردف قائلا : «وباعتقادي أن مسألة التعليم الثانوي للطلبة الكويتيين وغيرهم من بلدان الخليج ليست مهمة لهم فحسب ، بل إنها مهمة لنا أيضا لأسباب سياسية . ولذا فإني أقترح عليكم توفير هذه الفرص لهؤلاء الطلاب في كلية فكتوريا في الإسكندرية أو في الجامعة الأمريكية في بيروت ، ويستحسن وضع مشروع لعدد قليل من الطلاب وإرسال خمسة منهم . أما بالنسبة للتكاليف فأعتقد أنها ستكون قليلة إذا ما قورنت بالنتائج التي ستعود على الطلاب»[1] .

ويتبع المعتمد البريطاني في الكويت (دكوري) رسالة أخرى بتاريخ ٢٦ من ذي القعدة ١٣٥٧هـ (١٦ من يناير ١٩٣٩م) بناء على طلب المقيم السياسي البريطاني للخليج في بوشهر (ترنشاد فاول) تعطيه معلومات أكثر إيضاحا وتفصيلا عن وضع التعليم في الكويت والتعليم المهني ، واقتراحاته بشأن التعديلات المستقبلية . فكتب تقريرا طويلا شرح فيه أن مستوى التعليم جيد . وكثير من الفتيان والفتيات يقتصرون على حفظ القرآن في المدارس الأهلية ، وأن الأذكياء منهم يلتحقون بالمدارس الأربع الكبرى (المباركية والأحمدية والشرقية والقبلية) والمدرسون الفلسطينيون يدرسون منذ عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) اللغة الإنجليزية بجانب المواد الأخرى الحديثة .

وهناك ثلاث مدرسات فلسطينيات ، يدرسن في مدرسة البنات الحكومية الجديدة التي افتتحت عام (١٩٣٧/ ١٩٣٨) . ونظرا لازدياد عدد الطلاب في هذا العام (٣٨/ ١٩٣٩) وافتتاح فصول جديدة كالخامس الابتدائي والسادس الابتدائي يفكر مجلس المعارف في البحث عن شخصية تربوية ذات مؤهلات عالية ، بعد أن تطور التعليم إلى هذا المستوى ، كمدير للتعليم يواكب هذا التطور .

ويعتزم مجلس المعارف القيام بالتعليم الثانوي . ولكن الحقيقة أن مستوى التعليم لا يزال ضعيفا بالمقارنة مع التعليم في البلاد العربية المتقدمة ، وبخاصة اللغة الإنجليزية . لأن المدرسين الفلسطينيين لا يتقنونها إتقانا حسنا .

الكتب المدرسية التي بين أيدي الطلاب هي الكتب نفسها التي تدرس في بعض الدول العربية ، عدا اللغة الإنجليزية فهي من سلسلة أكسفورد وتدرس في فلسطين ، وجميع الطلاب يحصلون عليها بالمجان من المدرسة .

والتعليم مجاني ، أما بالنسبة للبنات فعليهن دفع ربيتين شهريا كرسوم للدراسة وفي العام القادم سيصبح التعليم أيضا مجانا لهن .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٠٦ .

لقد بلغت ميزانية المعارف ما يقارب (٤٩ ألف ربية) وهي تمثل ٥, ٠٪ من رسوم الجمارك على البضائع المستوردة يدفعها التجار الكويتيون فقط . وكل هذا المبلغ يصرف على التعليم[1] .

إن قابلية الطلاب للتعلم عالية ومشجعة . فالكويتيون علموا أنفسهم بأنفسهم بطريقة جديرة بالاهتمام لأنهم كانوا يتكلمون الإنجليزية خلال تجارتهم مع التجار الهنود والإنجليز . وأظن أن في الدائرة السياسية في الشارقة وفي بعض القنصليات البريطانية في الخليج موظفين كويتيين .

أما في نظري فإن موضوع التعليم الثانوي والجامعي غير المهني للشباب والذي يؤهلهم لتسلم المناصب الإدارية وللتعامل مع الأجانب سواء من أبناء الكويت غير ميسوري الحال أو أبناء الأسرة الحاكمة فسنحاول إيجاد رسوم مخفضة لهم في الدراسة ، إما في كلية فكتوريا أو الجامعة الأمريكية في بيروت ، كما أرى أن يشجع الشيخ أحمد الجابر الصباح على أن يرسل أولاده إلى أحد هذين المرفقين .

أما ما يتعلق بالتعليم المهني فهو من أكبر المشكلات التي نعانيها بسبب ضعف الطلبة الكويتيين في اللغة الإنجليزية ، لذا نرى أن يقترح على سمو الشيخ أحمد الجابر موافقته على الاستعانة بمدرس من بريطانيا لتقوية الطلاب في هذه المرحلة الابتدائية لإعدادهم لدخول المدرسة المهنية ، ولو اقتضى الأمر أن تساعد القنصلية البريطانية في الكويت بنصف مرتب المدرس الإنجليزي .

أما السياسة المستقبلية للتعليم فيجب أن تكون سياسة طويلة الأمد ، إلا أنه ليس من الضروري أن تكون كالأم الحنون الكبيرة ، ولكن تكون على الأقل كالآباء الحذرين . وفي رأيي أنه يجب إنشاء جامعة بريطانية مصغرة وكلية حرفية برسوم مخفضة في الكويت أو في البحرين . وهذا من شأنه أن يعطي أهمية كبيرة وتأثيرا واضحا في مستقبل الخليج العربي ، وستخدم هاتان الجامعة والكلية كلا من العراق والسعودية والبحرين إذ أنها أقرب من كلية فكتوريا[2] .

ولم يكن في وسع السلطات البريطانية أن تتدخل بقوة في أعمال دائرة المعارف ، ولا بنظام التعليم آنذاك ، وذلك لأن الاتفاقية الموقعة بين الكويت وبريطانيا في ٢٢ من رمضان لسنة ١٣١٧هـ (الموافق ٢٣ من يناير لسنة ١٨٩٩م) في عهد الشيخ مبارك الصباح كانت لا تمنح البريطانيين حق التدخل في شؤون

(١) المصدر السابق ص ٢١٠.
(٢) المصدر السابق ص ٢٠٦-٢١١.

الكويت الداخلية مثل التعليم وغيره ، ولكن ذلك لم يمنع هؤلاء من تقديم النصح ، واقترح الخبراء ، سواء أكان ذلك بحسن نية ، ومن أجل إبداء التعاون ، أو بقصد آخر يصعب التكهن به إلا أن يقال إنه يصب في مصلحتهم المستقبلية ، وعلى كل حال فقد كان مجلس المعارف حريصا على أداء مهمته على أكمل وجه ، وكان يدقق في المقترحات وفي تقريرالخبراء ، ويأخذ منها المفيد ويترك ما لا يفيد ، ولم يحدث في يوم من الأيام أن اتخذت خطوات أبعد مما ذكرنا فيما يتعلق بالاهتمام البريطاني في التعليم الكويتي ، ولم يجبر مجلس المعارف على تنفيذ أي مقترحات على علاتها بعيدا عن الدراسة والتنقيح وإبداء الرأي ، وأخذ النافع من الأفكار المعروضة عليه .

وقد بادر المقيم السياسي في الخليج العربي بزيارة الكويت في ذلك العام ، وناقش مع حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح شؤون التعليم معبرا عن رأيه بأن التعليم في الكويت بحاجة ماسة إلى التنظيم لكي يصير في الاتجاه الصحيح[(١)] ولم يقتصر الاهتمام البريطاني على شؤون التعليم في الكويت ، بل شمل أيضا البلدان العربية الأخرى حين عبر المسؤولون عن التعليم في لندن عن قلقهم على مستقبل التعليم في كل البلاد العربية[(٢)] .

ومن أجل ذلك طلب إلى الشيخ أحمد الجابر الموافقة على قيام شخص بريطاني عضو جمعية الشبان المسيحيين في العراق والذي يعمل بالتدريس (أدريان فالانس) Adrian Vallance بزيارة الكويت وهو في طريقه إلى البحرين أو عند عودته منها ، والتي كان من المقرر أن يزورها للمشاركة في إعداد مشروع التعليم هناك[(٣)] ، وكان رأي المقيم أن زيارة فالانس للكويت ستتيح له الفرصة لكي يطلع على أحوال التعليم في مدارسها ووضع المقترحات المطلوبة لتطويره .

الموقف الكويتي :

كان هم الشيخ أحمد الجابر دفع عجلة التعليم إلى الأمام وتطويره ، ولذلك اهتم به منذ توليه الحكم عام ١٣٤٠هـ (١٩٢١م) عندما طلب من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي تطوير المدرسة

(١) I-O-R/15/5/195 Office of Political Resident in the Gulf to Kamp. Kuwait, 12 th May, 1939.

(٢) I-O-R/15/5/195 Higham- Education Manager, 12 May 1937 to Consulate General, Bushire, Iran.

(٣) I-O-R/15/5/195 Office of Political Resident in the Gulf to Kamp. Kuwait 20 th May conf. to His Majesty chargé d'Affairs, Baghdad.

المباركية . كما اهتم بتأسيس المدرسة الأحمدية وتدريس اللغة الإنجليزية . وقد رحب باقتراح المقيم السياسي لأن الشيخ أحمد الجابر كان يرى أن فالانس لا شك سيقدم المقترحات التي تساعد على تطوير التعليم وتقدمه ، وكذلك كان الحال بالنسبة لموقف أعضاء مجلس المعارف الذين رحبوا بزيارة فالانس لأن الهدف الأول للمجلس هو نشر التعليم .

وهكذا فإن اقتراح زيارة فالانس لقي ترحيبا من المسؤولين في الكويت ، ولكن لم يكن ذلك الترحيب يعني إفساح المجال لفالانس أو غيره من المسؤولين الإنجليز للتدخل في السياسة التعليمية الكويتية[1] .

تقرير فالانس :[2]

وبعد ذلك بأربعة أشهر كان هذا الخبير البريطاني (فالانس) الذي عين مفتشا للتعليم في العراق منذ عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) يزور الكويت مكلفا بكتابة تقرير عن التعليم الكويتي ، فكتب تقريره في حدود عشر صفحات في ١١ من جمادى الأولى ١٣٥٨هـ (٢٨ من يونيو ١٩٣٩م) . لكن الحرب العالمية الثانية اندلعت في رجب ١٣٥٨هـ (سبتمبر ١٩٣٩م) وتحولت الأنظار كلها إلى الاستعدادات الحربية وأخبار المعارك بين الحلفاء (فرنسا - إنجلترا) والمحور (ألمانيا - إيطاليا) فلم يحظ التقرير بما يستحقه في الأوساط الإنجليزية من الاهتمام ، ولم تعمل بتوصياته الكويت التي صارت نقطة من النقاط الحربية الإستراتيجية لانجلترا ، وحفظ التقرير بين الوثائق السرية التي أفرجت عنها السلطات البريطانية فيما بعد . كما أغلق أيضا ملف استخراج النفط في الكويت إلى ما بعد انتهاء الحرب . لأن النفط في مستودعاته الكبرى في الشرق الأوسط كان أحد أسباب هذه الحرب سواء في باكو أو في إيران أو في الخليج أو في ليبيا .

ويعدُّ هذا التقرير صورة كاملة لأوضاع التعليم بعد انطلاقته الأولى منذ ١٣ من صفر ١٣٥٥هـ (٤/ ٥/ ١٩٣٦م) وقد عاد صاحبه إلى الكويت مرة أخرى بطلب من الوكيل السياسي في أثناء عودته

---

(١) د . نجاة عبدالقادر الجاسم : مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٦٦ ص ٦٤ ، ٦٥ .

(٢) تقرير فالانس موجود في وثائق الممثلية البريطانية في الكويت ج٩ ص ٧٤٠ وما تلاها ، وقد جاء بموجب اقتراح غير ملزم من رئيس الخليج ، حيث كان في طريقه إلى البحرين لتقديم اقتراحات حول التعليم هناك . وجاءت مقترحاته بالنسبة للكويت طبيعية لا تحمل أية صفة غير مهنية ، وأخذ أجره على عمله هذا من المعارف مبلغ خمسة وثلاثين جنيها إسترلينيا .

من البحرين إلى العراق في شعبان ١٣٥٩هـ (أواخر سبتمبر ١٩٤٠م) وبقي فيها خمسة أيام اطلع على أمور لم يكن سجلها في تقريره الأول عن أوضاع التعليم في البلاد ، وبخاصة مدارس القرى ، وكتب تقريره المفصل الثاني عنها ، وهذان التقريران هما أول وأهم تقريرين تربويين يكتبان عن التعليم في الكويت ما بين ١٣٥٥ و١٣٥٩هـ (٣٦ و١٩٤٠م) ومن قبل خبير أجنبي[١] ، ولنلاحظ بالإضافة إلى ذلك أنه كان يكتب وعينه على مصلحة بلاده وعلى النفط في الكويت واستغلاله .

وصف فالانس في التقريرين مدارس الكويت ومبانيها بأنها في حالة مرضية وتتميز بالنظافة والترتيب غير أن مقاعدها والكراسي في حاجة إلى بعض الإصلاح . وذكر أن التلاميذ منتظمون في الدراسة حريصون على المواظبة اليومية ويبدو عليهم الذكاء والرغبة في تلقي العلم . إلا أنهم في حاجة إلى رعاية صحية وجسدية ، واقترح ضرورة وجود طبيب يتولى زيارة المدارس يوميا لكشف الحالات المرضية فيها ، وأن يكون بخاصة من الاختصاصيين بأمراض العيون لانتشارها في الكويت . على أن يكون له دور في التوعية الصحية للطلاب ، وعلى أي حال فصحة التلاميذ في الكويت أحسن منها في مدارس البحرين .

أما زي الطلاب فقد انتقد فالانس إغراء الطلاب بالزي الأوروبي . وفضل أن يعود الطلاب احترام ملابسهم التقليدية . والفخر بكل ما يتصل بتقاليدهم . وقد سره أن يعلم وجود نشيد وطني وضعه أحد الكويتيين ويتغنى به الأولاد في المدارس وكان ذلك النشيد من نظم المرحوم فهد العسكر ويقول في بعض أبياته :

شعب الكويت لك البشرى ... فمجدك يا وطني ازدهرا

وطالــع سعدك مبتسـم ... بعهــد حزت به الفخرا

بعهد المفدى أحمــد مــن ... سما أصلا وعلا قدرا[٢]

وقد رأى أن الفصول الدراسية للأطفال مزدحمة بالطلبة في حين أن المعلمين مبتدئون ، وهذا

---

(١) انظر تقريره بين الوثائق البريطانية :

Education in Kuwait from 4-5-1936 to 31-12-1940 Vol D. 154, 53/89-i

وانظر أيضا خلاصة هذا التقرير في كتاب د. فوزية العبدالغفور : تطور التعليم في الكويت ص ٨٦ ـ ٩٠ ، وما جاء أيضا في دراسة الأستاذ فيصل المطوع في هذا الكتاب ، ولقد تم تلخيص واسع موثق له في دراسة قدمتها د. نجاة عبدالقادر الجاسم في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ العدد ٦٦ ص ٦٤ ـ ٨٧ .

(٢) من تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان ج ـ مصدر سابق ـ ص ٣١٦ .

أسلوب خاطئ لأن معطيات السنوات الأولى للطفل في المدرسة تنغرس عميقا في نفسه . لذا أوصى بتخصيص أحسن المعلمين وأكثرهم كفاءة لصغار التلاميذ . ورأى أنه من الخطأ وجود طلبة متفاوتي الأعمار في مدرسة واحدة ، وبعض الطلبة كما رأى يبلغ ما بين ١٢ إلى عشرين سنة فأوصى بإنشاء روضة للأطفال في السنوات الثلاث الأولى على أن تجهز بما يجب لها من المعدات .

مناهج الدراسة :

تقدم فالانس ببعض التوصيات منها :

- أن مادة التاريخ ليس بها ما يشير إلى تاريخ الكويت في المدارس الابتدائية . واقترح تكليف من يكتب هذا التاريخ بأسلوب سهل ليعرف التلاميذ تاريخ بلدهم ، وانتهى إلى أن الكتب التي يدرسونها (تاريخ الأمة العربية لدرويش المقدادي ـ وتاريخ عزة دروزة) قد تؤدي إلى إثارة الشعور المعادي لبريطانيا ، فأوصى بكتابة تاريخ مبسط وسهل للكويت .

- وأن مادة الحساب ذات تحصيل لا يتفق مع حاجة البلاد إلى المتفوقين فيه للعمل في شركات النفط أو لدى الحكومة أو في القطاع التجاري وأوصى باختيار مدرس قدير في هذه المادة يتولى أمرها في المدارس ويشرف عليها .

- وأن مادة اللغة الإنجليزية في مستوى جيد نسبيا ولكنه لا يلبي حاجة شركة نفط الكويت .

- الخط يتسم بالرداءة سواء بالعربية أو الإنجليزية . لأن التلاميذ لا يتمرنون عليه على الورق وينقلون ما يخطه الأستاذ على اللوح فقط . والخط الجميل تقليد عربي قديم يكشف ثقافة صاحبه ومستواه العلمي . ومن الضروري استخدام كراسات نسخ إنجليزية للتمرين وأن يعوِّد التلاميذ منذ الصغر استعمال أقلام الحبر .

- وأوصى التقرير أيضا بضرورة إنشاء مدرسة تقنية مهنية تكون نواة لتخريج طلاب يعملون مستقبلا في شركة النفط ، ورأى أن البدء بهذا النوع من التعليم يعد من الأولويات .

- وأكد التقرير ضرورة إبعاد التعليم عن النشاط السياسي وتحذير المدرسين والطلاب تحت طائلة العقوبة والطرد . لما يثير ذلك من مشكلات للمصلحة البريطانية .

أما حول هيئة التدريس :

- فقد أشار فالانس إلى جهود الأساتذة الفلسطينيين وعملهم على تحسين المستوى التعليمي في

الكويت . وأوصى أن يراعي مجلس المعارف هذه الناحية فيستقدم المعلمين من فلسطين لأن مدارسها ذات كفاية تربوية وتعليمية عالية .

- واقترح زيادة مرتبات الأساتذة الكويتيين الذين يتقاضى الواحد منهم نصف مرتب المدرس الفلسطيني ، وأشار إلى إمكان الاتفاق مع شركة نفط الكويت على تمويل التدريب لعدد من الشبان الكويتيين ، ويجب حث الكويتيين على ذلك .

وأشار فالانس أخيرا إلى أن المدرسة المباركية تحظى باهتمام الحكومة أكثر من المدارس الأخرى كالأحمدية والشرقية والقبلية حيث لا يوجد أي معلم فلسطيني بها . وفي هذه التفرقة ضرر كبير ويجب أن تكون جميع المدارس في مستوى واحد من اهتمام المسؤولين .

قدم فالانس تقريره إلى الوكيل السياسي البريطاني في الكويت وذكر أن المسؤولين يحاولون بالفعل تطوير التعليم ، لكنه شدد على أهمية تعيين مدير إنجليزي ومفتش للتعليم في الكويت باعتبار أن الثروة النفطية قادمة ولابد من الإشراف على التعليم وتنظيمه . وتقاضى السيد فالانس على تقريره المذكور مبلغ ٣٥ جنيها استرلينيا دفعها مجلس المعارف .

ومن الواضح أن تقرير فالانس رغم أهميته كان تقريرا سطحيا لم ينظر فيه إلى فلسفة التربية والتعليم في الكويت ، ولا إلى أهدافها المستقبلية ومطامح شبابها القومية ، ولا إلى مستويات العلوم المختلفة التي تدرس للطلاب . أو طرائق تدريسها ولا إلي حاجتها إلى وسائل الإيضاح والمختبرات أو الكتب المدرسية الخاصة أو مكتبات المدارس أو النشاطات المختلفة المرافقة للتعليم . وكان همه الأول هو مدى حاجة شركة نفط الكويت الإنجليزية إلى أيد عاملة مؤهلة لخدمات استخراج النفط .

وذكر فالانس في تقريره الثاني في شعبان ١٣٥٩هـ (أواخر سبتمبر ١٩٤٠م) وكانت الحرب العالمية الثانية قد استعرت منذ سنة كاملة ، وانهزمت فيها فرنسا فيما كانت إنجلترا ترزح تحت القنابل الألمانية ، فاستعرض ما لم يتطرق إليه من قبل حول حالة التعليم في الكويت .

كما ذكر أن المدارس أربع للبنين وثلاث للبنات داخل سور المدينة ، وهناك ست مدارس (كتاتيب) للبنين خارج السور ، وهي في واقعها تفتقد العناصر الأساسية للمدارس النظامية ، ودروس (المطوع) فيها هي الدروس التقليدية وبعضها كان للبنات . وكان رأي فالانس أن ميزانية المعارف ضعيفة وقد تقترض في مطلع الصيف لتوفير الرواتب للمدرسين المجازين ، ومن الضروري تخصيص «ميزانية طوارئ للمدارس» . أما عدد التلاميذ فكان :

- في المباركية ٤١٥ تلميذا .

- في الأحمدية ١٨٢ تلميذا .

- في القبلية ١٣٧ تلميذا .

- في الشرقية ١٤٠ تلميذا .

وعدد المدرسين هو : ١٥ ، ٧ ، ٧ ، ٨ لهذه المدارس على الترتيب[1] وفيهم ٦ فلسطينيين ، والباقي خليجيون وليس فيهم من حاز إجازة جامعية ، وتبدأ السنة الدراسية حوالي منتصف سبتمبر ، وتستمر تسعة أشهر تتخللها إجازة الربيع لمدة ١٥ يوما (كالحال حتى اليوم) . واليوم الدراسي فترتان قبل الظهر وبعده . . وكانت المدرسة المباركية تعد مرحلة متقدمة حيث افتتحت فيها صفوف تعطي تعليما أعلى مستوى من غيرها . وكان نظار المدارس يتساهلون في شروط القبول . وهكذا كان يوجد تفاوت في أعمار الطلاب وكان فيهم من يقضي ثلاث سنوات في صفه نفسه . . ومعظم طلاب المباركية يبلغون العشرين . وكان المنهج يسير على منهج بعض الدول العربية وعلى كتبه ، واللغة الإنجليزية ضعيفة المستوى ، لذلك طلب فالانس جعلها لغة التعليم في المدرسة العالية لزيادة الكفاءة بها . ورأى أن فكرة وجود ثمانية مدرسين آخرين من سورية جيدة ، وضرورة للعناية بالمراحل الدنيا لانعكاس مستواها على الصفوف الأعلى .

وتطرق فالانس كما في تقريره الأول إلى مشكلة ضعف الرواتب ، وإلى المباني ، فلم يكن ثمة بناء مملوك للمعارف سوى بناءين : المباركية والأحمدية ، والحجرات المستخدمة صفوف صغيرة جدا ، وبعضها مقسوم إلى قسمين لاستيعاب الطلاب . ورأى ضرورة الترميم لها . كما رأى أن المقاعد تضم ثلاثة طلاب وهي مصنوعة لاثنين . وأشار إلى أن الرعاية الصحية قد بدأت بتعيين الطبيب السوري يحيى الحديدي الذي استقدم سنة ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) ولكن هذه الرعاية لا تزال محدودة ولم تمتد إلى مدارس القرى ، ومدارس البنات كانت ثلاثا هي :

- الوسطى وفيها ١٦٤ تلميذة و٣ مدرسات .

- القبلية وفيها ٩٤ تلميذة و٣ مدرسات .

---

(١) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد ٦٦ - مصدر سابق - ص ٧٥ .

- الشرقية وفيها ٢٠ تلميذة تقوم على تدريسهن مدرسة واحدة .

ولا تتمتع المدرسات بالكفاية اللازمة كما في مدارس الذكور . ورواتبهن متدنية . وثمة مدرسة كويتية واحدة فقط هي مريم عبدالملك الصالح وراتبها أربعون ربية (٣ جنيهات استرلينية)(١) .

وكان مجلس المعارف ، رغبة منه في توسيع التعليم ووضعه تحت إشرافه ، يطلب إلى المطوعين في الكتاتيب إعطاء الدروس في حجر خاصة خارج المساجد ويعطيهم راتبا شهريا (بدلا من الدخلة والخميسية المعتادة من الطلاب) وكان عدد كتاتيب القرى ستة . ففي الجهراء كتاب يضم ٣٠ تلميذا يدرسهم المطوع براتب شهري قدره ٢٥ ربية . وفي الدمنة (السالمية) كتاب يضم ٣٥ تلميذا وراتب المطوع فيه ٢٠ ربية ولم يكن التعليم مجانيا حتى سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) ، واقترح فالانس لمساندة الميزانية تقسيم الطلبة إلى ثلاث فئات : فئة أولى تدفع ٣ ربيات شهريا ، وثانية تدفع ربية واحدة ، وثالثة مجانية . وخلص التقرير في النهاية إلى أن تسعين بالمائة من مشكلات التعليم في الكويت ترجع إلى ثلاثة أسباب :

١- عدم كفاية المنحة المخصصة للتعليم مما ينجم عنه عدم وجود المدرسين الأكفياء .

٢- تدخل مجلس المعارف (والسبب فيه التخوف من اتجاه التعليم اتجاها يتعارض مع التقاليد وتعاليم الدين الإسلامي) .

٣- نقص المشورة الواعية (٢) .

ولم يرحب الوكيل السياسي بقضية جعل التعليم بأجر ، لأن ذلك سيؤدي إلى سحب الطلاب من المدارس ، وهي خطوة تراجعية ، وكان رأيه تعديل النظام التعليمي وجعله انتقائيا بدلا من التوسع . كما كان لايرى الاهتمام بتعليم البنات . وإجمالا لم يرحب بتقرير فالانس الثاني ، لأنه يفتقر إلى المعلومات الخاصة بالأداء والعمل الفعلي للتلاميذ ويركز على السلبيات والعيوب التي لايرغب الوكيل في توجيه الأنظار إليها (٣) .

---

(١) المصدر السابق ص ٨٠-٨٢ .

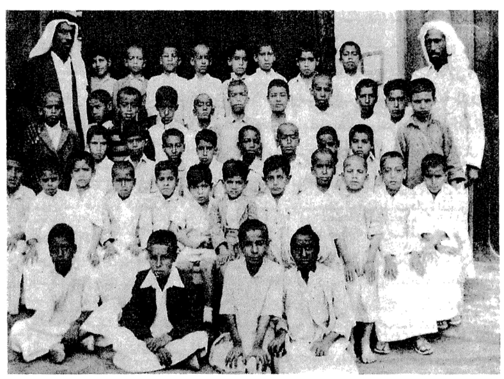
(٢) المصدر السابق ص٨٢ بالاستناد إلى :

O.R.Rec. 15/5/196 the Agency Kuwait, Galloway Poli Agent, 1 Oct. 1940 - from A.Vallence

(٣) حضر إلى الكويت في سنة ١٩٤٨م السيد هايوود لتقديم مقترحات حول التعليم ، وقد اطلع عليها مجلس المعارف ، ولم يستفد منها . (وثائق الممثلية البريطانية ج١٠ ص٣٣٢) .

رابعا : ظهور السلم التعليمي ومراحل التعليم العام

كانت مراحل التعليم قد اتضحت بعض الوضوح بعد إنشاء مجلس المعارف وقدوم البعثة الفلسطينية منذ عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) وقيامها بالتدريس في المباركية والأحمدية . وقد نظمت المراحل في المباركية بعد عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) على أساس أنها مرحلة تعليمية واحدة هي المرحلة الابتدائية ثم ضمت إليها منذ عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) فصول ثانوية ألحقت بها[١] وفي عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) طبق لأول مرة في الكويت نظام التعليم الثانوي [٢] إلا أن السلم التعليمي على أي حال لم يكن واضح المعالم . فكان يتغير بين فترة وأخرى كأنما التجربة العملية هي التي تتحكم به .



طلاب البستان

(١)سجل الكويت اليوم - عدد جمادي الأولى ١٣٧٥هـ يناير (١٩٥٦م) ص٤٥
(٢) دائرة المعارف - الكويت ونهضتها التعليمية لعام ١٩٥٤-١٩٥٥م- ص١٠

الروضات ورياض الأطفال :

كان السلم التعليمي حين نشأت دائرة المعارف رسميا مكونا من ثلاث مراحل الأولى وهي مرحلة رياض الأطفال التي أصبحت مساوية للمرحلة الابتدائية حاليا إلا أنها مكونة من ثلاث سنوات دراسية يقبل الطالب فيها منذ السنة السادسة من عمره ، وكانت الفرصة متاحة لصغار السن من الأطفال لدخول مرحلة سابقة تسمى البستان تمتد بالطفل لمدة سنة أو سنتين بحسب سنه ، وهي المرحلة التي انفصلت فيما بعد وشكلت رياض الأطفال في وضعها الحالي بعد تغيير السلم التعليمي إلى ابتدائي ومتوسط وثانوي ، وأصبحت المرحلة الابتدائية تقبل الطفل منذ السنة السادسة من عمره .

وكان الخبيران عقراوي وقباني اللذان درسا الوضع التعليمي في الكويت عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) قد لاحظا وجود عدد كبير من صغار الأطفال في بعض المدارس ، وأغلبهم يعيد السنة الأولى لأنهم دخلوها دون سن الوعي لتلقي مبادئ القراءة والكتابة والحساب . واعتذر النظار عن وجود هؤلاء بأن أهاليهم يمارسون كل أساليب الضغط عليهم لقبولهم . فاقترح الخبيران إنشاء «رياض الأطفال» لهؤلاء ، وهكذا نشأت على أساس خطة جديدة رياض الأطفال في الكويت عام ٥٤/ ١٩٥٥م وأقيمت لها مبان خاصة بها فيها الفصول الدراسية وساحات الألعاب والأنشطة وصالات الأكل والنوم والاحتفالات والموسيقى وغيرها ، وافتتحت منها اثنتان هما روضة المهلب في شرق ، وروضة طارق في منطقة قبلة للأطفال من سن الرابعة تحت رقابة معلمات قديرات متخصصات ولفترة سنتين ، وأخذ كبار السن منهم منهج السنة الأولى من المرحلة الابتدائية [1] وما أسرع ما امتلأت الروضتان بالأطفال لأن الرغبة في التعليم أصبحت شاملة عارمة فقد بلغ عدد أطفال روضة المهلب ٢٠٠ طفل وزعوا على ستة فصول ، وروضة طارق ١٧٦ طفلا وفيهما ١٧ معلمة ، ومنذ ذلك الوقت بدأت دائرة المعارف في التوسع في إنشاء رياض الأطفال حتى بلغت عام ٥٩-١٩٦٠م ما عدده ١٥ روضة موزعة في المدينة والقرى حولها ، ويلتحق بها سنويا ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ طفل ، واتبعت الروضات نظام الاختلاط بين الجنسين .

وهدف الروضات هو توافر الإحساس بالأمومة الواعية ، والعمل على محبة المدرسة والتربية الخلقية والعناية بالصحة والنشاط العلمي (*) .

---

(١) متى عقراوي وإسماعيل القباني - تقرير عن التعليم في الكويت - مطابع دار الكتاب العربي عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) - والكويت ونهضتها التعليمية ٥٤/ ١٩٥٥م - مصدر سابق ص١٠ .

(*) ولمزيد من التفصيلات عن رياض الأطفال في الكويت انظر منيرة عبدالله المشعان، كتاب رياض الأطفال في الكويت من النشأة إلى التطور، بدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وهو يعد من اوفى المراجع عن تاريخ هذه المرحلة - الكويت ١٤١٥هـ (١٩٩٥م) .



رياض الأطفال (نشاط مسرحي)

المرحلة الابتدائية :

وهي مرحلة تلي الروضات بعد سنتيها أو سنواتها الثلاث ، وتمتد أربع سنوات دراسية يمنح بعدها الطالب الشهادة الابتدائية . أما الطالبة فتمنح شهادة التربية النسوية . على أن هاتين الشهادتين ألغيتا عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥م) وكان أول امتحان لهما عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) . . وتغيرت المراحل التعليمية بعد ذلك[١] .

ويهدف التعليم الابتدائي إلى تزويد التلاميذ بقدر من الثقافة العامة والمعرفة المناسبة لتلك المرحلة . بالإضافة إلى تنمية بعض المهارات عندهم وإعدادهم للمراحل التالية بإكسابهم مهارة القراءة والكتابة والحساب وتمهيد الطريق للتعبير عن أنفسهم بالرسم والأشغال والكلام والموسيقى والأناشيد والألعاب الحرة ، وقد أولت هذه المرحلة ناحية النشاط المدرسي والتربية البدنية اهتماما كبيرا كما اهتمت بتوافر المكتبات لتلاميذ هذه المرحلة بما يتلاءم مع رغبتهم في الاطلاع الحر ، وبالوسائل السمعية والبصرية ووسائل الإيضاح داخل الفصول كما عملت على إقامة الحفلات التي يدعى إليها أولياء الأمور لتوثيق الصلة بينهم وبين المدرسة .

(١) تطور التعليم في الكويت - مصدر سابق ص٩٧-٩٨ .

وفيما كانت الدولة كلها تتجه نحو التنظيم سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) وكانت دوائرها تكتمل بعد المعارف والبلدية بدوائر العدل والأوقاف والأشغال والصحة والمالية والشرطة والأمن العام والكهرباء . . ولكل دائرة رئيس ، وتشكلت من كل ذلك اللجنة العليا التي سميت بالمجلس الأعلى ، وبجانبها لجنة استشارية من التجار وذوي الرأي هي لجنة التنظيم - كانت المعارف بدورها تنظم بيتها الداخلي وتصل إلى سلمها التعليمي الخاص ومناهجها[١] .

ففي هذا العام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) وبعد الأخذ بتوصيات الخبيرين الأستاذ إسماعيل قباني ود .متى عقراوي جرى التغيير لأن المنهج المصري لم يطبق بصورة كاملة في المرحلة الابتدائية ، وكانت هناك تباينات عديدة بينه وبين البيئة الكويتية ، كما أنه لم يكن ثمة صلة بين منهج الروضات والمنهج المصري . وكان أكثر ما اتجه إليه التعديل مواد التاريخ والجغرافيا فقد استحدثت فيهما موضوعات تلائم حاجات المجتمع الكويتي كما عني المنهج الجديد بالقرآن الكريم وبالعبادات والأحاديث النبوية .

الخطط الدراسية (١٩٥٠/ ١٩٥٢م) :

أدخلت على هذا المنهج اللغة الإنكليزية منذ الصف الرابع الابتدائي وتستمر لمدة أربع سنوات ، وصارت خطة الدراسة للمرحلة الابتدائية بحسب الجدول التالي[٢] :

(١) حمد عيسى الرجيب- مسافر في شرايين الوطن- ص١٢١ ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام ، الكويت والحركة الأدبية والفكرة في الكويت مرجع سابق - ص٧٣٤ .
(٢) درويش المقدادي- معارف الكويت في عامين ٥٠/ ١٩٥١م ، ٥١/ ١٩٥٢م- ص٥٠ ، مرجع سابق

خطة الدراسة المقررة للمرحلة الابتدائية – بنين

خطة الدراسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع
القرآن الكريم والدين	٤	٤	٤	٣	٣	٣	٣
اللغة العربية	١٣	١٢	١٢	١٠	١٠	٨	٨
اللغة الانكليزية	–	–	–	٧	٧	٨	٨
الحساب	٦	٦	٦	٦	٦	٥	٥
الهندسة	–	–	–	–	–	١	١
التاريخ	–	١	١	١	٢	٢	٢
الجغرافيا	–	١	١	١	١	٢	٢
مبادئ العلوم والصحة	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
الرسم والأشغال	٣	٤	٤	٢	٢	٢	٢
التربية البدنية	٣	٣	٣	٢	١	١	١
الأناشيد	١	١	١	–	–	–	–
المجموع	٣٢	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

وتختلف خطة الدراسة الابتدائية للبنات في نسبة العلوم النسوية فيها فهي تصل إلى ٢٥٪ من المنهج العام ويقتطع لها حصص من مواد اللغة الانكليزية في الصفين السادس والسابع ومن حصص اللغة العربية في الصفين الرابع والخامس بحسب الجدول [١] .

خطة الدراسة المقررة للمرحلة الابتدائية - بنات

خطة الدراسة	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع
القرآن الكريم والدين	٤	٤	٤	٣	٢	٢	٢
اللغة العربية	١٣	١٣	١٢	٩	٩	٨	٨
اللغة الانكليزية	-	-	-	٧	٧	٧	٧
الحساب	٦	٦	٦	٦	٦	٥	٥
الهندسة	-	-	-	-	-	١	١
التاريخ	-	١	١	١	١	١	١
الجغرافيا	-	١	١	١	١	١	٢
مبادئ العلوم والصحة ورعاية الطفل	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١
الرسم والأشغال	٣	٤	٤	٢	٢	٢	٢
التربية البدنية	٢	٢	٢	١	١	١	١
التدبير المنزلي	-	-	-	-	١	٢	٢
الخياطة	-	-	-	-	-	٢	٢
التطريز	١	١	١	٢	٢	٢	٢
الأناشيد	١	١	١	-	-	-	-
المجموع	٣٢	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٦	٣٦

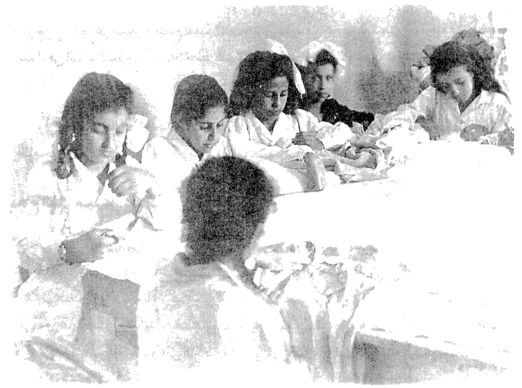
(١) المصدر السابق - ص٥٢ .

الدراسة الثانوية :

كانت مدتها خمس سنوات دراسية ينال الطالب في نهاية سنتها الرابعة شهادة الثقافة العامة ويكمل في السنة الخامسة التخصص بإحدى الشعب الدراسية لمدة عام ويمنح بعدها شهادة التوجيهية . وهذه الشعب هي :

الآداب ، والعلوم ، والرياضيات .

بدايات التعليم الثانوي للبنات :



تعليم البنات في الخمسينيات

حين قررت المعارف إنشاء أول مدرسة نظامية للبنات في الكويت في العام الدراسي ٣٧/ ١٩٣٨م تقدمت التلميذات للالتحاق بهذه المدرسة فحاولت المعارف التعرف على مستوى كل منهن تمهيدا لتصنيفهن فأجرت لهن اختبارا وبناء على نتيجة الاختبار قسمت الطالبات إلى ثلاث مجموعات :(١)

(١) فضة الخالد، د. حسن جبر، بداية التعليم النظامي للبنات في الكويت ١٩٩٥ (دراسة مقدمة للأمانة العامة للجنة الاستشارية العليا) ص ١١ .

المجموعة الأولى : وهن المبتدئات اللائي لم يذهبن إلى المطوعة ولا يعرفن القراءة والكتابة (فوضعن في صف البستان) .

المجموعة الثانية : وهن من تعلمن القراءة عند المطوعة ولكن لم يتدربن على مسك القلم فلم يعرفن الكتابة (فوضعن في الصف الأول ابتدائي) .

المجموعة الثالثة : وهن من تعلمن القراءة والكتابة والإملاء عند المطوعة (فوضعن في الصف الثاني الابتدائي) .

وهذا الإجراء لم يكن إلا البداية -وكان أهم ما يحتاج إليه نظام تعليم البنات في هذا العام والأعوام التي تلتها هو مساواته بنظام تعليم البنين حتى يستفيد من عمليات التطوير الشاملة التي يخضع لها سواء في السلم التعليمي أو بناء الخطط الدراسية والمناهج ونظم الامتحانات ومنح الشهادات . . . إلخ .

وفي يونيو عام ١٩٤٩ اتخذ مجلس المعارف قراره أن تكون مدارس البنات مسايرة لمدارس البنين في مناهجها وأن تمتحن التلميذات في شهادة إتمام الدراسة الابتدائية كالبنين تماما[(١)] .

إصلاح السلم التعليمي للبنات :

في البداية وقف التعليم النظامي للبنات عند حدود التعليم الابتدائي ، وأعفيت تلميذاته من دراسة اللغة الإنجليزية ، وهذا يدل على أن تدريس اللغة الإنجليزية لم يكن لازما للفتاة من وجهة النظر السائدة في ذلك الوقت . كما أضيفت مقررات تدرسها البنات دون البنين كالتطريز والخياطة ، والتدبير المنزلي ، ورعاية الطفل وهذا يدل أيضا على أن الغاية من تعليم الفتاة في هذه المرحلة ، هي محو أميتها وإعدادها إعدادا أسريا جيدا . وعلى هذا فلم تكن هناك فرصة أمام الفتاة لمواصلة دراستها إلا للحصول على شهادة التربية النسوية التي ترشحها للعمل في سلك التدريس إن رغبت في ذلك .

وظلت الخطة الدراسية للمرحلة الابتدائية في مدارس البنات هكذا حتى نهاية الأربعينيات ، وكانت العناية تزداد بالمواد النسوية على حساب المواد الأخرى . وفي إطار هذه السياسة لم يكن في الإمكان منح الفتاة الشهادة الابتدائية واكتفت المعارف بمنحها الشهادة النسوية .

---

(١) فضة الخالد، عرض تحليلي لوقائع جلسات المعارف (ملحق محفوظ لدى الأمانة العامة للجنة الاستشارية العليا) ص ٢٨ .

ثم رأت المعارف إتاحة الفرصة أمام الفتاة لتواصل دراستها فأدخلت اللغة الإنجليزية في مدارس البنات ، وأنشأت فصلا إعداديا بالمدرسة القبلية ، وهي كبرى مدارس البنات في الكويت في ذلك الوقت ، تدرس فيه الفتاة المواد التي تقل عما يدرسه البنون ، وذلك تمهيدا لإلحاقها بالتعليم الثانوي بعد حصولها على الشهادة الابتدائية . وبذلك أصبح حجم تعليم البنات وسلمه في العام الدراسية ٥١/ ١٩٥٢م على النحو التالي :[(١)]

م	اسم المدرسة	عدد الفصول									مجموع الفصول	عدد التلميذات
		بستان	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	إعدادي		
١	القبلية	١	٣	٢	٢	٢	١	١	١	١	١٤	٤٨١
٢	الشرقية	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	–	١١	٣٩١
٣	عائشة	١	٤	١	١	١	١	١	–	–	١٠	٢٥٤
٤	الوسطى	٣	٢	١	١	١	–	–	–	–	٨	٢٧٦
٥	المرقاب	١	٣	٢	١	١	–	–	–	–	٨	٣٢٠
٦	الزهراء	١	٦	١	–	–	–	–	–	–	٨	٢٣٦
٧	الصالحية	٢	٢	١	–	–	–	–	–	–	٥	١٢٥
٨	الميدان	٢	٤	١	–	–	–	–	–	–	٧	٢٩٥
٩	الفحيحيل	–	٢	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣٨
١٠	الفنطاس	١	١	–	–	–	–	–	–	–	٢	٣١
	المجموع	١٤	٢٩	١١	٦	٦	٣	٣	٢	١	٧٥	٢٤٤٧

نلاحظ في هذا الجدول ظهور أول صف إعدادي في المدرسة القبلية للبنات (عام ٥١/ ١٩٥٢م) دون غيرها من المدارس .

ولم يكن إنشاء هذا الصف الإعدادي سوى حل مؤقت ، أما الحل الذي يُصلح النظام التعليمي للفتاة فيكمن في مساواته بالتعليم النظامي للبنين وعلى هذا قررت المعارف مساواة السلم التعليمي للبنات بالسلم التعليمي للبنين ، وتوحيد الخطة الدراسية في مدارس البنات بنسبة لا تزيد على ٢٥٪ من

(١) المصدر السابق ص ١٤-١٥ .

مجموع الحصص المقررة لتدريس العلوم النسوية والعملية والتطبيقية ، حيث كانت هذه العلوم تحظى في السابق بنسبة ٥٠٪ تقريبا مما كان له تأثيره في المستوى العلمي للفتاة . أما الخطة الجديدة فقد استهدفت المعارف من ورائها أن تعطي فرصة متكافئة لكل من الفتى والفتاة في العلوم الأساسية ، مع استمرار العناية بالمواد النسوية .



البنات في عرض رياضي

وعلى هذا فقد تم توحيد السلم التعليمي للبنات والبنين وترتب على ذلك منح التلميذة الكويتية الشهادة الابتدائية بعد اجتياز الاختبارات الخاصة بهذه الشهادة ، فأصبحت مهيأة لمواصلة دراستها بعد المدرسة الابتدائية .

وفي عام ١٩٥٢/١٩٥٣م أصبح السلم التعليمي للمدارس كالتالي :(١)

المرحلة الأولى : رياض الأطفال ومدتها ثلاث سنوات ويقبل فيها الطفل إذا بلغ السادسة .

المرحلة الثانية : الابتدائية ، ومدتها أربع سنين يحصل الطالب بعدها على الشهادة الابتدائية .

المرحلة الثالثة : الثانوية ، ومدتها خمس سنين ينال الطلبة والطالبات بعد أربع سنين منها شهادة الثقافة العامة ، ويتهيئون بعدها بشيء من التخصص في إحدى الشعب التالية :

الأدب والعلوم والرياضيات لمدة عام واحد ، فإذا حصلوا على الشهادة التوجيهية في نهايته كان من حق الفتاة كما كان من حق الفتى أن تلتحق بإحدى الجامعات العربية أو الغربية على حد سواء .

ولكن لم يقدر لهذا السلم أن يستمر طويلا بسبب المراجعة التربوية التي كان يخضع لها ، وكان أهم تعديل هو الذي استند إلى ما قدمه الخبيران القباني وعقراوي في تقريرهما في مارس ١٩٥٥ ، وحددت معالم السلم التعليمي في هذا التقرير كالتالي :

رياض الأطفال : سنتان .

المرحلة الابتدائية : ٤ سنوات .

(١) معارف الكويت، التقرير السنوي ١٩٥٢/١٩٥٣م ص ١٠ .

المرحلة المتوسطة : ٤ سنوات .

المرحلة الثانوية : ٤ سنوات .

أصبح من الواضح أن دائرة المعارف في عام ١٩٥١/ ١٩٥٢م اتخذت الخطوة الأولى لبدء التعليم الثانوي للبنات في الكويت ففتح صف إعدادي في المدرسة القبلية لمن يحملن شهادة التربية النسوية لدخول الصف الأول ثانوي ، وقد التحق بهذا الصف ٢٩ طالبة . وفتح في نصف السنة صف أول ثانوي للطالبات المجدات والراغبات في تحصيل العلم ومواصلة دراستهن . ويقول الأستاذ درويش المقدادي (مدير المعارف في ذلك الوقت) في تقريره :(١)

«وبما أن هذا الصف أنهى المنهج المقرر في نصف السنة ، رأينا حرصا على وقت الطالبات أن نعلم قسما من منهج السنة الأولى الثانوية للبنين بعد امتحانات نصف السنة ، وقد سارت الطالبات في هذه الدروس سيرا مرضيا فأتممن بالإضافة إلى منهج الإعدادي قسما كبيرا من منهج السنة الأولى الثانوية . وبالرغم من أن منهج السنة الأولى الثانوية لم يتم إلا أنه من الأفضل أن يترفع إلى السنة الثانية الثانوية عدد من طالبات الصف الإعدادي لا يتجاوز الثمانية الأول لأن هذه الفئة المختارة من الطالبات مجدة وراغبة في تحصيل العلم ولديها النضوج والقدرة على الاستيعاب بسرعة تفوق الأخريات بحيث يمكنها أن تعوض في السنة القادمة عما فاتها من المنهج في هذه السنة وخاصة أن المواد التي لم تتم دراستها في هذه السنة ليست من الأسس التي لابد منها لمتابعة الدراسة في السنة الثانية إلا في حالة اللغة الإنجليزية التي يمكن عمل ترتيب خاص بشأنها لإيصالها إلى المستوى المطلوب ، وبناء على هذا الترتيب ينتظر أن يكون لدينا في العام الدراسي القادم ثلاث صفوف فوق الدراسة الابتدائية :

– صف إعدادي غايته التحضير للسنة الأولى الثانوية .

– صف أول ثانوي لمن أتممن الصف الإعدادي في عام ١٩٥١/ ١٩٥٢م .

– صف ثاني ثانوي لمن أتممن الصف الإعدادي في ١٩٥١/ ١٩٥٢ بتفوق ، ويقدر عدد طالباته بثماني طالبات» .

وما إن أخذ التعليم الثانوي وضعه الجديد حتى قامت الطالبات اللائي حصلن على شهادة التربية النسوية من مدارس القبلية والوسطى والشرقية بتسجيل أسمائهن لمواصلة تعليمهن بالمرحلة الثانوية ، وحتى اللائي انقطعن عن الدراسة بعد حصولهن على شهادة التربية النسوية التحقن مرة أخرى لإتمام

---

(١) درويش المقدادي، معارف الكويت في عامين ٥٠/ ١٩٥١م ـ ٥١/ ١٩٥٢م ص ٣٩ ـ ٤٠ .

مسيرة تعليمهن الثانوي . ويرجع الفضل في فتح مسار التعليم الثانوي للبنات إلى الدكتورة نجلاء أبو عز الدين التي تم تعيينها مديرة لمدارس البنات من قبل مجلس المعارف في ١١ ذو القعدة ١٣٧٠هـ (١٤



البنات في المدرسة القبلية

أغسطس ١٩٥١م)[١] .

عرفنا أن مساواة السلم التعليمي للبنات بالسلم التعليمي للبنين تضمن فتح مجال الدراسة الثانوية أمام البنات ، وهذه خطوة فتحت آفاقا جديدة أمام الفتاة الكويتية وتطلعت إلى استكمال دراستها ، فقد كانت البداية -كما جاء ذكره- فتح فصل ملحق بالمدرسة القبلية الابتدائية للبنات وذلك في العام الدراسي ١٩٥١/ ١٩٥٢م . وفي العام التالي ٥٢/ ١٩٥٣م أصبحت ثلاثة فصول اثنان ملحقان بالمدرسة القبلية ، وفصل ملحق بالمدرسة الشرقية للبنات . وزادت المدرسة الشرقية فصلا في العام الدراسي ٥٣/ ١٩٥٤م وظل الحال كذلك حتى سبتمبر ١٩٥٤ حين استقلت المدرسة الثانوية للبنات بمبنى خاص بها في حي القبلة ، وظلت هناك إلى أن انتقلت إلى مبنى جديد في حي المرقاب[٢] .

وعاما بعد عام لوحظ زيادة أعداد المسجلات ، كن في العام الدراسي ٥١/ ١٩٥٢ (١٢) طالبة .

---

(١) جلسة مجلس المعارف رقم ٢٧ ، ١١ ذو القعدة ١٧٣٠هـ (١٤ أغسطس ١٩٥١م) .

(٢) فضة الخالد - د. حسن جبر ، بداية التعليم النظامي للبنات في الكويت ١٩٩٥ (دراسة ملحقة لدى الأمانة العامة للجنة الاستشارية العليا) ص ٤٧ .

وفي العـام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦م بلـغ عـددهن ١٣١ طـالبة منـهن ١٦ في السنة الـرابعـة ، و٧ في السنة الخامسة شعبة الآداب ، وهذه هي السنة الأولى التي سيتخرج فيها طالبات يحملن الشهادة التوجيهية التي تؤهلهن للانخراط في سلك الدراسة الجامعية[١] .

ثانوية الشويخ للبنين :



مدخل ثانوية الشويخ

وتزايدت بسرعة أعداد طلاب التعليم الثانوي فقرر المسؤولون ضرورة إنشاء ثانوية للبنين بدلا من المدرسة المباركية ، وهكذا أعدت معارف الكويت مشروعا ضخما لإنشاء أول ثانوية اختيرت لها مساحة كبيرة جدا من الأرض في الشويخ ، وتبلغ ٦٢٥ فدانا أي ما يوازي ٢٥٠٠ دونم (٢,٥ مليون متر مربع) وتقع على بعد ٦ كيلو مترات غرب مدينة الكويت .

وقد أصبحت مدرسة الشويخ الثانوية معلما بارزا من معالم النهضة التعليمية في الكويت ، دلل

(١) تقرير المعارف ١٩٥٥-١٩٥٦م، ص ١٢ .

منفذوها على نظرتهم الثاقبة المنطلقة إلى المستقبل ، كما كان شأنهم في قراراتهم التي كانوا يتخذونها في مجلس المعارف . وحظيت هذه المدرسة باهتمام رسمي وشعبي في آن واحد وتحدثت عنها مجلة البعثة في عدديها التاسع والعاشر الصادرين في صفر-ربيع الأول ١٣٧٤هـ (نوفمبر/ ديسمبر ١٩٥٣م) قائلة : «أقيمت حفلة تعارف كبرى بمناسبة انتهاء المشروع (بناء الشويخ الثانوية) لجميع مدرسي وموظفي المعارف بثانوية الشويخ في يوم الخميس ١٤ من صفر ١٣٧٣هـ (٢٢/ ١٠/ ١٩٥٣م) .

بدايات التفكير في إنشاء المدرسة : في أغسطس عام ١٩٤٩م ، وعند زيارته لبيت الكويت في القاهرة ، بعث السيد عبدالمحسن ناصر الخرافي (أحد أعضاء مجلس المعارف في ذلك الوقت) بكتاب إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح (رئيس المعارف) يشكر فيه الشيخ على بذل مساعيه الحميدة في إصلاح التعليم ، ويشرح فيه مدى إقبال طلاب الكويت على الذهاب إلى مصر في بعثات دراسية ، ويقول في كتابه :

« . . . وحبذا لو فكرنا إلى جانب ذلك في إنشاء مدرسة داخلية على النظام الحديث في الكويت تقع خارج المدينة على مسافة عشرة أو خمسة عشر ميلا ويتوافر فيها جميع أسباب الحياة الراقية التي تكفل تخريج جيل من الشباب المثقف ، قوي الجسم والروح ويسهر عليها فئة من المدرسين الأكفاء ، وإن مشروعا كهذا إلى جانب إرسال البعثات يكفل لنا أن نخطو خطوات سريعة في ميدان التعليم ، ومادامت لدينا الهمة فإنه لن يقف أمامنا حائل ؛ وإنني أختم رسالتي هذه بشكر زملائي أعضاء مجلس المعارف الموقر على ما أبدوه من جهود ، وأرجو أن يضاعفوا جهودهم هذه لأن الزمن يمر سريعا والأمم تجري بخطا واسعة وعلينا أن نلحق بها قبل فوات الأوان»(١) .

وفي ٦ من شعبان ١٣٦٩هـ الموافق ٢٣ من مايو ١٩٥٠م أثار الشيخ عبدالله الجابر الصباح (رئيس المجلس) موضوع المدرسة الثانوية الداخلية وضرورة مباشرة إنشائها ، فوافق الأعضاء بالإجماع على قرار رئيس المجلس ، وطلب إلى مدير المالية تنفيذ هذا القرار(٢) .

وفي أكتوبر عام ١٩٥٠م جاء في مجلة البعثة -العدد الثاني- في باب «هنا الكويت» مايلي :

«سيشرع في بناء المدرسة الثانوية الداخلية في بنيد القار بعد أن تم تخطيطها على نظام صحي حديث» .

(١) مجلة البعثة، العدد الثامن ١٩٤٩م.
(٢) مجلس المعارف، الجلسة الرابعة والستون، ٢٣ من مايو ١٩٥٠م.

إلا أن المجلة هذه وفي عددها (التاسع والعاشر) الصادر في ديسمبر عام ١٩٥٠م عادت ونشرت الخبر التالي :

«عدل مجلس المعارف عن فكرة إنشاء المدرسة الثانوية في بنيد القار وقرر إنشاءها في الشويخ» واختار المجلس شركة «كات» لوضع الخرائط والتصاميم اللازمة .

من هنا بدأ المجلس يفكر جديا في اتخاذ الخطوات التنفيذية لإنشاء مدرسة ثانوية عصرية تلبي مطالب التعليم الثانوي المتطورة . وفي عام ١٩٥١م كانت الدراسات الأولية لإنشاء هذه المدرسة قد قطعت شوطا متقدما ، ففي جلسة مجلس المعارف المنعقدة بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٥١م ورد ما يلي :(١)

– طلب المجلس من مستر كمب ممثل الكويت في لندن الاتصال بإحدى الشركات لإرسال خبير يتولى الإشراف على تنفيذ المرافق الفنية للمدرسة .

– كما وافق في الجلسة نفسها على جميع الخرائط والتصاميم التي وضعتها شركة «كات» لمرافق المدرسة وقرر تحديد مسكنين بدلا من ثمانية للتلاميذ ، وبيتين للمعلمين ، وبيت لمدير المدرسة ، وتقرر أن تكون خريطة المدرسة على شكل رباعي وليس سداسيا .

لم يتأخر المستر كمب كثيرا في الاستجابة لطلب مجلس المعارف ؛ ففي ٢٣/ ٧/ ١٩٥١م كان رده جاهزا أمام المجلس الذي قام بإحالة الرد إلى مدير مالية المعارف لدراسة الكتاب مع مندوب شركة «فارس ودارك» الذي وصل الكويت بناء على طلب المستر كمب(٢)

ويبدو واضحا من تتبع محاضر جلسات مجلس المعارف في هذه الفترة أنه أولى إنشاء المدرسة الثانوية اهتماما خاصا ، وأولى بحث أمرها في جلسات متعددة وتابع خطوات العمل فيها ؛ ففي ٦/ ١٢/ ١٩٥١م وافق المجلس على تنفيذ إنشاء المباني والمؤسسات التالية في الثانوية الجديدة وذلك بحضور جواد الفاروقي ممثل شركة «كات» للمقاولات .

(١) محضر جلسة مجلس المعارف في ١٥/ ٥/ ١٩٥١م
(٢) محضر جلسة مجلس المعارف في ٢٣/ ٧/ ١٩٥١م

كما وافق المجلس في الجلسة نفسها على فكرة تعيين السيد حمد العيسى مديرا يتولى شؤون المدرسة الثانوية ، ويكون همزة وصل بين العمل في المدرسة وإدارة المعارف .

ومع بداية عام ١٩٥٢م كانت المدرسة على وشك الانتهاء من البناء فطلب مجلس المعارف في جلسته بتاريخ ٣/ ٢/ ١٩٥٢م من مستر كمب أن يضع تأثيث المدرسة الثانوية في مناقصة بين الشركات ذات الاختصاص لاختيار الأنسب والأرخص . وفي الجلسة الرابعة والعشرين من شهر مارس ١٩٥٢م وافق المجلس على منح تأثيث المدرسة الثانوية الجديدة لشركة فارمر ودارك ، وذلك لاستعدادها التام للقيام بهذه المهمة .

وهذا يعني أن المدرسة الثانوية بالشويخ بدأت تدخل مرحلة الإعداد لاستقبال الطلاب للدراسة فيها بدلا من المباركية . وبالفعل فقد فتحت المدرسة أبوابها أمام الطلبة في سبتمبر ١٩٥٣م .

وكان التعليم الثانوي قد تطور خلال السنوات على النحو الآتي :(١)

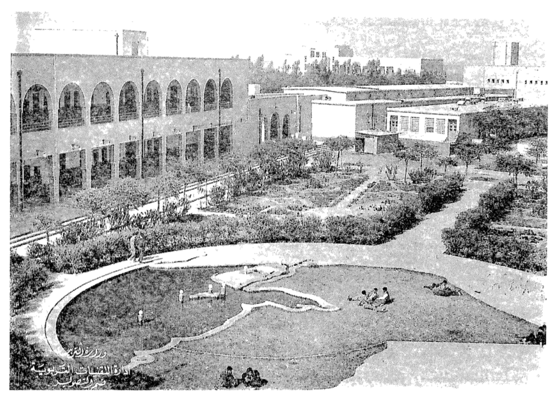
العام الدراسي	عدد الفصول	عدد الطلبة
٤٩/ ١٩٥٠م	٤	٥٨
٥٠/ ١٩٥١م	٦	١٠٣
٥١/ ١٩٥٢م	٨	١٤٨
٥٢/ ١٩٥٣م	١٣	٢٧٧
٥٣/ ١٩٥٤م	١٨	٤٢٢

(١) تقرير المعارف ٥٥/ ١٩٥٦م ص ١٢ .

وأصبح الطلاب المسجلون في عام ١٩٥٣/ ١٩٥٤م هم الذين استقبلتهم ثانوية الشويخ في أول سنة من افتتاحها ، وزاد هذا العدد في السنتين التاليتين إلى أن أصبح في ٥٤/ ١٩٥٥م (٢٣ فصلا ، ٥٤١ طالبا) ، وفي عام ٥٥/ ١٩٥٦م (٢٦ فصلا ، ٦٧٠ طالبا)[١] .

وعندما تم افتتاح ثانوية الشويخ في سبتمبر ١٩٥٣م ظهرت بحق معلما بارزا من معالم النهضة التعليمية في الكويت -دلل منفذوها على نظرتهم الثاقبة المنطلقة إلى المستقبل- فقد اختير لها مساحة كبيرة جدا من الأرض في الشويخ بلغت ما يقارب من ٥ , ٢ مليون متر مربع ، وتقع على بعد ٦ كم غرب مدينة الكويت وعلى شاطئ البحر -ويرجع الفضل في اختيار هذا الموقع ومساحته الشاسعة إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح- وأحاط بها سور له عدة بوابات ، وتعد بوابتها الرئيسية من أجمل البوابات ، فقد بنيت على طراز معماري قديم ، وضمت المدرسة مسجدا وحدائق كثيرة وساحات وملاعب مختلفة (كرة قدم - سلة - طائرة - تنس - اسكواش - جمنيزيم إضافة إلى «استاد» رياضي كبير) ، وفصولا ومختبرات عدة ومسرحا ومطعما وحماما للسباحة ومستشفى وسكنا وناديا للمعلمين وآخر للكشافة ، كما ضمت ثمانية مساكن داخلية بنيت على أحدث طراز وتوافرت فيها جميع أسباب الراحة والمذاكرة ، وعملت دائرة المعارف على توسعتها لتضم أكثر من ألف طالب ، وقدرت ميزانية الإنشاء بخمسة ملايين جنيه استرليني .

(١) المصدر السابق ص ١٢ .



ثانوية الشويخ من الداخل

وفي ١٤ من صفر ١٣٧٢هـ (٢٢/ ١٠/ ١٩٥٣م) أقيمت في المدرسة بمناسبة انتهاء المشروع حفلة تعارف كبرى ضمت جميع مدرسي وموظفي المعارف[١] .

وفي أول تقرير للمعارف بعد ثلاثة أشهر على افتتاح ثانوية الشويخ كان الوضع فيها على النحو التالي :[٢]

---

(١) مجلة البعثة ، العدد التاسع والعاشر (نوفمبر/ ديسمبر ١٩٥٣م) .
(٢) تقرير المعارف للعام ٥٤/ ١٩٥٥م إحصائية رقم ١١ .

الصف	عدد الفصول	عدد الطلاب
السنة الأولى الثانوية	٧	١٨٦
السنة الثانية الثانوية	٦	١٧١
السنة الثالثة	٤	١٠٢
السنة الرابعة	٣	٦٧
السنة الخامسة	٣	٥١
المجموع	٢٣	٥٧٧

وتطور كي يصبح العدد في العام ٥٦/ ١٩٥٧م على النحو التالي :

الصف	عدد الفصول	عدد الطلبة
سنة أولى	٧	١٩٢
سنة ثانية	٦	١٧٧
سنة ثالثة أدبي	٢	٦٠
سنة ثالثة علمي	٤	١٠٦
سنة رابعة أدبي	٢	٤٢
سنة رابعة علمي	٤	٨٩
المجموع	٢٥	٦٦٦

وكان بالمدرسة ٥٨ مدرسا وناظرا ووكيلان و١٣ موظفا إداريا (أي ٧١ مدرسا وموظفا) .

ونلاحظ اختفاء السنة الخامسة الثانوية كسنة نهائية وإحلال سنة رابعة محلها . ويعود ذلك إلى بداية تطبيق السلم التعليمي الجديد في الكويت . الذي جعل التعليم في ثلاث مراحل كل منها أربع سنوات .

وكانت نسبة الطلبة الكويتيين ٥ , ٦١٪ مقابل ٥ , ٣٨٪ لغير الكويتيين .

أما العاملون في المدرسة فكانت جنسياتهم على النحو التالي :[1]

(١) تقرير المعارف للعام ٥٦/ ١٩٥٧م ص ٩٢ ، ٩٦

الجنسية	كويتي	مصري	فلسطيني	عراقي	سوري	لبناني	جنسيات أخرى	المجموع
العدد	٢	٥٠	١٤	٢	١	١	١	٧١
النسبة المئوية	٣٪	٧٠,١٪	٢٠٪	٣٪	١,٣٪	١,٣٪	١,٣٪	١٠٠٪

وكان العام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م هو بداية تخرج الطلاب في هذه المدرسة حيث بلغ عددهم :

- ١٨ طالبا كويتيا في الآداب .
- ٣١ طالبا كويتيا في العلوم .

تتابعت الزيادة الكمية في ثانوية الشويخ وأصبح عدد طلابها في العام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م على النحو التالي :

سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	المجموع
٢٨٣	٢٦٣	٢٤١	٢٣٣	١٠٢٠

وبلغ عدد مدرسيهم ٧٧ مدرسا ، وتخرج منهم في العام نفسه :

- ٤٩ كويتيا من شعبة الآداب .
- ٥٥ كويتيا من شعبة العلوم .

كما ارتفع عدد طلاب القسم الداخلي بالمدرسة في العام نفسه إلى ٥٤٠ طالبا بينهم ٢٣٠ كويتيا (٤٣٪) والباقي موزع على جنسيات عربية مختلفة ، كما كان بينهم تسعة باكستانيين .

وبالإضافة إلى ذلك فقد بدأت ثانوية الشويخ تستقبل طلبة البعثات العربية في المرحلة الثانوية من مختلف الأقطار العربية . كما سمحت لبعض الطلبة العرب المقيمين في الكويت بالالتحاق بمساكن المدرسة الداخلية .

ويلغ عدد طلبة البعثات في ثانوية الشويخ في العام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م (٦٦ طالبا) موزعين على النحو التالي :

جزائري	مراكشي	تونسي	لحجي	يمني	حضرمي	عماني	صومالي	المجموع
٢٣	٣	٥	٣	٣	٨	١٦	٥	٦٦

وفي يناير ١٩٦٠م كانت ثانوية الشويخ تضم ٤٣ فصلا بها ١٢٧٩ طالبا بينهم ٦٨٠ طالبا كويتيا بنسبة ٥٣٪ ، ٤٧٪ غير كويتي يسكن منهم ٥٤٤ طالبا في السكن الداخلي بينهم ٣٢١ كويتيا والباقي من جنسيات عربية مختلفة باستثناء ستة طلاب من جنسيات غير عربية[١] .

خطة الدراسة في ثانوية الشويخ :

وكانت خطة الدراسة الثانوية والكتب المقررة في هذه الخطة هي المتبعة في مصر مع مراعاة بعض الظروف الخاصة في المجتمع الكويتي ، ومع إدخال بعض التعديل على بعض المواد بما يتلاءم وظروف البيئة كمواد التاريخ والجغرافيا واللغتين الإنجليزية والفرنسية ، ثم حذفت الأخيرة تماما من الخطة الدراسية الثانوية واشتملت خطة الدراسة في القسم الخاص (السنة الخامسة) على المواد التالية :[٢]

المواد الدراسية	القسم الأدبي	القسم العلمي	القسم الرياضي
اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الإنجليزية	٧	٧	٧
نصوص إنجليزية إضافية	–	–	–
التاريـــخ	٥	–	–
الجغرافيـا	٥	–	–
الرياضيات	٤	٤	–
علم الأحياء	–	٥	–
الكيمياء	–	٦	٤
الطبيعة	–	٥	٥
الرياضيات البحتة	–	–	٧
الميكانيكا	–	–	–
المجموع	٣١	٣٣	٢٩

(١) تطور التعليم في الكويت، مصدر سابق ص ١٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٠٣ .

وبعد أن تم اعتماد التوصيات الواردة في تقرير (قباني ـ عقراوي) لتغيير السلم التعليمي أصبحت الدراسة في كل من المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أربع سنوات .

ففي السنتين الأوليين في ثانوية الشويخ اشترك الطلاب جميعا في تلقي المواد الأدبية والعلمية على السواء ، وفي السنتين الثالثة والرابعة تتشعب الدراسة فيهما إلى القسمين الأدبي والعلمي حيث يختار الطالب أحد هذين القسمين .

فالقسم الأدبي كان يعطي المزيد من الاهتمام بمواد اللغات (العربية ـ الإنجليزية) بالإضافة إلى دروس المواد الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا وغيرها .

أما القسم العلمي فيكون الاهتمام فيه منصبا على المواد العلمية كالأحياء والطبيعة والرياضيات بالإضافة إلى بعض المواد الأدبية .

فأصبحت خطة الدراسة في المرحلة الثانوية كالتالي :

المواد الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
الدين	٢	١	١	١
اللغة العربية	٨	٨	٧	٦
اللغة الإنجليزية	٨	٩	٩	٨
التاريخ	٣	٣	٢	٢
الجغرافيا	٢	٢	٢	٢
الرياضيات	٤	٥	٦	٥
العلوم العامة	-	-	٢	٢
الكيمياء	-	-	٣	-
علم الأحياء	١	-	-	٣
الرسم	٢	٢	١	١
نصوص عربية إضافية	-	-	-	٢
نصوص إنجليزية إضافية	-	-	-	١
كيمياء وطبيعة إضافية	-	-	-	٢
رياضيات إضافية	-	-	-	١
المجمـــــوع	٣٠	٣٠	٣٣	٣٧

وبمرور الأعوام ظلت ثانوية الشويخ تستقبل الآلاف من الطلاب الناجحين من المراحل المتوسطة يتلقون فيها تعليمهم الثانوي وينطلقون منها لتكملة دراستهم الجامعية وغيرها .

ويعود الفضل في إرساء قواعد هذه المدرسة بلا شك إلى نفاذ بصيرة الشيخ عبدالله الجابر الصباح التي ثبت أنها كانت بحق تتطلع إلى المستقبل بعين ثاقبة وخصوصا عندما لم تجد الكويت صعوبة تذكر في بدء الدراسة الجامعية في هذه المدرسة عام (٦٦/ ١٩٦٧م) عندما استطاعت تحويل ثانوية الشويخ إلى جامعة أو جزء منها .

وكانت خطة الدراسة الثانوية والكتب المقررة في هذه الخطة هي المتبعة في مصر مع مراعاة بعض الظروف الخاصة في المجتمع الكويتي ، ومع إدخال بعض التعديل على بعض المواد بما يتلاءم وظروف البيئة كمواد التاريخ والجغرافيا واللغتين الإنكليزية والفرنسية ، ثم حذفت هذه اللغة الأخيرة بعد تجربة غير ناجحة استقدم من أجلها مدرسون فرنسيون ثم صرفوا .(١)

وخطة الدراسة للبنين والبنات يوضحها الجدولان التاليان :

خطة الدراسة في المرحلة الثانوية – القسم العام
لسنة ٥١/ ١٩٥٢م (٢)

السنة الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	ملاحظات
الدين	٢	١	١	١	
اللغة العربية	٨	٨	٧	٦	
اللغة الإنجليزية	٨	٩	٩	٨	
التاريخ	٣	٣	٢	٢	
الجغرافيا	٢	٢	٢	٢	
الرياضيات	٤	٥	٦	٥	
العلوم العامة	٤	٣	–	–	
الطبيعة	–	–	٢	٢	
الكيمياء	–	–	٣	–	
علم الحياة	١	–	–	٣	
الرسم	٢	٢	١	١	

(١) معارف الكويت في عامين – مصدر سابق ص٣٦، إدارة المعارف، التقرير السنوي ٥٥/ ١٩٥٦ ص٨٥.
(٢) معارف الكويت في عامين ٥٠/ ١٩٥١، ٥١/ ١٩٥٢، درويش المقدادي ص ٦٣.

السنة الدراسية	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	ملاحظات
تربية بدنية	١	١	١	١	
نصوص عربية إضافية	–	–	–	٢	للقسم الأدبي
نصوص انجليزية إضافية	–	–	–	١	للقسم الأدبي
كيمياء وطبيعة إضافية	–	–	–	٢	للقسم العلمي
رياضيات إضافية	–	–	–	١	للقسم العلمي
المجمــــوع	٣٥	٣٤	٣٤	٣٧	

خطة الدراسة في المرحلة الثانوية

(القسم الخاص) السنة الخامسة الثانوية [(١)]

المواد الدراسية	القسم الأدبي	القسم العلمي	القسم الرياضي
اللغة العربية	٦	٦	٦
اللغة الإنجليزية	٧	٧	٧
نصوص انجليزية اضافية	٤	–	–
التاريــــخ	٥	–	–
الجغرافيـــا	٥	–	–
الرياضيات	٤	٤	–
علم الأحياء	–	٥	–
الكيمياء	–	٦	٤
الطبيعة	–	٥	٥
الرياضيات البحته	–	–	٧
الميكانيكا	–	–	٥
المجموع	٣١	٣٣	٣٤

(١)معارف الكويت في عامين – مصدر سابق ص٦٤ .

أزمات تعترض مسيرة التعليم :

ولتقرير الواقع يجب ألا نغادر الحديث عن هذه الفترة الممتدة ما بين سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) وسنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) دون أن نشير إلى أزمتين حادثين مرت بهما العلاقات التعليمية بين الكويت ومصر . فما إن رحل المدرسون الفلسطينيون وتسلم الأستاذ عبداللطيف الشملان دائرة المعارف حتى استطاع بمعونة الدكتور طه حسين أن يسد الثغرة فورا باستقدام بعثة مصرية على رأسها الأستاذ علي هيكل . وندع هنا الحديث للأستاذ صالح عبدالملك الصالح ليحدثنا عن الأزمتين[1] فيقول :

«أحب أن أذكر أن هذا التعليم المتجدد (ويقصد التعليم في عهد مجلس المعارف) صادفته عدة هزات :

الهزة الأولى : حدثت عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) حين بدأ التدخل من الإنكليز الذين وجدوا في التعليم المتجدد توعية ضد الاستعمار ، ففكروا في محاربة هذا التعليم مغتنمين فرصة زيارة شخص يدعى «وكلن» وبالفعل فقد وجد الاستعمار - للأسف - ضالته في شخص يدعى علي هيكل استعير كمدرس في الكويت من مصر خصوصا وأن مدير المعارف في ذلك الوقت عبداللطيف الشملان كان صديقا له ودرسا في مدرسة واحدة ، وسبق أن رقاه إلى وظيفة مفتش . وحين حضر (وكلن) أخذ هيكل يتودد إليه ويتقرب منه فاستغل (وكلن) هذا الضعف بأن أخذ يأمره بتنفيذ ما يطلبه إليه ، وقدم اقتراحا إلى مجلس المعارف أدى إلى خلع عبداللطيف الشملان وتعيين هيكل مديرا بدلا منه عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) . ولم يكن ذلك مرضيا للمدرسين الكويتيين في ذلك الوقت الذين ثارت ثائرتهم ضد هيكل وطالبوا بإزاحته ، وعلى الرغم من أنهم جوبهوا برد عنيف فإن محصلة جهودهم قد أدت فيما بعد إلى خلع هيكل والإتيان بمدير آخر للمعارف .

ويقول الأستاذ علي هيكل (*) في مقابلة صوتية معه بتاريخ ٢٠ من جمادي الثاني ١٤٠٩هـ (٢٧/ ١/ ١٩٨٩م) :[2]

---

(١) محاضرات الموسم الثقافي، رابطة الاجتماعيين، الصفحات ٩٨-١٠٠ (مرجع سابق).

(*) ولد عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) في قرية (أبو زعبل) محافظة القاهرة - تخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٣٨م وكان زميلا وصديقا حميما للأستاذ عبداللطيف الشملان وتخرجا سويا من دار العلوم. حضر إلى الكويت عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) ضمن البعثة التعليمية الأولى نزولا على رغبة صديقه الأستاذ عبداللطيف الشملان - مدير المعارف- فعمل مفتشا عاما للمدارس الابتدائية ومفتشا للغة العربية في المدارس الثانوية وأنشأ مدرسة المعلمين الليلية ووضع لها كتاب «التربية المقصودة» وكان يطبع على الآلة الكاتبة ويوزع على المدرسين كمذكرات.

(٢) لقاء مع الأستاذ علي هيكل -محفوظ لدى الأمانة العام لمشروع توثيق التعليم في الكويت.

«كان المستر وكلن مديرا للمعارف بدولة البحرين عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) ومستشارا ثقافيا للكويت – وعندما اطلع على مستوى التعليم بالكويت وجده متقدما ومتطورا أكثر مما هو بالبحرين التي بدأ التعليم فيها قبل الكويت – لذلك طلب من الحكومة الكويتية أن أقوم بزيارة البحرين لأطلع على مستوى التعليم هناك وأرفع تقريرا بما أجده وأراه مناسبا للبحرين ليبدأ رجال التعليم هناك بتطوير المناهج الدراسية ومستوى التعليم كليا . . ولما عدت من زيارتي للبحرين التي استغرقت شهرا واحدا وجدت أن الأستاذ عبداللطيف الشملان قد أعفى من منصبه كمدير للمعارف لعدم رضا الإنجليز عليه لمواقفه السياسية في البحرين . فعرض علي مجلس المعارف أن أتقلد منصب مدير المعارف خلفا للأستاذ الشملان ولكنني رفضت حيث إنني لم أقبل أن اعمل في مكان لايوجدفيه صديقي الشملان ولا أرضى أن أشغل مكانه ، فالتقى بي السيد نصف اليوسف (أحد أعضاء مجلس المعارف آنذاك) كما التقى بي الأستاذ عبداللطيف الشملان نفسه وقال لي بالحرف الواحد : بأنك ياهيكل عندما تتسلم هذا المنصب فكأنه الشملان نفسه في هذا المنصب . . وأيضا إن لم تقبل هذا فقد يأتي انجليزي ويشغل منصب مدير المعارف . . وعليه قبلت وأصبحت مديرا لمعارف الكويت .

وبعد أن تقلدت المنصب أرسلت على الفور إلى وزارة المعارف في مصر أطلب منهم خمسة آلاف كتاب منحة للكويت فتم قبول الطلب وأرسلت الكتب وكانت مطابقة للمناهج الموضوعة وخالية من أي إشارة إلى الإنجليز أو غيرهم ، ولم يتم تغيير أي شيء في الكتب سوى ما يتعلق بجغرافيا وتاريخ الكويت ونظام الحكم فيها» .

الهزة الثانية : كان التعليم في الصباح والمساء ، وكانت عطلة نصف السنة تبدأ في شهر مارس وتسمى بعطلة الربيع ، فرأت البعثة التعليمية المصرية أن يكون التعليم في فترة الصباح فقط بعد عطلة الربيع وليس في المساء ، ورأى مجلس المعارف أن من المصلحة الاستمرار صباحا ومساء طوال أيام العام الدراسي ، فحدث بين المجلس والبعثة التعليمية المصرية شد وجذب كان آخره كتاب وجهته البعثة إلى المجلس طلبت فيه الخضوع لرأيها وإلا فإنها ستغادر الكويت بكافة أفرادها إلى مصر .

وفي الوقت نفسه أرسلت إلى الصحف المصرية –المصور والأهرام– مقالات بعنوان «صرخة من البعثة المصرية في الكويت» ، ذكرت فيها أمورا كثيرة منها أننا مهانون بالكويت ونعامل معاملة صعبة في الأثاث والسكن وما شاكله . . وكانت تعتقد عن جزم أن مجلس المعارف سوف لا يوافق ، إلا أن النتيجة جاءت بالعكس فوافق المجلس على الرأي المرفوع له ، وبعد أسبوع ظهرت الصرخات في الصحف المصرية ، واهتمت الحكومة المصرية في ذلك الوقت بالموضوع وأرسلت مندوبا عنها يدعى (خاكي) ، وجاء إلى الكويت وحقق في الأمر وأدان البعثة التعليمية ، وفي آخر العام ألغيت كافة عقود البعثة المصرية وأتي بمدير معارف غير مصري هو الأستاذ المقدادي .

وأرسل الدكتور طه حسين في شأن البعثة التعليمية لتجديد من تريدهم الكويت ، فكان رد مجلس المعارف أننا لا نريد البعثة المصرية في ذلك العام ، وحين ذهب مدير المعارف المرحوم درويش المقدادي ليتعاقد مع المصريين رفض وزير المعارف المصرية على أساس أن الكويت بحاجة إلى مدير المعارف ، ويجب أن يكون من مصر حتى ترسل معه بعثة مصرية ، وإذا كان مدير المعارف كويتيا فلا مانع من أن يرسل معه مصريين لتعليم أبناء الكويت .

كان التعليم في حاجة ماسة إلى مدرسين مؤهلين تأهيلا عاليا لرفع مستوى التعليم الثانوي ، فهب بعض الشبان الكويتيين سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) وقدموا تقريرا إلى مجلس المعارف يطالبون فيه أن يكون عبدالعزيز حسين -وهو كويتي- مديرا للمعارف ليتمكن من جلب أساتذة من مصر وأساتذة متخصصين وخريجي جامعات لرفع مستوى التعليم وتم ذلك بالفعل عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) ، وحضر المدرسون الاختصاصيون .

مسيرة التعليم فيما بين ١٣٥٥ ـ ١٣٧٢هـ (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢م) :

ولو استعرضنا مسيرة التعليم ما بين سنتي ١٣٥٥ ـ ١٣٧٢هـ (٣٦ ـ ١٩٥٢م) لوجدنا أنها مرت بأربع مراحل حددتها الأزمات :

١- المرحلة الأولى : التي دامت سبع سنوات ١٣٥٥ ـ ١٣٦١هـ (١٩٣٦ ـ ١٩٤٢م) وطبق خلالها المنهج العراقي وبعض من المنهج الفلسطيني وانتهت بأزمة الرواتب ومغادرة البعثة إلى فلسطين .

٢- المرحلة الانتقالية : التي تسلم فيها عبداللطيف الشملان إدارة المعارف إضافة إلى تدريسه اللغة العربية والدين في المباركية واستمرت سنة واحدة غضبت عليه فيها السلطات الإنجليزية وجرى تغييره في نهاية العام الدراسي بعد أن بدأ باستقدام الأساتذة من مصر ، وقد يكون لاسم أخيه عبدالعزيز الشملان المعارض المعروف للسياسات البريطانية علاقة بهذا الخلاف الذي كان واضحا أنه خلاف سياسي .

٣- المرحلة الثالثة : التي استمرت بدورها سبع سنوات ١٣٦٢ ـ ١٣٦٩هـ (١٩٤٣ ـ ١٩٥٠م) طبقت خلالها المناهج المصرية كاملة ، واستجلبت لها مع المدرسين الكتب المصرية . وقد بدأت بتسلم علي هيكل إدارة المعارف بدلا من عبداللطيف الشملان ، لكن ما قيل عن تصرفات السيد علي هيكل المشبوهة وتنفيذه السياسة الإنجليزية مع المستشار «وكلن» «أحدث تذمرا ضده لدى المدرسين الكويتيين وغير الكويتيين» واعتقل بعض المدرسين (نتيجة اختلافهم معهم) ومنهم عبدالله زكريا الأنصاري ، وحمود المقهوي ، وصالح عبدالملك ، وفهد الدويري . . . وبقوا أسبوعا في السجن

ووزعت منشورات ضد علي هيكل ، واتهم حمود المقهوي بوصفه صاحب مطبعة واعتقل فهد الدويري ولم يكن مدرسا ولكنه مثقف يجالس رفاقه المثقفين[1] وكان آخر ما فعله علي هيكل محاولة تغيير المناهج بأمر من وكلن مما أدى إلى أول إضراب طلابي سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) فجرى الاستغناء عن هيكل لما جرى خلال وجوده في إدارة المعارف من حوادث مؤسفة ، وقد عين بدلا عنه الأستاذ أحمد صادق حمدي . وكان مصريا قوي الشخصية ، وكانت له هيبة وكان محترما لدرجة كبيرة ، هذا الرجل الفاضل وضع أسسا للتعليم في الكويت وبذل جهودا مخلصة لكي تؤتي هذه الأسس ثمارها . وكان له الفضل في إرسال أكبر بعثة تعليمية من الطلبة إلى مصر . يقول حمد الرجيب : «أنا واحد من بين ٦٥ طالبا أرسلهم للدراسة في مصر ومازلت أذكر له هذا الفضل . وكان اختياره لنا نابعا من قناعته بأهمية أن نمثل مختلف التخصصات والطبقات والمستويات العلمية . اختارنا بطريقة جعلتنا فعلا نمثل المجتمع الكويتي بحق وكان يعرف جيدا ماذا يعني ذلك[2] .

«وكان لشخصية أحمد صادق حمدي صداها في بلده ، فقد أحسسنا بذلك من خلال الترتيبات التي أجريت لنا بعد وصولنا مصر وحتى قبل أن نصل»[3] .

وقد نشر الأستاذ حمدي مع زميل آخر هو محمد علي رضا سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) كتابا عن التعليم في إمارة الكويت ، كما نشر الأستاذ درويش المقدادي عن فترته مثل ذلك . وانتهت هذه المرحلة في آخر السنة الدراسية ١٩٤٩/ ١٩٥٠م وغادر المدرسون المصريون الكويت[4] .

٤ - المرحلة الرابعة : وهي المرحلة الصعبة التي دامت سنتين وقل فيها المدرسون ، وعلى الرغم من أن مجلس المعارف استدعى الأستاذ درويش المقدادي من بغداد[5] (وهو فلسطيني الأصل) وسلمه إدارة المعارف إلا أنه لم يستطع أن يفعل شيئا على ما يظهر . ويقول حمد عيسى الرجيب عن هذه الفترة وعن استدعاء عبدالعزيز حسين لمديرية المعارف : «كنت ناظر مدرسة الصباح . وكان التعليم يسير على غير تخطيط . إذا وجد مدرس الحساب صار تدريس مادة الحساب ، وإذا لم يوجد لم يدرس . وفي ليلة جاءنا بعض من تلاميذ الثانوية يشكون من إلغاء بعض المواد المهمة في منهجهم

(١) مسافر في شرايين الوطن ـ مرجع سابق ص ١٤٧ ، ١٤٨ .
(٢) المصدر نفسه ص ١٤٥ ، ١٤٧ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٤٧ .
(٤) تطور التعليم في الكويت ـ مصدر سابق ـ ص ٩١ .
(٥) المصدر السابق ص ٩١ .

لعدم وجود مدرسين لها . وكنت أيامها مديرا لنادي المعلمين ، وكان ذلك ضمن مسؤوليتي ، وكان علينا أن نجد حلا لهذه الأمور ، وشعرنا نحن المعلمين الكويتيين في النادي بأن هذا الأمر من صميم عملنا وعلينا إيجاد الحل .

«اجتمعنا مع بعض نظار المدارس وهم الأستاذ عقاب الخطيب ، وكان ناظر مدرسة المثنى ، وصالح عبدالملك الصالح ناظر المدرسة الأحمدية ، وعبدالعزيز الدوسري ناظر مدرسة المرقاب ، وبدر السيد رجب ناظر المدرسة القبلية ، والأستاذ أحمد العدواني الذي كان مدرسا في القبلية ، وكان هذا الاجتماع في منزل عقاب الخطيب وأخذنا آلة كاتبة من دائرة المعارف وكتبنا مذكرة طبعها لنا إبراهيم إسحق عن الوضع المزري للتعليم واقترحنا أن لا أحد يستطيع أن يصلح هذه الأمور ويحسن القيام بها إلا شخص يكون أحد أبناء الكويت» وحملت المذكرة مع نسخ منها في ظروفها إلى مجلس المعارف ومن حسن حظنا كانت لديهم جلسة الصبح والتقيت على السلم بالأستاذ المقدادي فرجوته توزيعها على الأعضاء وأن يقرأ واحدة منها . . . وفي آخر الليل من ذلك اليوم جاءني عبداللطيف الشملان فرحا وقال : اقرأ هذه البرقية . وكان فيها طلب مجلس المعارف إلى عبدالعزيز حسين في لندن أن احضر فورا . . .»(١) .


عبد العزيز حسين

ويمضي حمد الرجيب قائلا :

«وسأتحدث عن عبدالعزيز حسين ، وعن بيت الكويت الذي كان له شأن في الحقل الثقافي والإنساني في عاصمة أم الدنيا . بدأ هذا الرجل عمله بما يناسب فكره وعصره المشرق . لقد وضع خطة لدائرة المعارف بعيدة النظر . وتضع على رأس أهدافها أسس نهضة تعليمية سليمة وأسسا تربوية تزرع في نفوس الجيل الصاعد قيم ديننا الحنيف ومبادئ ثقافتنا الإسلامية العريقة . لقد بدأ باستدعاء بعض الأساتذة الكبار الذين لهم باع طويل في مجال التعليم العام ، وجاء بمفتشين يعرف مستواهم العلمي وخبرتهم جيدا بحكم

(١) مسافر في شرايين الوطن ـ مصدر سابق ـ ص ١٠١ .

احتكاكه بهذا الوسط وهو مدير لبيت الكويت ، وأحضر معه بعثة من رجال التعليم الأفاضل على رأسهم المرحوم عبدالمجيد مصطفى الذي تولى إدارة التعليم الثانوي وفي نفس الوقت كان رئيسا للبعثة المصرية . ومن الأساتذة الذين لا أنساهم ولا ينساهم التعليم في الكويت لأنهم بذلوا كل جهدهم وإخلاصهم في التعليم بهذا البلد ، أذكر منهم الأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم مفتش اللغة العربية والأستاذ عبدالعظيم بدوي والأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي (وقد كتب كتابا في جزءين عن مذكراته في الكويت) والأستاذ عثمان فيض الله وكان مفتشا للاجتماعيات والأستاذ عبدالحميد حبشي وأساتذة مصريين كثيرين»(١) .

كما دعا عبدالعزيز حسين بعضا من الأساتذة التربويين الكبار لتقويم التعليم في الكويت ووضع تقرير عنه ، منهم الأستاذ عبدالعزيز القوصي والأستاذ إسماعيل القباني ، والدكتور متى عقراوي ، والأستاذ جابر عمر .

أما أنشطة الطلبة ونشاط المدرسين فكان الأمر فيهما غير عادي إذ كان مدير المعارف عبدالعزيز حسين على دراية بالعملية التربوية وبحاجات بلده إلى التعليم ، ولم يكف عن عقد الاجتماعات مع نظار المدارس لمناقشة أمر التعليم وحاجاته .

استقدام الخبراء التربويين سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) :

أدرك مجلس المعارف خلال تجارب السنوات الطويلة التي قضاها في البحث عن منهج دراسي يتفق مع حاجات الكويت الحالية ومع تطلعاتها للمستقبل أنه بحاجة إلى خبرات تربوية مميزة تدرس الواقع وتضع الخطط للمستقبل .

وقام مدير المعارف الأستاذ عبدالعزيز حسين [الذي تسلم الإدارة عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) فدعا من العراق الدكتور متى عقراوي (المدير السابق لجامعة بغداد) والذي كان يعمل مع اليونسكو ، ومن مصر الأستاذ إسماعيل القباني (الذي أصبح وزير التعليم في جمهورية مصر العربية) لدراسة الوضع التعليمي كله في البلاد ، واقتراح التنظيم والحلول اللازمة والمناهج والمعاهد الضرورية . والبرامج الدراسية الأخرى مثل تعليم الكبار ومحو الأمية .

وقدمت إدارة المعارف للخبيرين جميع المساعدات اللازمة حين قدما عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) . وقام الاثنان بدراسة مستفيضة شاملة لأوضاع التعليم ، وبتحليل جميع الأمور المتعلقة بشؤون التربية .

---

(١) المصدر السابق ص ١٨٣ - ١٨٥ .

وحرصا بصورة خاصة على دراسة المجتمع الكويتي وحاجاته وطموحاته لكي تأتي المقترحات متفقة مع القاعدة الأساسية للمجتمع ومع البيئة التي تقترح لها التنظيمات والمشروعات سواء في النواحي الاقتصادية أو الدينية أو الصحية أو الاجتماعية .

حدد الخبيران أهداف التعليم في الكويت في ثماني نقاط :[(١)]

١- إزالة الأمية عن المجتمع صغيره وكبيره فلا حياة رشيدة مع الأمية .

٢- نشر التعاليم الدينية وغرس المبادئ الأخلاقية المستمدة من الدين وخير ما في الحياة العربية من مُثل .

٣- بث روح المواطنة لكويت خاصة وللعروبة عامة والروح القومية بالتعرف على التراث القومي العربي وحفظه وإنمائه تبعا لروح العصر والتأدب بالأدب العربي وإتقان اللغة العربية الفصيحة نطقا وكتابة .

٤- بث الروح الديمقراطية وتعودها في العمل .

٥- نشر مبادئ الصحة الفردية والعامة وعاداتها في النظافة .

٦- غرس الميل إلى العمل اليدوي وتقدير دوره في بناء المجتمع والمهارات فيه .

٧- رياضة الجسم وتقوية ونشر الروح الرياضية والكشفية وتعلم أساليب اللهو البريء وإشباع الهوايات .

٨- تنمية مواهب الإبداع والابتكار وتشجيع التعبير عنها بالفن (من تصوير ونحت وموسيقى) وكل ما من شأنه إثراء الحياة الثقافية للفرد والمجتمع .

ونتيجة لذلك حدد تقرير الخبيرين مبادئ ثلاثة يسير عليها نظام التعليم :

أولا : وجوب قيام تعليم إلزامي مشترك لجميع أهل الكويت يشمل الأطفال من بنين وبنات ممن هم في السادسة من العمر حتى الرابعة عشرة . لا فرق بين كويتي وغير كويتي . وأن يكون مجانيا .

ثانيا : القيام بحملة لمحو أمية الكبار كي لا يبقى فرد دون سن الأربعين دون تعليم ولا تقوم فجوة بين جيلي الكبار والصغار .

---

(١) تقرير عن التعليم في الكويت ـ مصدر سابق ـ ص ١٥ ـ ١٧ .

ثالثا : إتاحة الفرصة لجميع المواطنين في الكويت الراغبين في الاستزادة من التعليم .

ودرس الخبيران السلم التعليمي وانتهيا إلى جعله يتكون من ثلاث مراحل : ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومدة كل منها أربع سنوات وتكون :

- مدة التعليم الإلزامي للبنين وللبنات ثماني سنوات بين السادسة من العمر والرابعة عشرة ويتضمن ذلك مرحلتي الابتدائي (بين ٦ ـ ١٠ سنوات) والمتوسط (بين ١٠ ـ ١٤ سنة) .

- تتنوع الدراسة الثانوية بعد ذلك بحسب اختلاف قدرات الطلبة ورغباتهم وحاجات البلاد وهكذا :

* تصبح للبنين دراسة ثانوية أكاديمية أو صناعية بأنواعها أو تجارية أو في مدارس المعلمين لإعداد معلمي المدارس الابتدائية والمتوسطة . وتصبح للبنات دراسة ثانوية أكاديمية أو نسوية (تشمل تدبير المنزل والخياطة والتطريز) أو مدارس إعداد المعلمات للمدارس الابتدائية والمتوسطة ولرياض الأطفال .

* ويمكن للدراسة الثانوية الأكاديمية أن تتفرع في السنتين الأخيرتين للبنين والبنات إلى فرعين أدبي وعلمي .

ورأى الخبيران ضرورة افتتاح رياض الأطفال بمعناها الصحيح Kindergarten يدخلها الأطفال في سن الرابعة ولمدة سنتين لتعويدهم جو المدرسة وعادات الصحة والنظافة وآداب السلوك ومعاشرة الآخرين والألعاب والحركات الإيقاعية وبعض الرسم وأعمال تشكيل الطين دون أن يتعلموا القراءة والكتابة بشكل منظم[1] واهتم الخبيران إلى جانب ذلك بدراسة نوعية التعليم الفني في معاهد إعداد المعلمين ورأيا :

- أن تكون الدراسة في تلك المعاهد لمدة ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة لإعداد معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية ، ويضاف إليها قسم راق يمتد سنتين أخريين لتخريج مدرسي المدارس المتوسطة ورياض الأطفال .

- أما التعليم الصناعي الثانوي (الموازي للأكاديمي) فهدفه تخريج الصناع المهرة . وتختلف الدراسة فيه بحسب المهنة من سنتين إلى أربع سنوات . ومثل ذلك لتعليم الفتيات تدبير المنزل وتربية الأطفال وبعض الخياطة والتطريز بالإضافة إلى جانب من الثقافة .

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣ .

- واقترح الخبيران ضرورة وجود مدرسة بحرية لتخريج ملاحي السفن التجارية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات .

- كما بحثا في تأسيس مدرسة تجارية لتخريج الكتبة لدى التجار والمصارف والشركات وتختلف المدة فيها ما بين ثلاث إلى أربع سنوات بحسب التخصص[1] .

ودرس الخبيران حالة التعليم الديني فرأيا توحيد مدة المراحل الثلاث في المعهد الديني مع مراحل التعليم العام وأن تحمل التسميات نفسها من ابتدائية ومتوسطة وثانوية[2] .

كما درسا موضوع تعليم الكبار ومحو الأمية والتعليم الأساسي ، ولم يهملا دراسة المرحلة الانتقالية إلى هذا النظام الجديد بعد تغيير السلم التعليمي وقد سهل الأمر أن فترة الدراسة في النظامين هي ١٢ سنة . وهكذا :

أولا : في رياض الأطفال : يستبقى التلاميذ الناجحون في السنة الثالثة سنة ليكونوا في المرحلة الابتدائية .

ثانيا : تحول المدارس الابتدائية القديمة إلى مدارس متوسطة باقتطاع السنة الأولى منها وجعلها تلحق بالمرحلة الابتدائية الجديدة لتصبح الصفوف كما يلي :

الصف الثاني الابتدائي يصبح (أولى متوسط)

الصف الثالث الابتدائي يصبح (ثانية متوسط)

الصف الرابع الابتدائي يصبح (ثالثة متوسط) .

وتستحدث سنة جديدة هي الرابعة متوسط ويستبقى الذين أنهوا من التلاميذ السنة الثالثة سنة أخرى لتكوين المرحلة من أربع سنوات هي المتوسطة .

أما المدرستان الثانويتان من بنين وبنات فتبقيان ثانويتين بعد أن تؤخذ منهما السنة الأولى للمرحلة المتوسطة وتصبحان أربع سنوات ، وهكذا يتكون السلم التعليمي بذلك من ثلاث مراحل لكل منها أربع سنوات .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٣-٣٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٣ .

ورأى الخبيران أخيرا أن يتم تنفيذ مقترحاتهما بشكل تدريجي اعتبارا من العام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦م وهكذا :

- لا يعقد امتحان في نهاية عام ٥٥/ ١٩٥٦م في المدارس المتوسطة .

- ولا يعقد امتحان للثقافة العامة في السنة الدراسية ٥٤/ ١٩٥٥م .

- يعقد امتحان لشهادة الدراسة المتوسطة لأول مرة عام ٥٦/ ١٩٥٧م .

- تحذف السنة الأولى من الدراسة الثانوية ويعقد عام ٥٦/ ١٩٥٧م لأول مرة امتحان شهادة الدراسة الثانوية .

- تحذف السنة الأولى من الدراسة الصناعية ومدرسة المعلمات وتصبح التالية القديمة هي الأولى في النظام الجديد .

- آخر امتحان يجري للشهادة الابتدائية عقد عام ٥٤/ ١٩٥٥م وكذلك امتحان الثقافة العامة ، أما آخر امتحان للتوجيهية على النظام القديم فكان عام ٥٥/ ١٩٥٦م ، وأضحى الانتقال من الدراسة الابتدائية إلى المتوسطة دون امتحان عام ، بل بامتحان محلي تعقده كل مدرسة ابتدائية وحدها[1] .



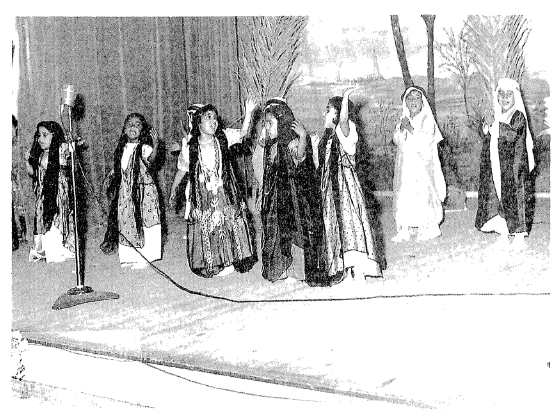
رياض الأطفال (نشاط مسرحي)

السلم التعليمي الجديد :

رياض الأطفال : يدخلونها في الرابعة من العمر لمدة سنتين ثم ينتقلون إلى المدرسة الابتدائية . ونظام هذه الرياض هو نظام اليوم الكامل . فالأطفال يقضون فيها النهار بأكمله لا يغادرونها ، وقد وضع لهم البرنامج الخاص بهذا النوع من التعليم بحيث يتلاءم مع طول الفترة التي يقضونها في الروضة . مع إعطائهم فترة للراحة والنوم عند الظهيرة ، وتوافر الوسائل المحببة إليهم كافة كالموسيقى والأناشيد والألعاب الرياضية وأوليات التهجي وأرقام الحساب ومبادئ العلوم عن طريق التمثيليات والقصص وضروب الألعاب المختلفة ، ولكل طفل بطاقة صحية تسجل بها مربية الفصل تطورات حالاته وعلاجها .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٩، ٤٠، وتطور التعليم في الكويت ـ مصدر سابق ص ١٢٣ .

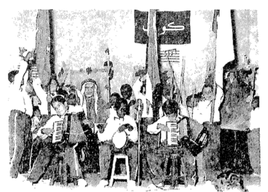


المرحلة الابتدائية (نشاط مسرحي)

المرحلة الابتدائية : تعقب مرحلة الرياض وهي مرحلة تعليمية تهدف إلى توفير حد أدنى من التربية والتعليم لا غنى عنه ، ولذلك فهي تعرف الطفل ببيئته ، وتهتم بتكوين عاداته وإكسابه المهارة في القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وتمهد الطريق له كي يعبر عن نفسه بالرسم والأشغال والموسيقى والأناشيد والألعاب الحرة . وتولي هذه المرحلة ناحية النشاط المدرسي والتربية البدنية اهتماما كبيرا . فتنظم فيها المناسبات الاجتماعية والثقافية والفنية كما توفر المكتبات التي تتلاءم مع رغبات التلاميذ في الاطلاع الحر ، وكذلك الوسائل السمعية والبصرية ووسائل الإيضاح ، وتقام الحفلات لأولياء الأمور كي تقوم الصلة بينهم وبين أبنائهم ومدرسيهم ، ومدة هذه المرحلة أربع سنوات .

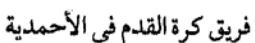
المرحلة المتوسطة : تعقب المرحلة الابتدائية ومدتها أربع سنوات أيضا[(١)] وهي وثيقة الصلة بسابقتها وقد وضعت مناهجها عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) لجنة من الفنيين ألفتها إدارة المعارف مستهدية بالمناهج المصرية مع الحذف والتعديل . وليس في منهاجها من جديد لم يسبق تدريسه سوى اللغة الإنجليزية والتربية الوطنية والتدبير المنزلي (الخاص بالبنات) وأضيف إلى الحساب مادة الهندسة العملية والجبر . كما أضيفت مادتا (الصحة) للبنين و(رعاية الطفل) للبنات ، ويشجع الطلاب في هذه المرحلة

(١) وجدت الدراسة المتوسطة منذ عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) في الكويت ولكن مدتها ومناهجها مختلفة .



طلاب المرحلة المتوسطة (نشاط موسيقي)





فريق كرة القدم في الأحمدية

على تكوين جمعيات اللغة العربية والإنجليزية والتاريخ والعلوم والجغرافيا ، ويكون للبنات أعمال الإبرة والتطريز والتفصيل والتدبير المنزلي . وقد روعي في كل ذلك اكتشاف ميول الطالب لتوجيه دراسته المقبلة . وتختتم هذه المرحلة بشهادة الدراسة المتوسطة .

المرحلة الثانوية : وهي الأخيرة من السلم التعليمي المقترح ، وقد كانت صفوفها موجودة منذ عام ٣٨/ ١٩٣٩م للبنين ، كما فتحت أول صفوف ثانوية للبنات عام ٥١ ـ ١٩٥٢م لكن الجديد فيها كان مدتها المحددة بأربع سنوات . وجعلت سنواتها على مرحلتين : الأولى منهما تمتد سنتين ، والدراسة فيها عامة والثانية : تمتد أيضا سنتين ولكنها فرعان للآداب وللعلوم . وأدخل على الدراسة نظام الرواد من المدرسين لكل فصل يراقبون تلاميذه ويحلون مشكلاتهم ويتعرفون ميولهم . وهدف هذه المرحلة استكمال كل ما يحتاج إليه الطالب للحياة العامة والثقافية وكل ما يؤهله إذا شاء لمتابعة الدراسة الجامعية أو الانصراف إلى المهنة التي يختار .

وقد رأت لجنة الخبراء «حاجة الكويت إلى نوعين من تعليم الكبار ، تعليم الكبار الأميين وتعليم الكبار الذين أصابوا حظا من الدراسة ويرغبون في المزيد في أوقات فراغهم» كما اقترحت أن تتعاون في حركة التربية الأساسية دائرتا المعارف والشؤون الاجتماعية(١) . وكان يقصد بالتربية الأساسية آنذاك مرحلة محو الأمية ، وقام هذا التعاون على أساس تقديم المعارف للمدارس والمدرسين والكتب ودفع الشؤون للمكافآت المالية .

والجدول التالي يبين أنواع الدراسات التي يتألف منها السلم التعليمي كما هو مقترح وعلاقة أجزائها بعضها بالبعض الآخر .

(١) تقرير عن التعليم في الكويت ـ مصدر سابق ـ ص ١١٥ ـ ١١٦ .

رسم توضيحي للسلم الدراسي المقترح للكويت

١٩
١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦
٥
٤

المدرسة الثانوية بنين علمي ادبي

المدرسة الثانوية بنات علمي ادبي

مدرسة المعلمين قسم

مدرسة المعلمات قسم

المدرسة الصناعية

المدرسة التجارية

المدرسة الفلاحية

تعليم الكبار

المدرسة المتوسطة
إلزامية في المستقبل

المدرسة الابتدائية
إلزامية في المستقبل

رياض الأطفال

التطور الكمي للمدارس :

بعد ألوان من التجارب استطاع مجلس المعارف أن يجد طريقه الخاص في العملية التعليمية في ضوء الدراسات والتقارير العلمية التي قدمها الخبراء التربويون وأشهرهم إسماعيل القباني ومتى عقراوي . والواقع أن كثيرا من الفضل يعود إليهما في رسم الطريق للتعليم . ويعود إلى مدير المعارف الذي كان يتسلم تنفيذ العملية التربوية يومذاك وهو الأستاذ عبدالعزيز حسين ويقوم بوضعها موضع العمل بوعي وإدراك عميقين مستفيدا من كل الإمكانات التي أتيحت له .

وإذا كانت ميزانية التعليم قد قفزت في عهده من ٣٢ مليون ربية عام ٥٢ ـ ١٩٥٣م إلى ٦, ٢٦٧ مليون ربية عام ٥٩ ـ ١٩٦٠م فقد كان لكل ربية منها مكانها التربوي التعليمي(١) . والمبلغ كله يبلغ عشر ميزانية الدولة ، وما من دولة أخرى في العالم تبذل هذه النسبة للتعليم والتربية فيها . كما قفز عدد المدارس بسرعة كبيرة جدا في بلد لم يكن يزيد عدد سكانه كثيرا عام ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) على ٣٢٠ ألف نسمة . وتضاعف ست مرات في السنوات الخمس الأولى التي أعقبت تنظيم التعليم . ويستمر هذا الازدياد في السنوات العشر التالية ليتضاعف ١٣ ضعفا عما كان عليه عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) انظر الجدول التالي :

جدول ازدياد عدد المدارس بالكويت

منذ العام الدراسي ٤٠/ ١٩٤١ إلى ٦٠/ ١٩٦١م(٢)

السنة	مدارس ابتدائية		ابتدائية ومتوسطة		مدارس متوسطة		مدارس ثانوية		خاصة ومهنية		مدارس	مدارس	مجموع
الدراسية	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	مختلفة	الخارج	
٤١/٤٠	٩	٣	-	-	-	-	١	-	-	-	-	-	١٣
٥١/٥٠	٩	٢	٦	٣	١	١	١	-	٣	-	-	-	٢٦
٦١/٦٠	٢٢	١٩	١١	١٣	٨	٤	١	١	٦	٤	٢٠	١٩	١٢٨

(١) دائرة المعارف، التقرير السنوي ٥٩/ ١٩٦٠، ص ١٥ .
(٢) دائرة المعارف، التقرير السنوي ٦٠/ ١٩٦١، ص ١٨ .

وازداد عدد الطلاب والمعلمين ، فبعد أن كان ٦٢٠ طالبا يدرسهم عام ٣٧/ ١٩٣٨م ثلاثون معلما و١٤٠ طالبة يدرسهن خمس معلمات . وكان العدد في عام ٤٠/ ١٩٤١ في حدود ١٦١٢ طالبا يدرسهم ٦٤ معلما و٤٠٠ طالبة يدرسهن عشرون معلمة - نجد أن عدد الطلاب في العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م بلغ ٢٧٦٩٨ طالبا يدرسهم ١٢٤٨ معلما و١٧٤٥٩ طالبة يدرسهن ١٠٠٧ معلمة بمعدل ١٤٠ طالبا وطالبة لكل ألف من السكان ، وهي نسبة بالغة الارتفاع في دولة لم يمض على انتظام التعليم فيها ربع قرن(١) .

كما أن نسبة الطلاب لكل معلم كانت معقولة ، وقد كانت عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) معلما لكل ٢٤ تلميذا وتلميذة فأصبحت عام (٦٠ ـ ١٩٦١م) بمعدل معلم لكل عشرين طالبا وطالبة وهي نسبة مثالية ، ويوضح الجدول التالي هذه النسبة :

(١) دائرة المعارف ، التقرير السنوي ٦٠/ ١٩٦١ ، ص ١٩ ـ ٢٠ .

ازدياد عدد الطلاب والطالبات

من سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) إلى سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م)[1]

السنة الدراسية	الطلاب	الطالبات	المجموع
١٩٣٧/٣٦	٦٠٠		٦٠٠
١٩٣٨/٣٧	٦٢٠	١٤٠	٧٦٠
١٩٣٩/٣٨	١٢٢٠	٣٠٠	١٥٢٠
١٩٤٠/٣٩	١٥٠٠	٣٣٠	١٨٣٠
١٩٤١/٤٠	١٦١٢	٤٠٠	٢٠١٢
١٩٤٢/٤١	١٧٠٠	٤٦٠	٢١٦٠
١٩٤٣/٤٢	٢٠٠٠	٥٢٠	٢٥٢٠
١٩٤٤/٤٣	٢٣٠٠	٥٩٠	٢٨٩٠
١٩٤٥/٤٤	٢٤٢٠	٦٧٠	٣٠٩٠
١٩٤٦/٤٥	٢٨١٥	٨٢٠	٣٦٣٥
١٩٤٧/٤٦	٣٠٢٧	٩٣٥	٣٩٦٢
١٩٤٨/٤٧	٣١٠٠	٩٨٥	٤٠٨٥
١٩٤٩/٤٨	٣٤٥٠	١٢١٥	٤٦٦٥
١٩٥٠/٤٩	٣٩٠٦	١٢٣٤	٥٣٤٠
١٩٥١/٥٠	٤٥٢٠	١٧٧٢	٦٢٩٢
١٩٥٢/٥١	٥٥٩٥	٢٤٤٧	٨٠٤٢
١٩٥٣/٥٢	٧١٨٨	٣٥٥٠	١٠٧٣٨
١٩٥٤/٥٣	٨٦٤٢	٤١٨٢	١٢٨٢٤
١٩٥٥/٥٤	١٠١٠٠	٥٢٠٠	١٥٣٠٠
١٩٥٦/٥٥	١٣٥٢٦	٦٧٧٦	٢٠٣٠٢
١٩٥٧/٥٦	١٥٩٤٦	٨٥٧٨	٢٤٥٢٤
١٩٥٨/٥٧	١٩٦٥١	١٠٧٦١	٣٠٤١٢
١٩٥٩/٥٨	٢١٧٦٤	١٢٦٦١	٢٤٤٢٥
١٩٦٠/٥٩	٢٤٩٧٨	١٥٣٢٥	٤٠٣٠٢
١٩٦١/٦٠	٢٧٦٩٨	١٧٤٥٩	٤٥١٥٧

(١) المصدر السابق ص ٢٠.

ويسترعي الانتباه أن نسبة الكويتيين وغير الكويتيين في مراحل الدراسة المختلفة كانت تعدل الربع تقريبا للوافدين مقابل ثلاثة أرباع للكويتيين :

جدول أعداد ونسبة الكويتيين وغير الكويتيين من التلاميذ والتلميذات في مراحل التعليم المختلفة في العام الدراسي (٦٠-١٩٦١)[1]

المرحلة الدراسية	كويتيون	غير كويتيين	النسبة المئوية	
رياض الأطفال	٤٥٤٣	-	١٠٠	-
الابتدائي	١٩٨٠١	٧٠٥٤	٧٤٪	٢٦٪
المتوسط	٧٠٩٩	٢٨٧١	٧١٪	٢٩٪
الثانوي	١١٣٩	١٠٣٠	٥٣٪	٤٧٪
المعاهد	٤٤٧	٩٣	٨٣٪	١٧٪
خاصة ومهنية	٩٠٦	١٧٤	٨٤٪	١٦٪

وذلك في الوقت الذي كانت فيه جنسيات الطلاب والطالبات في جميع المراحل الدراسية للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ على النحو التالي[2] :

(١) المصدر السابق ص ٢٨٣ .
(٢) المصدر السابق ص ٢٨٢ .

جدول جنسية الطلاب والطالبات والنسبة المئوية

لكل جنسية بالنسبة للمجموع الكلي للطلاب والطالبات

خلال العام الدراسي ٦٠ ـ ١٩٦١م

الجنسية	عدد الطلاب	النسبة المئوية للطلاب	عدد الطالبات	النسبة المئوية للطالبات
كويتي	٢٠٧٢٧	٧٥٪	١٣٢٠٨	٧٦٪
الجمهورية العربية المتحدة	٤٢٧	١,٥٪	٣٥٨	٢٪
سوري	٤٢٧	١,٥٪	٢٨٥	١,٥٪
عراقي	١٤٤٣	٥٪	٨٣٥	٥٪
فلسطيني وأردني	٢٤٢٨	٩٪	١٦٢٥	٩٪
سعودي	٢٨٥	١٪	١١٦	٠,٥٪
لبناني	٦٨٩	٢,٥٪	٥٣١	٣٪
من المغرب العربي	٤٤	–	–	–
من اليمن وجنوب الجزيرة	١٤٨	٠,٥٪	١٥	–
من بلدان الخليج العربي	٤٦٨	٢٪	١٣٤	١٪
إيراني	٢٩٠	١٪	١٢٠	١٪
جنسيات مختلفة	٣٢٢	١٪	١٩٢	١٪
المجموع	٢٧٦٩٨	١٠٠٪	١٧٤٥٩	١٠٠٪

أما نسبة المعلمين فيبدو أن حوالي ٤٤٪ منهم من النساء ، وتبلغ نسبة الكويتيين منهم حوالي ٥٪ فقط كما في الجدول[1] ويلاحظ أن نسبة حملة الشهادات الجامعية في المعلمين والمعلمات نسبة منخفضة لا تتعدى ٣٠٪ ، أما الحاصلون على تدريب تربوي فلا تتجاوز نسبتهم ٥٣٪ .

جدول بأعداد المعلمين والمعلمات من الكويتيين ونسبتهم المئوية إلى غير الكويتيين

في العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م في مراحل التعليم المختلفة

	المعلمون والمعلمات			النسبة المئوية	
المراحل الدراسية	معلمون	معلمات	مجموع	كويتي	غير كويتي
الابتدائية	٣٩	٢٩	٦٨	٥٪	٩٥٪
المتوسطة	١٠	١	١١	٣٪	٩٧٪
الثانوية	١	٤	٥	٣٪	٩٧٪
المعهد الديني	٤	–	٤	١٣٪	٨٧٪
معاهد التربية الخاصة ـ بنين	٣	–	٣	٢٠٪	٨٠٪
معاهد التربية الخاصة ـ بنات	–	–	–	–	١٠٠٪
معاهد خاصة ومهنية	١	–	١	٢٪	٩٨٪

(١) المصدر السابق ص ٢٨٣ .

ويمكننا أن نجمل وضع التعليم في العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م بهذا الجدول .

جدول وضع التعليم في العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١[١]

مراحل التعليم وأنواعه		عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ	عدد المعلمين والمعلمات
رياض الأطفال		٢٠	١٣١	٤٥٤٣	١٩٢
المدارس الابتدائية	للبنين	٢٣	٤٣٩	١٥٣٧٦	٧٨٠
	للبنات	٣٢	٣٥٦	١١٤٧٩	٦٦٣
	مج	٥٥	٧٩٥	٢٦٨٥٥	١٤٤٣
المدارس المتوسطة	للبنين	١٩	٢١٩	٦٨١٨	٢٧١
	للبنات	١٧	١٢٤	٣١٥٢	٧٨
	مج	٣٦	٣٤٣	٩٩٧٠	٣٤٩
المدارس الثانوية	للبنين	٢	٥٢	١٦٠٣	١٠٢
	للبنات	١	٢٠	٥٦٦	٥٨
	مج	٣	٧٢	٢١٦٩	١٦٠
معهد المعلمات		١	٣	٧٨	مشترك مع ثانوية بنات
المعهد الديني		١	١٥	٢٨١	٣٠
معاهد التربية الخاصة	بنين	٣	١٥	١٢٦	١٥
	بنات	٣	٦	٥٥	١٦
	مج	٦	٢١	١٨١	٣١
الكلية الصناعية		١	٤٤	١٨٩	٤٦
مدرسة التجارة		١	٥١	٨٩١	٤
مج		٢	٩٥	١٠٨٠	٥٠
مجموع المدارس والمعاهد	بنين	٦٠	٨٣١	٢٧٦٩٨	١٢٤٨
	بنات	٥٤	٥٠٩	١٧٤٥٩	١٠٠٧
	مج	١١٤	١٤٧٥	٤٥١٥٧	٢٢٥٥

---
(١) المصدر السابق ص ٢٨١ .

أما الحالة العلمية لسكان الكويت من خلال تعداد السكان لسنتي ١٣٧٦هـ و١٣٨٠هـ (١٩٥٧ و١٩٦١م) فتظهر في الجدول الآتي :

جدول الحالة العلمية لسكان الكويت من خلال تعدادي السكان[١]

عامي ١٩٥٧ و١٩٦١

السنة	الجنسية	النوع	أمي	يقرأ	يقرأ ويكتب	ابتدائي	ثانوي	جامعي	النسبة المئوية	
									أمي	متعلم
٥٧	كويتي	ذكور	١٩٦٣٢	٩٠٨	١٩٥٨١	٨٠٥	١٥٢	٥١	٤٧,٨٪	٥٢,٢٪
	كويتي	إناث	٢٨٧٣٨	١٤٠٣	٧٩٩٣	٢٧٢	٤٥	-	٧٥,٣٪	٢٣,٧٪
	غ كويتي	ذكور	٣١٢٦٠	٩٩٣	٣٠٩٥٨	١٣٠١	٢٤٥٢	١١٣٩	٥٣,٩٪	٤٦,١٪
	غ كويتي	إناث	٦٣٥٢	٢١٧	٢٤٩٨	٥٤٨	١٢٤٨	١٧٠	٢٨,٠٪	٧٢,٠٪
٦١	كويتي	ذكور	٢٢٦٣٦	٢٥٦٠	٣٣٦٦١	٢٩٩٠	٨٢٣	١٦٨	٤٣,٠٪	٥٧,٠٪
	كويتي	إناث	٣٣٠٠٥	٢٠٧٦	١١٣٧١	١٣٨٥	٢٦٩	١٣	٦٩,٠٪	٣١,٠٪
	غ كويتي	ذكور	٤٣١٧٣	٣٥٥٩	٣٧٢٤٢	٥٩٤١	٦٠١٣	٢٢٨٩	٤٤,٠٪	٥٦,٠٪
	غ كويتي	إناث	١٢٨١٩	٨٢٦	٨٥١٨	٢٣١٨	٢٩٥٠	٤٣٣	٤٦,٠٪	٥٤,٠٪

(١) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، التقرير السنوي لعام ١٣٨٠ هـ (١٩٦١م) ص ٧٨.

خامسا - التعليم النوعي

بجانب هذه المراحل الدراسية العامة ظهرت أيضا أنواع التعليم الأخرى : الديني والفني والتجاري .

١ - التعليم الديني

حتى عهد قريب لم تكن كلمة علم تعني لدى المسلم إلا العلم بالدين ، فالعالم هو الخبير بالفقه والشرع . وكان التعليم الديني على الدوام هو الصلة القوية التي تربط بين العلم والدين . سواء أكان التعليم في أدنى درجاته أو في أعلاها . وقد عاش التعليم حياته في المجتمعات الإسلامية قرونا طويلة لأنه جزء من الدين . وكان عمل الكتاتيب ووظيفتها تعليم القرآن لمعرفة أوامر الله ونواهيه وحفظ شيء منه للصلاة . فإن توسعت ووصلت إلى مستوى المدرسة استمر تعليم الدين قائما معرفة أحكام الصلاة والزكاة والإرث الشرعي والصوم ، ولإيجاد علماء وأئمة للجوامع يعرفون أمور الشرع وشعائر الدين .



الشيخ عبدالعزيزقاسم حمادة

وعلى الرغم من أن الكويت حظيت في القرن ١٩ بعدد من هؤلاء العلماء فإن قلتهم كانت واضحة . وبعض أئمة المساجد لم يكونوا في مستوى العلم الذي صار الناس يحتاجون إليه بعد تكاثر المتعلمين في مطالع القرن العشرين . وحين ظهرت المدرسة المباركية ثم الأحمدية حاولت المدرستان احتواء التعليم الديني بجانب الحاجات التعليمية الدنيوية ، لكن ذلك التعليم لم يكن يخرج علماء يتفق تقدمهم الفكري الديني مع تقدم المجتمع نفسه . ولهذا بدأ التفكير مبكرا منذ أواخر الثلاثينيات في إيجاد تعليم ديني منفصل ، ومتعمق يشتق من ضلع التعليم نفسه لكنه ينهج مسيرته الخاصة وحده ، فكر في ذلك قاضي الكويت بين سنتي ١٣٤٨-١٣٦٤هـ (١٩٣٠-١٩٤٥م) الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة حين رأي التعليم في ظل مجيء البعثة

الفلسطينية يتجه اتجاها انفتاحيا على العلوم والنشاطات الأخرى ، وليس على علوم الدين ، وتحدث في ذلك مع الشيخ عبدالله الجابر واقترح عليه إنشاء معهد ديني في الكويت وكان طبيعيا أن يجد الأذن الصاغية منه ومن غيره . فالكويت كانت متشبعة دوما بالروح الدينية الإسلامية . وأهلها متمسكون بالدين وأوامره ونواهيه . والثقافة الدينية منتشرة كل الانتشار بين الناس ، وهم في رغبة دائمة إلى معرفة المزيد منها ، ولم تخف على المسؤولين في معارف الكويت أهمية التعليم الديني . ولهذا أرسل الشيخ عبدالله الجابر بعثة إلى الأزهر الشريف بمصر في ١٧ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ (٦ من فبراير ١٩٣٩م) هي البعثة الأولى التي تألفت من :

- عبدالعزيز حسين
- أحمد مشاري العدواني
- يوسف مشاري الحسن البدر
- يوسف عبداللطيف العمر

ليكونوا نواة المعهد . لكن تغيير المعاهد الدراسية لبعضهم لم يسمح لهذه البعثة أن تعود باختصاصاتها الدينية ، كما أن ظروف الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في ١٣٥٨هـ (سبتمبر ١٩٣٩م) أخرت عودتهم حتى نهايتها عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) .

وحدث في سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) أن أخطأ أحد أئمة المساجد في صلاته ولم يعرف سجود السهو وأعاد الصلاة وتحدث الناس في ذلك فرفعوا إلى مجلس المعارف شكوى يخشون فيها من «انقراض» العلم الديني ، وكان هذا الانقراض من الأمور التي يهجس بها المتدينون ويخافونها . وهكذا رأي علماء الكويت ومن بينهم الشيخ عبدالعزيز حمادة أن ينشأ مكان تدرس فيه العلوم الشرعية لتثقيف الدعاة وأئمة المساجد «ويتخرج منه أناس يؤدون المهمة نظرا لحاجة البلد إليهم» [١] .

وبدأ المعهد الديني على الفور في عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) في غرفة بمجلس المعارف . وقد درس فيه بعض أفاضل الشيوخ من الكويت .

- الشيخ عبدالعزيز حمادة - للحديث النبوي .
- والشيخ عبدالله النوري .

---

(١) لقاء مع الأستاذ : عبدالرحمن الخضري- محفوظ لدى الأمانة العامة لتوثيق تاريخ التعليم في الكويت .

ثم انضم إليه بعد سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) :

- الشيخ محمد صالح التركيت

- الشيخ عيد بداح المطيري

- الشيخ أحمد عطية الاثري [١]

وحين أفاء الله على الكويت بثروة النفط اتسعت فكرة المعهد وصدر الأمر عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) بتوسعته على غرار الأزهر [٢] وكتب رئيس مجلس المعارف الشيخ عبدالله الجابر إلى الجامع الأزهر طلبا لإرسال بعض علمائه لإقامة التعليم الديني في الكويت . فحضر الشيخان علي البولاقي ، ومحمد محمد عبدالرؤوف لإنشاء معهد ديني افتتح في العام الدراسي ٤٧/ ١٩٤٨م وحظي بالطبع بالإقبال الشديد لحاجة الكويت إلى أئمة للمساجد وخطبائها كما قابله الناس بالارتياح والترحيب [٣]

وقرار افتتاح المعهد الديني الجديد اتخذه مجلس المعارف في جلسته بتاريخ ١٥ من ذي الحجة ١٣٦٦هـ (٣٠/ ١٠/ ١٩٤٧م) على أن يكون بالطلاب الموجودين في المعهد من قبل ، واتخذ الغرف العليا في بناء المجلس مقرا مؤقتا له . وقرر المجلس في ١٤ من محرم ١٣٦٧ هـ (٢٧/ ١١/ ١٩٤٧م) أن يتكون الصف النظامي في هذا المعهد من صغار الطلبة وحتى الخامسة والعشرين من العمر . ويعين لهم مدرس للخط والإملاء والحساب بعد الظهر . ويعفى المكفوفون من العلوم التي تحتاج إلى الإبصار . وقرر المجلس في الجلسة نفسها البحث عن مقر للمعهد .

لكن المجلس لاحظ أن عدد طلاب المعهد بلغوا المائة وزيادة ، ولايتسع لهم المكان الذي خصص لهم ، فقرر في غرة صفر ١٣٦٧هـ (٢٤/ ١٢/ ١٩٤٧م) نقل المعهد إلى المدرسة الشرقية للبنات (سابقا) ريثما يتيسر تدبر مكان لائق .

تبنى الأزهر هذا المعهد تبنيا كاملا ، وكان مجلس المعارف بدوره يرجو هذا التبني . وبهذا الشكل ظهر مولود علمي جديد كسب من هذا التبني كل الكسب ، وأخذ بيده نحو التقدم والنجاح ، وهذا الارتباط الإيجابي يذكر دوما «بالعرفان والتقدير لدور الأزهر في إنشاء المعهد ومناهجه وبعثاته ، فقد أمد المعهد بالمناهج الدراسية والمشايخ والمدرسين مع ماهو موجود منهم من الكويتيين . واحتضن الأزهر المعهد واعترف بشهادته وكانت أسئلة الامتحان تأتيه منه حتى إنشاء جامعة الكويت سنة ١٣٨٦هـ

---

(١) حديث مع الأستاذ علي الحسيني في ٩ من ذي القعدة ١٤١٦هـ (٢٨/ ٣/ ١٩٩٦م) على الهاتف .
(٢) قصة التعليم في الكويت في نصف قرن - مصدر سابق ص٧٩ .
(٣) مجلة البعثة - عدد ذي الحجة ١٣٦٦هـ (نوفمبر ١٩٤٧م) ص١٣ .

(١٩٦٦م) حين تولت كلية الحقوق والشريعة ذلك . وكان رئيس المعهد دوما هو رئيس بعثة الأزهر [١] ولم ينس الأزهر أن مصادر العلم يجب أن تتوافر للمعهد الديني فتبرع له بالكتب في جمادي الأولى ١٣٦٧هـ (أبريل ١٩٤٨م) . .»[٢] وأرسل موفدين آخرين لدعمه هم :

- الشيخ علي حسن البولاقي مديرا
- أحمد عبدو
- محمد موسى مدرسين
- محمدعبدالرؤوف وكيلا للمعهد

وعند افتتاح المعهد وصف الشيخ محمد عبدالرؤوف رسالته بأنها «إعداد رجال صالحين لتولي مناصب الإفتاء والقضاء والتدريس والقيام بالخطابة ونشر الثقافة الدينية بين طبقات الشعب المختلفة »[٣] وأعلن أن الدراسة لن تقل فيه عن أربع سنوات ولاتزيد على خمس يمنح بعدها الطالب شهادته ، ومن يبدى نبوغا وتفوقا يبعث به إلى الأزهر . وأكد سعيه لاعتبار شهادة المعهد معادلة لثانوية الأزهر ، وعن تنظيمه أكد أنه سيكون في المعهد قسم خاص لأئمة المساجد وخطبائها الحاليين يدرسون فيه الفقه على المذهبين الشافعي والمالكي ، وفي العام القادم على المذهب الحنبلي [٤] .

ويبدو أن الأزهر زاد من اهتمامه بالمعهد ، كما زاد مجلس المعارف من اهتمامه أيضا . فما إن توسع الأزهر في مبعوثيه للتدريس حتى كان المجلس قد وجد أرضا في منطقة القبلة لإقامة بناء المعهد الديني [٥] وصرح أحمد عطية الأثري لمجلة البعثة أنه «كان واضحا أن البلاد في حاجة ملحة لإنشاء معهد ديني يخرج أكبر عدد من رجال الدين الأكفياء ومنافعه لاتحصى . . والقصد منه تخصيص دار يتلقى فيها الطالب علوم العبادة والتشريع دون قصر الدين على هذا الدار . .»[٦] ونشرت مجلة البعثة بعد ذلك أنه «نظرا للنجاح الذي صادفه المعهد الديني هذا العام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) فقد اتجه المجلس إلى بناء

---

(١) من حديث مسجل مع الأستاذ عبدالرحمن الخضري - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت

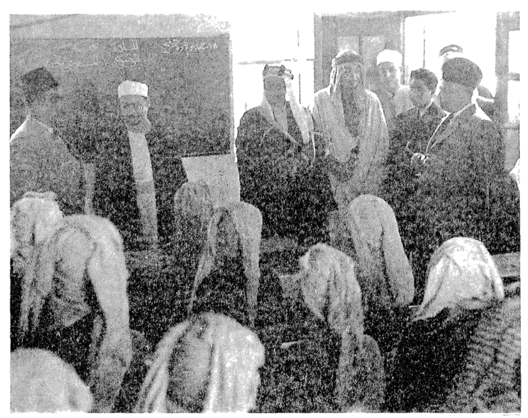
(٢) جلسة مجلس المعارف في ٢٥ من جمادي الأولى ١٣٦٧هـ (٤/٤/١٩٤٨م) .

(٣) من حديث في مجلة البعثة عدد ربيع الآخر ١٣٦٧هـ (مارس ١٩٤٨م) ص٤ .

(٤) ثمة اختلاف بين الأسماء التي ذكرت للمدرسين الجدد في مجلة البعثة عدد شوال ١٣٦٧هـ (سبتمبر ١٩٤٨م) ص١٠ وهما عبدالحميد عثمان عبيد لأصول الدين وهو مالكي ومحمد رشدي سليمان للشريعة وهو حنبلي وبين ما ذكره محضر جلسات مجلس المعارف ، وقد اتبعنا ما ذكر في محضر المجلس -جلسة ٢٦ من ذي القعدة ١٣٦٧هـ (٢٩ سبتمبر ١٩٤٨م) .

(٥) مجلة البعثة عدد - رجب ١٣٦٧هـ (يونيو ١٩٤٨م) .

(٦) مجلة البعثة عدد - صفر ١٣٦٧هـ (يناير ١٩٤٨م)



المعهد الديني القديم

بناية خاصة له وسط البلد على النظام الحديث كما تقرر أن تزداد عدد الفصول من اثنين إلى أربعة أيضا ، كما ستطبع للمعهد بعض الكتب الخاصة وتدرس فيه اللغة الإنكليزية من السنة الثانية . . »[1] .

ولم يمض عامان على استقرار المعهد الديني في مقره بحي قبلة حتى كان بناؤه جاهزا وانتقل الطلاب إليه لاستيعاب المزيد منهم في جمادي الأولى ١٣٦٨هـ (مارس ١٩٤٩م) . وتم الافتتاح بحضور رئيس مجلس المعارف [2] . وقرر المجلس التدخل في إدارة المعهد بتعيين يوسف العمر وكيلا له في جلسته في ١٣ من محرم ١٣٦٩هـ (٢٤/ ١٠/ ١٩٥٠م) .

لم يفرض المعهد زيا معينا لطلابه الذين بقوا على لباسهم التقليدي (الدشداشة) إلا في وقت متأخر [3] . واعتمد أسلوب الإعانات (١٠٠ ربية سنويا للطالب) كما خصص مجلس المعارف مبلغ ألفي ربية للمتفوقين جميعا في العام الدراسي ٥١/ ١٩٥٢م بعد أن كانت ١٦٠٠ ربية ، ١٢٠٠ ربية في

(١) مجلة البعثة عدد جمادي الثانية ١٣٦٧هـ (مايو ١٩٤٨م) ص١٤ .
(٢) مجلة البعثة عدد جمادي الثانية ١٣٦٧هـ (مايو ١٩٤٩) ص١٦
(٣) من الحديث المسجل مع الأستاذ عبدالرحمن الخضري - مصدر سابق .

السنوات السابقة مكافأة على جدهم .[1] وخصص المجلس راتبا شهريا لطلبة السنة الخامسة النهائية قدره (٥٠ ربية)[2] ثم قرر في جلسته بتاريخ ١٢ من شعبان ١٣٧١هـ (٦/ ٥/ ١٩٥٢م) إرسال الناجحين من هؤلاء الطلاب إلى جامعة الأزهر ليدرسوا في قسم البعوث مدة سنة للحصول على أهلية الغرباء التي تخولهم دخول كليات الأزهر .

وشهد هذا العام نفسه تخريج أول دفعة من المعهد الديني وتقرر إرسالها إلى الأزهر[3] وقد أقيم لهم احتفال وزعت فيه الجوائز على المتفوقين وحضر الاحتفال محمد علي رضا مدير التعليم الابتدائي في مصر ، وحافظ أحمد حمدي نائب مدير العلاقات الثقافية بوزارة المعارف المصرية . اللذان حضرا إلى الكويت لتنسيق العلاقات مع الكويت بعد انقطاعها . وألقى الشيخ البولاقي كلمة أوضح فيها أن نهاية العام الدراسي ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) ستشهد تحقيق رسالة المعهد وذلك :

١- بإرسال البعوث إلى الأزهر وهم الناجحون المبصرون من السنة الخامسة وسوف ينتسبون إلى كليات الأزهر ليعودوا بعد ست أو سبع سنوات .

٢- إعداد المعلمين لمادتي الدين والعربية إذا كثر الخريجون المبصرون فبعضهم يصبح أهلا للتدريس بمدارس الكويت .

٣- إعداد الأئمة والمرشدين ، كما أعلن عن صلاحية المكفوفين منذ تخرجهم للإمامة والخطابة وتزداد الفائدة إذا درسوا بعد ذلك سنتين .

٤- وأخيرا إشاعة التثقيف الديني العام في المجتمع[4] .

في هذه الفترة سنة ٥٢-١٩٥٣م لم يعد المعهد قادرا على استيعاب المنتسبين إليه وكانوا [٢٧٣ طالبا] . فاضطرت المعارف إلى زيادة المبني طابقا ثانيا له . في الوقت الذي زاد فيه عدد الأساتذة الأزهريين فبلغ [١٣ أستاذا] عدا ثمانية قراء والأساتذة الكويتيين . وبعد أن كان عدد طلاب المعهد عند افتتاحه أربعة ثم زادوا على مائة بعد شهر ونصف الشهر . واظب منهم مائة كانوا في الفرقة الأولى جميعا وصار العدد ينمو على النحو التالي :

---

(١) مجلة الرائد عدد رمضان ١٣٧١هـ (يونيه ١٩٥٢م) وقرار مجلس المعارف في ٢٨ جمادي الأولى ١٣٧٠هـ (٦/ ٣/ ١٩٥١م).
(٢) جلسة المجلس في ٧صفر ١٣٧١هـ (٦/ ١١/ ١٩٥١م).
(٣) مجلة الرائد ١٢ من رمضان ١٣٧١هـ (٤من يونيو ١٩٥٢م) ص٧٦.
(٤) المصدر السابق نفسه ص٨٧-٧٩.

- في مايو ١٩٤٩   ٧٢ طالبا   في فرقتين أولى وثانية .

- في مايو ١٩٥٠   ١٤١ طالبا   في أربع فرق التجهيزية والأولى والثانية والثالثة

- في مايو ١٩٥١   ١٧٩ طالبا   في خمس فرق التجهيزية ، والأولى والثانية والثالثة والرابعة .

- في مايو ١٩٥٢   ٢٧٣ طالبا   في ست فرق التجهيزية والأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة .

- في مايو١٩٥٣   ٣٢٨طالبا   في سبع فرق التجهيزية والأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة

إضافة إلى فرقة دائمة لإعداد المكفوفين (١)

ويبدو أن المعارف اعتبرت المعهد فرعا فعليا للأزهر ، فلم تتعرض لمناهجه وإحصاءاته وسلمه التدريسي . وكان تقرير البولاقي شيخ المعهد هو المصدر لها . وقد كان الشيخ قد نظم المعهد ليكون السلم التعليمي الديني فيه على النحو التالي :-

- المرحلة الأولى : في خمس فرق :

التجهيزية ، الأولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة (الابتدائي) .

- المرحلة الثانية : من أربع فرق :

أولى ، ثانية ، ثالثة ، رابعة ثانوي .

ورأي الشيخ أن ينقسم الطلاب في هذه المرحلة والناجحون من السنة الثانية إلى ثلاث شعب :

١- شعبة إعداد المبعوثين :

وتدرس سنتين استعدادا للذهاب إلى الأزهر ولها منهج خاص .

٢- شعبة إعداد المعلمين :

(١) تقرير الشيخ البولاقي في رمضان ١٣٧٢هـ (يونيو ١٩٥٣م) - من وثائق الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت - رقم ٣٦.

وهي سنتان كذلك ولها منهج خاص للتدريس في مدارس الكويت لمادتي الدين واللغة العربية(١) .

٣- شعبة إعداد الأئمة والخطباء في المساجد .

وتدرس منهاجا خاصا للمكفوفين ولمن يشاء من المبصرين .

وقرر أيضا زيادة حصص القرآن في الفرقة الأولى أكثر مما في منهج الأزهر أو في المعارف بمصر .

وقرر الكتب والمنهج الأزهري في العلوم الدينية والعربية مع تعديل طفيف ، كما قرر الكتب والمناهج المقررة في المعارف المصرية في العلوم المدنية .

وصار أساتذة المعهد في رمضان ١٣٧٢هـ (يونيو ١٩٥٣م) يعدون [٢٧] مدرسا منهم [١٣] من الأزهر وكان شيخ الأزهر يرغب في زيادتهم إلى [١٩] مدرسا سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ليصبحوا جميعا ٣٧ مدرسا (٢) .

أما منهج التدريس فيضم الفقه على المذاهب الأربعة ، وكان الشيوخ : ستة على المذهب الشافعي ، وثلاثة على المذهب المالكي ، وواحدا على المذهب الحنبلي ، وثلاثة على المذهب الحنفي . ويضم المنهج التفسير والحديث والتاريخ والخط والمنطق والخطابة بالإضافة إلى الفقه بمذاهبه والتوحيد(٣) .

وقد تطور المعهد الديني بعد تغيير شيخه علي حسن البولاقي ، ومنذ العام الدراسي ٥٢-١٩٥٣م فصارت الدراسة فيه ١١ سنة كاملة في العام الدراسي ٥٥-١٩٥٦م موزعة على مرحلة تجهيزية لثلاث سنوات تليها مرحلة ابتدائية ثم تأتي المرحلة الثانوية ، وكل منهما أربع سنوات . ويلتحق الناجح بالثانوية الدينية بكليات الأزهر أو دار العلوم .

واتفق في هذه السنة أن قررت معارف الكويت ما جاء في تقرير الخبيرين (قباني- عقراوي) من جعل السلم التعليمي على ثلاث مراحل لكل منها أربع سنوات . بالتساوى فوجد المعهد الديني أن

---

(١) كان هذا رأي الشيخ عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) عن رسالة المعهد ومهماته في حديثه لمجلة الرائد ص٧٨- عدد ١٢ من رمضان ١٣٧١هـ (٤ من يونيه ١٩٥٢م) لكن هذه الشعبة لم يحدث ان ظهرت منفصلة في المعهد .

(٢) مصدر هذا كله تقرير الشيخ البولاقي - مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق .

يتكيف معها فأخذ بالسلم نفسه الذي طبق في مدارس الكويت جميعا في العام الدراسي ٥٧-١٩٥٨م .

وقسمت الدراسة في المعهد الديني إلى ما يماثل مراحل التعليم العام :

- القسم التجهيزي :

ويعد الطلاب للالتحاق بالسنة الأولى الابتدائية ، ويتلقون فيه مقرر رياض الأطفال في المرحلة الابتدائية مع التوسع في اللغة العربية والقرآن الكريم ومدة الدراسة في هذا القسم سنة واحدة ، وقد ألغي هذا القسم .

- القسم الابتدائي :

ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ينال الطالب بعد الامتحان فيها الشهادة الابتدائية ويطبق فيه منهج الأزهر ، وهو يتفق مع الدراسة الابتدائية ولكنه يزيد عليها في العناية بالدراسة الدينية كالفقه والنحو والصرف والسيرة النبوية والتوحيد وحفظ القرآن .

- القسم المتوسط :

وهو أربع سنوات ينال الطالب في نهايتها الشهادة المتوسطة بالمعهد . ويدرس الفقه والدين والتوحيد والسيرة واللغة العربية ودروس الرياضيات والعلوم والصحة والرسم والأشغال والتاريخ والجغرافية والتربية البدنية بالإضافة إلى حفظ الربع الثاني من القرآن الكريم .

اما القسم الثانوي :

ومدته أربع سنوات يصل الطالب في نهايتها إلى شهادة ثانوية تؤهله لمتابعة الدراسة في الأزهر أو في كلية دار العلوم بمصر أو للعمل في إحدى الوظائف الدينية . وترد أسئلة الثانوية الدينية من الأزهر . وقد نالها سنة ٥٧-١٩٥٨م خمسة وعشرون طالبا[(١)] .

لقي المعهد إقبالا واضحا وبخاصة من المكفوفين وأنشئ لهم قسم خاص يتدربون فيه على القراءة بالحروف البارزة والكتابة على الآلة الكاتبة بالإضافة إلى الأشغال اليدوية . ولما نجح هذا القسم النجاح

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨م- مصدر سابق ص١٢١ .

الباهر فصلته دائرة المعارف وأقامت منه معهدا مستقلا بذاته سمته معهد النور وافتتح عام ٥٥-١٩٥٦م[1] .

وقد وصل عدد طلاب المعهد الديني في العام الدراسي ٥٩-١٩٦٠م [٢٧٣] طالبا يتوزعون على المراحل الثلاث :

ففي الابتدائية [١٠٥ طلاب] ، وفي المتوسطة [١١٤ طالبا] وفي الثانوية [٥٤ طالبا] . وكان عدد المدرسين [٢٧ مدرسا] [2] من جنسيات مختلفة وفيهم :

١٨ مصريا ، و٤ فلسطينيين ، وثلاثة كويتيين ، وسوري واحد ، وواحد من جنسية أجنبية . بما يعني أن نسبة الكويتيين فيهم إلى غيرهم هي ١١٪ وكان فيهم ١٧ مدرسا يحملون شهادات علمية وتربوية (أي ٦٣٪) [3] أما الطلاب فكانوا بحسب جنسياتهم : ٢٥٧ كويتيا ، وخمسة عراقيين ، وأربعة إيرانيين ، ومصريين ، واثنين من الخليج وواحدا لكل من فلسطين والمغرب وواحدا من (جنسيات مختلفة) . ومن ثم كانت نسبة الكويتيين ٩٤٪ وغيرهم ٦٪ [4] .

أما في سنة ٦٠-١٩٦١م فبلغ عدد الطلاب [٢٨١] طالبا بينهم (٢٥٧) كويتيا بنسبة ٩١٪ وكان عدد المدرسين ثلاثين مدرسا منهم أربعة كويتيين بنسبة ١٣٪ ، ١٦ مصريا وثلاثة سوريين وسبعة فلسطينيين[5] ولو قارنا هذه الأرقام بأرقام سنة ٥٢-١٩٥٣ لوجدنا أن نمو المعهد توقف تقريبا عند حد معين ، كما أن عدد خريجيه في هذه السنة ٦٠-١٩٦١م لم يزد على أربعة طلاب وكان مجموع الطلاب الذين أتموا به دراستهم في السنوات الماضية [٦٢] طالبا[6] . التحق معظمهم بجامعة الأزهر وكلية دار العلوم ، وتخرج بعضهم منها .

---

(١) المصدر السابق ص١٢٧ .

(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق ص٢٦٩ .

(٣) المصدر السابق ص٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٤) المصدر السابق ص٢٧١ .

(٥) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م - مصدر سابق - ص١٠٧ ، ١٠٩ .

(٦) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢ - مصدر سابق - ص١٠١ .

٢ - التعليم الفني والمهني :

١-التعليم الصناعي :

لم تكن الكويت ، منذ نشأت ، تخلو من حرف يدوية متعددة . فظهورها كمحطة قوافل وتجارة وصيد كان يستلزم وجود عدد من الحرف الضرورية كالحدادة والنجارة والسدو اليدوي . كما أن صناعة السفن ولوازمها كانت من الأعمال الأساسية لبعض السكان . لكنها كانت جميعا حرفا تقليدية فيها معلم الحرفة والصانع والأجير المتدرب . ولم تكن على علاقة بالتعليم بالمعنى المتعارف عليه ولكنها «تعلم للحرفة» وتدريب عليها حتى إذا ما شعر الصانع أنه قادر على ممارستها بمفرده انفصل عن «معلمه» وفتح دكانا لنفسه . ولم تظهر الحاجة إلى «تعليم فني» للمهنة إلا بعد سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) حين انتشر خبر العثور على النفط . وبدأت شركاته الأجنبية تفكر باستخدام الأيدى المحلية الرخيصة في معونتها المقبلة على استثماره . وبدأ البحث عن شباب صغار السن يقبلون هذا العمل ويعرفون شيئا من اللغة الإنكليزية للتفاهم معهم .

بداية التعليم الصناعي المنظم :

بدأ اختيار هؤلاء الأوائل من المدارس الأولى التي فتحت بعد سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) في عهد مجلس المعارف وأرسلوا موفدين إلى البحرين لتدريبهم وإعدادهم لصناعة المستقبل : النفط . ويبدو أن هذه الخطوة من شركات النفط كانت حذرة مترددة لسنوات قبل أن تتسع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والبدء في استخراج النفط سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) . ففي هذه السنة زار اثنان من مهندسي شركة نفط الكويت المدرسة الشرقية الجديدة للنظر فيما إذا كانت تصلح لإقامة قسم صناعي فيها يكون نواة لمدرسة الصناعات الأولية التي قررها مجلس المعارف سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) لتزويد الكويت بالصناع الفنيين[١] .

قرار إنشاء مدرسة للصناعة :

ويبدو أن نتائج الزيارة كانت سلبية لكن الحاجة كانت ملحة وتزداد إلحاحا باستمرار ، ويناقشها أعضاء مجلس المعارف فيما بينهم مؤمنين بضرورة إقامة مدرسة للصناعة في الكويت ، إلى أن قرر المجلس في جلسته في ١٦ من جمادى الأولى ١٣٧١هـ (١١/ ٢/ ١٩٥٢م) أن تقام مدرسة للصناعة[٢]

---

(١) مجلة البعثة ١٩ صفر ١٣٦٧هـ (يناير ١٩٤٨م) ص١٣ .

(٢) نهضة الكويت التعليمية ص٥٥-٥٦ الوثيقة ٥٩ من محفوظات لجنة التوثيق .

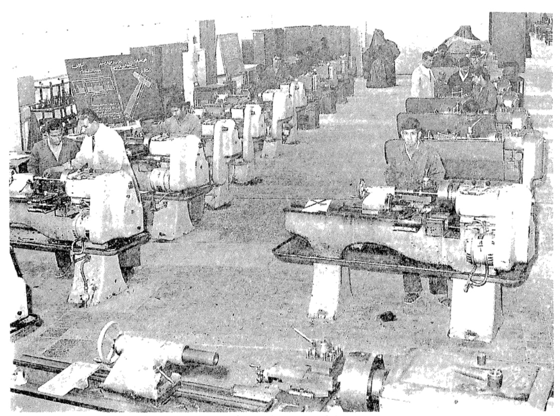
على الأرض الواقعة جنوبي المدرسة الثانوية ومساحتها [٤٨٠] فدانا (١٩٢٠ دونما وتعادل ١,٩٢٠,٠٠٠ متر مربع) ويعود الفضل كذلك في اختيار الموقع وسعة المساحة إلى المرحوم الشيخ عبدالله الجابر الصباح فقد أصبح الموقع الكلية الصناعية فيما بعد (تحتل وزارة التربية حاليا جزءا من هذا الموقع) واستقدم لذلك خبير من مصر اسمه برهان كمال وطلب منه تقديم تقرير مفصل يتضمن آراءه ومقترحاته بخصوص مستوى الطلاب الذين يلتحقون بها والفروع العلمية التي تدرس فيها . وجاء في محضر جلسة المجلس في ٧ من جمادى الآخرة ١٣٧١هـ (٣/٣/ ١٩٥٢م) أنه جرى دعوة د .علي صافي من مصر لأخذ رأيه ووضع تقرير آخر . واقترح مدير المعارف في الجلسة نفسها أن يعهد إلى المراقب العام للتنظيم في حكومة الكويت بالتعاون مع السيد نقولا الحلبي رئيس مهندسي الأشغال بوضع تصميم لمدرسة الصناعة وورشاتها بوصفهما خبيرين بشؤون المدارس الصناعية .

موافقة مجلس المعارف على التصميمات :

وفي جلسة ١١ من جمادى الآخرة ١٣٧١هـ (٧/ ٣/ ١٩٥٢م) ناقش مجلس المعارف د .علي الصافي بشأن تقريره ، وكلف رئيس المجلس بمفاتحته بشأن توليه إدارة المدرسة نظرا لخبرته . ويبدو أن المجلس عهد إلى الجنرال هاستيد الإنكليزي (مهندس دائرة الأشغال العامة في الكويت آنذاك) قبل ذلك بوضع خرائط المدارس الجديدة ، فعرضها الجنرال على المجلس في ٧ من رجب ١٣٧١هـ (١/ ٤/ ١٩٥٢م) ووعد بإعداد رسوم وخرائط مدرسة الصناعة وقدم هذه الخرائط بعد شهرين ، فوافق المجلس في ٢٦ من رمضان ١٣٧١هـ (١٨/ ٦/ ١٩٥٢م) على التصميمات وعلى البت الفوري بالتنفيذ ، على أن تتسع المدرسة الصناعية لخمسمائة طالب داخلي . وقرر في جلسة ٢١ من شوال ١٣٧١هـ (١٣/ ٧/ ١٩٥٢م) أن يكون المهندس صادق جلال مشرفا إداريا على مدرسة الصناعة التي تنشأ حتى بدء الدراسة فيها .ثم وافق على إيفاده بناء على اقتراح الجنرال هاستيد إلى انكلترا في جلسته في ٢١ من شوال ١٣٧١هـ (١٣/ ٧/ ١٩٥٢م) بوصفه مديرا فنيا لمدرسة الصناعة لتكون المدرسة جاهزة للعمل في ٢٢ من ذي الحجة ١٣٧٢هـ (١/ ٩/ ١٩٥٣م) بحسب رأي هاستيد ويشرف هناك على إعداد تجهيزات المدرسة وتوفير ما تحتاج إليه .

التهيئة لافتتاح الكلية الصناعية :

واضح أن مجلس المعارف كان في منتهي التعجل والسرعة والإعداد للمدرسة المنتظرة ، فقد هيأ لها كل شيء في فترة وجيزة لأن سوق العمل من جهة والرغبة في إيجاد التعليم الصناعي الحديث كانا وراء هذه الحاجة إلى فئات من الحرفيين والمساعدين الفنيين في مجالات العمل المتزايدة والمتنوعة . ولهذا



الكلية الصناعية (ورشة الخراطة)

كلف مجلس المعارف بتاريخ ١٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ (٢٤/ ٢/ ١٩٥٣م) السيد صادق جلال السفر إلى انكلترا وقت مايشاء لإعداد التجهيزات الكاملة للمدرسة الصناعية بمعرفة المختصين هناك . وقرر بتاريخ ٧ من رمضان ١٣٧١هـ (٢٠/ ٥/ ١٩٥٣م) أن تكون هناك (كلية صناعية ثانوية) وليس مدرسة صناعية يدخلها من يحصل على الدراسة الابتدائية كما قرر عدم المبالغة في التوسع فيها خلال العامين القادمين مع التركيز على معامل النجارة والبرادة والميكانيكا والكهرباء وتصليح السيارات .

وتلقى الناس أخبار الكلية في تفاؤل ، وكتبت مجلة الرائد تقول : «تم أخيرا إعداد خرائط الكلية الصناعية وسيشرع في بنائها خلال محرم ١٣٧٢هـ (أكتوبر ١٩٥٢م) وسوف يتم إعداد كل ماتحتاج إليه من مكائن وآلات وأدوات في أثناء هذه السنة الدراسية (٥٢/ ١٩٥٣م) ، وينتظر أن يستغرق بناء المؤسسة سنة ونصف السنة إلى سنتين ، والمشرف على الكلية صادق عبدالهادي جلال» (١) . كما ورد في المجلة نفسها ، وفي عدد آخر : «سافرت البعثة الصناعية إلى لندن للدراسة والمران على الآلات المزمع جلبها للكلية الصناعية» (٢) .

---

(١) مجلة الرائد- عدد ١٧ محرم ١٣٧٢هـ (٦ أكتوبر ١٩٥٢م) .
(٢) مجلة الرائد عدد ٢٦ صفر ١٣٧٣هـ (٣ نوفمبر ١٩٥٣م) .

بداية الدراسة المنظمة :

وبدأت الدراسة فعلا في الكلية الصناعية في ١٨ من ربيع أول ١٣٧٤هـ(١٣/ ١١/ ١٩٥٤م) وكان مديرها هو محمد عبدالعزيز ندا [١] وكان يقْبل بها الحاصلون على شهادة التعليم الابتدائي (نظام قديم) ليتخرجوا حرفيين صناعيين وفنيين . وقد دخلتها أول دفعة من الطلاب وكانوا سبعة في قسم النجارة . وخطة الدراسة فيها تشبه ماهو معمول به في مصر في المدارس المماثلة . ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وفتحت فيها أقسام فيما بعد للبرادة والخراطة والحدادة واللحام وسباكة المعادن وميكانيك السيارات والكهرباء واللاسلكي والسمكرة والأعمال الصحية والنجارة المعمارية ونجارة الأثاث وبناء السفن والبناء والبياض والنقش والزخرفة . وكانت تصرف لطلابها مكافأة شهرية ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ ربية .

طلبة الكلية :

وفي جلسة مجلس المعارف في ٦ من ربيع أول ١٣٧٦هـ(١٠/ ١٠/ ١٩٥٦م) تقرر سفر مدير المعارف عبدالعزيز حسين ومدير الكلية عبدالعزيز ندا إلى القاهرة لحضور مؤتمر التعليم المهني والفني من ٦-١٨ من جمادى الأولى ١٣٧٦هـ(٨-٢٠/ ١٢/ ١٩٥٦م) . كما وافق المجلس في الجلسة نفسها على قبول الطلبة العرب المقيمين في الكويت في الكلية الصناعية على أن تكون نسبتهم العددية ٢ إلى ١ لصالح الطلبة الكويتيين .

وفي العام الدراسي ٥٥-١٩٥٦م كان عدد الطلبة في الكلية الصناعية ستين طالبا توزعوا على النحو التالي بين أقسام الكلية :

٢٠ في قسم ميكانيك السيارات .

١٠ في قسم اللاسلكي .

٩ في قسم الكهرباء .

٧ في قسم نجارة الأثاث .

٦ في قسم الخراطة .

٥ في قسم المعادن .

٣ في قسم البرادة .

(١) ترك إدارتها في العام الدراسي ٦٢/ ٦٣م من محاضرة للأستاذ عبدالباقي النوري .

وجميعهم داخليون أي مقيمون في الكلية ذاتها (١) .

تطور الالتحاق بالكلية :

رفعت وزارة التربية والتعليم بعد الاستقلال مستوى القبول في الكلية في العام الدراسي ٦٣-١٩٦٤م فأصبح لايقبل بالكلية إلا حاملوا الشهادة المتوسطة ، على أن الكلية كانت قبل ذلك قد قطعت شوطا من عمرها يصل إلى عشر سنوات وزادت أقسامها الفنية والعملية وقد دخلها :

- في العام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م ٩٢ طالبا .
- في عام ٥٧/ ١٩٥٨م ١٥٤طالبا .
- في عام ٥٨/ ١٩٥٩م ١٨٦طالبا (٢)

وسنوات الدراسة فيها سارت بحسب مناهج المدارس الصناعية الثانوية المصرية خمس سنوات (معدلة) إلى أربع ، والدراسة فيها ٤٤ حصة أسبوعيا ٧٠٪ منها تمرينات عملية و٣٠٪ ثقافة عامة وفنية . من لغة أجنبية وحساب وجبر وفيزياء وكيمياء ومسك دفاتر وطرق تجارة . وذلك لجميع الصناعات(٣) .

وفي سنة ٥٧/ ١٩٥٨ كان طلابها من جنسيات عديدة عربية فهناك (٤) :

١٠٣ كويتيين ، واثنان مصريان ، وثلاثة من كل من سورية ولبنان ، وسعوديان ، وعراقيان ، وستة من عمان ، وثلاثة من فلسطين مع ثلاثين أردنيا أما المدرسون فكانوا ٥٥ مدرسا منهم ٤٣ مصريا وثمانية كويتيين وثلاثة من فلسطين والأردن ولبناني واحد . ثم بلغوا سنة ٥٨-١٩٥٩م [٦٩] مدرسا فيهم :

٥٤ مصريا بمعدل ٧٨٪

١٠ كويتيين بمعدل ١٥٪

٤ فلسطينيين وأردنيين بمعدل ٦٪

١ لبناني واحد بمعدل ١٪

---

(١) الكويت ونهضتها التعليمية ٥٥/ ١٩٥٦م- مصدر سابق- ص١١ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م - مصدر سابق ص١٤٥
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨م ص١٣٢ .
(٤) المصدر السابق ص١٣٥- ١٣٧ .

وشهاداتهم هي ٩ من مستوى جامعي أي ١٣٪ و ٢١ من مستوى سنتين جامعيتين أي ٣٠٪ و٢٧ من مستوى الثانوية المؤهلة للجامعة أي ٣٩٪ وأربعة من الثانوية أي ٦٪ والباقون دون الثانوية ودراسة خاصة (١) .

أما تدريب الطلاب وتدريسهم فكان في عام ٥٧-١٩٥٨م (٢) :

السنة	أثاث	ميكانيك	خراطة	برادة	كهرباء	أعمال صحية	سبك معادن	لحام	تنجيد	مجموع
٥٥_٥٦	٢١	٢٧	-	٢٣	١٧	١٢	-	١٣	-	١١٣
٥٦_٥٧	٢٨	٣٦	٣١	-	٢٠	١٧	١٢	٧	-	١٥١
٥٧-٥٨	٢٣	٢٦	١٣	١٣	١٦	١٠	١٣	٨	٤	٢٦
مجموع	٧٢	٨٩	٤٤	٣٦	٥٣	٣٩	٢٥	٢٨	٤	٣٩٠

في سنة ٥٩/ ١٩٦٠م بلغ مجموع طلبة الكلية الصناعية ١٩٢ طالبا منهم في السنة الأولى ٧٣ طالبا وفي الثانية ٥١ والثالثة ٣٨ والرابعة ٣٠ ومنهم ١١٦ كويتيا أي ٦٠٪ و٤٠ فلسطينيا وأردنيا و١٣ من الخليج ، عدا خمسة مصريين وسبعة سوريين وستة عراقيين وأربعة لبنانيين ويمني واحد (٣) .

وكان عدد المدرسين ٦١ مدرسا منهم ٤٣ مصريا و٤ كويتيين . والباقون من سورية وفلسطين ويحمل اثنان منهم شهادات جامعية علمية وتربوية و٤٩ شهادات علمية (٤) . أما عدد الطلاب فكان :

- في سنة ٥٨/ ١٩٥٩م ١٨٥ طالبا
- وفي سنة ٥٩/ ١٩٦٠م ١٩٦طالبا .
- وفي سنة ٦٠/ ١٩٦١م ١٩٣طالبا .
- وفي سنة ٦١/ ١٩٦٢م ٢٠٦طلاب (٥) .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م ص١٥٣ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨م - مصدر سابق ص١٣٥ .
(٣) التقريرا لسنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق -ص٢٧٥ .
(٤) التقرير نفسه ص٢٧٦ .
(٥) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م مصدر سابق -ص١١٤

مكافآت الطلاب :

ومكافآت الطالب الشهرية (بين ٧٠ إلى ١٠٠ ربية كل سنة دراسية) تدخر له فيأخذها حين يتخرج موظفا ، وإن عمل في القطاع الخاص ضوعفت له . وقد تخرج من الكلية أول فوج في نجارة الأثاث سنة١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) وكانوا سبعة طلاب أرسل ثلاثة منهم إلى القاهرة وأربعة إلى انكلترا وفي سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) تخرج الفوج الثاني وكان ٣٣ طالبا منهم ٢٦ كويتيا من أقسام البرادة والخراطة والسيارات والكهرباء واللاسلكي والصحة . وقد أوفد الأربعة الأوائل في بعثات إلى مصر وانكلترا وأرسل الباقون أيضا عن طريق دوائر حكومية أخرى [١] .

التدريب المهني :

ومن المهم أن نسجل أن دائرة المعارف وضعت برنامجا للتدريب المهني للعمال الكويتيين تم تنفيذه في العام الدراسي ٥٥-١٩٥٦م بورشات الكلية الصناعية [٢] :

- كانت الدفعة الأولى سنة ٥٥-١٩٥٦م ١١٣ عاملا .
- وكانت الدفعة الثانية سنة ٥٦/ ١٩٥٧م ١٥١ عاملا .
- وكانت الدفعة الثالثة سنة ٥٧-١٩٥٨م ١٢٦ عاملا .
- وكانت الدفعة الرابعة سنة ٥٨-١٩٥٩م ١٢٥ عاملا .
- وكانت الدفعة الخامسة سنة ٥٩-١٩٦٠م ٤١ عاملا .
- وكانت الدفعة السادسة سنة ٦٠/ ١٩٦١م ٩٢ عاملا .

والمجمـــــــــــوع ٦٤٨ عاملا .

وكانت تصرف للمتدرب الملابس والمواصلات ووجبة عشاء خفيفة بعد التدريب وتدفع له رواتبه في أثناء التدريب إن كان موظفا وإن كان عاطلا عن العمل دفعت له وزارة الشؤون شهريا ٣٥٠ ربية ويعطي في نهاية تدريبه شهادة بعمله [٣] .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م- مصدر سابق ص٣٢-٦٣ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م - مصدر سابق - ص١٢٠ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي لسنة ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق -ص٨٢ .

خطة الدراسة المقررة في الكلية الصناعية

عام (٥٦-١٩٥٧م) (١)

	المـــــــواد	عدد الحصص أسبوعيا				ملاحظات
		السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	
مواد الثقافة العامة	لغة إنجليزية	٢	٢	٢	٢	
	رياضة عامة (حساب ،جبر ،هندسة)	٢	٢	-	-	
	طبيعة	٢	-	-	-	
	علوم (كيمياء)	-	٢	-	-	
مواد الثقافة الفنية	رياضة تطبيقية أو مقايسات	-	٢	٢	٢	
	رسم هندسي	٢	٢	-	-	
	رسم صناعي	٤	٤	٦	٦	
	تكنولوجيا (علم أصول الصناعة)	٢	٣	٣	٣	للأقسام الميكانيكية والكهربائية
	تكنولوجيا (علوم أصول الصناعة)	٢	٢	٢	٢	للأقسام الزخرفية
	قواعد زخرفة	-	١	-	-	للأقسام الزخرفية
	تاريخ زخرفة	-	-	٢	-	للأقسام الزخرفية
	أشغال الورش (للصناعات الميكانيكية والكهربائية)	٣٠	٢٧	٣١	٣١	
	أشغال الورش(للصناعات الزخرفية)	٣٠	٢٧	٣٠	٣٢	
مجموع الحصص الأسبوعية		٤٤	٤٤	٤٤	٤٤	

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م- مصدر سابق ص١١٢ .

والجدير بالذكر أن امتحانات الكلية الصناعية للشهادة الثانوية في المواد الفنية كانت توضع في مصر . أما المواد الثقافية فكانت توضع في الكويت وأصبحت جميعها توضع في الكويت بعد أن أنشئت الجامعة في العام الدراسي ٦٦/ ١٩٦٧م .

٣ - التعليم التجاري :

كان التعليم التجاري قبل التعليم المهني والتقني وقبل ظهور النفط من اهتمامات المجتمع الكويتي . فقد نشأت الكويت ونمت واغتنت بالتجارة وبسواعد التجار ، واتجهت الجماعة الكويتية مع التعليم الديني أول ما اتجهت إلى دراسة الأمور التي تخدم التجارة مختلفة في ذلك عن المجتمع البدوي في الصحراء وراءها والمجتمع الزراعي في وادي الرافدين في شمالها ، وأدخلت المواد الأولى التي أحدثت قفزة في تعليم الكتاتيب ثم في مدرستي المباركية والأحمدية وهي المواد التي تخدم التجارة والتجار ، غير أن تاريخ هذه الدراسة النظامي الرسمي يبدأ عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م) فقد اختير عدد من الطلبة الذين أتموا الدراسة الابتدائية ليتلقوا دورة في التدريب على الحسابات التجارية من مسك الدفاتر والحساب والآلة الطابعة . وفتح لهم صف أول ثم ثان . ونتج عن ذلك وجود قسم للدراسة التجارية في المدسة المباركية[١] .

غير أن دائرة المعارف أعادت تنظيم هذه الدراسات عام ٥٢/ ١٩٥٣م[٢] بعد أن تطورت عملية التعليم في البلاد ، وتوسعت التجارة جدا مع التوسع النفطي واحتاج التجار إلى مستوى أعلى من مستوى الكتبة العاديين لمسك حساباتهم المعقدة . لهذا أصبح القبول في القسم التجاري يشترط إتمام السنة الثانية من الدراسة الثانوية بنجاح . أي بعد أن يكون الطالب قد وصل إلى مستوى جيد في اللغتين العربية والإنجليزية ، وفي الرياضيات والثقافة العامة ومدة الدراسة بالقسم التجاري سنتان ، وهي موازية للدراسة في القسم الثانوي وتنتهي بشهادة الدراسة التجارية التي تعادل شهادة الثانوية العامة[٣] .

(١) معارف الكويت في عامين، مصدر سابق ص ٦٤، تطور التعليم في الكويت، مصدر سابق، ص ١١٠ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧، مصدر سابق ص ١١٨ .
(٣) محمد علي رضا وحافظ أحمد حمدي، التعليم في إمارة الكويت، مصدر سابق ص ٧٨. وتطور التعليم في الكويت، مصدر سابق ص ١١١، ١١٢ .

خطة الدراسة في الصفين الثالث والرابع (تجارة) عام ٥١/ ١٩٥٢م[١] :

المواد الدراسية	الصف الثالث التجاري	الصف الرابع التجاري
اللغة العربية	٦	٤
اللغة الإنجليزية	٧	٦
الرياضيات	٦	٦
مسك الدفاتر	٤	٥
طرق التجارة والمراسلات	٢	٣
اختزال طريقة كرج	٣	٤
اقتصاد	١	٢
طباعة عربية وإنجليزية	٤	٥
تربية بدنية	١	-
المجموع	٣٤	٣٥

لكن الإقبال على هذه الدراسة كان قليلا لرغبة الطلاب وأهليهم في دراسات أعلى وأكثر جدوى من العمل الكتابي فأقفلت واستعيض بها مدرسة تجارية ليلية (مسائية) قصدها موظفو الحكومة وكتبة المؤسسات التجارية والتجار لتزويدهم بما يحتاجون إليه من الثقافة التجارية والعملية .

وقد أجري امتحان لقبول هؤلاء لتحديد مستوياتهم فقسموا إلي قسمين :

١- ابتدائي : ويضم من تقل مؤهلاتهم عن الشهادة الابتدائية .

٢- ثانوي : للحاصلين على الشهادة الابتدائية .

(١) معارف الكويت في عامين، مصدر سابق، ص ٦٥ .

ومدة الدراسة في القسمين ثلاث سنوات دراسية[1] ومناهج القسمين تضم من المواد :

الطباعة بالعربية والإنجليزية والمحاسبة وإدارة الأعمال وإمساك الدفاتر والحسابات التجارية وللغة العربية واللغة الإنجليزية والسكرتارية . وقد سارت مناهج اللغتين العربية والإنجليزية وفق مناهج التعليم العام ، أما المواد التجارية فكان لكل مادة منها درسان في الأسبوع . والدراسة اختيارية في جميع المواد ، والطالب يختار خمس مواد في القسم الابتدائي وستا في القسم الثانوي .

هذه الدراسة لقيت الإقبال الشديد لعدم تعارضها مع عمل العاملين في القطاع التجاري وهم طبقة واسعة تستغل فراغها المسائي في الدراسة . لذلك أعادت دائرة المعارف النظر في الدراسات التجارية في العام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦م فوضع لها نظام جديد ومواد دراسية حديثة تناسب طبيعة أعمال المنتسبين إليها ، وجعلت مدة الدراسة سنتين لكل مادة ، ويختار الطالب مادة أو اثنتين أو ثلاثا على ألا يكون الاختيار قاصرا على اللغتين العربية أو الإنجليزية أو عليهما معا . ويقبل في الدراسة حملة الشهادة الابتدائية أو من ينجح بامتحان القبول أول السنة الدراسية . ويجري في نهاية السنة الثانية امتحان عام يمنح الناجحون فيه شهادة الدراسة التجارية المسائية .

والمواد الدراسية تتكون من ثلاث مجموعات : مجموعتي اللغة العربية والإنجليزية والثالثة هي المحاسبة والمكتب التجاري وأعمال السكرتارية كما تظهر في الجدول التالي :

(١) دائرة المطبوعات والنشر ، سجل الكويت اليوم، مرجع سابق يناير ١٩٥٦م ص ٦٤، وتطور التعليم في الكويت، مصدر سابق، ص ١١٢ .

خطة الدراسة التجارية للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م[(١)]

المواد الدراسية	عدد الحصص أسبوعيا	
	السنة الأولى	السنة الثانية
المحاسبة	٤	٤
المكتب التجاري والسكرتارية باللغة العربية	٤	٤
الطباعة العربية	٤	٤
اللغة العربية	٤	٤
المكتب التجاري والسكرتارية باللغة الإنجليزية	٤	٤
الطباعة الإنجليزية	٤	٤
اللغة الإنجليزية	٤	٤

٤- إعداد المعلمين :

هذا التوسع الكمي والنوعي في التعليم بالكويت فتح مشكلة كبيرة للمسؤولين هي تدبير «الأطر» اللازمة المؤهلة تربويا للتدريس بجميع أنواعه وكلها غير متوافرة في الكويت . فكان لابد من توافره وبالأعداد الضرورية من البلاد العربية الشقيقة وبخاصة من مصر . وكانت هذه المشكلة من أخطر المشكلات التي عانتها العملية التعليمية في الكويت منذ مطلع ثورتها ولا تزال تعاني منها ، فالمعلمون المحليون قلائل جدا ولا يسدون الحاجة وقد اضطرت إدارة المعارف إلى استخدام معلمين غير مؤهلين للعملية التربوية فعرضها هذا إلى هجمة صحفية عنيفة[(٢)] ولكن حل المشكلة لم يكن سهلا فقد كان عدد المعلمين الكويتيين حتى عام ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ لا يزيد على ٥٪ من عدد العاملين في التعليم .

ولما كان من غير الممكن الاعتماد الدائم على المدرسين الوافدين كان من الضروري أن يتوافق التفكير في هذه المشكلة مع تفكير آخر في كيفية تدبير «الأطر» المحلية أي إعداد المعلمين والمعلمات

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧ ، مصدر سابق، ص١١٨ . وتطور التعليم في الكويت ، مصدر سابق، ص ١١٣ .

(٢) مجلة كاظمة العدد ٦- صفر ١٣٦٨هـ (كانون الأول ١٩٤٨م) ص١ .

تدريجيا ولجميع المراحل وفي إطار الإمكان من اليد العاملة الوطنية المستقرة . وإذا لم يكن من السهل توافر الأعداد الضرورية من البلاد العربية فلابد إذن من محاولة الوصول بطريقة أو أخرى إلى شيء من الاكتفاء الذاتي لاسيما في مستوى التعليم الابتدائي ورياض الأطفال وأعدادهما الكبيرة ، يضاف إلى ذلك ما أدركته إدارة المعارف من ظهور عدد من المصاعب والمشكلات النفسية والتربوية بين العمالة الوافدة والطلاب من تنوع في ثقافات الوافدين وفوارق التقاليد والنظم التعليمية والقيم الاجتماعية بين قطر عربي وآخر واختلاف اللهجات وعدم فهم البيئة المحلية وتقاليدها بالإضافة إلى أن معظم من تدفق منذ عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) على عمل التعليم كان من فلسطين عقب كارثتها المعروفة بالتقسيم وقيام إسرائيل والتهجير وتوزع اللاجئين بين الأقطار وتدفق الكثير منهم إلى الكويت . وهكذا اتجهت النية إلى إعداد المعلمين والمعلمات من أبناء البلاد للمرحلة الدراسية الأولى على الأقل .

كانت إدارة المعارف قد بدأت المحاولة الأولى منذ فترة بتلك الصفوف التكميلية في مدرسة المباركية في مطلع الأربعينيات ولكنها كانت ضعيفة المردود ، ناقصة التنظيم والإعداد . وكان عليها أن تنتظر حتى عام ٤٩ ـ ١٩٥٠م كي تتوافر لها بعض الإمكانات المادية والخبرات لإنشاء فصول دراسية نظامية لإعداد المعلمين .

وهكذا أنشئت عام ١٩٥٠ ـ ١٩٥١م فصول دراسية لهذا الغرض اختير لها عدد من الطلاب الذين أنهوا دراسة الثانية الثانوية فدرسوا مع منهج السنة الثالثة بعض الموضوعات في التربية النظرية والعملية . ثم أرسلوا جميعا إلى بيروت في دورة صيفية تدريبية مدتها شهران في الجامعة الأمريكية هناك . وعادوا فعينوا معلمين في المدارس الابتدائية . لكن سرعان ما تبين أن هذه الفترة المحدودة من الإعداد التربوي النظري والعلمي لا تكفي لإعداد المعلم الصالح للدراسة الابتدائية[١] ومنحه الخبرة الكافية للتربية وأصول التدريس . كما أن عمل التعليم نفسه لم يكن يروق للطلاب مع وجود فرص واسعة للعمل أكثر ربحا وأقل جهدا . فاضطرت إدارة المعارف إلى إغلاق المعهد .

أما إعداد المعلمات فكان أكثر نجاحا وإقبالا فقد أنشئ في العام الدراسي ٥٣ ـ ١٩٥٤ معهد للمعلمات بصف دراسي أقيم في المدرسة القبلية للبنات . والتحقت به ثمان من الحاصلات على شهادة الدراسة الابتدائية[٢] . وتتم الدراسة فيه مدة ثلاث سنوات . وتخرجت الدفعة الأولى منه عام ٥٥ ـ ١٩٥٦م وكان من أسباب نجاحه والإقبال عليه قصر مدته وأن مجال العمل للفتاة الكويتية يومذاك كان محدودا في التعليم أو متابعة الدراسة الثانوية ، لكنه كان على أي حال إقبالا ضئيلا في البدء بالنسبة

(١) التعليم في إمارة الكويت- محمد علي رضا وحافظ أحمد حمدي- مصدر سابق ص١٩ .
(٢) وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٣/ ١٩٦٤م ص ١١٣ .

لضخامة الحاجة . لكن مدير المعارف رغبة منه في رفع مستوى المعلمات اللواتي يعدهن اعتبره مرحلة أولى وأدخل تعديلا على شرط القبول فجعله الحصول على الشهادة المتوسطة وألحقه بالمدرسة الثانوية للبنات عام ٥٤ ـ ١٩٥٥م . ثم لم يلبث أن أدخل تعديلات أخرى على المناهج بحذف بعض المواد وإضافة مواد أخرى لإحداث التوازن بين المواد المختلفة بحيث تصبح الدراسة في المعهد دراسة عامة دون تخصص وتهيئ الفرصة في نهايتها لتخريج معلمات للفصول مؤهلات للتدريس في المراحل الأولى ورياض الأطفال . وجعلت الدراسة في المعهد ثلاث سنوات . وعلى أي حال فقد تخرج منه بعد سبع سنوات [٦٤] معلمة منهن ٢٥ كويتية يكشف عنهن الجدول التالي(١) :

تزايد عدد الطالبات والخريجات في معهد المعلمات

منذ العام الدراسي ٥٣/ ١٩٥٤م حتى ٦٠/ ١٩٦١م

السنة الدراسية	عدد الفصول	عدد التلميذات	عدد الكويتيات	عدد الخريجات	ملاحظات
١٩٥٤/٥٣	١	١٣	٨	-	فصل ملحق بالمدرسة القبلية الابتدائية
١٩٥٥/٥٤	٢	١٥	٩	-	فصول ملحقة بالمدرسة الثانوية
١٩٥٦/٥٥	٣	٣١	١٦	١٧	منهن ٨ كويتيات
١٩٥٧/٥٦	٣	٣٢	١٤	٧	منهن ٣ كويتيات
١٩٥٨/٥٧	٣	٤٧	١٣	٨	منهن ٤ كويتيات
١٩٥٩/٥٨	٣	٥٧	٢٥	١١	منهن ٣ كويتيات
١٩٦٠/٥٩	٣	٦٦	٣٥	٢١	منهن ٧ كويتيات
١٩٦١/٦٠	٣	٧٩	٥٠	-	

وفي عام ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) بعد الاستقلال وإنشاء وزارة التربية والتعليم قامت الوزارة بإدخال تعديلات جوهرية على منهج المعهد وقامت في الوقت نفسه بإنشاء معهد مواز له للمعلمين ويقبل بهما حملة شهادة الدراسة المتوسطة بعد إجراء اختبار شخصي ، والدراسة فيهما لمدة أربع سنوات ، وهي نظرية وعملية .

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م، مصدر سابق ص ٩٥ .

سادسا: التربية الخاصة

لم يكن مجلس المعارف قد انتهى من تنظيم التعليم العام أسسا وسلما ومناهج ومدرسين وأبنية حين فتح الباب لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة . وإزاء نظرة الاستهانة أو الإهمال التي كان يعاني منها هؤلاء كان المجلس قد أدرك بوضوح أنه يجب أن تحل محلها في المجتمع نظرة الرعاية الموجهة ونظرة التأهيل للحياة والمساواة مع الأسوياء ، وما ذنب المعوقين جسديا أو عقليا أو عضويا في عاهاتهم التي خلقت معهم أو أصيبوا بها؟ إن تكافؤ الفرص للمواطنين يفرض بذل الجهود ، مهما ثقلت ، لإشعارهم بالمساواة ولمنحهم فرص الحياة الكريمة ، والتعليم في مختلف المراحل ليس من قبيل الإحسان والعطف ولكن من قبيل الحق والواجب لكل مواطن .

هذه النظرة الواقعية دفعت مجلس المعارف إلى التفكير في بدء الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ، ولابد من الإشارة هنا إلى أن دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل ومن بعدها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل أولت هذه الفئة من الأبناء اهتمامها ولا تزال ، ولديها مؤسساتها التي ترعي الأيتام وذوي المشكلات الاجتماعية . كما تجدر الإشارة كذلك إلى أن أهل الخير من الكويت يتبرعون من أموالهم الخاصة للإنفاق على معهد أهلي لذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال ، وعملوا ما وسعهم العمل على توفير مطالب هؤلاء حتى في فترة الغزو العراقي .

ويحرص المسؤولون في الكويت على توفير أنواع التعليم المناسبة لكل إعاقة ، ويجري تجهيز المعاهد الخاصة لهؤلاء وتزويدها بجميع ما تحتاج إليه من معدات حديثة وكان الاهتمام بهؤلاء في فتح :

١ - معهد النور : (للمكفوفين) في العام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦م :

وكانت البداية مبكرة ، فقد كان هناك فصل خاص في مدرسة المباركية في الأربعينيات بالمكفوفين يقرؤون فيه القرآن الكريم ، منهم المقرئ علي الحسيني كما كانت هناك مجموعة من هؤلاء ، فتحت لهم أبواب العون في المعهد الديني بعد افتتاحه عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) وكانت لهم الرعاية الخاصة ويدرسون ما يدرسه المبصرون ، وأصبح لهم شعبة إعداد الأئمة بالمعهد نفسه .

وعندما افتتح معهد النور تابعا لوزارة التربية ٥٥/ ١٩٥٦م كان يقبل فيه من كان نظره لا يزيد مع النظارة على ٦/ ٦٠ على أن يكون ذكاؤه يسمح له بمتابعة الدراسة . وقد التحق بهذا المعهد يوم فتح [٣٦] طالبا زادوا في السنة التالية ثلاثة ثم وصلوا إلى [٥٠] سنة ٥٧ - ١٩٥٨م ثم (٥٦) في سنة ٥٨ - ١٩٥٩م ثم (٥٤) في سنة ٥٩ - ١٩٦٠م وكانوا في سنة ٦١ - ١٩٦٢م يبلغون الخمسين . وبدأ المعهد بمدرسين اثنين ثم زاد عددهم إلى سبعة .





صور لطلاب معهد النور

افتتح معهد النور أول الأمر في شارع دسمان ثم انتقل عام ٥٧ ـ ١٩٥٨م إلى مبنى آخر يتناسب مع طبيعة الدارسين فيه وأخيرا انتقل عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) في أبريل إلى المبنى الخاص الواسع المعروف بمعاهد التربية الخاصة في حولي .

ويتبع المعهد في تدريسه النظم والمناهج الدراسية المتبعة في المدارس الاعتيادية غير أنه يدرس في كتب خاصة مطبوعة بطريقة «برايل» أي بالنقاط واللمس . وقد ابتكرت للأحرف في القاهرة والكويت

طرائق عممت في البلاد العربية ، ولدى المعهد مطبعة خاصة له تطبع مع الكتب الدراسية مجلتين إحداهما للأطفال والثانية باسم الصباح . وصنعت لهم آلة كاتبة على الطريقة ذاتها ومكتبة كتبها مطبوعة بالطريقة نفسها كذلك . ولأبناء القرى منهم سكن داخلي ضم (١٢) طالبا في البداية . وقد كانوا سنة ٥٩ـ ١٩٦٠م حوالي (٢٢) .

وفي ٢٧ من جمادى الأولى ١٣٧٨هـ (٨/ ١٢/ ١٩٥٨م) أقيم ملحق للمعهد يضم المكفوفات أيضا في جناح منفصل وكان به سنة ٥٩ ـ ١٩٦٠م من الطالبات (١٥) في فصلين يتعلمن على طريقة بريل أيضا ، وتدرسهن مدرسات متخصصات من الثامنة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر وتوفر لهن المواصلات وتدفع لهن مكافأة شهرية ويقدم لهن الإفطار والغداء[1] .

وفي سنة ٦٠ ـ ١٩٦١م كان عدد طلاب معهد النور (٥٥) طالبا يتوزعون على ٨ فصول و(١٢) طالبة يتوزعن على فصلين . وكان ٧٥٪ من المكفوفين كويتيين و٨١٪ من المكفوفات كذلك . وزاد معهد النور للبنات سنة ٦٢ ـ ١٩٦٣م إلى (٢٣) طالبة في ثلاثة فصول . أما المدرسون فكانوا ٢٠ فيهم من الكويت ١٥٪ ومعظم الباقي من مصر والمدرسات أربع .

وكان في معهد النور عام ٥٩ ـ ١٩٦٠م[2] :

في المرحلة الابتدائية :	٤ فصول فيها ٣٥ طالبا بمعدل ٥ طلاب للمدرس	ولهم ٧ مدرسين وحصصه ٢٥
في المرحلة المتوسطة :	٣ فصول فيها ١٩ طالبا بمعدل ٥ طلاب للمدرس	لهم ٤ مدرسين وحصصه ٢٣
في معهد النور للبنات	فصلان فيهما ١٥ طالبة بمعدل ٤ طالبات للمدرسة	لهن ٤ مدرسات وحصصها ٢٣

وكان معهد النور يقبل طلابا من جنسيات عربية عديدة . وفي سنة ٥٩ ـ ١٩٦٠م كان عدد الطلبة والطالبات على النحو الآتي[3] :

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م، مصدر سابق ص ٥٤ـ٥٥.
(٢) التقرير السابق ص ٢٦٣ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٦٥ .

المعهد	كويتي	عراقي	أردني وفلسطيني	سعودي	لبناني	خليجي	مجموع	كويتي	غ كويتي
معهد النور للبنين	٤٠	٤	–	٢	١	٧	٥٤	٧٤٪	٢٦٪
معهد البنات	١٣	–	١	–	–	١	١٥	٨٧٪	١٣٪

وأعمار الجميع تتراوح بين أقل من ١٢ سنة وأكثر من ٢٠ سنة .

وكان مدرسو معهد النور للبنين ١١ يحمل منهم ٤ شهادات علمية وتربوية و١١ شهادة علمية .

ومدرسات معهد البنات ٤ أعمارهن ما بين ٢٠ و٥٥ سنة ومنهن ١٠ أقل من أربعين .

أما عن جنسيات المدرسين فقد كانوا :

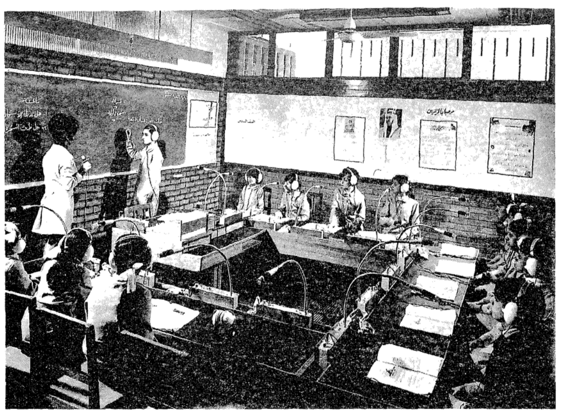
مـــدرســـين			مدرسات
كويتي	مصري	فلسطيني	مصرية
٢	٤	٢	٤

وكانت مناهج الدراسة هي المناهج المعتمدة في مدارس المعارف أضيف إليها التدريب على بعض المهن مثل صناعة الخيزران والسجاد للبنين وأشغال التريكو والحياكة وتدبير المنزل للبنات . كما كان للمعهد نشاط فني ورياضي .

وفي التقويم يتبع في مدارس الإعاقتين الحركية والبصرية نظام التقويم المتبع في المدارس الاعتيادية . وإذا انتهى المكفوف من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة وحصل على الشهادة المتوسطة تخرج ، ويمكن له أن يتابع دراسته في إحدى المدارس الثانوية الاعتيادية ويمنحه المعهد جهاز تسجيل وخمسين شريطا لإعانته على التعليم الثانوي والجامعي . وآلة كاتبة تنقيطية مع الورق اللازم لدراسته العليا . كما يمنح المجدون من طلاب المعهد المكافآت التشجيعية في جميع مراحل الدراسة(١) .

وما أن انتهت الترتيبات بقيام معهدي النور للبنين والبنات حتى أقيم :

(١) المصدر السابق ص ٢٦٣ : ٢٦٦ .



طلاب معهد الأمل (الصم والبكم)

٢- معهد الأمل (الصم والبكم) :

أنشئ للصم والبكم سنة ٥٩ ـ ١٩٦٠ في بداية العام الدراسي[١] . والتحق به على الفور ١٨ طالبا وأربع طالبات . وكان الغرض منه تدريس الصم والبكم الذين فقدوا السمع ، وبالتالي فقدوا النطق بطريقة الإشارة ، ونعني طريقة الربط بين نطق الحرف وتحريك الشفاة : أنشئ المعهد أولا في الجناح التابع لمعهد النور للبنات .

وقد أقيم هذا المعهد على ثلاثة فصول بمدرس واحد ، ومتوسط الطلاب للمدرس (٦) وحصصه (٢٣) حصة ، وفي هذا المعهد كان هناك (١٩) كويتيا وفلسطيني وثلاثة أردنيين وخليجي واحد بمعدل ٨٣٪ كويتي و١٧٪ غير كويتي .

ومدرس الفصول الثلاثة مصري يحمل شهادة علمية وتربوية[٢] .

(١) المصدر السابق ص ٥٥ .
(٢) التقرير السنوي لعام ٥٩ ـ ١٩٦٠م، مصدر سابق ص ٢٦٣ وص ٥٥ .

وقد زاد عدد الطلاب سنة ٦٠ ـ ١٩٦١م فصار (٥٠) طالبا منهم (١٠) طالبات في خمسة فصول[١] .

وفي سنة ٦١ ـ ١٩٦٢ صاروا (٦٧) طالبا منهم (١٧) طالبة في سبعة فصول خمسة منها للبنين[٢] . وزاد العدد سنة ٦٢ ـ ١٩٦٣م فصار (٥٧) طالبا في (٧) فصول و(٢٢) طالبة في ثلاثة فصول[٣] .

وزود المعهد بأجهزة حديثة لتقوية السمع كما زود بلوازم الخياطة وصناعة الجلود والنسيج . . .

وأصبح يدرس في المعهد اختصاصيون واختصاصيات في هذا المجال من التعليم . فيتعلم الطلاب في السنة الأولى القراءة والكتابة بالإشارة . أما في السنة الثانية فيتعلمون عن طريق حركة الشفاة . ودوامهم يستمر من الثامنة صباحا حتى الثالثة بعد الظهر ، وتوفر للطلاب وسائل النقل كما تدفع لهم المعارف مكافآت شهرية .

٣- معهد التربية الفكرية :

وتابع مجلس المعارف عنايته بالمعوقين بافتتاح معهد التربية الخاصة للبنين والبنات في العام الدراسي ٦٠ ـ ١٩٦١م وقد أنشئ للطلاب المتخلفين دراسيا والذين أثبتت الاختبارات الخاصة لهم انخفاض نسبة الذكاء عندهم عن المعدل الطبيعي ، وعدم مقدرتهم على متابعة التعليم في المدارس الاعتيادية . بمعنى أن نسبة ذكائهم تتراوح بين ٥٠ ـ ٧٥٪[٤] .

ضم هذا المعهد حين افتتح ٣١ طالبا و٣٣ طالبة في ٦ فصول[٥] ثم أصبحوا في العام الدراسي التالي ٦٥ طالبا و٥٨ طالبة جعلوا في ١٢ فصلا ثم صاروا عام ٦٢ ـ ١٩٦٣م من البنين ٨٤ طالبا ومن البنات ٧٥ طالبة[٦] .

ولدى قبول هؤلاء الطلاب في المعهد يجرى لهم اختبار ذكاء وفحوص طبية نفسية كما تدرس حالتهم الاجتماعية لمعرفة مستواهم الذكائي ، وأسباب تخلفهم ثم يلحقون بالدراسة المناسبة لهم . وهذا

---

(١) التقرير السنوي لعام ٦٠ـ١٩٦١م، مصدر سابق ص ١١٣ .
(٢) التقرير السنوي لعام ٦١ـ١٩٦٢م، مصدر سابق ص ١١٠ .
(٣) التقرير السنوي لعام ٦٢ـ١٩٦٣م، مصدر سابق ص ١٢٠
(٤) التقرير السنوي لعام ٦٠ـ١٩٦١م، مصدر سابق ص ١١٢ .
(٥) التقرير السنوي لعام ٦٠ـ١٩٦١م، مصدر سابق ص ١١٣ .
(٦) التقرير السنوي لعام ٦٢ـ١٩٦٣م، مصدر سابق ص ١٢٠ .



طلاب معهد التربية الفكرية

الاختبار معروف باختبار ستانفورد المتفق عليه دوليا . وقد عدلت بعض عناصره ليتناسب مع البيئة الكويتية . . .

يتولى التدريس في هذه المعاهد الخاصة مدرسون ومدرسات متخصصون في مثل هذا النوع من التعليم ويجري التركيز في هذه المعاهد على الدروس العملية لأنها الأهم بالنسبة للطلبة وتتماشى مع مستواهم الذكائي أكثر من الدروس النظرية والفكرية . ويجري تدريب هؤلاء الطلاب على المهن من نجارة ونسيج وخيزران وخزف ، في حين تدرب الطالبات على الأعمال النسائية من خياطة وتطريز وتدبير منزل . ويبقى الطلبة في هذا المعهد حتى يبلغوا الرابعة عشرة من العمر ثم يحالون إلى مرحلة التأهيل المهني ومدتها أربع سنوات يكسبون خلالها المهن التي يتدربون عليها .

عني مجلس المعارف بهذه المعاهد عناية واضحة . وفي سنة ٦١ ـ ١٩٦٢م كان بالقسم الداخلي لطلبة المعاهد الخاصة ٣٨ طالبا وعشرون طالبة تنقلهم سيارات التربية مساء الخميس إلى منازلهم وتعيدهم مساء الجمعة[1] .

---

(١) التقرير السنوي لعام ٦١ـ١٩٦٢م، مصدر سابق ص ١٠٩ .

كما أولى المجلس عنايته برفع مستوى التأهيل التربوي والإداري للعاملين في هذه المعاهد ، ووافق في ١٠ من رمضان ١٣٧٩هـ (٧/ ٣/ ١٩٦٠م) على سفر عبدالعزيز شاهين ناظر معهد النور خلال إجازة الربيع للاطلاع على النظم المتبعة والأسس المرعية في معاهد ضعاف الذكاء في مصر ، وذلك تمهيدا لإنشاء معهد على غرارها في الكويت . ووافق المجلس في ٢٢ من شوال ١٣٧٩هـ (١٨/ ٤/ ١٩٦٠م) على ما جاء في تقرير الخبير الأستاذ سيد عبدالفتاح بشأن تعليم المكفوفين والصم والبكم وضعاف الذكاء ، كما وافق على التوصيات التالية :

١- تدعيم المعهد القائم وفتح معهد التربية الخاصة لضعاف العقول أول العام الدراسي القادم (ونفذ ذلك) .

٢- تبني عقد مؤتمر للمربين العرب في هذا المجال . بغية توحيد ثقافة المكفوفين بالبلاد العربية ومناهجهم التربوية .

٣- إرسال ثلاث مدرسات كويتيات للتدريب على تعليم المكفوفين والصم البكم وضعاف الذكاء .

ووسع المجلس معهدي النور والأمل في ٢٩ من شوال ١٣٧٩هـ (٢٥/ ٤/ ١٩٦٠م) بضم سكن المدرسات إليهما . وطلب من وزارة الأشغال بناء معهد مستقل يفتح في أول العام الدراسي ٦١ـ ١٩٦٢م .

وقد وافق المجلس أيضا على توصية لجنة الإنشاءات في ٢١ من جمادى الأولى ١٣٨٠هـ (١٠/ ١١/ ١٩٦٠م) بإنشاء مجمع لمعاهد التربية الخاصة على أرض فسيحة في حولي[١] وتضم جميع المعاهد . وقد تم إنشاؤها وانتقلت المعاهد كلها إليها عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) . وكانت إدارة هذه المعاهد تقيم المعارض لمنتجات طلابها ، فقرر مجلس المعارف في ٢٤ من ذي القعدة ١٣٨٠هـ (٩/ ٥/ ١٩٦١م) توزيع حصيلة بيع المعروضات لتسديد تكاليف المعارض ولإعطاء الجوائز للمتفوقين وتوزيع ما تبقى على المحتاجين .

ولا تختلف المناهج والكتب الدراسية المقررة لهذه المعاهد كثيرا عن المناهج الاعتيادية المتبعة في المرحلة الابتدائية ، ويضعها أساتذة مختصون بالاشتراك مع مفتشي الوزارة . ومدة الدراسة الابتدائية بتلك المعاهد ست سنوات ، ولهذا أدخلت عليها مادة اللغة الإنجليزية .

---

(١) وزارة التربية، التقرير السنوي لعام ٦٤ـ١٩٦٥م، ص ١٥٨ .

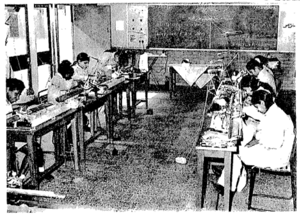
٤ – معهد الرجاء :

ولحق بهذه المعاهد في ١٠ من جمادى الأولى ١٣٨٣هـ)٢٨/ ٩/ ١٩٦٣م) معهد الرجاء (الشلل) وقد أقيم في مبنى مؤجر ضم ٢٩ طالبا كويتيا وعربيا ما بين السادسة من العمر والعاشرة . ويتلقى هؤلاء جميع مواد الدراسة العادية بالإضافة إلى العلاج الجسماني والطبيعي[(١)] وقد تم في العام ٦٤/ ١٩٦٥م إنشاء معهد خاص بهم مزود بأحدث طرق العلاج الطبيعي وفيه صالة للتدليك وخبيرات مدربات على هذا العلاج ، وثم فصل ملحق بمستشفى الصباح يرسل إليه الأطفال الذين يتطلب علاجهم في المستشفى فترة طويلة من الزمن .

وقد افتتح في العام الدراسي ٦٧/ ١٩٦٨م معهد للتأهيل المهني عندما أرادت الوزارة التوسع في إنشاء المعاهد .



طلاب التأهيل المهني في مدارس التربية الخاصة



طالبات التأهيل المهني في مدارس التربية الخاصة

(١) وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي لعام ٦٣ ـ ١٩٦٤م، ص ١٤٧ .

٥- معهد التأهيل المهني :

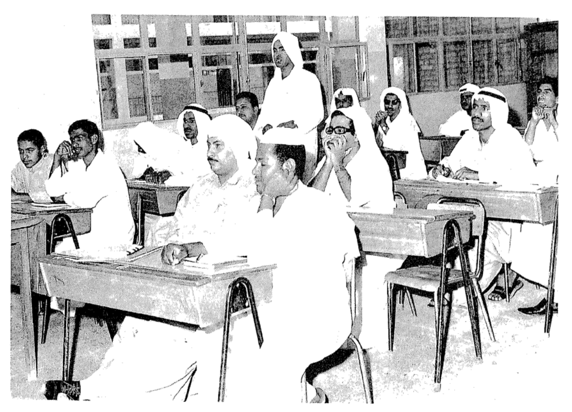
وأما الإعداد المهني فيجري في معهد التأهيل المهني منذ العام الدراسي ٦٥ ـ ١٩٦٦م وقد افتتح مثله للبنات في السنة التالية ويدخله من أنهوا الدراسة في معهد الأمل للصم والبكم . ويجري إعدادهم للمهن بإعطائهم دروسا في النجارة وأشغال الجلود والأحذية والنسيج والسجاد والخزف ، في حين تتلقى الطالبات دروسا في التدبير المنزلي وأشغال الإبرة والتريكو . ولهذا زود المعهد بالأجهزة الحديثة التي يحتاج إليها في مثل هذه الأعمال . كما يتدرب طلاب المعهد على الآلة الكاتبة بطريقة اللمس ويتلقون دروسا في الموسيقى والغناء ، والمعهد مزود بالسماعات الفردية والزوجية لتسهيل عملية الدراسة ومدتها سنتان يلتحق بعدهما الطلبة بمعهد التأهيل المهني .

وحتى تضمن وزارة التربية التحاق خريج معاهد التربية الخاصة بعمل صدر القرار الوزاري ٥٣/ ٧٠ في غرة ذي الحجة ١٣٨٩هـ (٧/ ٢/ ١٩٧٠م) بشأن إقامة مؤسسة إنتاجية لخريجي معاهد التربية الخاصة بدأت بأشغال الجلود وأشغال الخيزران في العام ٧٢/ ١٩٧٣م كما تم افتتاح مؤسسة إنتاجية للخريجات في غرة رمضان ١٣٩٥هـ (٦/ ٩/ ١٩٧٥م) يلتحق بها خريجو المعاهد للعمل .

تبقى في النهاية طريقة التقويم في مدارس الإعاقة السمعية ـ النطقية والتعليمية وهي تتم خلال فترتين دراسيتين . ويكون مجموع درجات النجاح في العام هو حصيلة متوسط درجات الطالب/ الطالبة في الفترتين . وينقل الطالب جوازا إلى الصف الذي يليه إذا رسب في مادة أو مادتين مع توافر بعض الشروط الخاصة . أما في مرحلة التأهيل المهني فيتم التقويم شهريا وينجح الطالب إذا حصل على ٣٠٪ من درجات مواد الثقافة العامة وعلى ٥٠٪ من درجات المواد المهنية .

سابعا: محو الأمية وتعليم الكبار

كان من المشكلات المهمة والملحة التي واجهها مجلس المعارف أمية الكبار وضرورة تعليمهم . فإذا كانت المدارس قد حلت مشكلة الأطفال واليافعين فإن الكثرة الكاثرة من الكبار كانت على الأمية أو ما يشبهها ، وهذا ينعكس سلبيا على العملية التعليمية لأبنائهم ، كما أنه لا يتفق وطموحات المجتمع الذي بدأ يعيش فترة التطور . ولما كان قطاع الكبار هو قطاع المنتجين وذوي الكفاية فمن الواجب أن تكون كفايتهم الإنتاجية متفقة مع حاجات البلاد التي تزايدت بشكل واضح بعد تدفق النفط ، ومع الحاجة الماسة إلى الأطر الصناعية والتجارية والعلمية المدربة . ولهذا شغل مجلس المعارف أيضا بهذه المشكلة وكان عليه مع تعليم الصغار تعليم الراشدين الأميين الذين فاتهم قطار التعليم إما مرغمين أو لا مبالين .



محو الأمية وتعليم الكبار (رجال)

المحاولات الرائدة :

كانت أمية المجتمع الكويتي في أواسط القرن العشرين تزيد في التقدير على ٨٥٪ إلى ٩٠٪ ولم تكن المبادرات لتعليم الكبار أكثر من مبادرات فردية ورغبات شخصية يبديها بعض الأميين لحاجتهم العملية إلى التعليم . وفي سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠م) قامت المحاولة الأولى بمبادرة من جمعية الإرشاد الإسلامي لإنشاء المدرسة الأهلية لمكافحة الأمية في دراسات مسائية يقبل فيها الراشدون ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٥ سنة . وقد استمرت هذه المدرسة إلى سنة ٦١ - ١٩٦٢ وكان بها في تلك السنة ٨٧ طالبا أكثريتهم من أهل الجنوب واليمن (٦٩ طالبا)(١) وكانوا يدرسون حتى إنهاء المدرسة الابتدائية .

جاء مع هذه البادرة محاولة أخرى مثلها سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) وللغرض نفسه ، حين تقدمت الهيئة الإدارية لنادي المعلمين باقتراح إلى مجلس المعارف بتعليم الكبار ليلا أيضا . وقد وافق المجلس في ٢٧ من ربيع الآخر ١٣٧٠ هـ (٤/ ٢/ ١٩٥١م) على الفكرة وخصص المدارس التي طلب النادي تخصيصها للتدريس ، لاسيما حين أعلن النادي تبرعه لهذا العمل دون أجر (٢) ولم يكشف هذا وحده عن مدى الحاجة التي شعر بها الناس إلى التعليم ، ولكنه كشف أيضا ذلك الإقبال الشديد على التسجيل في هذه العملية التعليمية النبيلة ، ولم يكن يدور في خلد المجلس أن الإقبال سيكون بشكل تضيق معه أماكن التدريس وأعداد المعلمين أو المدرسين ، ويحتاج إلى تلك الكميات من الكتب ولوازم الدراسة . وكان بين المتقدمين أعداد من النساء . مما كشف عن أن الرغبة العارمة الشاملة للتعليم كانت قد بلغت الحد الذي يفوق إمكانيات مجلس المعارف في التلبية . وعلى الرغم من أن النساء لم يقبلن كثيرا في تلك الآونة لما في خروجهن ليلا من حرج فقد زاد في العبء أن جمعية الإرشاد الإسلامية تقدمت بطلب وافق عليه مجلس المعارف في ١٧ من محرم ١٣٧٢هـ (٦/ ١٠/ ١٩٥٢م) (بتشجيع من الشيخ يوسف القناعي المسؤول فيها) بأن تنال الجمعية مثل معونة نادي المعلمين في الأماكن الدراسية وأدوات الدراسة والفراشين . فكلف المجلس مدير المعارف عبد العزيز حسين الاتصال كتابيا بفضيلة رئيس الجمعية والاطلاع على تنظيماتها ومشروعاتها ، وبعد ذلك ينظر المجلس في صرف المساعدة (٣) ، وتم ذلك حين كان نادي المعلمين يخرّج دفعته الأولى في رمضان ١٣٧١هـ (يونيو ١٩٥٢م) من المتعلمين الكبار بعد أن حشد لها سبعين مدرسا كانوا الطليعة الأولى في مكافحة الأمية .

---

(١) التقرير السنوي لعام ٦١ - ١٩٦٢م - مصدر سابق - ص ١٣٩ .
(٢) لقاء مع الأستاذ عبد العزيز الدوسري - محفوظ لدى الأمانة العامة لتوثيق التعليم في الكويت .
(٣) محضر مجلس المعارف في ١٧ من محرم ١٣٧٢ هـ (٦/ ١٠/ ١٩٥٢م) .

المحاولة الأولى لمحو أمية النساء :

هكذا سيطرت فكرة التعليم بسرعة في الخمسينيات على المجتمع الكويتي باعتبارها مجال الحياة الأساسي وطريق التميز والتقدم . وأضحى التعليم مطلبا شعبيا عاما إن لم يدركه كل الكبار فلا أقل من أن يلحق به الصغار ، وشمل ذلك النساء أيضا ، فقد تقدمت في العام الدراسي ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣م) أربع سيدات إلى ناظرة المدرسة القبلية علياء عمارة يطلبن تدريسهن العربية والإنكليزية ، ووافقت إدارة المعارف على الطلب ، وخصصت لهن أربع حصص في الأسبوع . حصتان لكل لغة . ثم ما لبث العدد أن أصبح ١٢ سيدة . تدرسهن تطوعا مدرسات المدرسة[١] .

وفي هذه المرحلة الأولى من مكافحة الأمية كان السبق لجمعية الإرشاد الإسلامي ورئيسها الشيخ يوسف القناعي ، ولنادي المعلمين برئاسة الشيخ صباح الأحمد ، وبرز فيها كل من المعلمين خالد المسعود ، وعبد الوهاب القرطاس ، وصالح النصر الله ، وعبد العزيز الدوسري وآخرون معهم ، وكانوا الرواد الأوائل في مكافحة الأمية [٢] .

وفي سنة ٥٦ - ١٩٥٧م كانت الخطوة الثانية في مشروع المكافحة ، لقد اتّسع حين رأت القيادة التعليمية أن من المفيد البدء بتعليم رجال الشرطة والأمن ، وهكذا أنشئت ستة مراكز لتعليم الأميين من الشرطة في الكويت درس فيها ٤٠٠ دارس يعلمهم ٣٢ معلما ويشرف عليهم خالد المسعود الفهيد . كما أقيم مركز لتعليم المصدورين في المستشفى الصدري . وانتدبت المعارف مدرسا يدرس العربية للمهندسين الأوربيين في الكويت .

وفي السنة التالية ٥٧ - ١٩٥٨م توسع تعليم الكبار أيضا فأنشئت خمسة فصول في مدرسة كاظمة يدرس فيها ١٥٠ طالبا . وصارت فصول المصدورين أربعة يدرس فيها ستون طالبا ، وأقيمت سبعة مراكز عمالية يدرس فيها أيضا ١٥٠ عاملا ، لكن الذي يلفت النظر هو الإقبال النسائي على محو الأمية ، فقد التحق بمركز تدريب الفتيات ٧٠ طالبة من أصل ١٨٠ سجّلن للدراسة والتخلص من الأمية .

صحيح أن هذه البدايات كانت متواضعة ، ولكنها كانت مهمة معبرة ، وكانت إرهاصات أساسية في العمل على محو الأمية التي زادت أعباؤها أضعافا مضاعفة سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) .

---

(١) محمد سعيد حديد ، نهضة التعليم في الكويت ، مطبعة الشباب ، بغداد ١٩٥٤ .
(٢) من حديث الدوسري السابق .

تعاون دائرتي المعارف والشؤون الاجتماعية :

ولما لم تكن جهود مجلس المعارف قادرة على استيعاب المزيد فقد اتفق في هذه السنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) مع دائرة الشؤون الاجتماعية (التي أضحت فيما بعد وزارة كاملة) على التعاون في هذا المجال ، فتقدم المعارف المدرسين والمدارس واللوازم المدرسية وتقوم دائرة الشؤون بالإشراف الإداري والمالي(١) وهو اقتراح كان قد قدمه الخبيران التربويان (قباني وعقراوي) في تقريرهما سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) بعد أن رأيا حاجة الكويت (٢) إلى نوعين من تعليم الكبار :تعليم الأميين وتعليم الكبار الذين أصابوا بعض الدراسة ويرغبون في المزيد منها في أوقات فراغهم لتحسين أوضاعهم المعاشية .

وهكذا لم تمض سنة على ذلك حتى كان عدد المراكز الخاضعة للاتفاق [١٦] مركزا تضم [٣١٨٧ دارسا] يدرسهم [١٥٢] مدرسا ومشرفا . ومتوسط الحضور اليومي للدراسين كان [٢٣٠٨ دارسا](٣) وبدأت بذلك المسيرة المنظمة لمكافحة الأمية ، وتألفت لجنة دائمة من دائرتي المعارف والشؤون الاجتماعية مهمتها وضع الخطط وتقديم المقترحات واختيار الكتب وتنظيم الإشراف الفني والإداري على هذه المراكز (٤) ونظمت الدراسة بحيث تواكب في مناهجها مناهج مدارس المعارف الصباحية في مراحلها الثلاث ، ويتضمن منهج الدراسة القراءة والكتابة والحساب بالإضافة إلى القرآن الكريم .

وفي الجدول التالي ما يوضح توسع مراكز تعليم الكبار ما بين سنتي ١٣٧٦ إلى ١٣٨٠هـ (١٩٥٧ إلى ١٩٦١م) (٥) :

السنة الدراسية	عدد المراكز	عدد الدارسين
٥٧ - ١٩٥٨	٤	٤٣٠
٥٨ - ١٩٥٩	٨	٢٤٢٩
٥٩ - ١٩٦٠	١٦	٣١٨٧
٦٠ - ١٩٦١	١٩	٤٩٥٧*

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بإشراف عبد العزيز حسين، الخطة الشاملة للثقافة العربية، المجلد (٣) القسم (٣) ص ١٤٦٩، ١٩٨٥، الكويت.
(٢) تقرير عن التعليم في الكويت - مصدر سابق - ص ١١٥ - ١١٦ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩ - ١٩٦٠ - مصدر سابق - ص ٧٩، ٣٢١ .
(٤) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١ - مصدر سابق ص ١٢٨ .
(٥) التقارير السنوية للأعوام الدراسية من ٥٧/ ١٩٥٨ حتى ٦٠/ ١٩٦١م .
(*) منهم ٢٧٠٨ من الكويتيين .

وهكذا حصل عدد واسع من أفراد المجتمع الكويتي وغيرهم على زاد من المعرفة يعوضهم ما فاتهم ويفتح أمامهم فرص العمل لتحسين معيشتهم وتطوير حياتهم وقدرتهم في الإنتاج ، مع بداية ظهور الدولة واستقلالها . وقد شملت مكافحة الأمية الكويتيين والوافدين الذين كانت نسبتهم تصل إلى ثلث المسجلين . وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك تسرب بلغ أحيانا بين ٣٠٪ إلى ٨٠٪ تزيد نسبته وتنقص بحسب ظروف الدارسين في كل عام ، وهي نسبة كانت تؤثر في الجهود المبذولة للمكافحة ، ولكن العملية في حد ذاتها كانت عملا إنسانيا وقوميا أكملت إلى حد ما عمل المدارس الرسمية التي يرتادها الصغار ، وأوجدت بالتدريج المجتمع شبه المتعلم في الكويت وهي على أهبة الاستقلال وذلك :

١- بالقضاء على جانب من أمية المجتمع .

٢- بتوفير الفرص لمن فاتتهم فرص الدراسة الحسنة في فتوتهم .

٣- برفع مستوى الدارسين المهني وإكسابهم المهارات اللازمة لزيادة إنتاجهم وتحسين أدائهم العملي .

٤- بمساعدة الراشدين على مواجهة التطور الحضاري والاجتماعي المفاجئ وإعدادهم ليكونوا مواطنين منتجين بالاستفادة من أوقات فراغهم .

مسؤولية وزارة التربية وحدها :

وعند قيام الحكومة الاستقلالية الأولى نقل الإشراف سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) على برامج محو الأمية وتعليم الكبار إلى وزارة التربية والتعليم (آنذاك) التي اضطلعت بهذه المهمة وحدها بعد ذلك .

ثامنا: المدارس الأهلية (الخاصة)

البدايات :

لم يكن التعليم الأهلي والخاص بدعا في الكويت ، فقد كانت جميع أعمال التعليم والتربية قبل قيام مجلس المعارف أعمالا أهلية . وقد قامت الكتاتيب بدورها كاملا زمنا يزيد على مائة وخمسين سنة . وكانت في أشكالها الأولى شخصية قاصرة في منهجها على اثنتين فقط من المواد الدراسية هما : القرآن الكريم والقراءة مع الكتابة ، ثم دخل عليها في أواخر أيامها بعض الحساب . حتى إذا كانت سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) جاءت مرحلة ثانية وظهرت المدرسة المباركية بدورها ، وكانت مبادرة أهلية جماعية لإقامة مدرسة «تفترق عن الكتاب الأول في المنهج وكثرة المدرسين» . ثم جاءت بعد ذلك المدرسة الأحمدية أهلية جماعية رسمية فأكملت الطريق إلى سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ، وظهرت على هوامش المدرستين مدارس أخرى أهلية شخصية بعضها للتعليم المهني (التجاري) وبعضها لتعليم اللغة الإنجليزية ، على أن بعض هذه المدارس كان شخصيا ونال بعض الشهرة كمدرسة الفلاح للملا زكريا الأنصاري ، ومدرسة الملا عثمان ، ومدرسة الملا مرشد بن محمد بن سليمان التي فتحت سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) واستمرت حتى سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) والمدرسة الوطنية الجعفرية ١٣٧٥هـ (١٩٣٨م) . وهي أهم المدارس لسبقها في وضع منهج محدد وسلم تعليمي ، وكانت تدرس القرآن والقراءة والحساب ، ثم أضحت تدرس مع ذلك الفقه والتوحيد واللغة العربية والإملاء والمحفوظات وتحسين الخط ، ثم أدخلت على المنهاج اللغة الإنجليزية وعمليات الحساب الأربع ومسك الدفاتر التجارية ، وقد تخرج منها عدد من قادة الكويت وشيوخها . وكان فيها في بعض المراحل ما بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٧هـ (٤٥ - ١٩٤٨م) خمسمائة تلميذ ، وهو عدد يضاهي أكبر المدارس الابتدائية . ولم ينخفض العدد إلا بعد افتتاح المزيد من المدارس الرسمية .وكان ثمة مدارس خيرية



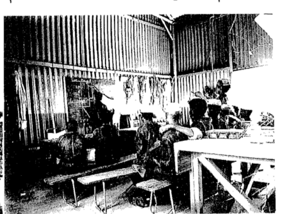
عائشة الأزميري

أيضا كمدرسة السعادة سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) وهي أول مدرسة أسست في الكويت لتعليم الأيتام مجانا . أقامها شملان بن علي سيف الرومي لولا أن قضت عليها أزمة اللؤلؤ بعد سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) . ولمع بعد ذلك في تاريخ التعليم الكويتي اسم مدرسة الملا عثمان . أنشأها عبد الله عبد اللطيف العثمان وأخواه الملا عثمان وعبدالعزيز العثمان سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) ، ومدرسة سليمان علي محمد الخنيني سنة ١٣٥٣هـ (١٩٣٥م) في الصفاة خلف البريد والبرق والهاتف .

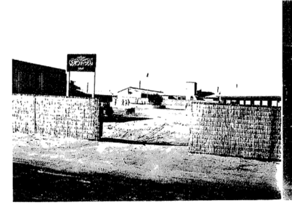
وكما ظهرت مدارس البنين ظهرت مدارس للبنات منها مدرسة السيدة عائشة الأزميري ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) التي كانت بداية تعليم الفتاة ،ومدرسة بدرية فرج العتيقي ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧م) التي استمرت حتى ٥٨/ ١٩٥٩م وهي تلميذة عائشة الأزميري .

في عهد مجلس المعارف :

وبعد أن تسلم مجلس المعارف أمر التعليم سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) لم ينقطع ظهور المدارس الخاصة الأهلية ولا الكتاتيب ، وقد ظهرت المدرسة الجعفرية سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨م) وكانت تدرس إلى جانب القرآن واللغة العربية اللغة الانجليزية ، ونظمت فيها الامتحانات ودروس العلوم . . وما أن تدفق النفط سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) حتى قامت المدرسة الأنجلو أمريكية لتعليم أبناء موظفي شركة النفط ، وقد بدأت سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) بسبعة طلاب ثم قفزت إلى [٧٧] سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) ثم إلى [١٩٨] سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ، ثم [٢٦٨] سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) ووصل طلابها سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) إلى [٤٢١] طالبا .[١]



تعليم أبناء موظفي شركة النفط



مدرسة التدريب المهني لعمال النفط

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ ص ١٣٧ .

وفي سنة ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م) قامت مدرسة على النظام الهندي البريطاني ، بدأت بـ [٨٦] طالبا ووصلت سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) إلى [٥٧٨] طالبا (١) .

هذا عدا مدرسة التدريب المهني لعمال النفط سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) ومدرسة أجنبية أخرى وهي أنجلو - أمريكية سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) دخلها بعض أبناء العرب (حوالي الثلث) . أما الكتاتيب فقد اندثرت وأغلق آخرها أبوابه سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) . إلا أن مرحلة أخرى من مراحل التعليم الأهلي كانت قد قامت في ظل مجلس المعارف وانتشرت لا بسبب نقص الخدمات التربوية التي كانت متوافرة للجميع ، ولا بسبب قلة الجهود التي كانت تفوق الجهد العادي في الواقع ، ولكن لأن الكويت استقبلت إثر نهضتها الاجتماعية - الاقتصادية الواسعة موجات بشرية ضخمة جاءتها من مختلف دول العالم العربي والأجنبي . وكان لابد لها من محاولة تعليم أبنائها . فظهرت ضرورة فتح مدارس أهلية كي تساند المدارس الحكومية في استيعاب أبناء هؤلاء الوافدين ، يضاف إلى هذا . أن بعض هذه الجاليات كانت تريد لأولادها تعليما ولغة ومناهج تماثل ما هو متبع في مواطنها الأصلية (كالإنجليز والأمريكيين والهنود والباكستانيين) حفاظا على الهوية القومية ، ولئلا تنقطع دراسة الطلاب عند عودتهم إلى بلادهم(٢) . وقد أسهم المجلس الثقافي البريطاني في العملية التعليمية (BRITISH COUNSIL) هذا الذي أنشئ سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) لنشر اللغة الإنجليزية فافتتح مدرسة في ١٣ من ربيع أول ١٣٧٩هـ (١٥/ ٩/ ١٩٥٩م) للطلاب الكبار (فوق ١٨ سنة) سجل فيها [٢١٤] طالبا كما ظهرت بعض المؤسسات التعليمية العربية . ففي سنة ١٣٧٦هـ ـ(١٩٥٧م) ظهرت مدرسة الإرشاد لمكافحة الأمية (وكانت قد افتتحت سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) باسم المدرسة الأهلية لمكافحة الأمية) ، وكان فيها سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) مائة واثنان وخمسون طالبا منهم [٣٠] كويتيا ، وظهر معهد الدراسات المسائية ويدرس العربية واللغات الأجنبية مع الطباعة العربية والحساب والموضوعات المدرسية الأخرى ، ويتردد عليه الطلاب الذين أخفقوا في الدور الأول . وكان عدد طلابه سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) يبلغ [٤٢٧] طالبا بينهم [٢٠١] من الكويتيين ، وظهرت في سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) المدرسة الهندية (وهي غير المدرسة الهندية الباكستانية التي أنشئت لتعليم أبناء العاملين في النفط سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) وكانت تدرس الهندية (الأوردو) والإنجليزية ، والتحق بها عام إنشائها [٥٣] طالبا إضافة إلى فصل لرياض الأطفال . كما ظهر معهد المراسلات العالمية للتعليم التجاري واللغات للكبار (ما بين سن ١٥ -

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ ص ١٣٧ .

(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١م - مصدر سابق (المدارس غير الحكومية خلاصة إحصائية من سنة ١٩٣٧) ص ١٤١ - ١٤٥ .

٣٠) وقد ضم [٨٢] طالبا من جنسيات مختلفة .وفي سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩) نفسها أنشئ معهد جان فرابيه والتحق به [٤١] طالبا لتعليم اللغات والحساب والمحاسبة ومسك الدفاتر والضرب على الآلة الكاتبة .

ويلاحظ بوضوح أن مجموع هذه المحاولات التعليمية كانت تتجه إلى سد ثغرات الحاجات المحلية وتعليم اللغات الأجنبية بغرض الخدمة في المؤسسات المختلفة التي فتح لها النفط أوسع المجالات .

كانت المدارس الأهلية في العام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م على النحو التالي (١)

اسم المدرسة	عدد الطلاب
الوطنية الجعفرية	٣٧٨
الباكستانية الهندية بالأحمدي	٤٠١
الأمريكية الإنجليزية بالأحمدي	٤٤٠
الإنجليزية الأمريكية بالشويخ	١٧٠
الإرشاد الإسلامي لمكافحة الأمية	١٥٢
معهد الدراسات العلمية	٤٢٧
المعهد البريطاني	٢١٦
جان فرابيه للمراسلات العالمية	٤١
المدرسة الهندية	٥٣

تنظيم التعليم الأهلي :

مع نهاية سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) التفت مجلس المعارف إلى ضرورة تنظيم هذا التعليم فبعض مؤسساته كان لا يمتلك الترخيص المطلوب ، يضاف إلى هذا أن سير التعليم الأهلي الخاص

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق ص ٧٨.

في معظم مدارسه كان يجري وفق خطط دراسية ومناهج وضعتها المدارس نفسها بحسب كتب جلبتها من مواطنها ولا تساير الخطط السائدة في الكويت أو السلم التعليمي بها . وكان من شأن ذلك اضطراب سياسة البلاد التعليمية ، لذلك كله رأت إدارة المعارف ضرورة الإشراف والمراقبة على تلك المؤسسات التعليمية . فصدر بتاريخ الأول من جمادى الآخرة ١٣٧٩هـ (١/ ١٢/ ١٩٥٩م) أول قرار تنظيمي لها استهدف(١) :

١- إثبات حق السيادة الوطنية .

٢- الارتفاع بمستوى هذه المؤسسات لتصبح مراكز ثقافية فعلية .

٣- مراعاة أسس التوجيه والتربية بما يتمشى مع الأهداف القومية والتقاليد السائدة .

وتضمن النظام الشروط التالية(٢) :

- إشراف المعارف على جميع المدارس والمعاهد والمؤسسات غير الحكومية التي تقوم بمهمة التعليم ونشر الثقافة .

- لا يجوز فتح مدرسة أومعهد إلا بمراعاة الشروط التالية :

* الحصول على إذن من الجهة المختصة .

* سلامة المبنى ، وتقرر ذلك لجنة مختصة .

* أن يكون صاحب المدرسة حسن السيرة والسلوك .

* أن يقدم اسم الناظر والمدرسين للمعارف .

* الاحتفاظ بسجل يبين أسماء الطلاب وجنسياتهم وأديانهم وأعمارهم وتاريخ التحاقهم .

* الالتزام بإعطاء التلاميذ العرب قدرا من مناهج المواد القومية [لغة عربية ، تاريخ ، جغرافيا ، تربية وطنية] يساوي ما يعطى في المدارس الحكومية سواء كان تعليما عاما أو مهنيا ، كما اشترط تدريسها باللغة العربية .

(١) المصدر السابق - ص ٧٦.
(٢) المصدر السابق ص ٧٦، ٧٧.

* اتباع نظام امتحانات المعارف إذا أرادت من المعارف الاعتراف بشهاداتها .

* عدم المساس بالعقائد الدينية والنظم المرعية والاتجاهات القومية للبلاد .

وفي سنة ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) نفسها أنشأت المعارف قسما خاصا فيها لمراقبة هذه المدارس ومتابعة سير الدراسة فيها ومدى تطابقها مع قراراتها والارتفاع بمستوى الأساليب التربوية والتعليمية فيها .

على أن هذه المراقبة كانت إشرافا إداريا وتنظيميا فقط للمحافظة على الانسجام في السياسة التعليمية ولئلا تتعارض نشاطاتها مع الاتجاهات القومية للبلاد أو مع القيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية .

وكانت هذه المدارس على قسمين :

*** مدارس مسائية :**

تسهم في تعليم اللغات الإعداد للشهادتين الابتدائية والمتوسطة .

*** مدارس نهارية :**

موازية للمدارس الحكومية ومنها المدارس العربية أو الإنجليزية أو الهندية أو الأرمنية ، وهي المدارس الخاصة غير الحكومية .

وقد بلغ عدد هذه المدارس من القسمين في سنة ٦٠ - ١٩٦١م خمس عشرة مدرسة . وبلغ عدد طلابها [٢٧٦٣ طالبا] . فيهم من البنين [١٩٦٣ طالبا] ومن البنات [٨٠٠] . ولغة التدريس في ثماني مدارس منها هي العربية ، وفي أربع منها هي الإنجليزية ، وفي مدرسة واحدة كانت اللغة هي الأوردية[1] ، أما المدرستان المتبقيتان فإحداهما كانت لغتها الهندية والأخرى كانت مشتركة اللغة (عربية إنجليزية) .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١م - مصدر سابق ص ١٤٥ ، وساطع الحصري، حولية الثقافة العربية - (السادسة) ص ٦٦٩ ، الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، القاهرة .

المدارس الأهلية :

وقد لاحظ الناس الحاجة إلى اللغة الإنكليزية وما تفتح من آفاق الربح والعمل في شركة النفط وغيرها فافتتحت لذلك ثلاث مدارس :

١- مدرسة الملا هاشم البدر : عام ١٩٤٠ / ١٩٤١م لتدريس الإنكليزية

واختلفت عن المدارس الأخرى بأن صاحبها أدخل فيها ما تحتاج إليه شركة النفط والتجار من الضرب على الآلة الكاتبة بالعربية والإنكليزية ومسك الدفاتر لندرة المتخصصين بذلك ، فتزايد عدد الطلاب فيها صباحا ومساء وتخرج من هذه المدرسة :

- عبد الرحمن سالم العتيقي .
- عبد الله أحمد السميط .
- عبد الله راشد الدعيج .
- عبد الله الفرحان .
- حيدر عبد الله بن نخي .
- إبراهيم إسحق (١)

٢- مدرسة سلطان العجيل :

وكان صاحبها قد درس الإنكليزية في مدرسة إسماعيل كدو فجعل تدريسها تطوعا منه في منزله ، ثم أقنعه السيد عبد الرحمن العتيقي بافتتاح مدرسة لها فافتتحها وصار يتقاضى بعض الأجور . وكان طلابه من أبناء التجار الموسرين ، وبقيت المدرسة حوالي سنتين(٢) .

٣- مدرسة ملا ميرزا :

وقد التحق بها نفر قليل من الطلاب (٣) .

وفي عام ١٩٤٣/٤٢م أعلن مجلس المعارف تخصيص جائزة للفائز الأول في الصف الثانوي

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص ٥٠ .
(٢) المصدر السابق ص ٥١ .
(٣) المصدر السابق ص ٥٢ .

بإرساله إلى الجامعة الأمريكية في بيروت وفاز بها فهد عبد الله عبد الرحمن الصرعاوي ، لكن لظروف خاصة به اختير بدلا عنه أحمد الخطيب الذي تخرج بعد ذلك من كلية الطب .



المدرسة الوطنية الجعفرية

٤ - المدرسة الوطنية الجعفرية (١) :

وقد ساعدت على تأسيسها الدوافع الدينية والتعليمية نفسها التي أقامت مدرستي المباركية والأحمدية ، وعلى النهج الشعبي الأهلي نفسه رأى المؤسسون أن موقع هاتين المدرستين بعيد نسبيا عن مناطق سكناهم في منطقتي الميدان وشرق ، وأنهما قد لا يفيان بالغرض التعليمي للجماعة الجعفرية ، فاجتمع لدى الحاج أحمد حسين معرفي جماعة منهم عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) لإقامة مدرسة في موقع متوسط في البلد ، وتبرع الحاج إسماعيل محمد علي معرفي على الفور ببيته الواقع على السيف (مكان وزارة الخارجية اليوم) وتشكلت هيئة يرأسها الحاج أحمد معرفي جمعت

(١) عبد الله خالد الحاتم (من هنا بدأت الكويت) - ص ٣٥٠ ط، دار القبس، الكويت ١٩٨٠م، ومذكرة للسيد محمد حسن الموسوي - محفوظة لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

التبرعات من الأهالي سنة وشيعة وعلى رأسهم الأمير الشيخ أحمد الجابر وولي عهده الشيخ عبد الله السالم الصباح ، ولقيت المدرسة استحسانا فأمدوها بتبرعاتهم وسميت المدرسة الجعفرية تيمنا باسم الإمام جعفر الصادق ، وهو من أئمة البيت النبوي الطاهر ومن علماء الأمة الأفذاذ .

وطالب الجميع بالإسراع في العمل . وهكذا فتحت المدرسة أبوابها عام١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) نفسه . وتشكلت لها لجنتان إحداهما إدارية لمتابعة الميزانية ووجوه الإنفاق وتوريد اللوازم وجمع التحصيلات الشهرية من الطلاب (مع إعفاء الفقراء) ودفع الرواتب وتنظيم مدخولات المدرسة ومخرجاتها ، والأخرى لجنة فنية تشرف على أداء المعلمين ومتابعة النمو الروحي والفكري والجسمي للطلاب .

وضمت اللجنة الإدارية برئاسة الحاج أحمد معرفي كلا من :

– منصور المزيدي	نائبا للرئيس
– وهاشم بهبهاني	أمينا للصندوق
– محمد رفيع معرفي	عضوا
– علي عبد الكريم أبل	،،
– أحمد الحميد	،،
– حسن الحمر	،،
– محمود جوهر حيات	،،
– عبد الرضا محمد علي قاسم	،،
– سيد محمد العادلي	،،

وحين توفي الحاج أحمد المعرفي تولى الرئاسة الحاج محمد حسين معرفي .

أما اللجنة الفنية فتكون من :

– عبد الكريم أبل

–جوهر حيات

- يوسف بهبهاني

- حسين سلطان

- محمد القلاف

- موسى المزيدي

- أغا علي بهبهاني

- عبد الكريم قاسم

- محمد علي الشمالي

- رجب بن حسن .

وافتتحت المدرسة بحضور الشيخ عبد الله الجابر نائبا عن الأمير وحضر الافتتاح عدد كبير من علماء الدين والوجهاء في ٨/ ١٢/ ١٣٥٧هـ (٢٨/ ١/ ١٩٣٩م) ، وكان بين المتكلمين إبراهيم جمال الدين وعبد الله النوري .



السيد محمد حسن الموسوي ناظر المدرسة الجعفرية

تولى نظارة المدرسة حتى عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م) محمد العادلي ، ثم جاسم معرفي ثم ميرزا محمد حسن ثم عبد الحسين سيد زاهر ، ثم تولاها السيد محمد حسن عبد الله الموسوي . وقد حرص المؤسسون على أن يكون منهاج المدرسة مختلفا عن مناهج الكتاتيب بعد تطورات التعليم التي شهدوها ، فأدخلوا مواد اللغتين الإنكليزية والفارسية والرياضيات والرسم والنحو والعلوم كما جعلوا للمدرسين نظاما وجدولا للحصص واختبارات شهرية ونصف شهرية وفي آخر العام . وقد أولى السيد الموسوي ناظر المدرسة التربية البدنية وألعاب كرة السلة والطائرة والطاولة وإقامة المباريات مع المدارس الحكومية عناية خاصة .

ولم تخرج المدرسة عن الإطار الوطني

ووحدة الصف والكلمة بين فئات الشعب سوى أن منهج التربية الإسلامية كان يغلب عليه الطابع المذهبي الجعفري . وكان أغلب المدرسين من السنة والشيعة على السواء ، وكذلك كان الطلاب .وحينما افتتحت المدرسة الشرقية (القريبة من مقبرة هلال) عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) انتقل إليها الكثير من طلاب هذه المدرسة - وتبعهم المزيد بعد افتتاح المدرسة الشرقية الثانية عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) ومن بعدها مدرستا النجاح والصباح وغيرهما .

وكان من مدرسي هذه المدرسة :

- عبد الله يوسف
- يعقوب الناصر
- راشد السيف
- محمد النشمي
- عبد العزيز الشاهين
- يوسف عبيد
- عبد المجيد محمد خنفر
- عبد الحسين خباز
- عبد الله البالول
- عبد العزيز البالول
- عبد الله الزامل
- عبد الله بهبهاني
- عبدالله جاسم العبيد
- جاسم عبد الله
- معجب الدوسري
- محمد صالح تقي
- سعود الخرجي

- عبد اللطيف العمر
- دعيج العون
- محمد تجلي
- عبد الله اشكناني
- سليمان البناي
- عبد الله الهندي
- راغب عودة
- محمد عودة
- يوسف محمد الدعيج
- حيدر عبد الله بن نخي
- يوسف المهنا

وتميز الكثير من خريجي هذه المدرسة بنشاطهم الفكري والتجاري في الكويت ، وفي عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) انتقل مبنى المدرسة إلى موقع آخر في شارع الميدان وفي عام ٦٤/ ١٩٦٥م إلى منطقة القادسية في أرض خصصتها الحكومة لها ، وعين السيد إبراهيم علي خريبط رئيسا فخريا لها . وفي عام ١٤١١هـ (١٩٩٠م) انتقل المبني إلى منطقة حولي خلف مجمع الرحاب ، وتعتبر الآن من المدارس الخاصة التي تشرف عليها وزارة التربية .

تاسعا: الأنشطة المدرسية والثقافية

النشاط المسرحي :

يقوم الطلاب داخل فصول المدرسة وخارجها بنشاطات حرة تحكمها الهوايات والرغبات الشخصية . وتتدخل المدرسة في تنمية الجوانب الخيرة فيها ورعايتها وتوجيهها . كما تقوم بالعمل على التخلص مما قد يكون من اتجاهات انحرافية أو غير مقبولة اجتماعيا . هذه العملية التي توازي العملية التعليمية التربوية وتكملها في المدرسة هي الأنشطة المدرسية الحرة . وهي ألوان عديدة منها الفني ومنها الرياضي ومنها الاجتماعي أو الثقافي أو الكشفي أو التمثيلي أو الموسيقي أو العلمي . . ووظيفتها أن تملأ أوقات الفراغ لدى الطالب بما يمتعه ويرضي ميوله من جهة ، ويكوّن شخصيته ويعطيها ملامحها البينة من جهة أخرى ، كما تشكل جانبا من ألعاب الطلاب ولهوهم البريء من جهة ثالثة .

ولم يكن لدى المشرفين على المدرسة الكويتية منذ نشأتها الأولى الرؤية الواضحة لهذه الحقيقة ، ففي احتفال جرى في المدرسة الأحمدية (في غرة شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ٧/ ٣/ ١٩٢٤م) قدم الطلاب «محاورة إصلاحية» ألفها عبد العزيز الرشيد أحد أساتذة هذه المدرسة وهي أشبه بالمسرحية ولكنها «حوارية» بين جماعة من الشباب في جانب التقدم والإصلاح وشيخ في جانب المحافظة ، وموضوعها يتعلق بتحديث المنهج في المدرسة المباركية وقد اشترك في تمثيلها ثمانية من الطلاب وهم :[1]

- عبد الرحمن العمر
- فيصل الزبن
- عبد الرحمن الساير
- عبد المحسن المسلم
- سالم عبد القادر
- عبد العزيز الضويحي

---

(١) نلفت النظر إلى أن الأحمدية لم تقدم هذا العمل المسرحي بين جدرانها ولكن في ديوانية السيد خلف النقيب ، خلف المدرسة ، بمناسبة إقامة الامتحانات يومذاك في تلك الديوانية واستمرت ثلاثة أيام ختمت بهذه الحوارية التمثيلية .

انظر : د . يوسف يعقوب الحجي ، الشيخ عبد العزيز الرشيد - سيرة حياته ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ١٩٩٣م .

وهكذا يكون عبد العزيز الرشيد أول مؤلف مسرحي مدرسي في الكويت وأول من أدخل المسرح إلى المدرسة ، كما تكون الأحمدية أول من فتحت صدرها لهذا النشاط التربوي ، وتكون هذه الجماعة التي مثلت «الحوارية» أول الممثلين من الطلاب وتكون هذه المحاولة أقدم عمل مسرحي شهدته الكويت ، وكان ذلك على أي حال نوعا من التقليد لاحتفالات نهاية السنة الدراسية في مصر والشام والعراق .

ولكن هذه المبادرة لم يكن لها تال يتلوها ، ولا غد قريب ، على الرغم من أنها أضحت حديث الديوانيات أياما بعد ذلك إلى أن تسلم مجلس المعارف أمور التعليم سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ومضى على ذلك سنتان حتى سمعنا أن المدرسة المباركية بعد ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) أقامت حفلا مسرحيا حضره الشيخ أحمد الجابر أمير البلاد يومذاك سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) وشاركت في العرض تلميذات من المدرسة القبلية تحت إشراف المعلمة وصيفة عودة . . ومن بين من شاركن في ذلك :

- لولوة مساعد الصالح
- شريفة الحميضي
- فاطمة الغانم
- هداية سلطان السالم[١]

ولاشك في أنه كان عرضا مسرحيا مدرسيا لطفلات صغيرات لا حرج فيه . ولكنه بعث الجرأة في مدارس البنات فقدمت المدرسة الوسطى (التي افتتحت للبنات سنة ٣٧ - ١٩٣٨) مسرحية (صلاح الدين) وكان ذلك دون شك في مطالع الأربعينيات ، وممن اشتركن من طالبات المدرسة :

- حصة الفرحان
- نورة وبدرية مساعد
- دلال الزاحم
- قدرية وجهان عقيل
- دلال الفرحان

---

(١) لقاء مع السيدة لولوة مساعد الصالح محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

- سليمة بنت السيد عمر عاصم التي لعبت دور الملكة [١] وهي أخت زهرة وأمينة بنتي عمر عاصم اللتين كان لهما دور في تعليم البنات وبخاصة زهرة .

ويبدو أن مدارس الكويت التي تكاثرت في مطالع الأربعينيات صار لديها تقليد تنافسي بإقامة حفل مدرسي في نهاية العام الدراسي ، وهكذا تذكر المربية مريم عبد الملك الصالح أنه كانت تقام تمثيليات وعروض فنية على مسرح المدرسة المباركية كما كانت كل مدرسة تقيم حفلها الخاص على المسرح في آخر العام الدراسي[٢] .

وهذه الشهادات عن ذكريات مدارس البنات قد لا تعني اشتراكهن مع مدارس البنين في التمثيل ، فالمجتمع مايزال محافظا ، ولكنها تعني أن فكرة المسرح المدرسي أصبحت تقليدا مقبولا في المجتمع لايجد الناس فيه أي حرج لاسيما وأن موضوعات المسرحيات كانت هادفة .وتدور في إطار الأخلاق والوطنية وقيم المجتمع السائدة والتاريخ القومي .

وكان طبيعيا بعد أن غادرت بعثة التعليم الفلسطينية الكويت سنة ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) وتسلمت التعليم بعثة مصرية ألا ينقطع هذا التنافس المدرسي . وهكذا نسمع عن تمثيل مسرحية (عمر والعجوز) على مسرح المدرسة الأحمدية سنة ٤٦ - ١٩٤٧م ومسرحية عبد الرحمن الداخل في المدرسة القبلية[٣] . وصار ذلك مألوفا للناس وأضيفت إليه المناظرات الشعرية[٤] .

وكان مجلس المعارف قد أوفد الأستاذ حمد الرجيب لدراسة المسرح والتمثيل سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) إلى مصر[٥] . وقبل بصورة استثنائية في معهد التمثيل بالزمالك الذي كان يرأسه زكي طليمات . وهكذا صار التمثيل المدرسي منذ سنة ١٩٤٧ أحد أوجه النشاط الحر في المدرسة الكويتية مثله مثل الحركة الكشفية والرحلات والمناظرات الشعرية .

ومن الواضح أن مجلس المعارف قد فتح الباب كاملا لهذه الأنشطة إدراكا منه لدورها التربوي بجانب التعليم ، بدليل أنه كان لا يقصر في الإنفاق عليها منذ بدأت ميزانيته في التضخم والزيادة نتيجة للتدفقات النفطية . فقد أنفق عليها في سنة ونصف السنة ما بين ٢ من رجب ١٣٦٥هـ

---

(١) لقاء مع السيدة حصة الفرحان قرينة المرحوم محمد جابر حديد -محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع تاريخ التعليم في الكويت - وكانت طالبة في المدرسة واشتركت في التمثيليات والمسرحيات .
(٢) لقاء مع السيدة مريم عبد الملك الصالح محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعلمي في الكويت.
(٣) مجلة البعثة في ٢٣ ربيع الآخر ١٣٦٧هـ (٤ مارس ١٩٤٨م) ص ١٤ .
(٤) لقاء مع الأستاذ أنور النوري محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٥) مسافر في شرايين الوطن - مصدر سابق - ص ٢٠١ .

(١/٦/١٩٤٦م) و١٨ من صفر ١٣٦٧هـ (٣١/١٢/١٩٤٧م) ما يعادل ١٠٥٠ دينارا ، وكان ذلك مبلغا كبيرا في تلك الآونة[١] .

وقد استمر المسرح المدرسي قائما يقدم عروضه السنوية ، ومن ذلك ما قدمته المدرسة المباركية في ١٩ من ربيع الآخر ١٣٥٨هـ (٧/٦/١٩٤٨م) فقد شهد الناس فيها مسرحية (إسلام عمر بن الخطاب) التي اشترك فيها أساتذة المدرسة أنفسهم فكان محمد محمود نجم (في دور عمر) وحمد الرجيب (في دور ابنته فاطمة) ومحمد المغربي (في دور حمزة عم النبي) ونجحت المسرحية نجاحا كبيرا ولقيت التشجيع من رئيس مجلس المعارف الشيخ عبد الله الجابر [٢] . . ويجدر أن نذكر أن مجلس المعارف كان من بعد النظر والإدراك بحيث رفض فكرة تقاضي الأجور على حضور المسرحية وتركها مفتوحة الباب حرة لمن يشاء حضورها . وهذا يعني أن فكرة تثقيف الجماهير العامة كانت عنده أهم من التكاليف المسرحية . . وكان تعويد الناس ارتياد المسرح جزء ا من تربيته الحديثة . مبرهنا بذلك على إيمانه بتلازم الثقافة والتربية في مسار واحد .



فريق التمثيل في المدرسة المباركية

(١) مجلة البعثة عدد صفر ١٣٦٧ هـ (يناير ١٩٤٨م) ص ١٤ .
(٢) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص ٢١١ .

وقد بنى أول مسرح مدرسي في هذه السنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) وكانت المدرسة الشرقية للبنين أول مدرسة أقامت في بنائها نفسه صالة واسعة للمسرح . فأصبحت هذه الصالة جزءا من الهيكل الإنشائي لمعظم مدارس البنين والبنات لتعدد الإفادة منها في اجتماعات أولياء الأمور وفي الحفلات وفي استغلالها مطعما للطلاب بجانب كونها مسرحا .

وكان لابد مع هذا التطور من قيام جهاز مختص للمسرح المدرسي فأنشئ في أواخر الخمسينيات [١] جهاز خاص له (كما أقيمت إدارات للأنشطة الأخرى) ضمن الجهاز الإداري لمجلس المعارف وكان عبد الرحيم خماش المسؤول آنذاك عن التمثيل المسرحي ، وكان يعد المسرحيات لطالبات الثانوي في المدرسة القبلية للبنات[٢] .

ومما جرى تمثيله على مسرح مدرسة النجاح سنة ٥٢ - ١٩٥٣م مسرحية مجنون ليلى[٣] ولاشك في أن عرض هذه المسرحية سواء كانت بصيغتها الشعرية التي وضعها فيها الشاعر أحمد شوقي أو كانت تمثيلا للقصة يعتبر جرأة كبيرة وخطوة لها أثرها في المجتمع باعتبارها تمثل الحب- وإن كان عذريا- في المدرسة من جانب الطلاب الفتيان . ولنأخذ في الحسبان أن التمثيل المسرحي لم تكن له جذور قوية في التاريخ العربي فتقبله في المجتمع المحافظ وفي مدارس هذا المجتمع كان تعبيرا عن استعداد المجتمع لتقبل أي جديد لا يتعارض مع تعاليم الإسلام .

ولعل حب مدير المعارف عبد العزيز حسين وصديقه حمد الرجيب للمسرح قد دفع المسرح المدرسي والعام دفعة كبيرة إلى الأمام ، فقد عهد إلى الأستاذ الرجيب بإدارة مدرسة الصباح ناظرا لها ، فجعلها مركز إشعاع للنشاط المسرحي الذي لم يكن للطلاب فحسب ولكن لمن يطلبه أيضا . وكان نادي المعلمين أول المنتفعين به . وكان الناظر يشرف بنفسه على التدريب . هذا مع أن أول مسرحية انتهى التدريب عليها (وهي سر الجريمة) فشلت لانقطاع التيار الكهربائي . ولكن الثانية وهي مسرحية (مجنون ليلى) نجحت النجاح الباهر . وشهدت المدرسة الشرقية للبنات في تلك الفترة سنة ٥٣ - ١٩٥٤م عرضا مسرحيا شاركت فيه أعداد من الطالبات منهن : حصة القطامي وبنات الملا وبنتا الشيخ عبد الله الجابر[٤] .

وهكذا لم يعد المسرح في أواسط الخمسينيات سواء كان مدرسيا أو عاما عملا فيه حرج ،

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠ - مصدر سابق ص ٨٧.
(٢) لقاء مع السيدة ليلى المقدادي - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت.
(٣) مجلة الرائد عدد ١٨ شعبان ١٣٧٢ هـ (١ مايو ١٩٥٣م).
(٤) لقاء مع السيدة ربيحة المقدادي - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت.

ولكنه غدا دعامة من دعائم التربية وفرصة للترويح والمتعة بالإضافة إلى ما يهب الطالب من الطلاقة اللغوية والجرأة الاجتماعية كما أنه يهذب من الأخلاق ويعلم التعاون ، وجاء في أثر تلك الخطوة التنظيمية الأولى للمسرح المدرسي سنة ٥٨ -١٩٥٩م إنشاء مجلس المعارف (لقسم المسرح المدرسي)حيث وضع هذا القسم الأسس الأولية اللازمة لعمله [١] لاسيما حين بنيت المدارس الحديثة منذ سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) وأقيم في كل مدرسة مسرح كامل العدة مع وجود المسارح في بعض المدارس القديمة .

حدّد قسم المسرح المدرسي أهدافه التربوية في كل مرحلة من مراحل التدرس :

- ففي رياض الأطفال :

تدريب الطلاب على الجرأة الأدبية بجانب كونه تسلية وفكاهة وموسيقى ولعبا .

- في المرحلة الابتدائية :

تحويل بعض المادةالعلمية إلى تمثيليات خفيفة .

- في المرحلة المتوسطة :

يعنى المسرح بلغة الحوار والتعبير وتصوير قيم البطولة والشرف والمروءة .

- في المرحلة الثانوية :

يعنى بعرض الروايات التاريخية والوطنية ومواقف البطولة والدعوة إلى الحق والخير[٢] ولكي ينشر القسم الوعي المسرحي ويشجعه أقام سنة ٥٩-١٩٦٠م مسابقة للتمثيل بين المدارس المتوسطة[٣] كانت الأولى من نوعها كما كانت بداية لمسابقات دورية سنوية أو شبه سنوية في مدارس الكويت .

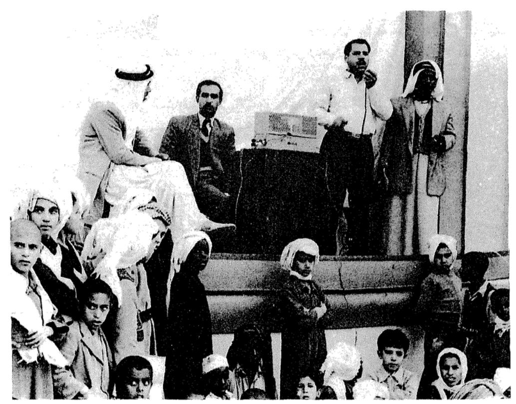
وفي مطلع العهد الاستقلالي كان لكل مدرسة مسرحها الخاص الذي أعد الإعداد الكامل بما يلزمه من مخازن الملابس ولوحات المناظر والزينات والأثاث واللوازم . كما كان في قسم النشاط

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م ص ٢٥٠ .
(٢) التقرير السابق نفسه ص ٢٥١ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩ - ١٩٦٠م ص ٨٧.

المسرحي مسؤولون يشرفون على جماعات التمثيل ويوجهون في الحركات المسرحية وفي اختيار الملابس ويعلمون الطلاب الإخراج ويشتركون في اختيارالمسرحيات الملائمة للجو المدرسي التربوي ويعودونهم التعاون والتنسيق بينهم في العمل .

النشاط الثقافي :

ويشمل المكتبة والصحافة والإذاعة والخطابة والمحاضرات والندوات والعلوم والمواد الاجتماعية ولكل منها هواتها من الطلبة . وعلى الرغم من أن المكتبة والكتب هي أول الهوايات الثقافية لأنها الأقرب والأسهل فإنا لا نملك الكثير عن بدايات هذا النشاط في المدارس . كما لا نملك الكثير عن بدايات الخطابة والندوات والمحاضرات والعلوم وغيرها فهي نشاطات كانت تجرى دون شك وبخاصة في ظل مجلس المعارف وفي عهده ، ولكنها تمضي دون تسجيل بوصفها أمورا لا تستحق الإبراز والاهتمام رغم عناية المدرسين والطلاب بها ، أما النشاطات الحديثة (كالمسرح) فقد سجل بعضها كظواهر بارزة .



صورة لمدرس يقف خطيبا أمام الميكروفون



النشاط الاذاعي في احدى مدارس البنات

ومن هذه الظواهر ، في النشاط الثقافي الإذاعة . فقد شهدت المدرسة الأحمدية أول إذاعة مدرسية سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) أدخلها إليها ناظرها صالح عبد الملك الصالح لأول مرة ، وكانت ناجحة لدرجة أن المسؤولين عن المدارس الأخرى اقتبسوها على الفور[١] . وما أن جاءت سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) حتى كان مجلس المعارف نفسه يتبناها ويقرر في ٣٠ من صفر ١٣٧٢هـ (١٨/ ١١/ ١٩٥٢م) شراء مسجلين للصوت لاستخدامهما في المدارس بناء على اقتراح مفتش الاجتماعيات يوسف أبو الخير ، وعلى شراء راديو - غرامافون لمدرسة المثنى ، كما قرر في جلسته في ٢٩ من ربيع الآخر ١٣٧٢هـ (١٥/ ١/ ١٩٥٣م) تعميم ذلك على مدارس الكويت كلها . وهكذا أصبحت الإذاعة المدرسية جزءا من كيان أي مدرسة كويتية ، ومن العملية التربوية ، لاسيما حين انضمت السينما إلى الوسائل التعليمية وصار لها قسم خاص بها سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) .

وقد تزامن مع هذه الخطوة وقبلها إصدار بعض المجلات . ففي سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)

(١) لقاء مع الأستاذ صالح عبد الملك - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

أصدرت المدرسة المباركية مجلة (الطالب) مع ظهور مجلة البعثة في مصر ولم يطل عمرها . . وظهرت في أوائل الخمسينيات جمعيات التاريخ والجغرافية في بعض المدارس والجمعيات العلمية . وظهر النادي المدرسي ، وبدأت النوادي الصيفية وبخاصة بعد تطبيق المناهج الدراسية الجديدة التي أوصى بها تقرير الخبيرين قباني - عقراوي . وصارت النشاطات المدرسية تمارس عصر كل يوم .

ولعل أهم النشاطات الثقافية المنسية ذلك النشاط القديم في تناشد الشعر ، فقد ظهر مع أول أيام مجلس المعارف على أيدي المدرسين الفلسطينيين الأوائل إذ خصصوا يوما في الأسبوع لاجتماعهم مع زملائهم على الغداء الذي ينقلب بعد انتهائه إلى ندوة شعرية وأدبية ، وغالبا ما كان يحضره بعض الشعراء مثل فهد العسكر وصقر الشبيب ، ولكن هذا التقليد لم يصبح مدرسيا أي لم ينتقل إلى الطلاب إلا بعد فترة ، وصار من نشاطاتهم المألوفة والعادية .

النشاط الفني :

ويعني الموسيقى والتصوير والرسم والسينما وغيرها .



النشاط الموسيقي

لقد دخلت الموسيقى المدارس في أول أيام مجلس المعارف على يد البعثة التعليمية الفلسطينية الأولى يوم أنشئت في المدرسة المباركية الفرقة الكشفية ، وقد رآها الناس لأول مرة حين سار الطلاب لإقامة أول مهرجان رياضي لهم في الملعب القبلي ، وقد سار موكبهم تتقدمه الأبواق والطبول [١] . ذكر ذلك صالح شهاب في كتابه تاريخ التعليم في الكويت ، كما ذكر أن الفرقة الكشفية كانت تصطف في العيد بطبولها وأبواقها لتحية الأمير في استقباله ووداعه قبل الصلاة وبعدها [٢] .

على أن هذه الموسيقى الكشفية كانت تعد في نظر الناس نوعا من الموسيقى العسكرية التي يعرفونها في مقدمات العساكر ، ولا دخل لها بالتعليم ، كما أنها ليست موسيقى الغناء والطرب التي كان ينظر إليها المجتمع نظرة غير مستحبة ويرى في أصحابها طبقة هازلة أو مفسدة .

ولهذا تأخر دخول الموسيقى إلى الفصل المدرسي حتى أوائل الخمسينيات رعاية من مجلس المعارف لهذه النظرة الاجتماعية الدونية التي لم تكن تتقبل إدخال النشاط الموسيقي أو تدريس هذه المادة الجديدة للطلاب والطالبات ، فقد جاء في محضر جلسات مجلس المعارف بتاريخ ٩ من جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ (١٨/ ٤/ ١٩٤٨م) أن المجلس قرر رفض طلب شخص تقدم للعمل مدرسا للموسيقى ، فالتقاليد كانت لا تزال لا تعترف بضرورة تدريس هذا الفن ، كما رفض المجلس في ١٨ من شوال ١٣٦٧هـ (٢٣/ ٨/ ١٩٤٨م) طلب الطالب محمود توفيق دراسة الموسيقى لأن الكويت -في ذلك الوقت- كانت ليست بحاجة إلى هذا النوع من الدراسات ، ورفض المجلس كذلك طلب عبد الكريم العلي لتدريس الموسيقى بتاريخ ٢٧ من محرم ١٣٧٠هـ (٧/ ١/ ١٩٥٠م) .

إذن فحتى مطالع الخمسينيات كانت تقاليد المجتمع ما تزال تفرض نفسها وكان التحرج من خرقها هو المسيطر على المجلس ، على أن هذا التحرج كان وهما كبيرا فقد

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص ١٥٣ . ومسافر في شرايين الوطن - مصدر سابق ص ١٣٣ .
(٢) المصدر السابق ص ١٥٩ .

تسللت الموسيقى من ورائه لتخترقه في أقل من ثلاث سنوات ، وربما كان ذلك عن طريق تدريبات الفرق الكشفية وطريق الإذاعات المدرسية ، ثم خرق هذا التحرج مرة واحدة في أول حفل للتعارف أقامته معارف الكويت للعاملين فيها في ثانوية الشويخ ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) ثم أضحى تقليدا سنويا بعد ذلك .

ففي صفر ١٣٧٣ هـ (نوفمبر ١٩٥٣م) كما تذكر مجلة الرائد (١) «كانت تصدح في «هذا الحفل» أنغام الموسيقى من الفرق الموسيقية للمعارف . كما أنشدت فرقة أناشيد مدرسة المثنى نشيدا من نظم الأستاذ أحمد عنبر وتلحين الأستاذ محمود عمر مدرس الموسيقى بالمعارف من البعثة المصرية» وألقى فيه عبد العزيز حسين مدير المعارف (الجديد) كلمة ترحيبية .

إذن فمدير المعارف هو الذي فتح الباب وعين مدرسا للموسيقى في المدارس منذ تولى العمل سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) وبصرف النظر عن الجرأة في هذا العمل فإن هذا يثبت أن الموسيقى دخلت المدرسة الكويتية منذ هذه السنة كمادة تعليمية ٥١/ ١٩٥٢م ، ثم جرى تعميمها على رياض الأطفال ، ثم المدارس الابتدائية لا بصفتها درسا علميا ولكن نشاطا تربويا .

وظل أمرها متروكا لمدرس الموسيقى في المدرسة أو المدارس التي يعمل فيها حتى جاء العام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩ وشرعت المعارف بتنظيم التفتيش الفني على التربية الموسيقية واستقدمت من مصر لهذه المادة خبيرا مختصا ، معتبرة الموسيقى جزءا من العملية التربوية ، وميسرة له كل الإمكانات التي تساعده على القيام بمهمته على أسس علمية ، وأصبحت تهتم بدراسة ضروب وألحان الموسيقى الكويتية - الخليجية ووضع النوتات لها وبذلك تم نشر الثقافة الموسيقية لا في المدارس فحسب ولكن لجماهير الشعب أيضا (٢) .

ولا شك في أن مدير المعارف عبد العزيز حسين حين خطا هذه الخطوة بإدخال مادة جديدة على المجتمع إلى المدرسة كان متأثرا بمسايرة المناهج التعليمية العربية ، وتغييرنظرة الكثيرين إلى النشاط الموسيقي في عهده فتح الباب لدخول الموسيقى إلى حجرة الصف المدرسي وتعليمها . وفي سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) ظهرت الفرق الموسيقية في بعض المدارس ولم يرفض المجتمع وجودها . وصارت لها حصة بين حصص التعليم للصغار باعتبارها تربية فنية جمالية تكمل التكوين التربوي . وكان يؤيد ذلك إذاعتها في الإذاعة المدرسية ودخولها عنصرا من عناصر الأعمال المسرحية

(١) مجلة الرائد العدد الرابع صفر ١٣٧٣هـ (نوفمبر ١٩٥٣م) ص ٦٩ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩ - مصدر سابق ص ٢٥١ .

والمهرجانات الفنية [1] التي تقيمها المعارف . يضاف إلى ذلك أن الغناء الإيقاعي كان أحد النشاطات التعليمية في رياض الأطفال .

وهكذا صار للموسيقى مكانها في المنهج العلمي ، وفي النشاط المدرسي ، ودعم ذلك مجلس المعارف بأن جهز الفرقة الموسيقية في كل مدرسة بالآلات اللازمة . كما توافرت المقطوعات الموسيقية وطبعت المعارف مختارات من الأناشيد والموسيقى العالمية للدراسة ، وأشاعت التذوق الجمالي ، وظهرت بذلك المسابقات الموسيقية في المدارس [2] وأضحى تفتيش الموسيقى حرا في تدريب الفرق المدرسية للمشاركة في المهرجانات المختلفة ، وأخذ ينظم برامج الإذاعة المدرسية ويغذيها بالموسيقى والألحان . كما يدرب فرق الموسيقى الكشفية[3] .

ونما الاهتمام بالموسيقى ، فوجدت بعد مرحلة رياض الأطفال في المدارس الابتدائية من بنين وبنات ، ووجدت فرق غنائية (كورال) من الطلاب والطالبات ومن المدرسين ، وشارك الأطفال في العزف في برامج ركن الأطفال وركن النشاط الصيفي وركن الطلبة في الإذاعة العامة [4] . على أن الموسيقى لم تدخل المرحلة المتوسطة إلا في فجر الاستقلال ، ونظمت سنة ٦٢ - ١٩٦٣م فأصبح النشاط الموسيقي يشمل :

- الفريق المنتخب للموسيقى في كل مدرسة ، وفريق كورال ، وفريق مسرح غنائي منتخبا من الفريقين .
- فريق الموسيقى النحاسية .
- جماعات محبي الموسيقى .

أما في المرحلة الثانوية فظلت الموسيقى هواية من الهوايات يمارسها من شاء .

ويدخل في النشاط الفني الجمالي : فن الرسم والتصوير وأشغال الإبرة (للبنات) وقد دخلت هذه التربية الفنية مبكرة إلى المدرسة الكويتية وكان لها مكانها في مناهج الدراسة في الأربعينيات ، وهذا التحديد التاريخي يتصل خاصة بفني الرسم والتصوير ، لأن أشغال الإبرة بدأت منذ افتتحت عائشة محمد شريف مدرستها سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦م) واستمرت في ظل مجلس المعارف مع دروس الأشغال اليدوية للبنين والرسم باليد ثم التصوير الآلي ، وقد تطور النشاط الفني بسرعة لاتصاله بحب الطلاب للأمور الجمالية والتزيين في المدرسة وفي البيت . لهذا لم تكن التربية الفنية

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي - ٥٨ - ١٩٥٩م - مصدر سابق ص ٢٥١ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي - ٥٩ - ١٩٦٠م - مصدر سابق ص ٨٣ - ٨٤ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي - ٦٠ - ١٩٦١ - مصدر سابق ص ٢٢٧ .
(٤) التقرير السنوي للعام الدراسي - ٦١ - ١٩٦٢م - مصدر سابق ص ٢١٧ .

مقتصرة على مرحلة بعينها من مراحل التدريس ، ولكنها شملت مراحل التعليم كلها في الكويت . وعمدت المعارف إلى تزويد كافة المراحل بالمختصين والمختصات في هذه التربية .

واستطاع مجلس المعارف أن يقيم لإنتاج الطلاب الفني معارض عديدة متنوعة تبرز مواهبهم وبراعاتهم في الرسم والأعمال اليدوية والأعمال النسوية ولعل أولها ذلك المعرض الذي أقامته المعارف في العام الدراسي ٥٠ - ١٩٥١ للرسم والأشغال اليدوية أبرزت فيه مواهب طلاب الكويت وأرسلت نماذج من رسوم الطلاب والطالبات فيه لعرضها في معرض دولي للرسم في أمريكا [١] ثم أقام مجلس المعارف معرضا آخر سنة ٥٢ - ١٩٥٣م في مدرسة خديجة واشتركت فيه جميع مدارس البنات ، وقدم رئيس المعارف فيه جوائز للمبرزات في فنّ الأشغال والتطريز ، وفي السنة ذاتها أقامت المعارف معرضا آخر لمدارس البنين في المدرسة المباركية عرضت فيه اللوحات الفنية ونتائج البحوث الكويتية[٢] .



النشاط الفني (رسم - خزف - معارض . .الخ)

(١) معارف الكويت في عامين - مصدر سابق ص ٧٦ .
(٢) مجلة الرائد عدد ١٨ شعبان ١٣٧٢هـ (٢ مايو ١٩٥٣م) ص ٩١ .

ولنذكر أن إدارة المعارف تبنت معرضا فنيا في أثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب الرابع جمادى الأولى ١٣٧٨هـ (ديسمبر ١٩٥٨م) ثم أتبعته بمعرض الربيع الأول بعد أشهر ، وعرضت فيه [٢٥٠] لوحة زيتية ومائية وفوتوغرافية مستوحاة من بيئة الكويت ، كما عرضت فيه أشغال الإبرة . ووزعت على الفائزين الأول عددا من الجوائز (١) .

وحين استقلت الكويت كانت التربية الفنية تدريسا ونشاطا واحدا من أعمدة التربية الجمالية في المدرسة الكويتية . وأضحى لها معارضها الخاصة والعامة وبرز فيها الموهوبون ، وعلى مقاعد حصصها تعلم كبار الرسامين اليوم مبادئ الفن الأولى . وكان آخر ما حققه مجلس المعارف في هذا المجال من التربية إقامة مرسم الفنون الجميلة التابع لمكتب التربية الفني . بدئ إنشاؤه في مدرسة قتيبة (وهي المتحف العلمي الآن) وبه مكتبة للاطلاع على مصورات الأعمال الفنية وقاعة للرسم وقاعة للخزف وصالة للمعارض . وتقام فيه المعارض الخاصة ويتم تدريب المدرسين عمليا وتشجيع هواة الرسم (٢) وقد نقل هذا المرسم إلى شارع الخليج العربي حين أصبح تابعا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .

النشاط الاجتماعي :

ومنه : تأسيس الجمعيات المدرسية التعاونية ، والرحلات ، والنشاط الكشفي وعرض الأفلام ودراسة البيئة ، والأندية الصيفية ، وأمور عديدة أخرى سنكتفي بأبرزها .

١- الجمعية التعاونية :

يبدو أن فكرتها ظهرت في المدرسة الكويتية أواخر الثلاثينيات (بين ١٣٥٥ - ١٣٦١هـ الموافق ١٩٣٦ و١٩٤٢م) لأن الأستاذ أحمد شهاب الدين رئيس البعثة التعليمية الفلسطينية الأولى في تلك الفترة يذكر أنه «كان في كل مدرسة صندوق تعاوني خاص يشترك فيه المدرسون والطلاب»(٣) . ولكن لا نعرف الكثير عن هذا الصندوق وأهدافه .

وبعد سنوات عديدة نسمع أن مدارس الكويت شهدت أول مقصف تعاوني فيها عندما أقدمت مدرسة المرقاب على إنشاء هذا المقصف ، ويقول الأستاذ عبدالعزيز الدوسري (ناظر المدرسة

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩ - ١٩٦٠ - مصدر سابق ص ٨٥.
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١ - مصدر سابق ص ٢٤٣ .
(٣) أحمد شهاب الدين - مذكرة عن التعليم في الكويت - ص ٢٠ . (مرجع سابق).

يومـذاك) «عـملنا المقـصف بأمـوال بسيطة وفي نـهاية السنة يوزع قسم على العاملين في المقـصف والفراش وما يبقى يوزع على المساهمين من الطلبة : كل أربع آنات تربح نصف ربية» (١) وفي رجب ١٣٧١هـ (أبريل ١٩٥٢م) كـان هناك مقـصف صـغير في المدرسـة المباركية لكن لا يبـدو أن إدارة المدرسة كانت توليه اهتماما (٢) .

ويبدو أن إقرار نظام التغذية في المدارس الكويتية منذ سنة ١٩٥١م قد أغلق الباب أمام مثل هذا النشاط فتوقف إلى حين .

٢- الرحلات :

مـا من شك في أنها رافقت ظهور المدرسة النظامـيـة ، ولكن إلى ضـواحي الكويت ، ونظام «الكشـتة» السنوية مع ظهـور أول حشائش الربيع نظام لايزال عادة كويتية معروفة . كما أن «نزهات الكشـتة» كـانت مما يتمتع به الطلاب في المدارس ولكنها كـانت تتم دون نظام محدد أو هدف سوى الترويح واللعب ، وهي لا تبعدهم كثيرا عن البلدة سواء كانت في البر أو في البحر إلى بعض الجزر . على أن الرحلات وأخـبـارها تسـتـأثر بهـا أخـبـار الحركة الكشـفية وبخاصة فيما بين سنة ١٣٥٥ - ١٣٦٩هـ (١٩٣٦ و١٩٥٠م) . ثـم تغطي عـليـهـا جـزئيـا أخـبـار الموفـدين في بعـثـات إلى خـارج الكويت ، فـلم تعـد تسجل بوضـوح لأنهـا لـم تعـد مهمة في نظر الناس ، وصار أهم منها إيفاد المبرزين بأعداد كبيرة للدراسة .وهذا الايفاد لـم يكن القصد الوحيد منه العلم ، ولكن الاطلاع على مسيرة العالم وعلى أقطار أخرى ، واقتباس عادات وأفكار اجتماعية تتفتح عليها العقول وتتفاعل معها الطبائع والعلاقات .

فريق الأشبال

كشافة الكويت يشركون في المخيمات العربية

(١) لقاء مع أ. عبد العزيز الدوسري - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٢) التعليم في إمارة الكويت - مصدر سابق ص ١٣ . (مرجع سابق) .

النشاط الكشفي :

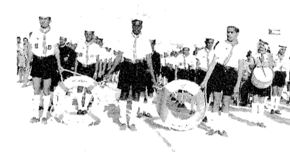


صورة لمخيم المرشدات

إذا لقيت الموسيقى نوعا من المقاومة الاجتماعية مدة طويلة حتى تدخل المدرسة الكويتية ، فإن الحركة الكشفية لقيت المقاومة مثلها ولكن لمدة قصيرة ، ما لبثت أن اضمحلت ، ويبدو أن السبب هو أن الموقف ضد الموسيقى كان ذا جذور دينية تصل لدى بعضهم حد التحريم في حين أن مقاومة الحركة الكشفية كانت مجرد تعود اجتماعي ما لبث أن جرفه تيار التطور . وهكذا ، فإذا بقيت الموسيقى خارج سور الفصول حتى سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) فإن التحرج من الحركة الكشفية كان من ملابسها ، فالسروال القصير كان غريبا على مجتمع الكويت - والمدرسة المباركية جزء منه - ولكن هذا التحرج ما لبث أن زال حيث اعتاده التلاميذ والناس فيما بعد ، فما أن جاءت سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) حتى ظهر هذا الزّي في الشارع ترتديه فرقة كشفية مع آلالتها الموسيقية كالجند ، وذلك في الطريق إلى مهرجان رياضي[1] .



صورة رحلة مدرسية إلى البحرين عام ١٩٥١م



كشافة بحرية

والحركة الكشفية كنشاط مدرسي لم يقف مجلس المعارف ضدها ، ولعله فهم منذ بدأت تكويناتها الأولى : مراميها وأهدافها ودورها في التربية وإن كان ذلك بشكل عام وغامض ، فهي[2] :

- أحد مظاهر الانضباط العسكري وحب النظام .

---

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مصدر سابق ص ١٥٣ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧ - مصدر سابق ص ١٥٤ .

- وتكمن في جوهرها جميع العناصر التربوية التكميلية ، وتملأ أوقات فراغ الطلاب بعمل مفيد .
- وتعود الكشاف الحياة العامة والتعاون والنظافة والإسعاف .
- وتقوي الحس الاجتماعي وتعمل على تعلم عدد من المهارات العملية وتنميتها .
- وتغذي في الفرد روح المغامرة والقيادة والانقياد الواعي . والأخوة مع الآخرين .
- وتطلق أخيرا طاقاته حرة لحسن الإفادة منها واستغلالها .

ومن الغلو الادعاء بأن مجلس المعارف وضع هذه الأهداف نصب عينيه ، ودرسها ثم سمح للنشاط الكشفي أن يدخل أبواب المدرسة .ولكن دون شك كان يعرف أنها حركة عالمية ، إنكليزية المنشأ أسسها جنرال بريطاني سابق هو «بادن باول» وأنها منتشرة في العالم ومدارسه . ولابأس من اقتباسها في نظام التعليم الذي استجد على يديه سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) ولاشك في أن ما تعوده الحياة الكشفية من شظف العيش ومن نوم المخيمات والرحلات البرية قد لعب دوره في قبولها للطلاب كنشاط مدرسي .

وطبيعي بعد هذا أن تكون المدرسة المباركية هي المدرسة الرائدة الأولى للحركة الكشفية والرياضية معها . وقد تأسست بالفعل في العام الدراسي ٣٦ - ١٩٣٧م وعلى يد الأستاذ محمد المغربي أول فرقة كشفية في الكويت . وكان من أعضاء الفريق :

- عبد المطلب السيد رجب الرفاعي
- صالح عبد الملك الصالح
- حمد الرجيب
- أحمد مشاري العدواني
- عبد الرزاق مشاري العدواني
- عبد الوهاب العدواني
- يوسف اليماني[1]

كان الفريق من اثني عشر أو ثلاثة عشر طالبا [2] خرج بهم محمد المغربي إلى الشارع وإلى بعض النزهات (الكشتات) في قصر الفحم (وهو مكان قصر السلام اليوم) وإلى الأمير في العيد

(١) لقاء مع الأستاذ صالح عبد الملك الصالح - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٢) المصدر السابق.

يحيونه قبل الصلاة وبعدها . وظل المسؤول عن الحركة الكشفية حتى سنة ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) و«كان شديدا بعض الشيء ويركب الحصان للمحافظة على النظام» (١) . ونمت الحركة وانتشرت في مدارس الكويت برعاية مجلس المعارف نفسه وكان من العاملين عليها في المدارس خلال عهد المجلس وبعد الأستاذ المغربي الأساتذة :

- إبراهيم مراد
- محمود الشيخ
- موسى حمان
- فائق طهبوب
- عيسى الحمد
- علي حسن العلي
- أحمد المهنا
- مهلهل المضف
- فيصل المطر
- محمد الصانع
- عبد الحميد مطر
- علي بوقماز

وغيرهم ، وبعض هؤلاء المدرسين من الكويتيين ، وقد عملوا متكاتفين عقدين من الزمن لتصبح للحركة الكشفية مكانتها التربوية .

على أن ما جعل الحركة الكشفية قريبة إلى نفوس الكثيرين من الطلاب أنها تقوم بالرحلات وتحرر أنفسهم في المخيمات وتصلهم بالطبيعة وبألوان الحياة .

وقد اعتاد ذلك الكشافون في الكويت منذ الأيام الأولى لتأسيس فرقة المباركية ، وكان أول معسكر لهم خارج أسوار المدينة إلى قصر الفحم في الغالب . وهناك استمر المعسكر في رحلته

(١) لقاء مع الأستاذ عيسى الحمد – محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

الخلوية (ولعلها كانت في مطلع الربيع في مارس أيام الكشتة) اثني عشر يوما . وكان برنامج المعسكر اليومي : الألعاب الرياضية ، تهوية الخيام وتنظيفها وترتيبها ، التوزع إلى فرق للنظافة وللطبخ ثم الدروس الكشفية . أما في المساء فكانت تقوم حفلات السمر وعزف الموسيقى ونشيد الأغاني الوطنية ، ويقوم بعض الطلاب بالألعاب الترفيهية (١) .

ويقول الأستاذ عيسى الحمد : «إضافة إلى المعسكرات الكشفية كانت هناك رحلات متفرقة منها رحلات إلى الحدود السعودية في إجازة نصف السنة ، وكان الشيخ عبد الله الجابر الصباح (رئيس المعارف) يطلع مع الكشافة ويعلمهم لأنه كان يحفظ تاريخ الكويت من ناحية قضايا الحدود وقضايا المعارك الحربية بين الكويت وجيرانها ، وكان يطلع الكشافة على المواقع الحربية : الرقعي ، الجهراء ، . . . وكنا نستفيد من المعسكرات والرحلات فنتعلم كيفية إقامة الخيام وعقد الحبال والمواظبة والتعاون والنظافة . .» (٢) .

وقد انتقل معسكر الكشافة ، فلم يعد خارج السور أو وراءه في منطقة قصر الفحم ، ولكنه ابتعد إلى ضاحية البدع في أقصى السالمية ، حيث استمرت إقامته هناك سنوات عديدة حتى سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) . وقد أقام كشافة مدارس الكويت في رحلاتهم الربيعية المعتادة آخر معسكر لهم هناك في تلك السنة (بين ١٧ و٣٠ مارس) تحت رئاسة مشرف الكشافة إبراهيم محمود مراد ، واشترك في المعسكر ستون كشافا ومدرسا» (٣) وقد زاره أعضاء مجلس المعارف وقدموا له المواد الغذائية اللازمة . وخلال ذلك كانت الفرق الكشفية المدرسية تقوم في المناسبات الوطنية والاجتماعية بجولاتها في المدينة بزيهم الكشفي أو تذهب إلى قصر السيف لتحية الأمير وتنظيم الاحتفال وعزف الموسيقى (٤) .

وفي شهر يوليو سنة ١٩٤٨ ألغى مجلس المعارف (بعد ثلاثة أشهر من معسكر البدع) إقامة المعسكر للعام القادم ٤٨ - ١٩٤٩م ولاشك في أن نكبة التقسيم والحرب التي تلتها في تلك الآونة في فلسطين كانت وراء هذا القرار . فلما أقيم بعد ذلك في عام ٥٠ - ١٩٥١ (في مارس أيضا) أقيم في الفنيطيس وحضره ٤٣ كشافا فقط (٥) لكنه زاد في العام التالي ٥١ - ١٩٥٢م فحضره [١٢٥] كشافا من أصل ٣٥٣ كشافا و٤٩ شبلا تتوزعهم عشر مدارس في الكويت هي المباركية ،

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٢) لقاء مع الأستاذ عيسى الحمد - مصدر سابق .
(٣) مجلة البعثة عدد مايو ١٩٤٩ ص ٢ .
(٤) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين - مصدر سابق .
(٥) لقاء مع الاستاذ عيسى الحمد- مصدر سابق .

الأحمدية ، المرقاب ، الصباح ، القبلية ، الشرقية ، المثنى ، النجاح ، عمر بن الخطاب ، خالد بن الوليد[1] ولا نجد فرقا كشفية في تلك الفترة في مدارس القرى لأسباب عديدة ، ولا فرقا كشفية للبنات حتى سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) .

وكانت خطوات مجلس المعارف في هذه النواحي كلها محسوبة ومتئدة . فقد بحث في ١٩ من محرم ١٣٦٩هـ (١٠/ ١١/ ١٩٤٩م) طلب الأستاذ عبد العزيز الدوسري ناظر مدرسة المرقاب الإذن له بتأسيس لجنة كشفية في مدرسته أسوة بالمدارس الأخرى فوافق المجلس [٢]على اعضاء المدرسين الكويتيين الذين سافروا إلى مصر صيف ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) للاشتراك في المعسكر الكشفي بالإسكندرية من بقية ما هم مدينون به لمحاسبة المعارف . كما وافق في جلسته بتاريخ ٢٢ - ٢٤ شعبان ١٣٧٠هـ (٢٨-٣٠/ ٥/ ١٩٥١م) على ترشيح الأستاذ عيسى الحمد مشرف التربية البدنية للاشتراك في معسكر الكشافة العربي بلبنان ، وأتبع ذلك بقرار آخر في ٢ من صفر ١٣٧٢هـ (٢١/ ١٠/ ١٩٥٢م) بشراء [٤٠٠] نسخة من كتاب الأشبال والكشافة لجميل القدومي باقتراح من عيسى الحمد .

كل هذا الذي ذكرنا حول النشاط الكشفي المدرسي كان جانبا فقط من هذا النشاط ، وهو الذي يتعرف به الكشاف إلى بلاده ، ولكنه لا يشمل النشاط كله ، فثمة جانب آخر منه لم نتحدث عنه بعد وهو الجانب الذي كانت فيه الفرق الكشفية تخرج إلى خارج الكويت لتتعرف العالم الخارجي ، ولعله كان يعدل في أهميته إن لم يفق معرفة الطالب الكشاف للكويت نفسها في رحلاته فيها . وقد تزامنت رحلات الداخل ومعسكراته مع رحلات الخارج ، فقد قامت فرقة المدرسة المباركية - وكانت على الدوام أنشط الفرق ووصل أفرادها إلى حوالي ٤٠ كشافا - برحلة إلى الأحساء والبحرين سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) كانت أول رحلة كشفية كويتية يقوم بها الطلاب الفتيان ، وأثارت الرحلة اهتمام الشباب بأخبارها ونجاحها . فأخذ الناس يسقطون تحفظاتهم الثانوية على هذه الحركة منذ انتشار هذه الظاهرة الجديدة في المدرسة [٣] .

وشهد العام التالي سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) الرحلة الثانية إلى المملكة العربية السعودية قام بها مع حوالي [٤٠ إلى ٥٠] كشافا مدير المدرسة المباركية أحمد شهاب الدين .والأستاذ إبراهيم

---

(١) مجلة الرائد عدد يونيو ١٩٥٢ ص ٢٤ بقلم عيسى الحمد.
(٢) جلسة مجلس المعارف في ١٩ من محرم ١٣٦٩هـ (١٠/ ١١/ ١٩٤٩م).
(٣) محمد الصانع - البيان الكشفي - ص ١٤ .

عيد واستخدمت شاحنة وسيارة لوري . وعادت من القطيف[1] بعد يومين . ثم قلت الرحلات بسبب الحرب العالمية الثانية ما بين سنة ١٣٥٧ - ١٣٦٤هـ ـ٣٩ - ١٩٤٥م) فالأمن الحربي الإنكليزي هو المسيطر . لهذا كانت الرحلة الثالثة لفرق الكشافة في ٢٢ من ربيع أول ١٣٦٠هـ (١٨/ ٤/ ١٩٤١م) إلى السعودية والبحرين[2] وكانت الرابعة في ربيع ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) إلى البحرين أيضا . وكانت لها ضجتها الحسنة في الكويت يومذاك . استقل فيها الكشافون بإذن من مجلس المعارف السيارة من الأحمدي إلي بلدة الخبر في طريق وعرة استمرت ثلاثة أيام ثم انتقلوا في البحر إلى المنامة عاصمة البحرين حيث لقيت الفرقة الاستقبال الذي لا مثيل له وعادت بعد تسعة أيام[3] .

وإذا كانت الرحلات الخارجية ما بين سنة ١٣٥٦ - ١٣٦٤هـ (٣٧ - ١٩٤٥م) تقتصر على البحرين وساحل السعودية الشرقي فذلك لأن هذه المناطق كانت أكثر المناطق صلة بالشعب الكويتي في العهود السابقة ، ولأنها المناطق المسموح بالتجوال فيها تحت رقابة السلطة الإنكليزية خلال الحرب . واكتفى النشاط الكشفي خلال ذلك بالرحلات داخل الكويت إلى الجهراء والجليعة والخيران ومنشآت البترول في الأحمدي وغيرها ، ولم تنقطع الحركة عن إقامة معسكرها السنوي الذي اعتادته في الفنيطيس .

ويبدو أن هذا النشاط كبا وتعثر بعض التعثر في السنوات التي تلت انتهاء الكارثة الحربية العالمية ، فنحن نسمع عن المعسكر السنوي ولكن لا نسمع عن رحلات إلى خارج الكويت حتى سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) ، على أنها لم تكن في هذه المرة إلى البحرين ، كما اعتاد الكشافة من قبل ولكن إلى لبنان وسورية والعراق في ربيع ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) ثم إلى العراق ٥١ - ١٩٥٢م حيث انفتحت لهم طريق الشمال والغرب فسلكوها ، على أننا يجب ألا نبالغ في تقدير هذا النشاط المدرسي كثيرا ، فإنه حتى مطلع الخمسينيات كان لايزال ضعيف التوسع قليل المؤيدين لأسباب عديدة منها :

- عدم الاقتناع العام بجدواه ودوره التربوي ، والشكوك في مفاهيمه اجتماعيا وقلة الوعي بأهدافه .

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين - مصدر سابق .
(٢) لقاء مع الأستاذ أحمد شهاب الدين - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت- وقد ذكر أنها لم تكلف شيئا .
(٣) مجلة البعثة عدد يونيو ١٩٤٨م - ص ١٠ .

- زي الكشافين ، واللباس نوع من الاعتياد الاجتماعي لابد له من فترة ليتغير ويقبل الجديد منه .

- الفقر المادي ، فلم تكن أموال النفط التي تدفقت منه سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) قد أصابت كل الناس سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) .

على أن أسباب الضعف سقطت واحدا بعد الآخر منذ مطلع الخمسينيات ، حين ازداد مجلس المعارف قناعة بالحركة ودعما ماديا لها وتنظيما لشأنها . ويمكن اعتبار السنوات الخمس عشرة التي فرطت ما بين ١٣٥٥ - ١٣٦٩هـ (١٩٣٦ - ١٩٥١م) سنوات الإعداد والتكوين ، أما بعد سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥١م) فتأتي فترة الانطلاق الواسع والثبات «والدعم بالقادة المدربين والحث الرسمي على الانتساب إليها»[1] ففي أواخر سنة ٥١ - ١٩٥٢ أدخلت الكويت نظام الجوالة إلى المدارس الثانوية (لمن هم فوق ١٦ سنة) وأتبعتها بخطوة أخرى حين أدخلت نظام الكشافة البحرية لطلبة الثانوي سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٣م) وكان ذلك أمرا طبيعيا ، فثلاثة أرباع حياةالكويت كانت على صفحة الماء وفي مجالدة البحار والغوص ، وقد فتح مجلس المعارف في ميزانيته باب الدعم المادي للحركة مما أتاح أمامها أوسع المجالات .

كان هذا من الناحية المحلية كما كان دوليا . فقد أطلق المجلس أيدي الحركة الكشفية ليس لاكتشاف العالم ولكن للتعرف إليه ، وتعريف الكويت لديه حيث لم تكن الكويت معروفة على النطاق الدولي ، كما لم يكن أبناؤها يعرفون العالم فكان الكشافون - مع أبناء البعثات الكثيرة - هم الرسل والدعاة لهذه المعرفة المزدوجة . وهم الروابط الحية المؤثرة فيها .

ففي سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٥م) استقبلت الكويت الجنرال الإنكليزي دي .سي اسبراي مدير المكتب الكشفي العالمي سابقا الذي بحث مع المسؤولين أمر إقامة جمعية الكشافةالكويتية ، وهي جمعية أهلية . وقد تم تأليفها فعلا ، ووافق عليها مجلس المعارف والحكومة التي أصدرت بعدها قانونا لحماية الحركة الكشفية ، وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو الانطلاق الدولي . إذ شاركت الكويت بعد ذلك ولأول مرة في المخيم الكشفي العالمي الثاني في كندا في تلك السنة سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) بوفد يرأسه عيسى الحمد مع بعض الشباب الكويتي ، كما شاركت في المؤتمر الكشفي العالمي الخامس عشر في كندا أيضا حيث تم الاعتراف دوليا بجمعية الكشافة الكويتية .

---

(١) البيان الكشفي - مصدر سابق - ص ١٥ .

وقام الوفد الكشفي الكويتي لأول مرة في المخيم الكندي بالدعوة للكويت والتعريف العالمي بها ، فقد اصطحبوا معهم خياما كويتية مميزة ،وأدوات موسيقية (كان منها الناي والدف) وبعض السيوف ولبسوا الغترة والعقال والدشداشة وعرضوا بعض النماذج من الفنون الكويتية التقليدية كما تحدثوا عن تاريخ الكويت ومظاهر نهضتها لكشافة العالم «وصورهم التلفزيون الأمريكي مفتتحا الفيلم عنهم بعزف «الماصول» (الناي) الكويتي ، عزف عليه عبد المجيد الهندي أحد الكشافين المشاركين ، كما قدم الكشافون نماذج من الفن الشعبي الغنائي من أغاني البحر والعرضة . . وعرضوا الأطعمة الكويتية : من تمر وحلوى وقهوة ووزعوا الكتيبات عن الكويت التي لم تكن معروفة آنذاك . .»(١) .

واستمرت جمعية الكشافة في مشاركتها الدائمة في جميع المخيمات والمؤتمرات الكشفية العالمية . إلا أنها رفضت حضور المخيم الكشفي التاسع في إنكلترا صيف ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) تنفيذا لقرار اللجنة الكشفية العربية في اجتماعها الثالث في الكويت الذي تضمن مقاطعة ذلك المخيم بسبب العدوان الثلاثي (إنكلترا وفرنسا وإسرائيل) على مصر في ربيع أول ١٣٧٦هـ (أكتوبر ١٥٩٦م) إثر تأميم قناة السويس . ولكن الكويت شاركت بعد ذلك :

١- في ١٩٥٧ في المعسكر الدولي السادس عشر في (كمبريدج - إنكلترا) .

٢- في ١٩٥٨ في المؤتمر العالمي للكشافة في اليونان .

٣- في ١٩٥٩ في المؤتمر العالمي للكشافة في الفلبين(٢) .

٤- في ١٩٦٠ في مؤتمر القادة المفوضين الدوليين في هولندا .

ولما كان مجلس المعارف قد اتخذ قرارا في ٢٠ من صفر ١٣٧٢هـ (٨/ ١١/ ١٩٥٢م) بالمشاركة في المؤتمرات الكشفية للجامعة العربية (٣) فقد شاركت الكويت :

---

(١) لقاء مع الأستاذ عيسى الحمد - مصدر سابق .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ ص ٢٤٠ .
(٣) محضر جلسات مجلس المعارف في ٨/ ١١/ ١٩٥٢م .

- في المعسكر العربي الكشفي الثاني في أبي قير بالإسكندرية محرم ١٣٧٦هـ (أغسطس ١٩٥٦م) اشترك فيه ٦٤ كشافا وجوالا وأربعة أساتذة وثلاثة طلاب من الكشافة الفلسطينية(١) .

- وأرسلت الكويت من يمثلها في مؤتمر الشرق الأوسط للكشافة في الإسكندرية في ذي الحجة ١٣٧٥هـ (يوليو ١٩٥٦م) (٢) .

- ووافق مجلس المعارف على دعوة ١٥ قائدا من قادة الحركة الكشفية في البلاد العربية (مصر - لبنان - سورية - الأردن - العراق - السعودية - السودان - البحرين - تونس - ليبيا) لزيارة الكويت ، في أثناء انعقاد المخيم الكشفي العام في إجازة الربيع سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) وقد لبى معظمهم الدعوة . وانتهزوا المناسبة لعقد اجتماع في الكويت باعتبارهم يمثلون اللجنة الكشفية العربية (٣) .

- ووافق المجلس في غرة ذي القعدة ١٣٧٦هـ (٢٩/ ٥/ ١٩٥٧م) على إيفاد مجموعة من معلمي الحركة الكشفية لحضور دراسات الشارة الخشبية لقادة الكشافة والأشبال في سورية ما بين ٣٠ من ذي الحجة ١٣٧٦ - ١٠ محرم ١٣٧٧هـ (٢٧/ ٧ و٦/ ٨/ ١٩٥٧م) هم :

- مهلهل المضف
- محمد النشمي
- علي حسن العلي
- نجم الخضر
- محمد الصانع (٤)

وكان ذلك بعد أن أقامت الكويت معسكرها الكشفي العام الحادي عشر في شعبان ١٣٧٦هـ (الأسبوع الثاني من مارس ١٩٥٧م) .

واستفاد مجلس المعارف من فرص معسكرات التدريب :

- فأوفد سبعة كشافين للمشاركة في المعسكر التدريبي لعرفاء الطلائع في اليونان ١٣٧٧هـ (صيف ١٩٥٨م) . وأقامت الكويت نفسها دورة تدريبية بإشراف مفوض دولي من الجمهورية العربية

(١) محضر جلسات مجلس المعارف في ٩/ ٤/ ١٩٥٦م.
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦ - ١٩٥٧ - مصدر سابق - ص ١٥٥ .
(٣) محضر جلسات مجلس المعارف في ٣/ ١/ ١٩٥٧م.
(٤) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠ - مصدر سابق ص ١٠٥ .

المتحدة (مصر) [1] للدراسة التمهيدية للشارة الخشبية في العام نفسه ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) .

أما عدد الفرق الكشفية الكويتية فقد بلغ سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) [2] :

- من الأشبال ٢١ فرقة عدد افرادها ٧٣١ يشرف عليهم ٢٤ معلما .
- من الكشافة ٢٥ فرقة عدد أفرادها ٦٨٩
- من الكشافة البحرية فرقتان عدد أفرادهما ٦٥ يشرف عليهم ٢٧ معلما .
- من الجوالة ٤ فرق عدد أفرادها ٨٠
- المجموع ٥٨ فرقة عدد أفرادها ١٥٦٥

في هذه السنة حددت معاني التسميات ، فالشبل هوما بين سنّ ٨ : ١٢ سنة والجوال فوق ١٧ سنة والكشاف بينهما [3] .

ولعلنا نلاحظ أن حديث النشاط الكشفي كله كان يتناول الكشافين من البنين ولاذكر إطلاقا للبنات ، والواقع أنه إذا تأخر تعليم البنات عن البنين بعد سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) سنة واحدة فإن النشاط الكشفي للبنات تأخر عشرين سنة ، ولقد سمح المتنورون والموسرون لأولادهم الذكور بهذا النشاط الذي هو في الوقت نفسه متعة واعتياد على الحياة ، وما كان بالإمكان أن يسمحوا لبناتهم ، فجذور العقيدة الإسلامية والتقاليد الاجتماعية والأفكار العامة عن المرأة . كانت كلها سدودا دون التمتع بهذا النشاط الحر ، وإذا انهارت أمام قضية التعليم بسرعة فما كان لها أن تنهار أمام حركة كالحركة الكشفية التي كان معظم الآباء على توجس منها وحذر بدليل أن عدد أفراد الفرق الكشفية للبنات بعد عشرين سنة من ظهورها لم يجاوز كثيرا [١٥٠٠] في حين أن تلاميذ المدارس الرسمية تجاوزوا في الوقت نفسه ثلاثين ألفا ! .

عشيـــة أيام الاستقلال كانت الحركـة الكشفيـة قد تقدمت بالنسبة للماضي -باعتبار أنها بدأت قبل خمسة وعشرين سنة- تقدما حسنا إن لم يكن مكتسحا . فإحصاءات سنة ١٩٦١/ ١٩٦٢م تذكر :

- أن عدد القادة والمساعدين كان للأشبال [٤٥] وللكشافة [٤١] فالمجموع [٨٦] .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩ - مصدر سابق ص ٢٠٤ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨ - مصدر سابق ص ١٨١ .
(٣) المصدر السابق - ص ٢٠٢ . والتقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق- ص ١٠٢ .

- وعدد قادة المرشدات والجوالات والزهرات كان [٤٨] .

- أما عدد الفرق الكشفية فكان [٣٢] فرقة أشبال و[٣٧] كشافة و[٢٨] زهرات و[١٨] مرشدات .

- وأما عدد الأفراد فكان [١٠٠٦] أشبال و[٩٨٦] كشافا و[٨٦٨] زهرات و[٥٩٤] من المرشدات والجوالات .

- وأما عدد الكشافة البحرية فكان [١٧٦] .

وكان المجموع [٣٤٥٤][1] .

ولنلاحظ أن مجموع عدد الطلاب لسنة ٦٠ - ١٩٦١م كان [٤٥١٥٧] طالبا وأعضاء هيئة التدريس [٢٢٥٥] أستاذا ، وكانت الحركة الكشفية قد حضرت بالإضافة إلى ما سبق ذكره من المؤتمرات والدورات التدريبية .

- المؤتمر الكشفي العربي الثالث في الزبداني (سورية) سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) .

- المؤتمر الكشفي الدولي السابع عشر في نيودلهي صيف عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) .

- دورة تمهيدية وأخرى ابتدائية لقادة الأشبال [في رجب وربيع الآخر ١٣٨٠هـ (يناير - أكتوبر ١٩٦٠م)] .

- دورة ابتدائية لقادة الكشافة [في جمادى الأولى ١٣٨٠هـ (نوفمبر ١٩٦٠م)] .

- ثلاث دورات تدريبية لعرفاء الطلائع [جمادى الأولى - جمادى الآخرة ١٣٨٠هـ (نوفمبر - ديسمبر ١٩٦٠م)][2] .

- المعسكر الكشفي العربي الرابع في تونس سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) .

- مؤتمر المفوضين الدوليين لبلدان الشرق الأوسط في تونس صيف عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م)[3] .

وهكذا زادت الأعداد المشاركة في المعسكرات الكشفية السنوية المحلية ووصل العدد سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) إلى :

- [٧٩٣] كشافا وقائدا وإداريا .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١ - ١٩٦٢م - مصدر سابق ص ٢٢٨ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١ - مصدر سابق - ص ٢٤١ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢ - مصدر سابق ص ٢٤٠ .

ووصل عدد الفرق إلى [٨١] فرقة . وكان لهؤلاء الكشافين معسكرات أسبوعية وصل عددها إلى [٨٢] ورحلات خلوية تزيد في السنة على ٥٠ رحلة [١] وفي هذه السنة نفسها ١٣٨١هـ (١٩٦١م) شاركت الكويت في :

- مخيم قطر الكشفي الثاني .
- مؤتمر مفوضي التدريب العربي الثاني في القاهرة .
- مؤتمر التدريب الدولي الثالث بالبرتغال .
- الموتمر الكشفي العالمي الثامن عشر بالبرتغال .

كما عمل مجلس المعارف على رفع كفاءة الكشافين في العام نفسه :

- فاشتركوا في دراسة الشارة الخشبية لقادة الكشافة في سورية .
- وفي مؤتمر إعداد قادة الحركة الكشفية في سورية .
- وفي دراسة الشارة الخشبية لقادة الأشبال في إنكلترا .
- وفي دراسة الشارة الخشبية لقادة الكشافة في إنكلترا أيضا .
- وفي دراسة لمفوضي التدريب الدوليين .
- وعقدت ثلاث دورات تدريبية محلية لعرفاء الطلائع في الكويت .
- ودراسة ابتدائية لقادة الكشافة .
- ودراسة تمهيدية للشارة الخشبية لقادة الأشبال في ثانوية الشويخ[٢] .

وفي هذا العام نفسه تحددت أهداف الحركة الكشفية في النقاط التالية :

- التعرف على البيئة .
- التدريب على الفنون الكشفية من رسم الخرائط وتعود النظافة والعناية بالصحة والاعتماد على النفس .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ - مصدر سابق ص ٢٣٩، ٢٤٢ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢ - مرجع سابق ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

- التمتع بحياة الخلاء والتعارف والتعود على الصبر والإيثار[1] .

ومن جهة أخرى فقد زود مجلس المعارف الكشافة البحرية بالقوارب الشراعية للتجديف وشجع طلاب الكويت في الخارج على تكوين عشائر الجوالة .وكانت أهم أعمال مجلس المعارف قبل الاستقلال بالنسبة للنشاط الكشفي ودعمه أنه أنشأ معسكرا كشفيا دائما في الفنيطيس مساحته ٢٥ ألف متر مربع أقيمت هليه منشآت دائمة تتسع لأربعين فرقة كشفية في أربعة مخيمات ومخيم خامس للتدريب مع حلفة سمر تتسع لثلاثة آلاف شخص . وتأوي الأبنية حوالي ألفا وخمسمائة كشاف مزودين بكل ما يلزمهم مع مراكز للدراسات ودورات التدريب .

وكان هذا المعسكر «حلما» من أحلام عيسى الحمد سعى إليه منذ تسلم مسؤولية الإشراف على الحركة الكشفية في أوائل الخمسينيات [2] وفي هذا المعسكر أقيم المخيم الكشفي الثامن عشر ما بين ٢ - ٨ من ذي القعدة ١٣٨٣هـ (١٥ -٢١ من مارس ١٩٦٤م) لأول مرة . وكانت نهاية أعمال مجلس المعارف عقد المخيم الكشفي العربي الخامس عشر في سنة ١٣٨١ هـ (١٩٦١م) في الكويت قبيل الاستقلال ، وكان عدد المشاركين فيه ٨٧٣ كشافا وقائدا إداريا (وكان هذا العدد لا يزيد على ١٢٥ في ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥٢م) .

نشاط المرشدات :

على أن الحركة الكشفية كان لابد لها ذات يوم ، مع حركية المجتمع وتطوره السريع وقابلياته وتوافر المال النفطي والوعي الحضاري من أن تحرك الفتيات . وقد كان ذلك في السنة التالية لانطلاق أول بعثة من البنات للدراسة في الخارج . فقد تشكلت أول فرقة للمرشدات سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) في المدرسة القبلية [3] على يد مدرسة التربية البدنية : فوزية الخامي ، وانضمت إلى الفرقة الكشفية قمرية أمين من بنات الكويت المعلمات . لكنها كانت بداية حذرة . وأشبه بأن تكون بداية كشفية ولكنها تضع الحجاب ! فقد كان نشاط المرشدات لا يتعدى أسوار المدرسة . وضمنها كن يقمن مخيماتهن ويمارسن الطبخ وبعض الألعاب والهوايات تحت شعار : طاعة الله والوطن . على أن تكون المرشدة مطيعة وفية أمينة .

ولكن سرعان ما اتجهت حركة المرشدات إلى الانطلاق ، قافزة مباشرة من التأسيس إلى

(١) المصدر السابق ص ٢٢٤ .
(٢) لقاء مع الأستاذ عيسى الحمد - مصدر سابق .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧/١٩٥٨م - ص ١٧٩ .

التوسع . تولت ذلك المربية قمرية أمين فأنشأت بمؤازرة مجلس المعارف فرق المرشدات في المدارس الأخرى وآزرها مسؤولو المعارف في ذلك ، فما أن جاءت سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) حتى كانت الحركة تظهر في معظم مدارس مدينة الكويت وفي القرى المحيطة ، وتمكنت السيدة قمرية سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) من تكوين باقات (الزهرات) في المدارس الابتدائية ، ثم انطلقت إلى جميع مراحل تعليم البنات . . وبعد أن كانت معسكراتها الأولى ضمن سور المدرسة لا المدينة أصبحت تقيم مخيمات المرشدات في الفنيطيس والفنطاس[١] .

النشاط الرياضي :

يخطئ من يظن أن المجتمع الكويتي السابق لفترة النهضة والمدارس لم يكن يعرف النشاط الرياضي . ولكنه كان يعتبره لعبا ولهوا يمارسه الفتيان الكبار والشبان ، كما يمارسه الصغار من وراء آبائهم وبعيدا عن عيون المطوع إن كان الطفل في الكتاب ، ويمارسونه في أوقات الفراغ واللهو ، ولا



مهرجان رياضي في الملعب القبلي

(١) لقاء مع السيدة/ قمرية أمين محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

تعترف الكتاتيب ولا الأهل باللعب نشاطا رياضيا ومنهجا ضروريا . ولعله في نظرهم يفسد التربية ، والأفضل صرف هذا النشاط في الأمور الدينية كالصلاة وقراءة القرآن ، وقد يعاقب عليه الأولاد في الكتاب إن شكاهم أهلوهم ! .

أما الشبان وكبار الفتيان فكان في بعض لعبهم أنواع من الرياضة التي يحتاجون إليها . ففي النزهات (الكشتات) وعند الفراغ كانوا يمارسون القفز والركض والسباحة وسباق الخيل والمصارعة ورفع الأحجار الثقيلة والغوص في الأعماق لأقصى نفس . كما كانو يلعبون أحيانا ألعاب الأحداث الصغار كالمقصى ، والهول وغيرها . وللبنات بدورهن ألعابهن في المنازل وباحاتها . ولم يكن لكل هذه الألعاب من دافع أو نظام سوى إخراج الطاقات وملء الفراغ والتحدي .

ويبدو أن اعتياد السفر إلى الهند وإلى الشام وإلى شرقي أفريقيا أطلع الكويتيين وعن طريق المشاهدة أو السماع على ألعاب أخرى منظمة مما يلعبه الأوروبيون ، كما عرفوا أن في مناهج المدارس في مصر والشام والعراق منهجا للرياضة البدنية ، ولكنهم لم يعتبروا هذه المادة مشكلة تثير الجدل ، وبين أيديهم مسائل أهم بكثير تثير الخلاف ، ولذلك أهملت حين فتحت المباركية ثم الأحمدية والمدارس الأخرى . وظلت الرياضة «لعبا» خارج المناهج المدرسية ونشاطا اجتماعيا تقليديا بين الشباب . وتعلموا بعض الألعاب الجديدة في الهند وغيرها كلعب الكرة وهي إنكليزية الأصل فمارسوها في الساحات الفارغة في الكويت وحول السور . ولسنا ندري متى دخلت الكرة كنشاط رياضي إلى هذا البلد ، ولكنا نعلم أنه في سنة ١٣٥١ هـ (١٩٣٣م) أقيمت فيه أول مباراة لكرة القدم بين الشبان الكويتيين خارج دروازة نايف[1] ولم تكن هذه المباراة بين ناد وناد كما تكون اليوم ، ولكن اللاعبين قسموا أنفسهم بالقرعة إلى فريقين ، وتميز كل فريق بعلامة ، واختاروا حكما من بينهم . أما عن الأخطاء والتجاوزات في أثناء اللعب فلا تسل .

لهذا كله ، فحين أسس مجلس المعارف سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م) وتعاقد مع بعثة فلسطينية لم يجد الناس جديدا في أن يقوم واحد من أعضائها بتشكيل فريق رياضي وآخر كشفي من الطلاب . ولعل بعض المتعلمين وجدوا في هذا العمل نوعا من التقدم في عملية التعليم تجعله مماثلا للبلاد الأخرى . وتقبلها الناس كلعب رياضي منظم ولم يرفضوها كنشاط جسمي ، ولكن رفضوها من أجل الملابس الخاصة بها ! فقد كان زي الفرقة مخالفا للتقاليد ، والسروال القصير لم يكن شائعا .

---

(١) من هنا بدأت الكويت – مرجع سابق – ص ١٢٢ .

لكن هذا الحاجز النفسي - الاجتماعي ما لبث بعد أقل من سنتين أن تحطم رغم أن بعض الكويتيين كانوا أولا يتطلعون من خلال باب المدرسة ويعجبون . ثم اعتادوا المنظر فلم يعودوا يأبهون . ونجح المدرس محمد المغربي عضو البعثة الفلسطينية (١) في إنشاء أول فريق لكرة القدم في المدرسة ، (بالبنطال) القصير وفي إنشاء فرق لألعاب كرة السلة بجانب فريق كشفي . وخرج طلاب المباركية أواخر العام الدراسي سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) بزيهم الرياضي والكشفي لإحياء أول مهرجان رياضي عام في قصر نايف والأبواق والطبول تعلن مرورهم في الشارع العام(٢) .

ثم تبع المهرجان الأول مهرجان ثان في السنة التالية (في موقع مخفر الصالحية اليوم) ومهرجان ثالث (في موقع فندق المريديان الآن) (٣) ، وتزايدت فرق كرة القدم في المدرسة المباركية ، وكان لكل فريق مدربه : فكان فيها أربع فرق تحمل أسماء أبطال العرب (طارق بن زياد ، صلاح الدين الأيوبي ، خالد بن الوليد ، عبد الرحمن الداخل) وكان بعض المدربين من الكويتيين ، وتقام المباريات بينها في الملعب القبلي ، ويذهبون إليه مشيا على الأقدام (٤) .

ولم تحرم مدارس البنات ، حين فتحت من النشاط الرياضي ، ولعلها بدأت بإنشاء فرق لكرة السلة وللكرة الطائرة وكرة الطاولة (بينغ - بونغ) ودخلت الألعاب السويدية سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣م) مع وصول المدرسين المصريين بدل الفلسطينيين إلى المباركية والأحمدية . كما دخلت مدارس البنات ، وأقيمت أول مباراة لكرة السلة بين المدرستين القبلية للبنات والمدرسة الإنكليزية في الأحمدي في ساحة مدرسة خديجة بالكويت ، وقدمت شريفة الصقر والدة هيا الغانم الكأس للفريق الفائز (٥) في السنة نفسها .

وكان مجلس المعارف ينظر إلى هذا التطور في النشاط الرياضي بعين الرضا فهو يستنفد الفائض من طاقات اليافعين والطلاب وينمي أجسامهم وشخصياتهم ، وما أن انتهت الحرب العالمية الثانية وأطل عصر النفط حتى خطا المجلس خطوة حسنة في تشجيع هذا النشاط ، وقدم عدة كؤوس لمختلف الألعاب وصار تقديمها فيما بعد تقليدا مستمرا . وهكذا صار للمعارف كأس فازت بها سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥م) المدرسة الشرقية كما فازت بكأس كرة السلة والكرة الطائرة ، ونالت المدرسة القبلية كأس الألعاب السويدية .

---

(١) لقاء مع ابن الأستاذ محمد المغربي - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٢) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مرجع سابق - ص ١٥٣ .
(٣) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين - مصدر سابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) لقاء مع السيدة هيا ثنيان الغانم - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

وفي السنة التالية ١٣٦٥م (١٩٤٦م) نالت القبلية كأس المعارف ، وكأس الكرة الطائرة ، والشرقية كأس كرة السلة والأحمدية كأس الألعاب السويدية . وفي سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) قفزت المباركية فحصدت ثلاثة كؤوس : (المعارف والألعاب السويدية وكرة الطاولة) ، كما حصدت القبلية ثلاثة كؤوس أخر (كرة القدم ، كرة السلة ، الكرة الطائرة) .وأتيح لمجلس المعارف وقد رفدت ميزانيته بفيض النفط أن يضع للنشاط الرياضي ميزانية خاصة وأن يقيم بعض الملاعب المتخصصة ومنها ملعب معارف الكويت الذي أقامت عليه حفلها الرياضي السنوي الذي اعتادته في ٣ من جمادى الآخرة ١٣٦٦هـ (٢٤/ ٤/ ١٩٤٧م) وحضره رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر والشيخ عبد الله المبارك وأجريت فيه الألعاب السويدية وتمرينات الأجهزة وبعض المسابقات الطريفة[١] .

ويبدو أن هذا الملعب لم يرض المسؤولين فأقاموا في السنة التالية سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ملعبا أضخم على مساحة عشرين فدانا شهد أول حفل رياضي سنوي في ١٧ من جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ (٢٦/ ٤/ ١٩٤٨م) وحضره مدير المعارف والنظار والمدرسون والأهالي وقدمت فيه الجوائز والميداليات والكؤوس للفائزين [٢] ، وفي هذه السنة دخلت الرياضة رسميا كمنهج دراسي ونظمت بحسب مراحل الدراسة :

- ففي مرحلة التمهيدي : (ولم يكن هناك رياض للأطفال بعد) كانت الألعاب تتناول كرة الأركان ، كرة العمود ، كرة النهاية والعدو ٢٠ مترا لمن هم تحت سن ٧ سنوات و٥٠ مترا حتى سن العاشرة ، ومائة متر لمن هم فوق ذلك .
- وفي الابتدائي : كانت الألعاب نفسها للسنتين الأولى والثانية ، ثم كرة السلة والطائرة والطاولة ، والريشة . والعدو ١٠٠ و٢٠٠ و٤٠٠ و١٥٠٠ متر . ومسابقات القفز العالي والعريض والثلاث وثبات والتمارين السويدية .
- وأما في المرحلة الثانوية : فكانت كرة القدم ، السلة ، الطائرة ، الريشة ومسابقات القفز المختلفة والألعاب السويدية والتمرين على الأجهزة[٣] .

وفي أوائل سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) أرسل مجلس المعارف مبعوثا لدراسة التربية البدنية إلى مصر وهو عيسى الحمد [٤] الذي انحصر النشاط الرياضي في مدارس الكويت في شخصه بعد

(١) مجلة البعثة عدد جمادى الثانية ١٣٦٦هـ (مايو ١٩٤٧م) ص ٨.
(٢) مجلة البعثة عدد جمادى الثانية ١٣٦٧ هـ (مايو ١٩٤٨م) ص ١١ ، ١٤ .
(٣) المصدر نفسه عدد ربيع الآخر ١٣٦٧هـ (مارس ١٩٤٨م) من حديث محمد صبري السعدي عضو البعثة المصرية .
(٤) محضر مجلس المعارف في ٥ من ربيع الأول ١٣٦٨هـ (٤ من يناير ١٩٤٩م).

عودته وشهدت سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) رحلة للفرق الرياضية المدرسية في الكويت إلى البحرين . ولم تكن الأحوال السياسية المضطربة في مصر وفلسطين وسورية تسمح بمثل هذه الزيارة التي اقترحها مدير المعارف ، وكانت مؤلفة من فرق كرة القدم والطاولة والطائرة[1] .

كان النشاط الرياضي المدرسي في ازدياد مستمر مع ازدياد عدد الطلاب وتنوع الألعاب ، فاضطر مجلس المعارف إلى إنشاء ملعبين جديدين سنة ٥١ - ١٩٥٢ تلبية للحاجة . في حين انتشرت لعبة كرة القدم من المدارس إلى الأهلين . وأقيمت المباريات الداخلية في المدارس (١٠٨ مباريات اشترك فيها ٣٨٦ طالبا) وأقيمت المباريات بين المدارس في ألعاب كرة القدم والسلة والطائرة والطاولة (٢٢٤ مباراة ، ١٧٨ طالبا) ووزعت الكؤوس في التمرينات السويدية والنشاط الكشفي والقصص الحركية للروضات . قدمها مجلس المعارف ومخازن جاشنمال وأحمد الغربللي ، ونجحت الحفلات السنوية ، واشترك في احتفال سنة ١٣٧١هـ (أبريل ١٩٥٢م) ما يزيد على ٦٥٠ طالبا . ووزعت الجوائز على المتفوقين[2] .

وكان أمام المعارف في تلك السنة ٥١- ١٩٥٢م إنجاز ملعبها في الشرق ، وإنشاء ملعب لكرة القدم خاج السور وملاعب لغير ذلك ، وأحواض سباحة ونواد خاصة للطلاب ، وإرسال بعثات من طلاب ومعلمي الرياضة البدنية في دورات قصيرة وطويلة إلى الخارج . وظهر النشاط الرياضي لمعارف الكويت ، وفي اعتباره كأحد مهامه التربوية الأساسية أمران : الأول خارجي والآخر داخلي .

فالخارجي : هو الاشتراك في الدورة الرياضية للجامعة العربية التي أقيمت في مصر ولبنان سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) وألفت لها بعثة رياضية إلى البلدين من الأساتذة :

- مهلهل المضف رئيسا
- سليمان عبد الله العثمان عضوا
- أحمد المهنا ،،
- يوسف العلي ،،
- يوسف العبيد ،،

ومعهم من الطلاب :

---

(١) محضر مجلس المعارف في ١٥ من ربيع الآخر ١٣٧٠هـ (٢٣/ ١/ ١٩٥١م) .
(٢) معارف الكويت في عامين - مرجع سابق .

- محمد الحمد

- عبد اللطيف ياقوت

- إبراهيم عبد الله

- فهد الصرعاوي

- محمدمدوه

- مرزوق العجيل

- راشد الراشد

- محمد بوقماز

- علي ناصر العمر

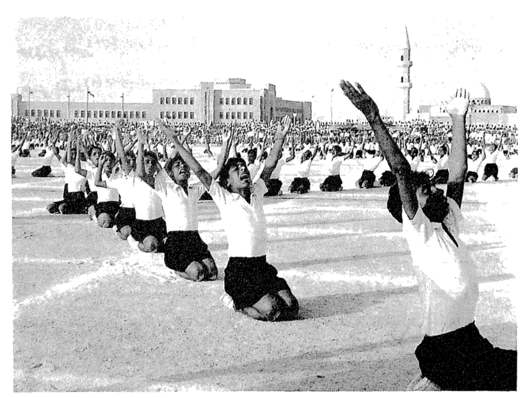
- فجحان هلال المطيري

- زاحم الزاحم(١)

ولم يكتف مجلس المعارف بذلك بل اعتبر معونة النشاط الرياضي الأهلي من مهماته . فحين أنشئ النادي الأهلي الرياضي (وهو نادي الكويت اليوم) رحب به المجلس في جلسته بتاريخ ١٩ من ربيع الأول ١٣٧١هـ (١٧/ ١٢/ ١٩٥١م) وأبدى استعداده لمساعدته بعد دراسة قانون النادي .وبعد الدراسة وافق على قرار اللجنة المالية للمجلس بمساعدة النادي بخمسة الآف ربية ، ثم ما لبث أن رفعها إلى خمسة عشر ألفا في جلسته في ٢٩ من جمادى الأولى ١٣٧١هـ (٢٤/ ٢/ ١٩٥٢م) واستطاع النادي أن يفتح أبوابه في ١٣٧١هـ (سبتمبر ١٩٥٢م) ورأس حفل الافتتاح الشيخ عبد الله المبارك نائب الحاكم يومذاك ، وكان قد عهد إليه برئاسة النادي (٢) .

والأمر الداخلي : هو وضع مشروع بناء ملعب (إستاد) رياضي عام للكويت كأضخم الملاعب في البلاد المتقدمة . وضعت له الخرائط والتصميمات ويحوي مدرجا يتسع لعشرة آلاف متفرج وحوض سباحة ضخما وقاعة تزلج وملاعب للتنس وأخرى للريشة ، ولكرة السلة وللهوكي والأسكواش . وحلبات للمصارعة والملاكمة وجيمانيزيوم ومبارزة الشيش . ولاتقل تكلفته عن مليون جنيه استرليني ويستغرق انتهاؤه ثلاث سنوات(٣) .

(١) مجلة الرائد العدد ٢١ رمضان ١٣٧٢هـ (٣ يونيو ١٩٥٣م) ص ٩٠ .
(٢) محلة الرائد عدد ١٧ محرم ١٣٧٢هـ (٦ من أكتوبر ١٩٥٢م) .
(٣) مجلة الرائد عدد جمادى الأولى ١٣٧٢ هـ (فبراير ١٩٥٣م) ص ٨٨ .



مهرجان رياضي في ثانوية الشويخ

وهكذا خرج النشاط الرياضي المدرسي في الكويت إلى خارج الحدود ، كما تعمق واتسع محليا بشكل لم يكن يحلم به قبل عشر سنوات ، ودخل أيضا مدارس البنات ، وتوافرت له «المنشآت والأدوات» وتضخمت أعداد الفرق وكانت المدارس تهتم بشكل مميز بالفريق الخاص ، وهو فريق منتخب من أفضل العناصر الرياضية ويتم تدريبهم تدريب مكثف في مجالات الجمباز وألعاب القوى ، وكانت المدارس تشارك بالفريق هذا في المهرجانات التي تقيمها إدارة المعارف كل سنة (١) وتأسس سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) الاتحاد الرياضي الكويتي وتم انتخاب لجنة عليا لإدارته قوامها :

- يعقوب الحمد
- أحمد المهنا
- زهير الكرمي

(١) لقاء مع أ.د. عبد الله يوسف الغنيم - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

- خيري أبو الجبين

- وعيسى الحمد(١)

وبالإضافة إلى كل ذلك افتتحت سنة ٥٣/ ١٩٥٤ ثانوية الشويخ الواسعة وافتتحت معها ملاعبها الكثيرة المجهزة بأحدث المعدات والأدوات الرياضية .

كان النشاط الرياضي في هذه الفترة يتساوى مع جميع نشاطات المعارف الأخرى من إنشاء المدارس وتنويعها وتغيير السلم التدريسي وتوسع الأنشطة الحرة وازدهار النشاط الكشفي وتنوع الخدمات التعليمية وتحويل التربية البدنية إلى قسمين : تمرينات بدنية من جهة وألعاب متنوعة من جهة أخرى ، وإنشاء حمامين للسباحة في مدرستي صلاح الدين وفي الشامية . عدا حوض السباحة الضخم في ثانوية الشيوخ ، وفي العام الدراسي ٥٧/ ٥٨ كان هناك أستاد رياضي جديد وملاعب للأسكواش والراكت عدا الملاعب الجديدة لكرة القدم والسلة والطائرة(٢) .

ولم ينس مجلس المعارف التربية البدنية في مدارس البنات وقد عاملها معاملة مدارس البنين ، وأقيمت بينها المباريات ، وبدأت سنة ٥٦ - ١٩٥٧ في إقامة احتفال رياضي سنوي لها (٣) وقد كتب مدير المعارف يومذاك عبد العزيز حسين يقول في تقريره للمؤتمر الرابع لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب :

«تعطي المعارف أهمية خاصة للرياضة البدنية وللحركة الكشفية سواء داخل المدرسة أو خارجها ، ولذلك فإنها تقدم تسهيلات كبيرة لتشجيع النشاط الرياضي والكشفي بالبلاد . فإلى جانب تلك العناية التي تبذل في نطاق المدرسة لتخريج جيل يتحلى بالروح الرياضية الصحيحة وبالجسم المتسق السليم فإنها تتعاون تعاونا وثيقا مع الأندية الرياضية والفرق المختلفة ، فتقدم لها إمكاناتها من حيث الموجهون والمدربون والساحات ، وما إلى ذلك من تسهيلات تساعد على انتشار الرياضة وتحقيق أهدافها السامية . .»(٤)

---

(١) مجلة الرائد - عدد جمادى الأولى ١٣٧٢ هـ (فبراير ١٩٥٣م) ص ٩٢ .
(٢) التقرير السنوي لعام ٥٦ - ١٩٥٧ ص ١٤٨ - ١٤٩ .
(٣) المصدر السابق - ص ١٥٠ .
(٤) تقرير محفوظ لدى الأمانة العامة لتوثيق تاريخ التعليم في الكويت ص ٦ .

ويكفي مصداقا لقول مدير المعارف أن نعرف أنه في تلك السنة سنة ٥٨/ ١٩٥٩ (١) :

- كانت هناك مشاركة لـ ٢٣ مدرسة منها أربع مدارس في القرى في أحواض السباحة .

- وكان هناك فريق للجمباز يضم ١٢٠ من البنين ، وفريق آخر يضم ٨٠ من البنات .

- وكان هناك ٢١ ملعبا لكرة القدم و٤٩ لكرة السلة و٥٢ للكرة الطائرة و١٢ لكرة الشبكة و٩ للتنس و٤ للأسكواتش بالإضافة إلى ١٧ ملعبا لكرة اليد و٦ ملاعب للهوكي وصالة تزلج و١٤ صالة للألعاب و٤ أحواض سباحة ومضمارين لألعاب القوى وثلاثة مراكز تدريب للجمباز .

- وكان في المدارس ٣٢ فرقة لكرة القدم يشترك فيها ٣٥٢ لاعبا .

٤٩ فرقة لكرة السلة يشترك فيها ٣٨٤ لاعبا .

٥٠٠ فرقة للكرة الطائرة يشترك فيها ٦٠٠ لاعب .

٣٥ فرقة لكرة الطاولة يشترك فيها ١٠٥ لاعبين .

٢٧ فرقة لكرة الشبكة يشترك فيها ٣٢٤ لاعبا .

عدا ٧ ملاعب هوكي و٨ ملاعب كرة يد و١٠ ملاعب للكرة الطوافة وأربعة لكرة الماء وثلاثة ملاعب للتنس ، واثنين للأسكواش وفيها حوالي ٢٧٣ لاعبا . أما في العرض السنوي فقد اشترك فيه ٣١٤٥ تلميذا ومعهم ٦٨٠ تلميذة . وأقامت مدارس البنات أول مهرجان سنوي لها في مدرسة الجزائر المتوسطة للبنات(٢) .

ولم يقتصر نشاط المعارف الرياضي على الداخل ، فقد كان لها من الثقة بنفسها وبطلابها ما جعلها تصل حبالها مع المؤسسات العربية الرياضية خارج الكويت . فكان لها مندوبوها منذ سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ووفودها في جميع المؤتمرات التي عقدت للنشاط الرياضي في الوطن العربي . فاتصلت نتيجة لذلك باللجنة الفنية لرعاية الشباب العربي بالجامعة العربية ، وشاركت في مركز التدريب العربي في الإسكندرية بسبعة مدرسين في ذي الحجة ١٣٧٤ هـ (أغسطس ١٩٥٥م) وفي مؤتمر اللجان الأولمبية العربية بدمشق ، ثم بمؤتمر الدورات المدرسية في بيروت ، وبالمؤتمر الرياضي العربي في الإسكندرية(٣) .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٩/٥٨م ص ٢٠٦ - ٢٠٧.
(٢) لقاء مع السيدة فاطمة الصالح - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٧/٥٦ - مصدر سابق ص ١٥٠ .

وقد استطاعت دائرة المعارف في مدى لا يصل إلى عشر سنوات تحويل نقط النفط السوداء إلى دماء تجري في عروق الأبناء، وأن تدفع بالنشاط الرياضي كما فعلت بالنشاط الكشفي وبالأنشطة المدرسية الأخرى وتقفز به من مؤخرة الاهتمام ليصبح جزءا من أجزاء التربية التي تعمل عليها . وأصبحت حصة الرياضة في مدارسها بعد الآن تعدل حصة أي مادة أخرى .

ولم يكن للمعارف بعد هذا إلا متابعة التوسع في هذا المجال التربوي وهكذا صار للمعارف في العام الدراسي ٥٩ – ١٩٦٠ في مجال النشاط الرياضي ٢٩٤ ملعبا بزيادة ١٤ ملعبا لكرة السلة و٣١ للكرة الطائرة و١٢ لكرة اليد وخمسة لكرة الشبكة وواحد للتنس واثنين للأسكواتش وثلاثة للهوكي و١٧ للمضرب الخشبي و٨ مضارب للريشة و١٣ صالة ألعاب، ثم أصبح عدد هذه الصالات في عام ٦٠/ ١٩٦١ يبلغ ٤٨ صالة . وقد اشترك في الأنشطة الرياضية ٣٤٥٤٢ تلميذا منهم ١٤٣٦٣ تلميذة بنسبة ٦ ,٤١٪[١] .

وقبل أن يسلم مجلس المعارف مهمته عشية الاستقلال إلى وزارة التربيةوالتعليم كانت مدارس الكويت قد أجرت سنة ٦٠ – ١٩٦١ :

- في المدارس الابتدائية : ١٢٦ مباراة كرة قدم ومثلها لكرة السلة و٤٣ للكرة الطائرة و١٢٦ لكرة الطاولة .
- في المتوسط : ١٠١ مباراة في كرة القدم و٨٦ لكرة السلة و٤٣ للكرة الطائرة ومثلها للطاولة و٢٨ مباراة هوكي .
- وفي الثانوي : ٣ مبارايات في كرة القدم و٦ في كل من كرة السلة والكرة الطائرة وكرة الطاولة وثلاث في الهوكي .

هذا في مدارس البنين أما في مدارس البنات فأجرت :

- ٤٠ مباراة في كرة الشبكة منها اثنتان في الثانوي و٢٩ في كرة السلة منها اثنتان في الثانوي و٢٦ في الكرة الطائرة منها ٢ في الثانوي . وشارك في الجمباز ٢٠٠ طالب و١٨٠ طالبة وكان المجموع الكلي للمشاركين ٤٢٨٦[٢] .

وكان من أهم أعمال مجلس المعارف الأخيرة أنه رفع مذكرة إلى المجلس الأعلى (وهوالمجلس الذي أنشئ سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ليكون بمثابة الحكومة للإمارة أو مجلس وزراء يجمع رؤساء

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩ – ١٩٦٠ – مصدر سابق – ص ١٠٦، ١٠٧ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ – ١٩٦١ – مصدر سابق – ص ٢٣٤ .

الدوائر المختلفة : المعارف والمالية والشؤون الاجتماعية . . . الخ) وفي هذه المذكرة «المؤرخة في ١٢ من جمادى الآخرة ١٣٨١هـ (٢٠/ ١١/ ١٩٦١م)» يوصي بالموافقة على إقامة الدورة الرياضية العربية المدرسية في الكويت عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) لطلبة المدارس الثانوية . وقد كان ذلك أهم أعمال وزارة التربية والتعليم بعد الاستقلال .

بعد ذلك بثلاثين سنة جاء في كتيب «الوثائق الرسمية في التعليم» الذي أصدرته وزارة التربية في الكويت سنة ٩٠ - ١٩٩١ أن الهدف الشامل للتربية هو تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة الأفراد على النمو الشامل المتكامل روحيا وخلقيا وفكريا واجتماعيا وجسميا إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم في ضوء طبيعة المجتمع الكويتي وآماله ، وفي ضوء مبادئ الإسلام والتراث العربي والثقافة المعاصرة بما يكفل تحقيق الأفراد لذواتهم وإعدادهم للمشاركة البناءة في تقدم المجتمع الكويتي بخاصة والمجتمع العربي والعالمي بعامة . . .»[1] ترى أليس هذا ما فعله مجلس المعارف منذ عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م)؟ .

الأندية الصيفية :

إذا كانت مشكلة العطلة الصيفية في معظم البلاد هي ملء فراغ الطالب بالمفيد والمجدي ، فمشكلة هذه العطلة في الكويت يضاف إليها الحر الشديد . لاسيما وأن الناس في تلك الفترة من الأربعينيات والخمسينيات لم يكونوا قد ألفوا كثيرا السفر في العطل صيفا . وإذا كان الغوص قبل سنة ١٣٤٨هـ (١٩٣٠م) يشغلهم وتتحمل الصيف النساء ، ففي الأربعينيات والخمسينيات لم يعد هناك غوص . والأولاد والفتيان الذين كانت تجمعهم المدارس يعيشون الصيف في فراغ قاتل . وكانت هذه القضية مشكلة تربوية حادة تمتد كل سنة ثلاثة أشهر ، ومن هنا كان لابد من حلها . وكان الحل في إيجاد الأندية الصيفية . وكانت أبنية المدارس هي الملجأ الذي لجأ إليه المربون في الحل .

الفكرة الأولى فيما يذكر هي للأستاذ عيسى الحمد مسؤول التربية البدنية في معارف الكويت في مطلع الخمسينيات . حيث كان بعض الطلاب يقضون فترات فراغهم في بيت فتح لهم يسمى بيت شيرين ، فاقترح الأستاذ الحمد على مجلس المعارف في رجب ١٣٧١هـ (أبريل ١٩٥٢م) استخدام بناء مدرسة المباركية ناديا صيفيا بدلا منه[2] . ووافق المجلس على الاقتراح في جلسته

(١) من الوثائق الرسمية في التعليم (ط سنة ٩٠ - ١٩٩١) ص ٣٢.
(٢) لقاء مع الأستاذ عيسى الحمد - مصدر سابق.

بتاريخ ١٧ من شوال ١٣٧١هـ (٢٩/ ٦/ ١٩٥٢م) (١) وكلف الأستاذ سليمان العثمان الإشراف على النادي الصيفي . وصرفت له مكافأة تعادل راتب شهر نظير الإشراف . وصرف له النادي ما يحتاج إليه من الأدوات الرياضية والكتب المطلوبة . واشترك في النادي مائة طالب معظمهم من طلاب الثانوي في المباركية نفسها(٢) والاقتراح كان متكاملا ، وجاء قبل شهرين من صيف ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) :

١- أن يكون للمشروع هيئة من أسرة المعارف تضع أسسه وبرامجه .

٢- أن تستغل بعض المدارس لصالح المشروع كأندية للشباب في العطلة الصيفية .

٣- وضع برامج للأندية يكون فيها : الاهتمام بالحركة الرياضية ، وإنشاء المكتبات وإلقاء المحاضرات وإقامة الحفلات التمثيلية وإنشاء المخيمات والقيام بالرحلات وإصدار صحيفة الشباب وعرض الأفلام الثقافية ، وإنشاء حمامات السباحة ، وعقد مؤتمرات للشباب ، والاشتراك في الخدمات العامة كمحو الأمية ، والتخصص في دراسة فن القيادة والخدمة الاجتماعية مدة أشهر الصيف(٣) .

ولقي هذا النادي الصيفي النجاح . كما لقي الرعاية الكاملة والاهتمام الخاص من المعارف ، فكان جميع المسؤولين وعلى رأسهم الشيخ عبد الله المبارك ، نائب الأمير يومذاك ، يزور النادي في الأسبوع مرة أو مرتين ليطلع على الأنشطة(٤) وشهد النادي نشاطا مسرحيا كان أبرزه تمثيل مسرحية (عدو الشعب) وهي للأستاذ حمد الرجيب .

وقد أدى نجاح التجربة إلى الاستمرار فيها فقرر مجلس المعارف فتح أندية صيفية أخرى في رمضان ١٣٧٢هـ (صيف ١٩٥٣م) وعهد بالإشراف عليها وتولي مسؤوليتها إلى الأستاذ حمد الرجيب على أن يعاونه بعض الأساتذة ، وفتحت هذه الأندية في ١٧ من ذي القعدة ١٣٧٢هـ (٢٨/ ٧/ ١٩٥٣م)(٥) .

ودخل نادي المعلمين طرفا في الإسهام في حل مشكلة الفراغ الطلابي فاقترح فتح أربعة أندية هي المباركية والأحمدية والمرقاب والنجاح(٦) وقد فتحت فعلا بإشراف الأستاذ الرجيب مع بعض

---

(١) موافقة مجلس المعارف في ٧ من شوال ١٣٧١هـ (٢٩/ ٦/ ١٩٥٢م) وعلى المكافأة الشهرية في ٤ محرم ١٣٧١هـ (٢٣/ ٩/ ١٩٥٢م).

(٢) مجلة الرائد في ١٥ محرم ١٣٧٢هـ (٤/ ١٠/ ١٩٥٢م) ص ١١٦ .

(٣) مجلة الرائد في ٨ رجب ١٣٧١هـ (٢/ ٤/ ١٩٥٢م) ص ٥٦ .

(٤) من حديث مسجل مع الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف يومذاك .

(٥) مجلة الرائد عدد ٢١ رمضان ١٣٧٢هـ (٣ يونيو ١٩٥٣م) ص ٨٩ .

(٦) المصدر نفسه ص ٩٣ .

المساعدين . وكانت المشكلة الوحيدة التي واجهها مجلس المعارف في هذه الأندية هي عدم وجود المشرفين ، فمعظم المدرسين كانوا من الوافدين الذين يقضون الصيف في بلادهم مع أهليهم .

ويبدو أن هذه الأندية نظمت التنظيم الحسن ، وكانت لها بطاقات هوية ، وتنقسم في داخلها إلى مجموعات تسمى أسرا . ولها مواعيد حضور في الصباح والمساء ، وفيها تحديد للهوايات التي يرغب فيها الطالب [1] .ولم تضطرد زيادة هذه النوادي لأن العدد المتزايد من الأسر الكويتية أخذ يغادر الكويت في الصيف مع أولاده إلى لبنان ومصر ولندن فيبقى عدد المستقرين محدودا ، كما أن معظم الأساتذة الصالحين للإشراف كانوا يغادرون الكويت في الصيف . لهذا نجد مجلس المعارف يقرر في ٧ من ذي الحجة ١٣٨٠هـ (٢٢/ ٥/ ١٩٦١م) فتح مركزين فقط في صيف تلك السنة بعد التأكد من وجود العدد الكافي من المشرفين ، وحين تأكد من ذلك قرر افتتاح المركزين في ٢٨ من ذي الحجة ١٣٨٠هـ (١٢/ ٦/ ١٩٦١م) في مدرستي الصباح وعمر بن الخطاب . كما قرر فتح حمامات السباحة في ثانوية الشويخ والشامية المتوسطة وصلاح الدين المتوسطة .

وحين جاء العهد الاستقلالي تلقت وزارة التربية والتعليم هذه التجربة بالرعاية رغم قلة عدد الأندية وخطت بها خطوات عديدة نحو الاستقرار والتقدم وأضافت إليها أندية صيفية للبنات .

---

(١) هوية أحد المشتركين هي الوثيقة ١٣٥ تذكر ذلك وهي لدى الأمانة العامة للجنة توثيق تاريخ التعليم .

عاشرا- الخدمات

أ- الخدمات التربوية :

١- الكتب واللوازم المدرسية

بعد افتتاح أول مدرسة نظامية في الكويت في أواخر عام ١٣٢٩هـ (١٩١١م) وهي المدرسة المباركية وضعت خطة دراسية متواضعة لها تساير احتياجات المجتمع الكويتي آنذاك ولم تتجاوز المواد الدراسية في هذه الخطة تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي ومبادئ الحساب - وكانت تلك المدرسة ينقصها الكتاب المخصص للدراسة والبرنامج المحدد والخطة التدريسية . فكان المدرس يجمع مادة الدرس لطلابه ويمليها عليهم . . والكثير من الطلاب في ذلك الوقت وخصوصا في المراحل الأولى من تلقيهم العلم كانوا يستخدمون اللوح الحجري والقلم الحجر للكتابة ، وكانا يستوردان من بومبي في الهند ، والكتاب الذي كان يقتنيه الدارسون في الأغلب هو «جزء عم» المطبوع في بومبي أيضا .

وعندما افتتحت المدرسة الأحمدية عام ١٣٣٩هـ (١٩٢١م) توسعت مناهجها لتشمل اللغة الإنجليزية والجغرافيا إضافة إلى اللغة العربية والحساب وباقي المواد التي كانت تدرس في المباركية . وكان على الطالب أن يقوم بنفسه غالبا بشراء مستلزمات مواده الدراسية وخصوصا ما يتعلق بالقرطاسية من أوراق وأقلام بوص ورصاص ومساطر ومحايات وغيرها . . أما الكتب فكان على المدرس توفيرها لنفسه .

ويقول أحمد شهاب الدين في مقابلة معه :

«من عام ١٣٥٥ - ١٣٥٨هـ (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) كان يصعب الحصول على الكتب والقرطاسية في الكويت ، فكنت أحضر الكتب والقرطاسية من العراق وبيروت - وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) منعت الحكومات العربية تصدير الكتب والقرطاسية ولوازم الطلبة ، وأوفدت إلى العراق للحصول على إذن باستمرار تصدير الكتب والقرطاسية - وبالفعل تمت الموافقة على ذلك» .

وقام مجلس المعارف بعد ذلك بوضع قائمة لشراء جميع لوازم الطلبة من كتب وقرطاسية وأدوات مدرسية وخرائط وصور الحيوانات وغيرها . . وتم استيراد كميات كبيرة منها من الهند -

وكـانت هذه الكميـات تزيد على حاجـات الطلاب في ذلك الوقت ، إلا أن هذه الكميـة عـادت بالفائدة على المجلس من الناحية المادية ، حيث جرى استهلاكها في السنوات العشر التي تلت .

وتقول السيدة نعيمة عبد السلام شعيب في لقاء معها :

«إن معارف الكويت بدأت عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م) بتوزيع كتب القراءة والتاريخ والجغرافيا والدين والعربي على طلابها» .

ويذكر الأستاذ صالح عبد الملك الصالح أيضا في لقاء معه :

«لم يكن يوجد كتب بيد الطلاب ، بل كـان المدرس معه كتاب يلخص ويملي هذا التلخيص على الطلاب ، وقد تم إحضار كتـابين أو ثلاثة من كل مـادة من العراق لاستعمـال المدرسين ، وفي عام ١٩٤٣/٤٢م وزعت الكتب لأول مرة على الطلاب ، وكانت تسترجع آخر السنة قبل توزيعها على الطلاب من قبل دائرة المعارف وكانت تجلد وكان يفقد حوالي من ١٠٠ - ٢٠٠ كتاب فيتم شراء بدلا منها وتجلد أيضا من قبل أحمد العثمان ومحمد الرويح ، وكانت دائرة المعارف تطلب من المدرسين أن ينبهـوا الطلاب إلى ضرورة المحافظة على الكتب لأنها ستسترجع في نهـاية العـام الدراسي . وفي عـام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) حينما ارتفعت ميزانية الكويت بارتفاع ماليتها من النفط وغيره قامت إدارة المعارف بشراء الكتب من مصر ، وتوسيع إنفاقها على الطلاب فارتفع تباعا عدد الطلاب المستفيدين من تلك الخدمات المجانية .وقد أوردت مجلة البعثة في عددها الثاني - شعبان ١٣٦٦هـ (يوليو ١٩٤٧م) ما يلي :

«اشترت معارف الكويت من المكتبات المصرية مجموعة قيمة من الكتب المدرسية والأدبية والعلمية للمدارس والمكتبات وستشحن فورا إلى الكويت» .

وقد كـان يشرف على شراء الكتب مدير المعارف المنتدب في الكويت ، وبهذا الخصوص ورد في مجلة البعثة - العدد السابع - رمضـان ١٣٦٧هـ (أغسطس ١٩٤٨م) في باب هنا الكويت ما يلي :

«يقوم حضرة مدير معارف الكويت الموجود الآن بمصر بشراء كميات من الكراريس والأدوات المكتبية ، ويطبع بعض الكتب المدرسية للعام الدراسي المقبل» .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عـام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) قامت الكويت بتصدير شحناتها النفطية في غرة شعبان ١٣٦٥هـ (٣٠ يونيو ١٩٤٦م) إلى العالم الخارجي ، فقفزت ميزانيتها

وارتفعت ميزانية المعارف تباعا إلى ما يقارب ثلاثة ملايين ونصف المليون من الربيات . ومن المعروف أنه ومنذ عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) بدأت معارف الكويت بتطبيق المنهج المصري مبتدئة بمادتي التاريخ والجغرافيا ثم تتابع بعد ذلك إدخال المواد الأخرى حتى أصبحت المناهج الكويتية - وإلى درجة عالية - تسير على المنهج المصري وفي أغلب مواده الدراسية . . وكانت الكتب الدراسية تشترى من مصر ، وتورد مجلة البعثة في عددها الخامس عام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) في باب «هنا الكويت» ما يلي :

«كتب حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس المعارف إلى حضرة صاحب العزة مدير إدارة التعاون الثقافي بوزارة المعارف المصرية بطلب الموافقة على شراء ما قيمته ١٥ ألف جنيه من الكتب الدراسية والعلمية وذلك لحاجة معارف الكويت إليها» .

وفي عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) قررت إدارة المعارف الكويتية طبع كتاب «قراءة الأطفال» الذي قام بتأليفه الأستاذ سليمان أبو غوش ، وقد تمت بالفعل طباعة عشرين ألف نسخة منه في مطبعة دار المعارف بمصر ، وأصبح الكتاب في متناول الطلاب في العام الدراسي الذي تلاه .

وظلت ميزانية المعارف في ارتفاع مطرد عاما بعد عام ، حتى بلغت أكثر من تسعين مليون ربية في العام الدراسي ١٩٥٥/١٩٥٦م . واستمرت في أثرها إدارة المعارف تنفق على طلابها جميعا بسخاء في غذائهم وكسوتهم ومواصلاتهم وكتبهم وقرطاسيتهم .

٢- الوسائل التعليمية :

لم تعرف الكتاتيب ولا المباركية في عهدها الأول ولا الأحمدية في السنوات الأولى لافتتاحها ما نسميه اليوم بالتقنيات التربوية . أو ما كان يسمى بوسائل الإيضاح أو بالوسائل التعليمية . لقد كان إدراك الحروف كتابة وقراءة هو وسيلة التعلم . واستمر ذلك إلى أن أدخل الأستاذ الخراشي السبورة وسيلة تعليم في المباركية سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) ليكتب عليها بالطباشير .

وانتشرت هذه الوسيلة بعد ذلك دون أن يرافقها شيء آخر حتى جاء المربي كامل بنقسلي سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) فكان يستعمل الرسم والخرائط وبعض الأشياء والحيوانات الحية وسيلة مرافقة جذابة[١] وعندما عاد إلى الكويت عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) طلب منه الأستاذ عبد العزيز حسين إنشاء قسم وسائل الإيضاح وقد تم ذلك . ثم وجدت في بعض المدارس حظيرة فيها بعض الدجاج والدواجن لتكون وسائل في تدريس دروس الأشياء والعلوم[٢] فهذه الدروس مع الجغرافية والكيمياء كانت أول اتصال للمدرسين بوسائل الإيضاح واستخدام لها .

(١) لقاء مع الأستاذ محمد محمود نجم - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٢) لقاء مع د. سليمان البدر - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .



درس في التحنيط



الطلاب في المختبر المدرسي

وقد نقلت البعثة المصرية التي تسلمت أمور التعليم في الكويت معها من مصر فكرة إنشاء المختبر في المدرسة ، فعرفته المدرسة المباركية سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) واستوردت له من مصر أيضا كل أدواته[١] من الأنابيب وبعض المواد والأدوات . وسرعان ما زاد الاهتمام بالمختبرات المدرسية واتصل مجلس المعارف بشركة النفط التي أهدت المباركية مختبرا كاملا من أمريكا سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) . وتم إهداء بعض المختبرات الأخرى إلى المدارس الابتدائية .وفي الوقت نفسه طلب مجلس المعارف استيراد معمل للكيمياء والفيزياء للمدرسة الثانوية من انكلترا[٢] . ولم يهمل المدارس الابتدائية فأنشأ لها مختبرا متنقلا لإجراء التجارب العملية تحت إشراف مسؤولين فنيين . وطلب من معلميها إعداد قوائم بالأدوات والأجهزة والمواد اللازمة لتكوين مختبرات ثابتة في كل مدرسة[٣] . وكان أمر المختبرات موكولا لمدرسي العلوم حتى سنة ١٩٥٢م حين قرر مجلس المعارف تعيين موظف لمكتبة المدرسة المباركية ومختبراتها بعد أن أوجد فيها مختبرا للدراسة العملية لعلم الأحياء[٤] . ولعبت الوفرة المادية دورها في تطوير هذه المختبرات واستيراد الأجهزة اللازمة لها .

ولعل مدارس الكويت كانت من بين أولى المدارس العربية في استخدام السينما وسيلة تعليمية ، فقد وافق مجلس المعارف على إنشاء مكتبة أفلام بالمعارف[٥] في ٢ من صفر ١٣٧٢هـ (٢١/ ١٠/ ١٩٥٢م) وكان ذلك خطوة ثورية في مجال الوسائل ، وأتبع ذلك بإنشاء قسم للسينما في سنة ٥٣ - ١٩٥٤ ، وعين له موظفا يقوم بإدارته وكان هذا هو الأستاذ إبراهيم عيد .

بدأ هذا القسم بموظف واحد وجهاز سينما واحد ، وأربعين فيلما ، فصار سنة ٥٦ - ١٩٥٧ ذا مكتبة تحوي عددا من الأفلام يبلغ [٥٠٢] تشمل [٤٦٠] موضوعا إضافة إلى [٥٥٠] شريطا [فيلما ثابتا] تشمل [٢٨٠] موضوعا آخر ، وأصبح هناك قسم للتصوير ، واهتم مجلس المعارف بجمعيات التصوير في المدارس وزود [١٥ جمعية] منها في المدارس الثانوية والمتوسطة بما يلزمها[٦] ، وارتفع رصيد قسم السينما في العام الدراسي ٥٩ - ١٩٦٠م فصار في مكتبته[٧] :

- ٦٦٣ فيلما تعالج ٦٠٠ موضوع .

---

(١) لقاء مع الأستاذ طه السويفي - مدير المعارف يومذاك - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٢) مجلة البعثة عدد رمضان سنة ١٣٦٧هـ-أغسطس ١٩٤٨م) ص ١٢ .
(٣) قرار مجلس المعارف في ٧ شوال ١٣٧١ هـ(٢٩/ ٦/ ١٩٥٢م) .
(٤) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١م - ص ٢٥١ .
(٥) قرار مجلس المعارف في ٢ صفر ١٣٧٢هـ(٢١/ ١٠/ ١٩٥٢م) .
(٦) التقرير السنوي للعام الدراسي ١٩٥٧/٥٦ - مصدر سابق ص ١٧٩ .
(٧) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠م - مصدر سابق ص ٨٨ .

- ٥٤٠ شريطا تعالج ٣٠٠ موضوع (من الصور الثابتة) .

وبدأ القسم بإخراج الأفلام التعليمية فأنتج فيلمين لدروس العلوم والأشياء عن الدجاج والأرانب . وزادت جمعيات التصوير في المدارس فأصبحت ٢٣ جمعية . وأصبح القسم قادرا على التقاط وتكبير الصور التعليمية ، وعلى صيانة الأجهزة المختلفة من راديو ومسجل وسينما وفوانيس الصور الشفافة والمعتمة ومكبرات الصوت .

وتولى قسم السينما في المعارف تجهيز الإذاعات المدرسية بمكبرات الصوت للإذاعة المحلية وتهيئة المسارح المدرسية[١] وأصبح لهذا القسم بدءا من العام الدراسي ٥٨-١٩٥٩م هيئة مكونة من رئيس يعاونه جهاز فني ومكتبي . وشملت مكتبته موضوعات متنوعة في التربية وعلم النفس واللغة الانكليزية والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والنبات والحيوان والوراثة والعلوم العامة والزراعة والصحة والجغرافية والتاريخ والفنون والرياضة والصناعات والثقافة العامة ، وتوافرت في القسم الأفلام الثابتة في اللغة الإنكليزية والتاريخ والجغرافية والعلوم والتربية البدنية والفنون والتغذية والفلك والأحياء[٢] .

وتوسع مجلس المعارف في اقتناء المختبرات فأوجد في ثانوية الشويخ سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ثلاثة مختبرات للفيزياء والكيمياء والأحياء .

وخلال ذلك صار في كل مدرسة جهاز راديو وجرامافون ، وفانوس تكبير ومسجل وجهاز للسينما عدا الأجهزة الأخرى . وأول إذاعة مدرسية كانت في المدرسة الأحمدية ، أدخلها إليها مديرها صالح عبد الملك الصالح قبل سنوات . ثم قفزت التقنيات التربوية قفزتها النوعية والكمية ما بين سنتي ١٣٧٨ - ١٣٧٩هـ (٥٩-١٩٦١م) سواء في المختبرات وتطويرها أو في السينما المدرسية ففي سنة ٥٩-١٩٦٠م صارت مختبرات ثانوية الشويخ سبعة : فيزياء عامة ، ضوء ، كيمياء ، أحياء ، علوم عامة ، ميكانيك . كما أنشئت ثلاثة مختبرات في ثانوية البنات للكيمياء والفيزياء والأحياء . وأنشئت مثلها في مدرسة الجزائر المتوسطة ، وخمسة مختبرات في الثانوية الجديدة في كيفان سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) .

واستكملت المدارس الثانوية الخاصة حاجتها من المختبرات سنة ٦١-١٩٦٢م بإنشاء خمسة مختبرات في ثانوية كيفان ، وثلاثة أخرى في ثانوية البنات بالمرقاب إضافة إلى مختبرات المدارس

---

(١) المصدر السابق ص ٨٨.
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨ - ١٩٥٩م - مصدر سابق - ص ٢٣٩.

المتوسطة الجديدة ، وأقيم في ثانوية الشويخ مختبر لغوي .

وبعد الاستقلال أنشئ في وزارة التربية والتعليم جهاز خاص لاستيراد الأجهزة العلمية وأدوات المختبرات وموادها من أفضل الشركات العالمية .

وفي كل ذلك اعتمد مجلس المعارف على أسلوب استشارة الجهات العلمية من أجنبية وعربية ، واللجوء أيضا إلى منظمة اليونسكو . وفي بداية الاستقلال طلبت وزارة التربية والتعليم ترشيح خبير في وسائل الإيضاح فأرسلت المنظمة جيمس روبرت بولوك مدير التعليم النظري في كولومبيا البريطانية بكندا ووصل إلى الكويت في رمضان ١٣٨١هـ (فبراير١٩٦٢م) ومكث ثلاثة أشهر قدم في نهايتها تقريره عن الأعمال الفنية لقسم وسائل الإيضاح مع ذكر التوجيهات المناسبة[١] .وكان مجلس المعارف قد أرسل أحد موظفيه سنة ٥٩-١٩٦٠م وهو عبد المحسن الرشيد رئيس قسم وسائل الإيضاح في بعثة دراسية بتاريخ ٢٦ من ربيع الآخر ١٣٨٠هـ (١٧/ ١٠/ ١٩٦٠م) وقرر تمديد بعثته حتى نهاية العام الدراسي ٦٠- ١٩٦١م ، كما قرر إيفاد عبد الحميد الصالح محمد إلى انكلترا لدراسة تصميم اللوحات لوسائل الإيضاح بعد عودة المبعوث حمد محمد العتيقي من انكلترا[٢] .

وكان اهتمام مجلس المعارف بوسائل الإيضاح قد بدأ مع دخول السينما إلى الوسائل التعليمية سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) وكانت نواته الأولى المجسمات والصور والخرائط . ولذلك أنشأ له مجلس المعارف قسما خاصا في العام الدراسي ٥٥-١٩٥٦م كانت مهمته نشر استخدام هذه الوسائل بين المدرسين وسار القسم في ذلك على طريقتين :

- إعداد منشورات متتالية لتثقيف المدرسين تثقيفا فنيا .
- إقامة دورات تدريبية لهم : دورات تحنيط الحيوان ، وصنع الخرائط المجسمة ، وإقامة معارض . . .[٣] .

وسرعان ما صار هذا القسم يزود المدارس منذ سنة ٥٨-١٩٥٩م بالمواد والوسائل والأجهزة اللازمة للعمل ويقيم لها الدورات التدريبية ، ففي سنة ٥٦-١٩٥٧م حضر دورات العلوم ٩١ مدرسا وفي ٥٧-١٩٥٨م حضرها ١٣١ مدرسا . وفي السنتين ذاتهما حضردورات الاجتماعيات

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢م – مصدر سابق ص ٢٠٧ .
(٢) قرار مجلس المعارف في ١٤ جمادى الأولى ١٣٨١هـ (٢٣/ ١٠/ ١٩٦١م) .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦-١٩٥٧م ص ١٧٩ - ١٨٠ .

٢٦ مدرسا ثم ٩٣ مدرسا . كما حضر دورات اللغة العربية ٩٨ مدرسا . وتراوحت الدورة ما بين ١٦ و٥٤ ساعة(١) .

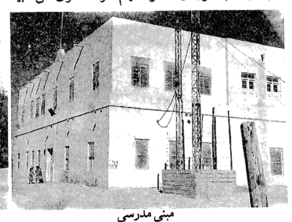
وفي العام الدراسي ٥٨-١٩٥٩م بدلت المعارف البرنامج فأصبح تدريبا على تحضير العينات والنماذج والرسم والتلوين واستخدام الأجهزة العارضة من : صوتية ومرئية وطريقة إنتاج الفيلم . تدرب على ذلك حوالي ٢٠٠ معلم .

وظهرت شعبة خاصة عملها إنتاج الوسائل التي تتطلبها مناهج الدراسة ولا يمكن الحصول عليها جاهزة ، وأقام القسم معرضا لوسائل الإيضاح التي يصنعها المدرسون(٢) وأصبحت شعبة الإنتاج التي أنشئت سنة ١٩٥٨م تضم فروع الرسم والطباعة على الحرير وصب القوالب والنجارة والتحنيط والتصبير ، وقد أنتجت في تلك السنة عينات للعلوم و٣ نماذج للرياضيات وأربعة نماذج عامة ، وسبعة للاجتماعيات ، عدا الصور والرسوم . وبلغ معدل المتدربين في كل دورة ١٥٠ مدرسا ومثلهم من المدرسات .

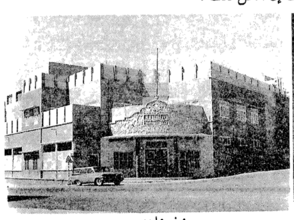
ب- الخدمات المدرسية :

١- المباني المدرسية :

لم يكن للكتاتيب بناء خاص بها . ولم تكن أكثر من غرفة في جانب البيت الطيني الذي يسكنه المطوع أو حجرة ملاصقة أو قريبة للمسجد ، يفرش بها حصير على الأرض ، وقد تحتشد بالأولاد إن تزايدوا فتكون لهم غرفة أخرى من البيت إن أمكن ذلك .



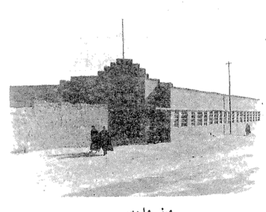
مبنى مدرسي



مبنى مدرسي

(١) التقرير السنوي للأعوام المذكورة .
(٢)التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م ص ٢٣٧ .

ولعل أول بناء خاص نعرفه للمدرسة هو بناء مدرسة المباركية ، فقد أقيم خاصا بها ، وكان أول بناء تعليمي مستقل سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) وكان نقلة مهمة في تاريخ المباني المدرسية ، وقد بني على أساس مخطط بسيط لم يكن يزيد على باحة (حوش) مستطيلة يحيط بها من جهتين عدد من الغرف . هذا المخطط صار النموذج الذي بنيت على أساسه معظم المدارس حتى أواخر الأربعينيات ، وكان يضاف إليه عند الحاجة بناء جهة ثالثة من الباحة أو غرف علوية عند الحاجة كذلك ، وكانت هناك مدارس أهلية متفرقة في الكويت لها أبنيتها البسيطة[١] .



مبنى مدرسي

لم تكن المباركية كبيرة السعة ولا كانت باحتها مرصوفة وبها ثماني غرف[٢] . وقد قامت على أنقاض بيت اشتري من سليمان العنزي وبيت آخر كان وقفا تحت إدارة آل الخالد ، وتولى الإشراف على البناء الشيخ يوسف القناعي ، وكان بذلك متطوعا ، لكنه كان الرائد والمثل لمن جاء بعده ، فقد ظهر أحمد العيسى مشرفا على بناء ثانوية الشويخ وقام بعمله ممثلا لمجلس المعارف خير قيام ، وكانت المدرسة المباركية نفسها أول مقر لمجلس المعارف سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) وبقي يجتمع في غرفة منها إلى سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) كما خصصت غرفة أخرى فيها لإدارة المعارف ، حتى إذا ضاقت المدرسة بنيت فيها سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) ثلاث غرف علوية للإدارة أضيفت إليها غرفة رابعة لمالية المعارف سنة ٤٣-١٩٤٤م[٣] ثم أضيف إليها طابق ثان كامل في الجهة الشرقية سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) إلى أن ترك مجلس المعارف هذا المقر إلى بيت استأجره بعد أن اتسعت أعماله ، وبني بعد ذلك سنة ١٣٦٨هـ(١٩٤٠م) بناء خاص لإدارة المعارف مكون من ١٦ غرفة في طابقين ، وبه قاعة للاجتماعات .

---

(١) جرى الحديث عن هذه المدارس الأهلية عند الحديث عن مدارس المطاوعة والملالي .
(٢) د. فوزية العبد الغفور - دور المدرسة النظامية يبرز نتيجة لازدياد الوعي الشعبي بأهمية التعليم - (دراسة مقدمة للأمانة العامة لتوثيق تاريخ التعليم في الكويت) .
(٣) لقاء مع الأستاذ صالح عبد الملك الصالح - مصدر سابق .

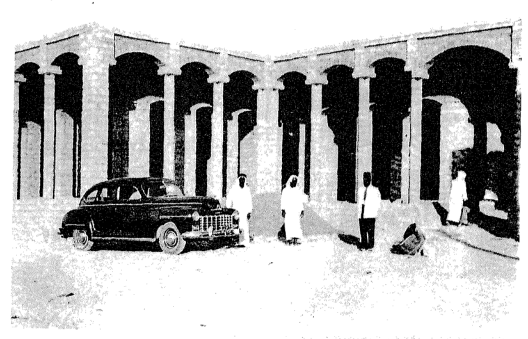
لم تكن المساحة الكلية للمباركية بعد إنشائها تتجاوز (١٢٠×٨٥ قدما) أي ١٩٢٠ مترا مربعا (٤٨×٤٠مترا) فالمدرسة وحوشها (الباحة) ١٤٤٠مترا مربعا وللحوش منها ٤٨٠م٢ والباقي للحمامات وغرف الأشياء والطبيعة والجغرافيا والتاريخ ، أما الفصول فكانت بين ٣×٤ أو ٣×٨ وبها قاعة ٣×١٢م[1] أما المدرسة الأحمدية فكانت نواتها بيتا تبرع به آل الخالد قرب الساحل وأضيف إليه عبر الطريق مبنى آخر[2] وكان البناءان من دور واحد وفيها فصول منظمة[3] .

ولو تابعنا قصة هاتين المدرستين الموروثتين عن الفترة السابقة لمجلس المعارف لوجدنا أن المباركية وصلت إلى حالة غير مقبولة سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) فغرف الفصول بها ضيقة ولا مكان مناسبا للمكتبة ، ولا غرف للمعامل كما أن الأجهزة قليلة عديمة الفائدة وباحتها لا تصلح ملعبا ، ودورات المياه بها عتيقة لا تتوافر فيها الشروط الصحية وبها مقصف صغير توقف العمل به ومطبخ للحساء توقف أيضا ، وقد جاء ذلك ملخصا لتقرير كل من محمد علي رضا وحافظ حمدي في تلك السنة[4] وقد وافق مجلس المعارف في جلسته بتاريخ غرة ذي القعدة ١٣٧٦هـ (٢٩/ ٥/ ١٩٥٧م) على تصميم المهندس سيد كريم فبنيت المدرسة المباركية الجديدة ، وتم هدم البناء القديم . واستمرت المدرسة في البناء الجديد (وهو في المباركية) إلى أن تركته المدرسة وتحول إلى مقر للمكتبة المركزية . أما الاسم فحملته مدرسة بنيت في الفروانية . وقد انتهت المدرسة الأحمدية نهاية المباركية فقد بقيت قائمة إلى العام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦م ، ثم جرى هدمها في شوال ١٣٧٥هـ (صيف ١٩٥٦م) وأعيد بناؤها سنة ٥٧ - ١٩٥٨م على أرض منزل لآل يعقوب الغانم كمدرسة ابتدائية إلى أن أوقفت الدراسة فيها سنة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) وأصبح مبناها تابعا للتربية البدنية والكشافة حتى هدم أخيرا في منتصف الثمانينيات[5] . اما الاسم فقد انتقل إلى مدرسة ابتدائية في منطقة المنصورية .

---

(١) في الوثيقة رقم [٥٣] من وثائق اللجنة نجد الوصف التفصيلي الشامل للمدرسة المباركية .
(٢) د. يعقوب الحجي - قيام الأحمدية كان نتيجة لتعاون رسمي وشعبي - (دراسة مقدمة للأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت) .
(٣) لقاء مع الأستاذ جاسم المرزوق - محفوظ لدى د. يعقوب الحجي .
(٤) تقرير التعليم في إمارة الكويت (مصدر سابق) ص ١٢ ، ١٣ .
(٥) قيام الأحمدية كان نتيجة لتعاون رسمي وشعبي - مصدر سابق .

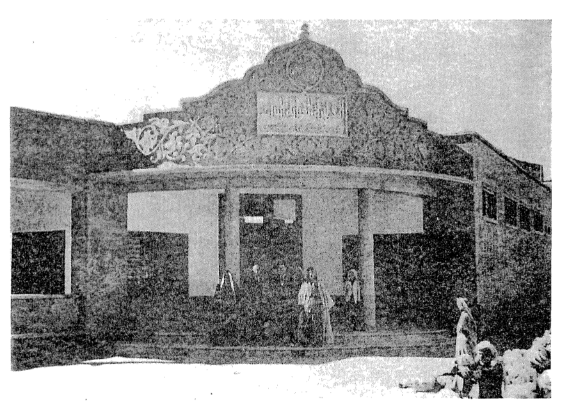
وطبيعي أن مجلس المعارف منذ بدأ التوسع في التعليم احتاج إلى أبنية للمدارس وعمد في تدبير ذلك إلى استئجار البيوت الواسعة أولا . لكن تزايد الطلاب من جهة وتوافر المال بعد سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) دفعه إلى الاستملاك والبناء .



المدرسة الشرقية حين التأسيس عام ١٩٤٦م

وهكذا نجد في جلسات مجلس المعارف قرارات عديدة ، وبخاصة منذ سنة ١٣٦٧هـ (١٩٣٨م) لشراء بيت أو استملاك أرض وبناء المدارس عليها ، ومن ذلك قراره في ٢٥ من جمادى الأولى ١٣٦٧هـ (٤/ ٤/ ١٩٤٨) بالشروع في بناء مدرسة المرقاب وشراء بيت عمران ، وقراره في ٩ من جمادى الآخرة ١٣٦٧هـ (١٨/ ٤/ ١٩٤٨م) تكليف ثلاثة من أعضائه للكشف على صلاحية بيت الجوعان وبيت العدساني للشراء ، والبحث في دفاتر الدلالين عن أماكن للمدارس ومنها المعهد الديني . وموافقة المجلس في ١٨ من رجب ١٣٦٨هـ (١٥/ ٥/ ١٩٤٩م) على شراء أرض مجاورة لمدرسة الفحيحيل ، وشراء أرض العدساني المجاورة لمدرسة المتنبي وشراء بيت المنيس وبيت الشايع في المرقاب . وتكليف بعض أعضائه بالمفاوضة على شراء بعض الأراضي . وكان يلجأ إلى الاستملاك أيضا فقد كتب إلى البلدية لاستملاك أرض في شارع دسمان بتاريخ ١٦ من جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ (١٥/ ٣/ ١٩٤٩م) لبناء مدرسة عليها .

ولم تكن هناك تصميمات هندسية عصرية لدى مجلس المعارف لبناء المدارس التي يستحدثها . ولكنه كان يقيمها على شكل مشابه للمباركية من وجود باحة وغرف تحيط بها مع التوسع اللازم والتعديلات الضرورية التي تقضي بها الحاجة .



مبنى مدرسي

وقد انحصرت المباني المدرسية الأولى في فترة الأربعينيات في مدينة الكويت ، فلم يكن لمدارس القرى فيها نصيب واضح إلا في وقت متأخر ، وتقرير المعارف لسنتي ٥١-١٩٥٢م و٥٢-١٩٥٣م يكشف عن ذلك . فقد كان عدد الأبنية في المدينة والقرى ٣٢ مدرسة منها ١٣ للبنين و٩ للبنات في المدينة و٨ مدارس للبنين ومدرستان للبنات في القرى ، وجميعها ملك للمعارف . عدا خمس مدارس مستأجرة في القرى . أي أن نصف مدارس القرى مستأجرة[١] وقد أضافت المعارف إلى الأبنية الجديدة أنها توسعت في الأبنية القديمة تحت ضغط الحاجة فشيدت غرفا[٢] في المباركية والشرقية والصباح للبنين والشرقية والقبلية والمرقاب للبنات ، وعلى أي حال لم تكن الإضافات

(١) معارف الكويت في عامين - مرجع سابق ص ١٤ .
(٢) لقاء مع السيدة عائشة الشيخاني - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

بالمقاييس المتعارف عليها عصريا للفصول كما كانت المدارس عامة تفتقر إلى غرف خاصة للمكتبات والمختبرات ، وكان التوسع في مدارس البنين يحتاج إلى ١٣١ غرفة سنة ٥٠ - ١٩٥٢ وفي مدارس البنات إلى ٦٦ غرفة . وكانت المدرسة القبلية للبنات كبرى المدارس ، وتتألف من بناءين بهما ثلاثة أدوار وعدد المدرسات بها سبعون ، وبها باحتان واحدة للابتدائي والروضة ، وأخرى للمرحلة للمتوسطة[1] .

في تقرير المعارف سنة ٥٠ - ١٩٥٢م نفسه نجد لأول مرة تفكيرا بوضع خطة ومواصفات للمدرسة ، كما يجب أن يكون إنشاؤها ، فقد وضع مجلس المعارف ذلك على الأسس التالية وهي الأسس التي بدأت بها المدارس الحديثة في الكويت :

١- أن يفصل صغار الطلاب الذين كانت المدارس الابتدائية تحويهم فصلا نهائيا في مدارس خاصة بهم ، وتسمى مدارسهم بالبستان ، ويكون البناء ضمن مساحة تبلغ ستة دونمات (أي ٦ آلاف م٢) وتتألف من طابق واحد وتبنى بجواره أو على سطحه غرف لنزول المعلمات (فقد كانت الكثرة العظمى منهن وافدات) . ويكون البناء من غرف ست وقاعة للاجتماعات وغرفتين للمعلمات والإدارة وثلاث غرف لنوم الأطفال وغرفتين للطعام مع مطبخ وغرفة خدمة وساحة ألعاب ، هذه المدارس صار اسمها بعد سنة ٥٤ - ١٩٥٥م رياض الأطفال .

أما المدرسة النموذجية الجديدة فقد رأى مجلس المعارف أن تكون مساحتها العامة ٤٨ دونما (أي ٤٨ ألف م٢) ويكون البناء فيها مؤلفا من ١٩ غرفة للدراسة ومرسمين وقاعة مختبرات ومستوصف وحجرة للأعمال اليدوية وأخرى للمكتبة وثالثة للكشفية ويكون بها قاعة اجتماعات وتمثيل وغرفة للناظر وأخرى للمعلمين مع غرفتين للطعام وغرفة خدمة مع مطبخ صغير وحمام وجمنازيوم وساحات مظللة وحديقة وسكن في مدارس البنات يتسع لأربع وعشرين معلمة . وقد وضع التصميم على أساس أن يتسع لسبعمائة طالب أو طالبة . وبه ملاعب لكرة القدم وكرة السلة وحوض للسباحة كما يراعى أن يكون اتجاه ساحاتها للقبلة لكي تؤدي فيها الصلاة .

وأوضح أن هذه المخططات النموذجية إنما جاءت نتيجة ثلاثة أمور :

- وجود المال اللازم وتوافره للمعارف .
- خروج الكويت من إطار السور إلى المناطق الخالية بعد بدء التثمين وبناء المساكن في هذه المناطق .
- وأهم من ذلك أن الكويت قد وضعت أول مخطط هيكلي للمدينة سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) وقد

---

(١) المصدر السابق .

استهدف بين ما استهدف تخطيط مناطق جديدة للسكن وللخدمات الضرورية داخل السور وخارجه كما استهدف تخصيص مناطق لقيام المباني الحكومية وتحديد المناطق الصناعية والمراكز التجارية بالإضافة إلى إنشاء المدارس(١) .

بهذه الخطوة المهمة انتهى عهد البناء المدرسي في كل أرض ممكنة داخل السور (ومساحة الكويت داخله لا تزيد على ٧٥٠ هكتارا) وحلت مشكلة الاكتظاظ بالسكان والوافدين والمدارس ضمنه ، وجرى تنظيم مرافق المدينة على شكل عصري يتفق في تلك الفترة مع تطلعات أهلها ، وقامت البلدية (التي وجدت منذ سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م) بما كان عليها من رصف الطرق وإنارتها واستملاك الأراضي وغير ذلك(٢) .

أما فيما يختص بالأبنية المدرسية فلم تعد خاضعة للنمو العفوي والقيام بالبناء في أي مساحة ممكنة منذ سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) ذلك أن :

١- سكان الكويت كانوا في تلك السنة [١٥٠ ألفا] وكان ٢٠٪ منهم في سن التعليم أي حوالي ٣٠ ألف طالب ولم يكن في المدارس منهم سوى ثمانية آلاف .

٢- ثم إن الزيادة الطبيعية للسكان كانت تأتيهم بـ[٢٣٠٠] طالب جديد كل سنة .

وكان هذا يعني أن على دائرة المعارف أن تبني سنويا ثمانية مدارس(٣) وأن تراعي في الوقت نفسه ثلاثة أمور :

أولا : المخطط الهيكلي الذي قسم المدينة إلى ثلاثة قطاعات : قطاع بحري ، قطاع تجاري ، قطاع للسكن .

ثانيا : مخططات البلدية وقوانينها وطرق استملاكها للأراضي بحسب تلك القوانين .

ثالثا : ميزانية المعارف ذاتها والمخصصة للإنشاءات . وكانت هذه الميزانية تبلغ سنة ٥١ - ١٩٥٢ مبلغا يزيد قليلا على ٢٤ مليون ربية .

وعلى الرغم من ذلك فلم يأت العام الدراسي ٥٢-١٩٥٣م حتى كانت معارف الكويت تملك جميع أبنية مدارسها ما عدا بعض مدارس القرى(٤) لكن المدارس التي بنيت بعد ذلك سنة

---

(١) بلدية الكويت - التطور والعمران في الكويت - ص ٢٤ .
(٢) المصدر نفسه ص ٢٠ .
(٣) معارف الكويت في عامين - مصدر سابق ص ٢١ - ٢٢ .
(٤) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٢ - ١٩٥٣م ص ٩ .

٥٤-١٩٥٥م كانت تتبع آخر ما وصله الفن المعماري المدرسي ، فقد افتتحت في هذا العام ست مدارس . ثلاث منها ابتدائية تتسع الواحدة لـ ٨٠٠ تلميذ ، وثلاث رياض للأطفال وتم إنشاء مدرسة ثانوية مستقلة للبنات لأول مرة ، وأنشئت أربع مدارس أخرى في القرى . وتوج ذلك كله انتهاء بناء ثانوية كبرى للبنين في الشويخ هي ثانوية الشويخ التي تعتبر من أكبر المدارس الداخلية في المشرق العربي (وتحتلها الجامعة اليوم) عدا بناء الكلية الصناعية في الوقت نفسه ، التي تضاهي ثانوية الشويخ في المساحة وتوفر الإمكانات الخاصة .

وتعتبر ثانوية الشويخ قفزة نوعية صعبة التكرار لأنها أقيمت في مساحة واسعة جدا من الأرض خارج المدينة . وأقيمت حولها مساكن خاصة بالأساتذة ، وزرعت في منطقتها الأشجار وتوزعت الملاعب وأحواض السباحة . وكان البناء نموذجيا يحوي كل التجهيزات المدرسية ، كما كانت تكاليفها باهظة . وربما كان الظن أن تكون الثانوية الوحيدة للبنين ، لكن لم يلبث المد الطلابي أن تجاوز سعتها على الرغم من توسع المباني وتكاثر أعدادها . وكان سكان الكويت قد بلغوا سنة ٥٥ - ١٩٥٦م ما يعادل ٢٥٠ ألفا . وكان الطلبة ما بين عمري ٤ إلى ١٤ سنة يشكلون ١٥٪ منهم ، أي [٣٧٥٠٠] طالب نظريا ، كان منهم عشرون ألف طالب . والباقي من البنات لكن لم يكن لهم سوى ٥٦ مدرسة منها ٢٠ للبنات و٤ مختلطة (رياض أطفال) وبلغت ميزانية التعليم في هذا العام نفسه [٧٠ مليون ربية] أي ثلاثة أضعاف ميزانية سنة ٥١-١٩٥٢م .

واستمر البناء ، ففي سنة ٥٦-١٩٥٧م فتحت ١١ مدرسة عصرية جديدة في حين بلغ الطلاب الفعليون ٢٤٥٠٠ طالب ثلثهم من البنات . وفتحت سنة ٥٧-١٩٥٨م سبع مدارس أخرى ، ووصل مجموع المدارس إلى ٧٤ مدرسة . وفتحت سنة ٥٨-١٩٥٩م ثماني مدارس .

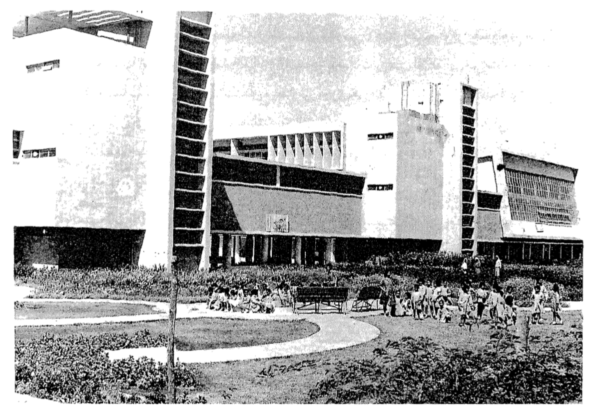
وفي العام الدراسي ٥٩-١٩٦٠م صار في الكويت ١٥ روضة و١٠٣ مدارس كلها ملك المعارف فيما عدا مدرستي «أبو حليفة» والعضيلية للبنين والبنات .

أما سنة الاستقلال ٦٠ - ١٩٦١م فكان عدد المدارس ١٢٨ مدرسة منها ٢٠ روضة و١٨ مدرسة نموذجية جديدة تتسع جميعا لعدد [٢٧٦٩٨طالبا] و[١٧٤٥٩طالبة][١] .

وكان منها أكثر من النصف مدارس نموذجية من مختلف المراحل[٢] .

---

(١) راجع هذه الأرقام كلها في تقارير المعارف للسنوات المذكورة .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠-١٩٦١م - مصدر سابق ص ١٨ - ٢٠ .

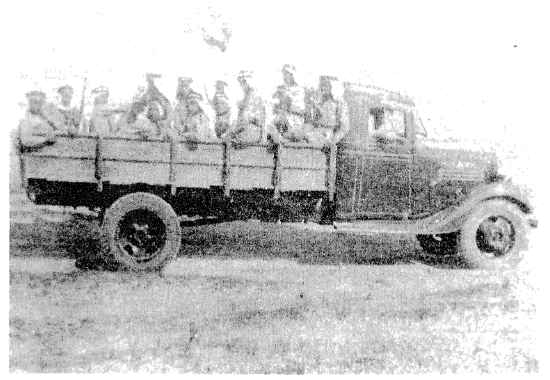


مدرسة حديثة من الداخل

كان الإنفاق على المباني المدرسية من مهمة دائرة الأشغال العامة حتى سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) ثم أصبح من مهمة المعارف بعد ذلك ، ويلاحظ في ميزانية سنة ٥٥-١٩٥٦م أن بند الإصلاح والصيانة والترميم قد أخذ [٠٠٠, ٧٥٠, ٢ ربية] من أصل الميزانية وهو [٩٦٢, ٢١٢, ٩١] أما نفقات الإنشاء فكانت [٠٠٠, ٣٤٥, ٢٤ربية][1] أي ما يعادل ٣٠٪ من الميزانية ، وهي نسبة تكشف بوضوح مدى التوسع الذي استمر بعد ذلك .وكان لاستقلال المعارف ببناء مدارسها وصيانتها أثره الكبير في توسعها وزيادة أعدادها بشكل واضح في السنوات الست الأخيرة من عهد مجلس المعارف . ففي سنة ٥٧ - ١٩٥٨م مثلا أخذت ميزانية الإنشاء والصيانة [٠٠٠, ٧٩٠, ٧٦ ربية] من أصل الميزانية البالغ [٢٢٦, ٩٢٣, ١٧٧ربية] أي حوالي ٤٣٪ منها[2] وتراجع ذلك قليلا سنة ٥٩-١٩٦٠ فبلغ ٣١٪ من الميزانية . لكن أمر الإنشاءات عاد فصار مرة أخرى من مهمة الأشغال في العهد الاستقلالي سنة ٦٠-١٩٦١م[3] .

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦ - ١٩٥٧م - مصدر سابق - ص ١١ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م - مصدر سابق - ص ١١ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١م - مصدر سابق - ص ١٧ .

٢- نقل الطلبة :



سيارات النقل المدرسي (قديما)

لم تكن فكرة استخدام وسيلة لانتقال الطلاب من البيت إلى المدرسة وبالعكس واردة في الكويت حتى الأربعينيات ، فالبلد صغير والمسافات غير بعيدة . لكن الطلاب والأهلين كانوا يفضلون الكتاتيب والمدارس القريبة من بيوتهم تفاديا لوحل الشتاء وبرده وغبار الصيف وحره . حتى أن مدير المعارف أحمد شهاب الدين كان يضطر بسبب تنقله لإدارة مدرستي المباركية والأحمدية وغيرهما إلى استخدام الدراجة العادية ، فقد كانت السيارات لاتزال نادرة في الكويت ويقتنيها أغنياء التجار وكبار الشيوخ ، ولما نظمت الحركة الكشفية وصارت هناك ضرورات لنقل الطلاب إلى الملاعب قضى هؤلاء عدة سنين ينتقلون على الأقدام . وأول مرة تغير فيها ذلك كان عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) حين استخدمت إدارة المعارف سيارة لوري (شحن) لنقل الطلاب إلى الملعب . وكان العدد على أي حال قليلا ، فالذاهبون إلى المباراة لم يكونوا يزيدون على أربعين تلميذا .

وفي السنة التالية ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) جرت خطوة أخرى حين أعدت إدارة المعارف سيارة

لنقل المدرسين من كشك الصقر(*) إلى المدرسة الشرقية (على بعد ٥ ,٢ك)[1] وكان عددهم ، على اختلاف جنسياتهم ١٣٠ مدرسا ولم يكن كلهم في حاجة إلى وسيلة انتقال . وكانت السيارتان بداية لمسيرة عملية النقل للطلاب ، وصلت في النهاية إلى ١٨٠٠ (باص) عدا السيارات الصغيرة[2] .

ولسنا ندري إذا كانت سيارة النقل الأولى مملوكة للمعارف أو مستأجرة ، لكن الأمر استمر على ذلك حتى ٢٨ من المحرم ١٣٧١هـ (٢٨/ ١٠/ ١٩٥١م) حين وافق مجلس المعارف على شراء سيارة باص ثانية لنقل الطلاب بين المدارس والملاعب في المباريات الرياضية [3] ويفهم من القرار أن (باص) عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) قد تم الاستغناء عنه وتم شراء (باص) بدلا عنه ، وأضيف إليه الآن باص جديد . وكان الاثنان مخصصين للنشاط الرياضي . وقبل هذا العام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) كانت المعارف تستأجر كما يبدو لنقل الطلاب سيارات بالمناقصة العامة وبأجر يومي . وكان عدد ما اتفق على استئجاره هذا العام عشرون (باصا)[4] . (أي صار ما ينفق على النقل في الباصات حوالي نصف مليون ربية) . بعد أن زادت المدارس إلى ٢٦ مدرسة والطلاب إلى ٦٢٩٢ طالبا وطالبة .

كانت الكويت خلال هذه الفترة تعيش مرحلة انتقال مهمة في العمران الذي توسع خارج البلد ، وفي تعبيد الطرق ، وفي كثرة السيارات وتوافر الوقود . وحين أنشئت ثانوية الشويخ ٥٣/ ١٩٥٤م ، والكلية الصناعية ٥٤/ ١٩٥٥م صارت هناك مسافات واسعة يجب أن تقطع للوصول إليهما إضافة إلى ٣٩ مدرسة للبنين والبنات في الأحياء الجديدة .

ففي عام ٥٣ - ١٩٥٤م تم تخصيص (باصات) لنقل المعلمين والمعلمات من بيوتهم التي أصبحت متباعدة وبعيدة عن مدارسهم [5] . وفي السنة التالية أضيفت مهمة جديدة للنقل هي نقل الأطفال إلى رياض الأطفال التي افتتحت في ذلك العام .

وقبل هذا كان هناك كراج خاص لسيارات دائرة المعارف يتولى أمر صيانتها وترتيب حركتها في منطقة شرق ، وكان علي العمر أول مسؤول عن هذا الكراج .

بعد هذا العام الدراسي توسعت خدمة النقل جدا ، فلم يعد هنالك للمعارف بضعة (باصات) بل أسطول من مختلف الأنواع يؤدي مختلف الخدمات ، واضطر المسؤولون إلى فتح (كراج) كبير

(*) الكشك : هو المبنى المؤلف من دورين .
(١) مجلة البعثة عدد ربيع الثاني ١٣٦٧هـ (مارس ١٩٤٨م) ص ١٦ .
(٢) لقاء مع الأستاذ عبد الرحمن الخضري - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٣) محضر جلسة مجلس المعارف ٢٨ من محرم ١٣٧١هـ (٢٨/ ١٠/ ١٩٥١م) .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٣/ ١٩٥٤م ص١٢ .

عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) للمعارف والمدارس . وفي التقرير السنوي للمعارف عام ٥٦ - ١٩٥٧م كان عدد السيارات الخاصة بالمعارف ١٧ سيارة صالون صغيرة ، ١٤ سيارة بوكس ، ٤٣ باصا ، ١٣ سيارةجيب ، ٢٢ وانيت ، ٨ سيارات لوري كبير ، ٥٢ سيارة لنقل الماء ، ولم يكن هذا العدد كله كافيا ، فقد استأجرت إلى جانب ذلك ١٥ سيارة صغيرة ، ٤ سيارات بوكس ، ٦٣ باصا ، ٣٨ وانيت ، ٤٦ لوريا ٢٨ نسافا .[١] وصار مجموع السيارات المملوكة والمستأجرة يبلغ ٣٦٣ سيارة من مختلف الحجوم ، وكانت مهماتها لا تتضمن فقط نقل الطلاب والطالبات ، ولكنها تنقل الضيوف والأثاث . كما تقوم بتوفير مياه الشرب للمدارس وللمدرسين ، ونقل مواد البناء للإنشاءات المدرسية ، وبلغت نفقات النقل بذلك في العام الدراسي ٥٥ - ١٩٥٦م ما قيمته ١,١١٢,٨٠٠ ربية (حوالي ٨٣,٤ ألف دينار)[٢] . واستمرت الزيادة بعد ذلك تبعا لاستمرار زيادة الطلاب والمدرسين والمدارس والإنشاءات حتى بلغ ما ينفق عليها عام ٥٩ - ١٩٦٠م ما يعادل (٦٠٩٨٨٩ دينارا)[٣] ، وكان للمعارف كراجها ومحطة بنزينها الخاصة ومحطة الغسيل والتشحيم ، وأضيف إلى النقل خدمة جديدة هي قسم الآلات الثقيلة التي تستخدم في تسوية الملاعب الرياضية ونقل البضائع الثقيلة لاسيما وأن الإنشاءات كلها كانت تقع على عاتق مجلس المعارف حتى عام ٦٠ - ١٩٦١م .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م - مصدر سابق ص ١٨٩ .
(٢) المصدر السابق ص ١١ .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م - مصدر سابق ص ١٧ .

٣- الصحة المدرسية :


طلاب يزورون الطبيب للعلاج

أول إشارة إلى مستوى الطلاب الصحي في الكويت وردت في تقرير الخبير البريطاني فالانس في ١١ من جمادى الأولى ١٣٥٨هـ (٢٨/ ٦/ ١٩٣٩م) الذي زار مدارسها وذكر أن الحالة الصحية للطلاب أفضل منها عند طلاب البحرين رغم أن ملابسهم غير نظيفة كثيرا . وأنهم يشكون بخاصة من أمراض العيون . ورأى أن أكثر ما تحتاج إليه المدارس هو «طبيب يتفرغ للطلاب ويزور المدارس يوميا ويتفقد الغائبين مرضيا ويحتفظ بسجل لكل طالب . .»[(١)] .

ولما لم يكن بالإمكان تنفيذ هذه التوصية على الفور بسبب الأوضاع المادية لمجلس المعارف فإن تدفق النفط بعد سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) جعلها من أولويات الأعمال والاهتمامات التي لم ينسها مجلس المعارف . وإن لم يمنع ذلك من التفتيش على النظافة في الأظافر والملابس والشعر في طابور

(١) تقرير فالانس ص ٨. (مرجع سابق)

الصباح كل يوم[1] وكان يوتى بحلاق إلى المدرسة لحلق شعور بعض الطلبة . . وكانت وسائل الرعاية الصحية لاتزيد على توافر بعض الإسبرين وصبغة اليود في صيدلية المدرسة . أما الحالات الأكثر شأنا فيرسل الطالب فيها إلى المستوصف العام ، ويذكر أحد الطلاب في أواسط الأربعينيات أنه لم تكن ثمة رعاية صحية خاصة للطلاب ، ولكن كان ثمة طبيب(*) يكشف على الطلاب مرتين في السنة[2] وفي تلك الفترة ، أي في سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) قامت المعارف بأول حملة طبية إذ لقحت جميع الطلاب .

ولم يبدأ ظهور الصحة المدرسية إلا في ١٦ من محرم ١٣٦٦هـ (٩/ ١١/ ١٩٤٧م) حين قرر مجلس المعارف بالاتفاق مع دائرة الصحة : على زيارة الطبيب للمدارس وتزويد المدارس بصيدليات مع بعض لوازمها من العلاج والأدوات ، وأن تزور مدارس البنات الحكيمة (الممرضة) بحسب تعليمات الطبيب وإرشاداته ، وكان هذا الطبيب . هو الدكتور فرح ، ويرتبط بدائرة الصحة ويزور المدارس يوميا لمدة ثلاث ساعات قبل الذهاب إلى المستوصف . وكانت هذه الرعاية الصحية منذ البدء مجانية .

ثم وجد مجلس المعارف أن ميزانيته تسمح باستقلال رعايتها عن دائرة الصحة . فقرر في ١٨ من رمضان ١٣٦٧هـ (٢٤/ ٧/ ١٩٤٨م) استقدام طبيب خاص للمعارف على حسابها[3] وعين لذلك الطبيب محمد رياض محمد صلاح في ٢٤ من شوال ١٣٦٧هـ (٢٩/ ٨/ ١٩٤٨م) ليعمل مدة تسعة أشهر في المدارس وإجازته تكون ثلاثة أشهر ، وخصصت له حجرة في إدارة المدرسة صارت هي العيادة في كل روضة ومدرسة في جميع مراحل التعليم ؛ يبقى فيها الممرض أو الممرضة باستمرار ، ويأتيها الطبيب في فترات محددة من الأسبوع . واشترت المعارف سيارة مزودة بخزان للماء لنقل مياه الشرب للطلاب . وما لبثت أن عينت طبيبا للأسنان .

خلال ذلك كان عدد الطلاب يتزايد ، ويزداد معه عدد المدارس وعدد المدرسين الوافدين الذين صار الكشف الطبي عليهم يتم قبل التعاقد معهم وتلحقهم الرعاية الصحية مع الطلاب في أثناء فترة التعاقد[4] .

وفي ٧ من جمادى الأولى ١٣٦٩هـ (٢٣/ ٢/ ١٩٥٠م) عهدت المعارف إلى دائرة الصحة

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبد العزيز الدوسري - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(*) الطبيب هو الدكتور يحيى الحديدي .
(٢) لقاء مع الأستاذ عبد الباقي النوري - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت، ولقاء مع الأستاذ أحمد شهاب الدين محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .
(٣) محضر مجلس المعارف في ١٨ من رمضان ١٣٦٧هـ (٢٤/ ٧/ ١٩٤٨م) .
(٤) قرار مجلس المعارف في ٨ شعبان ١٣٦٩هـ (٢٥/ ٥/ ١٩٥٠م) .

العامة بمهمة الإشراف على الصحة المدرسية وتعيين الأطباء ، وكان الأطباء يومذاك اثنين يشرفان على ١٧ مدرسة بمعلميها[١] وكان أول عمل في الصحة مكافحة مرض القرع ، ثم مرض التراخوما ، ثم أمراض الأسنان ، واهتمت المعارف كثيرا بمرض الدفتريا (الخناق) وقامت بحملة ضده .

وكانت الأمراض الصدرية الناجمة عن سوء التغذية منتشرة فقامت المعارف بعمليات التغذية المدرسية لمكافحتها ونجحت في ذلك[٢] بعد أن فحصت جميع الطلاب ولقحتهم ضد الدرن .

وسارت أعمال الصحة المدرسية بعد ذلك في اتجاهين اعتبارا من العام الدراسي ٥٦ - ١٩٥٧م :

- الطب الوقائي : الذي يشمل مختلف الفحوص للطلاب بالأشعة وغيرها والتثقيف الصحي والتحصين ضد الأمراض المعدية باللقاحات المختلفة وتوفير المباني الصحية .
- الطب العلاجي : الذي يهتم بالمرضى . وقد تحدد طبيب واحد للإشراف على كل ألفي تلميذ . وهكذا كان هناك [٥٦] عيادة في المدارس ، كما كانت هناك [٣] عيادات للأسنان و[٣] عيادات خاصة ، وأنشئت عيادات للأمراض الجلدية والعيون والأنف والأذن والحنجرة والأمراض الباطنية وألحقت بها فيما بعد عيادة للأمراض النفسية[٣] .

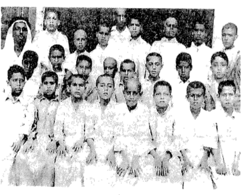
وفي العام الدراسي ٥٦-١٩٥٧م كان هناك ثمانية أطباء عموميين للبنين و٣ طبيبات للبنات وسبعة أطباء خصوصيين للأمراض الأخرى في الجلد والعين والأذن وغيرها[٤] . ثم أصبح العدد سنة ٥٨-١٩٥٩م يبلغ [١١] طبيبا للبنين وخمس طبيبات للبنات عدا الاختصاصيين . ويعملون في [٧٨] عيادة ويساعدهم صيدلي واحد وستة مساعدين له و[٤٨] ممرضة قانونية و[١٥] مرضة مساعدة و[٤] ممرضين قانونيين يساعدهم [٦٤] ممرضا[٥] .

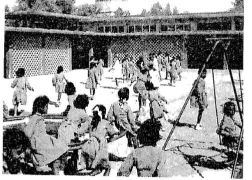
أما حملات الطب الوقائي فشملت سنة ٥٧ - ١٩٥٨م فحص [٧١٥٨] طالبا وطالبة ، ووصلت إلى عشرة آلاف في السنة التالية لمكافحة السل وحصنت باللقاح ٩٨٪ من الطلاب والطالبات ضد الجدري ما بين سنتي ٥٦-١٩٥٩م كما حصنت ٢٢ ألف تلميذ وتلميذة ضد الخناق و٢٥٠٠ طالب وطالبة ضد شلل الأطفال . هذا عدا اللوحات والنشرات الإرشادية والمحاضرات والأفلام والجمعيات الصحية وعدا إصدار مجلةالصحة المدرسية وإذاعة برنامج التربية الصحية للمدارس كل أسبوع .

(١) تقرير وزارة التربية للعام ١٤٠٧هـ(١٩٨٧م) ص ٢٤١ .
(٢) محضر جلسة المعارف في ١١ من شعبان ١٣٧٢هـ(٢٥/ ٤/ ١٩٥٣م) .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦/ ١٩٥٧م - مصدر سابق ص ١٦٩ الى ص ١٧١ .
(٤) المصدر السابق ص ١٧١ .
(٥) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩م - مصدر سابق - ص ٢٢٦ .

٤ - الكسوة المدرسية [الزي] :


الزي المدرسي


الزي المدرسي


الزي المدرسي

قبل أن يتسلم مجلس المعارف سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) أمور التربية والتعليم لم تكن ثمة مشكلة تتعلق بزي الكتّاب أو المدرسة .كان الثوب السابغ (الدشداشة) ملبس البنين والفستان العادي ملبس البنات ، وكان ملبس الفتيات الصغيرات غطاء الرأس (البخنق)[١] أما البنات الكبار فكن يلبسن الفستان وعليه العباءة والبوشية (غطاء الوجه) . وقد بدأت المشكلة عند محاولة الانتقال من هذا اللباس الوطني التقليدي إلى الزي الغربي بالسروال (البنطلون) وبخاصة السروال القصير الذي كان لابد منه في المدرسة وفي الملعب الرياضي أو العمل الكشفي . كان ارتداؤه أمرا جديدا لمجتمع اعتاد الدشداشة وكان يعتبر الركبة عورة ، واللباس الذي تبين منه تفاصيل الجسم عيبا اجتماعيا ومجال نقد وسخرية إن لم يكن مجال استنكار .

وعلى الرغم من أن بعض الآباء سحبوا أبناءهم من المدارس بسبب ذلك ، ومن أن لباس الناس عامة لم يتأثر بأي تغير ، فقد تقبل بعض أولياء الأمور هذا التغير في نوع من الأمر الواقع . وبعد أن كانت جمهرة من الفضوليين تقف أمام شقوق الأبواب المدرسية تنظر بعجب بين سنتي ٣٦ - ١٩٣٧م بعد أن وصلت بعثة التعليم الفلسطينية وفرضت السروال القصير على لاعبي الرياضة والفرقة الكشفية . تقبل الناس خروج الطلاب بهذه الألبسة «الجديدة»

(١) صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت - مصدر سابق ص ١٨ .

في الشارع وهم في الطريق إلى أول حفل رياضي كبير آخر السنة الدراسية ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) .

يذكر الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري ذلك فيقول «مع وصول بعثة المدرسين الفلسطينيين أدخلت (في المدرسة المباركية) مناهج ومواد دراسية جديدة من بينها مادة التربية البدنية وهي مادة تتطلب منا ارتداء (الشورت) القصير وهو أمر لم نعتده . فلم أجد سبيلا سوى الهروب من المدرسة وارتداء الشورت الذي لم أتقبله ، فهربت من المدرسة لكنني عدت بعد ذلك في الدراسة المسائية بعد سنتين من الهرب . .»(١) .

ويقول الأستاذ صالح عبد الملك : «مازلت أذكر موقفا طريفا . كنت من أعضاء الفرقة الكشفية في المباركية ، وفي بداية تسلمنا للملابس الكشفية حيث عدت إلى البيت وأنا أرتدي الزي الكشفي شاهدني عم والدتي بالزي فاندهش وقال ليش لابس هذا اللباس ما تدري أن ظهور الركب عورة؟ وبعدها رفع يده إلى السماء وقال ياربي تأخذ أمانتي قبل ما أشوف العورة في هذا البنطلون الذي ترتديه فوق الركبة . . .»(٢) .

وقد ألف الناس بالتدريج لبس السروال في مطالع الأربعينيات ، فلم يعودوا يستنكرونه ولكنهم كانوا يكرهونه . ولم يكن رئيس المعارف يومذاك ضده . ولنذكر أنه أصدر سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) لأعضاء النادي الأدبي قرارا بارتداء السموكن والفراك في الحفلات كما في مصر . لذلك كان من الطبيعي أن يفكر مع مجلس المعارف في توحيد الزي المدرسي . وفي جعله باللباس الأوروبي.. ويقول الأستاذ حمد عيسى الرجيب في مذكراته «كانت إدارة المدرسة المباركية تريد توحيد الزي بالنسبة للطلبة .وطلبت منا موافقة أهالينا لكي نلبس البنطلون . كانت الملابس كلها على حساب دائرة المعارف عبارة عن بنطلون وقميص وبالطو وحذاء تفصيل . أغلب الأهالي لم يوافقوا أن يلبس أولادهم البنطلون ، لكن كنت أول من وافق أهله .ولبست البنطلون أنا وإبراهيم مقهوي وعبد المجيد خنفر . وكان ثلاثتنا أول من لبسه . ولكنا لم نستمر في لبس البنطلون فمدير المدرسة عرض الاقتراح ولكن دون إجبار من يحب أن يلبس ، ومن لا يحب لا يلبس . ولم يكن غيرنا نحن الثلاثة الذين وافق أهلوهم ، وقد استمر عبد المجيد خنفر يلبس البنطلون بعضا من الزمن

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري – محفوظ لدى الأمانة العامة لتوثيق التعليم – ومنشور في جريدة القبس في ٢ من جمادى الآخرة ١٤١٠هـ (٣٠/ ١٢/ ١٩٨٩م).

(٢) من حديث الأستاذ صالح عبد الملك. وقد نشر في القبس في ١٦ من جمادى الآخرة ١٤١٠هـ (١٣/ ١/ ١٩٩٠م).

ثم استمريت مثله لفترة ، ولكن لما وجدنا الطلبة رافضين الفكرة رجعنا عن لبس البنطلون وعدنا لزينا الوطني الجميل . .»[1] .

ومن المرجح أن رغبة المدرسة المباركية في توحيد الزي المدرسي على أساس بنطلون وقميص لم تكن بمبادرة منها ، ولكن بعد رغبة وموافقة من مجلس المعارف . وقد تركها المجلس اختيارية لأنه يعرف أن ردة الفعل الاجتماعية قد تكون عنيفة رافضة . لذلك طلبت إدارة المدرسة موافقة الأهل أولا . ولقلة من اتبع هذا الزي تراجع الذين ارتدوه بعد ذلك وتركوه . لكن التصميم من قبل إدارة المعارف على توحيد الزي المدرسي استمر قائما ، ويبدو أن مجلس المعارف كان يشجع مديري المدارس الأربع (المباركية ، والأحمدية ، والشرقية ، والقبلية) على المضي في إقناع التلاميذ بالزي الموحد . ويدفع ثمن هذا الزي منه لمديري المدارس كي يكون مجانيا للفقراء فيتشجع الآخرون على قبوله . ولم تكن رغبة مجلس المعارف ناجمة فقط عن محاولة معاونة الفقراء ، ولكنه كان يرمي من توحيد الزي إلى أمرين هما تميز طلاب المدارس بمظهر موحد من جهة وتوفير الزي المتماثل للجميع من جهة أخرى ، فلا يكون ثم تميز لطالب على آخر في اللباس ، ويستوي الجميع فيه . ونجد في الفقرة ١١ من تقرير الخبير فالانس الإنكليزي الذي زار مدارس الكويت مفتشا سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) قوله : «أود أن أشير إلى مسألة الزي المدرسي ، ويقول ناظر مدرسة من المدارس الأربع إنه يحاول تدريجيا إقناع الأولاد بلبس الزي الأوروبي بدلا من الزي العربي ، ويتم ذلك عندما يعطي من حين لآخر ملابس مجانية لأولاد الفقراء في المدرسة ، وهي ملابس أوروبية . إنني على يقين تام أن هذه غلطة كبيرة جدا . فالملابس العربية تتسم بالذوق والجمال وتلبس منذ قرون وينبغي ألا يتعلم أولاد الكويت احتقار عادات الأسلاف . وعلى عكس ذلك يجب أن يتعلموا احترامها ولابد من الإبقاء عليها نظيفة يرتديها الطلاب بالفخر ، كما ينبغي ألا يخشى هؤلاء عدم احترامهم مالم يرتدوا الزي الأوروبي . فالإنكليز بالذات يعجبون بالشعوب التي تحافظ على عاداتها الوطنية وتظل فخورة بها . .» .

ويهمنا هنا أن بعض الطلاب كانوا فعلا قد تقبلوا فكرة اللباس الآخر (غير الدشداشة) عن عوز أو عن تقليد أو إرضاء لرغبة المدرسين .ولنلاحظ أن أول التحول لم يكن في لبس البنطلون ولكن في غطاء الرأس . يقول د . يعقوب الغنيم (وزير التربية الأسبق) «كانت الملابس في مدرسة المثنى هي الدشداشة وكان يمنع لبس (الغترة) في ذلك الوقت[2]» (وكان هذاأول عمليات التوحيد) ويضيف أن ذلك تسبب في انتشار بعض الأمراض نتيجة لاختلاط الغتر بعضها مع بعض عند تركها

(١) مسافر في شرايين الوطن – مصدر سابق – ص ٩٧ .
(٢) لقاء مع د. يعقوب يوسف الغنيم – محفوظ لدى الأمانة العامة للجنة توثيق التعليم.

مجمعة في بداية اليوم الدراسي . . . «على أن لبس الزي المدرسي الموحد على أساس البنطلون والقميص سرعان ما شاع بين الطلاب لا لأنه مجاني بل لأنه من ذلك الزي الذي يرتديه الطلاب جميعا في المشرق العربي باستثناء دول الخليج . وإذا كان في قرارات مجلس المعارف ما يثبت صرف ثمن ملابس للطلاب الفقراء فإن هذه الملابس كانت - على ما يبدو - بنطلونا وقميصا ، فما أن جاءت نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) حتى نجد أن هناك «متعهدا» هو أحمد صالح حمد الصالح الذي يقول : «إنه فتح دكان أقمشة خاصة به سنة ١٣٦٤ هـ (١٩٤٥م) وكانت الدشداشة هي الزي المدرسي قديما ثم تبعها الزي المدرسي العادي . وكان يلبي تعهدات دائرة المعارف لتوريد الزي المدرسي نظرا لخبرته في مجال توريد الأقمشة وكان يقوم بتوريد الأحذية والبنطلونات .

وكانت القمصان بوبلين أبيض صيفا ورماديا شتاء . أما البنطلون فمن الغبردين . .»(١) .

ويظهر أن إدارة المعارف كانت تتسامح مع الطلاب حتى هذا الوقت وتغض النظر ، حتى إذا جاءت سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) رأينا مجلس المعارف يتخذ قرارا «بأن يكون الزي الرسمي لتلاميذ المدارس في الكويت هوالقميص والبنطلون الكاكي القصير والحذاء» ذكرت ذلك مجلة البعثة وأضافت أنه سيوصي على خمسة آلاف بدلة كاملة من الهند لتوزع على المدارس ابتداء من العام الدراسي المقبل» . لكن هذا القرار - على ما يبدو - بقي دون تنفيذ وإنما اتخذ قرار آخر بتاريخ ٢٩ من ذي الحجة ١٣٦٧هـ (١/ ١١/ ١٩٤٨م) «بصرف أحذية بالمجان للفقراء» وتقرر أن تقدم المدارس قوائم بأسماء التلاميذ الفقراء مع ذكر اسم والد كل تلميذ يصرف له حذاء مجانا ، على أن تراجع الإدارة هذه القوائم لإقرار من يستحق أن تصرف لهم الأحذية ،وبعد ذلك يجبر جميع التلاميذ على لبس الحذاء» ثم وافق المجلس في جلسته بتاريخ ١٣ من صفر ١٣٦٨هـ (١٤/ ١٢/ ١٩٤٨م) (أي بعد شهر ونصف الشهر على صرف الأحذية لجميع الطلبة والطالبات وبالمجان) ولعل السبب هو رغبته في عدم التميز بين الفقير وغير الفقير والمساواة بين الجميع بعد أن توافر لديه المال النفطي .

ولم تشر قرارات المجلس إلى البدلات والزي المدرسي أو فرض ذلك على الطلاب ، وكان هذا يعني أن القرار الأول بقي موقوفا لاعتراض الكثيرين عليه ، لذلك نجد بين قرارات مجلس المعارف قرارا بتاريخ ٢٨ من ربيع الأول ١٣٦٩هـ (١٧/ ١/ ١٩٥٠م) يوافق على اقتراح كسوة التلاميذ الفقراء البنين والبنات نظرا لما يقاسيه الطلبة والطالبات من البرد . وكان قرار المجلس أن يمنح كل تلميذ دشداشتين وكل تلميذة فستانين . ويختار القماش من النوع المتوسط الذي لا يقل سعر الياردة

(١) لقاء مع أحمد صالح حمد الصالح محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم .

منه عن أربع ربيات ، وفي القرار توضيح لشكل الزي فهو حتى تاريخ القرار الدشداشة للبنين[1] .

وخطا مجلس المعارف خطوة أخرى بعد مناقشة مطولة في عام ٥١ - ١٩٥٢م قرر فيها فرض زي رسمي للطلبة مكون من بنطلون وقميص وحذاء بدلا من الدشداشة التي كانت سائدة مع صرف «فانلة» صوف شتاء . وكان بحث المجلس لهذا الموضوع في ٥ من ربيع الأول ١٣٧١هـ (٣/ ١٢/ ١٩٥١م) متكاملا فقد قرر تعميم الألبسة العصرية على حساب المعارف وللجميع دون استثناء واقترح عضو المعارف سليمان العدساني منح كل طالب بدلتين كاملتين واحدة شتوية تتكون من سترة وبنطلون من الصوف مع جاكيت صوفي ، وفانيلا قطن صيفا مع بنطلون وحذاء وجوارب .وراعى المجلس الآداب الإسلامية حين وافق في الجلسة نفسها على اقتراح العضو خليفة الغنيم بجعل البنطلون القصير مقصورا على الطلبة الصغار (ما بين ٦ إلى ١٠ سنوات) وما عدا ذلك فلباسهم طويل . وإتماما لمشروع الكسوة الكاملة المجانية التي قررها المجلس فقد وافق أيضا على أن تكون أجرة خياطة الملابس على حساب المعارف معفيا بذلك أولياء الطلبة من أي عبء مادي في الملبس المدرسي . وبدأ المجلس على الفور تنفيذ قراره بعد أن توافرت له الميزانية اللازمة . فحين اقترح العضو الغنيم تكليف ملا محمد حسين التركيت الذهاب إلى لبنان وسورية وافق المجلس على الاقتراح نظرا لخبرته بالأقمشة . ويصف الأستاذ التركيت مهمته قائلا :

«وحال إعداد قوائم المقاسات لجميع الطلبة والطالبات سافرت لبيروت وبمساعدة المرحوم خالد العدساني الذي كان هناك ، قمت بالاتصال بمختلف المصانع ودور الخياطة للحصول على أفضل الأسعار ، خاصة وأن نوعية الملابس قد تم اعتمادها سابقا على أساس قميص وبنطلون كاكي للذكور وهندام محتشم للإناث مع جوارب جلبتها من دمشق ، مكثت خمسة عشر يوما أغلقت فيها محلي ولم أعد إلا بعد شحن الزي الموحد للكويت بالطائرة عن طريق الجو عن طريق شركة الطيران عبر البلاد العربية الكويتية (ولم تكن الخطوط الجوية الكويتية قد أنشئت) . .»[2] .

هكذا في خمسة عشر يوما حسمت مرحلة من التردد والحذر والمماطلة دامت خمسة عشر عاما . وتم تطبيق الزي المدرسي العصري دون اعتراض من أحد سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) . ويقول الأستاذعبد المجيد محمد حسين أحد وكلاء التربية المساعدين قديما : «في المباركية كانت الدشداشة والغترة ثم تبدلت وأصبحت بدلة . كنا نأخذ الخام من المدرسة ونقوم نحن بتفصيله بما قيمته نصف

---

(١) مجلة البعثة عدد ١٤ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ(٥ من أبريل ١٩٤٧م) ص ٢١ .
(٢) لقاء مع الأستاذ محمدملا حسين - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

روبية وكان بنطلونا رماديا وقميصا أبيض ، وبعض الطلاب عادوا فارتدوا الدشداشة والغترة . .»[1] .

كان ذلك منذ سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) وكانت الكسوة توزع قماشا ويأتي الخياط فيأخذ المقاسات وتدفع المعارف أجور الخياطة . أما بعد سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) فكان اللباس العصري للجميع . وقد زاد مجلس المعارف فقرر توزيع كسوتين لكل طالب وطالبة إحداهما للصيف وأخرى للشتاء . وكان صرف الملابس بالمجان لجميع التلاميذ[2] . بعد أن كان المجلس واثقا من قناعة أولياء الأمور في معظمهم بالزي الرسمي . كانت الكويت في تلك الفترةتمر في مرحلة انتقال وبناء حديث في كل مناحي الحياة فيها بعد أن توافر المال .

ويذكر الأستاذ أحمد حسين المهنا هذا التطور كله قائلا : «في البداية كنا نرتدي الدشداشة العادية ومنا من يلبس الغترة والآخر لا يلبسها . ثم قامت المعارف بتوزيع قماش خام على الطلبة ويقوم الطلاب بتفصيله ، وبعد ذلك قامت المعارف بتفصيل القماش أيضا عند خياط المعارف . وأصبح زي الطلبة محددا بدشداشة . وفي الشتاء عليها جاكيت ، ثم تطور الزي وأصبح بنطلونا رماديا وجاكيت أزرق . وبعدذ لك تم تمييز مراحل التعليم بألوان مختلفة فطالب المرحلة المتوسطة يلبس زيا لونه يختلف عن المرحلتين الابتدائية والثانوية»[3] .

كان قرار مجلس المعارف في ٢٢ من رمضان ١٣٧١هـ (١٤/ ٦/ ١٩٥٢م) بالموافقة النهائية على الزي المدرسي ناجما عن اقتراح مدير المعارف الجديد يومذاك عبد العزيز حسين ، وقد اقترح العضو خالد الزيد في ٣ من رمضان ١٣٧١هـ (٢٣/ ١/ ١٩٥٢م) أن يتم توريد الأحذية للطلبة والطالبات في مناقصة عامة بين المحلات التجارية ، وأن تكون الأحذية جلدية . فوافق المجلس على ذلك ، كما وافق على عدم انتظار توزيع الزي الموحد فقرر في الوقت نفسه صرف بدل خاصة لطلاب المدرسة المباركية بعد شرائها من السوق المحلية . وقد بلغت الحماسة لدى مجلس المعارف لتوحيد الزي أن قرر بتاريخ ٣٠ من رجب ١٣٧١هـ (٢٤/ ٤/ ١٩٥٢م) ارتداءالزي الفرنجي للمدرسين عدا كبار السن منهم . ثم أعادمحاولته في جلسته بتاريخ ١٢ من جمادى الأولى ١٣٧٢هـ (٢٧/ ١/ ١٩٥٣م) بأن قرر منح المدرس الكويتي مائة وخمسين ربية في أكتوبر ومثلها في مارس من كل عام شريطة أن يلبس البذلة الفرنجية . لاسيما أن المدرسين الوافدين جميعا كانوا يرتدونها .

(١) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين – مصدر سابق .
(٢) معارف الكويت في عامين – مصدر سابق – ص ٧٢ .
(٣) لقاء مع الأستاذ أحمد مهنا – محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق التعليم في الكويت .

المقاومة الوحيدة لهذا الزي جاءت من طلاب المعهد الديني ، فقد قاموا بالإضراب احتجاجا على تطبيقه عليهم ، وفصل بعض الطلاب (ومنهم الأستاذ عبد الرحمن الخضري) لمدة يوم عن المعهد بسبب ذلك . لكن هذا الإضراب بما وراءه من تمنع سرعان ما تحول وخلع الطلاب الدشداشة التي كانوا يلبسونها فوق القميص والبنطلون وأصبح زيهم هو زي باقي الطلبة . مقابل ذلك نجد أن أولياء الأمور في الفحيحيل كتبوا إلى مجلس المعارف بتاريخ ٣ من رمضان ١٣٧١هـ (٢٦/ ٥/ ١٩٥٢م) باسم مدرسة الفحيحيل برغبتهم في تعميم البذلة الفرنجية على أبنائهم أسوة بتلاميذ المدينة ، ووافق المجلس فورا على طلبهم في جلسته بالتاريخ نفسه انسجاما مع قراره بمساواة جميع الطلاب .

هذا كله عن زي الطلاب . . فماذا كان عليه زي الطالبات؟

يبدو أنه قد جرى عليه ما جرى على زي الطلاب الموحد . فقد كان المبدأ منذ أول مدرسة افتتحها مجلس المعارف سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) أن يكون زي الطالبات موحدا ، ولكنه لم يصبح كذلك تماما حتى سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) . وخلال هذه السنوات العشرين خضع لتطورات شتى أو ربما لتنوعات بحسب المدارس . وشهادات المربيات في تلك الفترة تكشف عن ذلك ومعها شهادات التلميذات .

فقد كان زي الطالبات في أول مدرسة لهن سنة ٣٧ - ١٩٣٨م عبارة عن صدرية سوداء (مريول) وياقة بيضاء . استمر ذلك حتى سنة ٤١ - ١٩٤٢م وكان المريول يزين بشريط يشير لونه إلى صف الطالبة . فللطفلات الصغيرات الأخضر وللصف الأول الأحمر وللثاني الأبيض مع شرائط في الشعر وحذاء أبيض . ذلك ما ذكرته المربية لطيفة البراك عن افتتاح المدرسة الوسطى على يد الناظرة الفلسطينية الجديدة وصيفة عودة[١] وتضيف المربية شيخة الحميضي أن هذا الزي استمر طويلا حتى تحول إلى الرمادي في المرحلة الثانوية[٢] ولاتختلف المربية موضى يوسف الصقر عن ذلك لأنها تقول :

«حتى عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) كان يوزع على المدارس النفنوف (الفستان) الأسود مع الياقة البيضاء ، وكان يفرق بين الصفوف بلون الشريط لكل صف» وتضيف : «ثم أصبح الزي خاما

(١) لقاء مع كل من لطيفة البراك ولولوة مساعد الصالح وجيهان وخديجة عقيل - محفوظة لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٢) لقاء مع شيخة الحميضي - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

(قماشا) أزرق مبكرا بأبيض . أما في الإعدادي فأصبح رماديا وأبيض . .»[١] وتذكر أن المعارف «حين تركت المدرسة كانت توزع على الطالبات الزي . أما الأحذية فتشتريها الطالبات[٢] .

وجميع ما ذكرناه عن زي الطالبات كان يعني أن المعارف منذ المدرسة النظامية الأولى لهن كانت تقدم الزي المدرسي على حسابها (وربما دون الحذاء) وحتى سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) . أما الزي الرياضي ويتكون من تنورة كحلية وبلوزة بيضاء وحذاء أبيض فكان على حساب الطالبات[٣] . وعلى أي حال فقد كان هذا الزي المدرسي للبنات يظهر ضمن المدرسة فقط ، أما في الطريق فكانت التلميذات حتى صغيرات السن منهن يرتدين العباءة والبوشية . ذكرت ذلك المربية فتحية همام عضو البعثة التعليمية المصرية سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) [٤] وأكدته حرم المربي القديم محمد المغربي ، وأضافت أن الطالبات في الثانويات كن في عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) يرتدين العباءة والبوشية (غطاء الوجه) في الذهاب إلى المدرسة والعودة[٥] .

وقد جرت محاولة في سنة ٤٥ - ١٩٤٦م لتوحيد زي المعلمات أيضا ، فقد ارتدين - كما تروي الطالبة آنذاك أنيسة جعفر - زيا موحدا أزرق دون وردة بيضاء[٦] ويبدو أن هذا الزي لم يستمر طويلا لأنهن كن يرتدين فوقه العباءة السوداء في الطرقات ، فتحررن منه ، لكن العباءة بقيت إلزامية حتى سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م) وكان مندوب المعارف يحمل معه العباءة عند استقبالهن في المطلاع أو في المطار لارتدائها[٧] .

وقد جرى التغيير والتعديل على زي البنات سنة ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) فصار قماشا ذا مربعات صغيرة جدا بحسب حديث السيدة سعاد حناوي[٨] ، ويبدو أن ذلك كان في بعض المدارس لأن شهادة السيدة موضى الصقر تذكر أنه كان خاما أزرق وياقة بيضاء للابتدائي ، ورماديا وأبيض للإعدادي منذ سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) .

وفي سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) - ومع قرار مجلس المعارف بزي الطلاب الموحد تقررت

---

(١) لقاء مع موضى الصقر محفوظ لدى الأمانة العامة للجنة توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٢) المصدر السابق نفسه .
(٣) المصدر السابق نفسه .
(٤) لقاء مع السيدة فتحية همام محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٥) لقاء مع حرم الأستاذ محمد المغربي محفوظ لدى الأمانة العامة للجنة توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٦) لقاء مع المربية انيسة جعفر محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٧) لقاء مع الأستاذ عبد العزيز حسين - مصدر سابق .
(٨) لقاء مع السيدة سعاد حناوي محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

للبنات كسوة صوفية في الشتاء وكسوة كتانية زرقاء في الربيع بدلا من المريول الأسود[١] وأضحت المرايل بيضاء مقلمة باللون الكحلي في هذه السنة[٢] .

ثم جرى تعديل آخر سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) فكان الزي المدرسي للبنات من القماش الموشى بمربعات صغيرة باللونين الأزرق والأبيض ، وسرعان ما تحول إلى اللون الأزرق الفاتح سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م)[٣] وإلى موشى بمربعات خضراء صغيرة ، ثم مربعات وردية على لون تركواز واستمر كذلك حتى تغير إلى اللون الأزرق[٤] .

وثبت الزي المدرسي للبنات بعد ذلك كما ثبت بالنسبة للبنين ، الأمر الوحيد الذي تغير من بعد هو ميزانية هذه الكسوة للطرفين فقد كانت تزداد طردا بازدياد عدد الطلاب والطالبات وقد بلغت التكاليف :

- لسنة ٥٩ - ١٩٦٠م مبلغا يعادل ٣٩٨٤١٧ دينارا كويتيا .
- ثم ارتفع المبلغ سنة ٦٠-١٩٦١م إلى ٤٤١٤٩٠ دينارا .
- ووصلت التكلفة في سنة ٦١ - ١٩٦٢م إلى ٤٤١٥٤٧ دينارا .

ولم يرتفع هذا الرقم كثيرا إلا سنة ٦٤ - ١٩٦٥م حين وصل إلى ٦٠٠ ألف دينار . وكان عدد الطلاب الذين تمتعوا بالكسوة المجانية في هذا العام في جميع مراحل التعليم قد بلغ (٧٩١٢٢) طالبا وهذا يعني أن تكاليف كسوة الطالب الواحد حوالي سبعة دنانير .

---

(١) معارف الكويت في عامين ص ٣٦ .
(٢) لقاء مع السيدة سعاد الحناوي - مصدر سابق .
(٣) لقاء مع السيدة ربيحة المقدادي محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .
(٤) لقاء مع السيدة فوزية خرما محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

٥- التغذية :



تقديم الشوربة في المدارس

شعر المسؤولون أن التربية مسؤولية وطنية وقومية وأنها تقوم على بناء القاعدة الأساسية في البلاد ، وهي الثروة البشرية والتربية المتكاملة بمعناها الحديث . لهذا كان من أول ما فكر به المسؤولون ، بعد أن أفاء الله عليهم ثروة النفط مراقبةالتكوين الجسمي للطلاب والعناية بصحتهم العامة . ومن ذلك النظر في مستوى الغذاء الذي يتناولون .

ويبدو أن الكويت عانت خلال الحرب العالمية الثانية مثل غيرها من مناطق العالم ظروفا قاسية بسبب انقطاع المواصلات البحرية العالمية والعجز في كميات الغذاء وصعوبة الحصول عليه . فكان ذلك سببا إضافيا في الضيق الغذائي على أهلها ، لاسيما أنها استمرت ست سنوات . . يقول الأستاذ حمد الرجيب أحد المربين الأوائل عن تلك الفترة « . . . الرز انقطع . . ولم تكن الفلوس متوافرة[١] . .» ويقول الأستاذ عبد الرحمن الخضري : « . . بعد الحرب العالمية الثانية كانت الحياة

(١) مسافر في شرايين الوطن – مصدر سابق – ص ١٣١ .

في الكويت ضنكا وكانت تسمى فترة التموين لاستخدام بطاقات التموين في الحصول على المواد الغذائية . .»[1] وكان أقسى من يعاني من الضنك فقراء الكويت وبدو الصحراء وظهرت الاضطرابات واضحة في الحياة . . ولم يكن هناك قمح ، والرز نادر الوجود وأسعار التمر في مستوى أسعار المجاعة[2] وسادت الكويت فترة بطالة وأضحى البحر لا يعطي شيئا ، والتجارة كاسدة كما كسدت حرفة الغوص . . وبدهي أنه لا تنوع أيضا في الغذاء التقليدي المكرور . .

انعكس كل ذلك على حياة الناس وأولادهم وبدأ المدرسون يلاحظون علامات سوء التغذية[3] على الطلاب والطالبات . . وقد نظر مجلس المعارف لأول مرة في هذا الأمر عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ، في أواخرها ، ولكن عدم توافر الإمكانيات حال دون اتخاذ قرار في الموضوع[4] لمدة سنة وبعض السنة . ، ودرس طبيب المعارف خلال ذلك هذا الأمر في ضوء ما أفادت به الدراسات الميدانية بين طلاب مدارس الكويت . وهكذا قرر مجلس المعارف في ٧ من صفر ١٣٧٠هـ (١٧/ ١/ ١٩٥٠م) وبعد أن وصلت ميزانية المعارف إلى مستوى تحمل هذا العبء (قرابة خمسة ملايين ربية) تقديم كأس من حساء العدس ضحى كل يوم لكل طالب . بدأ ذلك في مدرسةالمثنى ثم مدرسة النجاح[5] ثم أعاد مجلس المعارف النظر في التغذية في ٩ من صفر ١٣٧٠هـ (١٩/ ١٢/ ١٩٥٠م) بعد أن كان طبيب المعارف قد قام بتعيين نوع الغذاء اللازم للطلاب ، فجرى تعديل الوجبةالغذائية بحيث صار يقدم فيها مع حساء العدس والبطاطس اعتبارا من العام الدراسي ٥١ - ١٩٥٢م .

كان العدس يطبخ في المدارس ، وأولت المعارف هذا الموضوع اهتمامها الشديد ، وكان كل طالب وطالبة يحضر معه كوبه الخاص للحساء مع أدواته المدرسية . وتتوقف التغذية طبعا في الصيف . ولما رأى مجلس المعارف نتائج هذه التغذية في الحد من الأمراض في تقارير أطباء المدارس قرر الموافقة على إنشاء قسم كامل للتغذية في ٢٦ من ربيع أول ١٣٧١هـ (٢٤/ ١٢/ ١٩٥١م) وكان صالح بورسلي أول رئيس له . واتخذ خطواته التنفيذية ببناء مطبخ مركزي للمدارس كافة ، وتعيين ثلاثة فنيين من الأجانب خبراء في التغذية ، وتعيين موظفين كويتيين للإشراف والمساهمة في تنفيذ كل ذلك[6] .وفي انتظار انتهاءالإعداد للمشروع أضيف زيت السمك إلى وجبة الغذاء[7] .

(١) لقاء مع الأستاذ عبد الرحمن الخضري - مصدر سابق .
(٢) ديكسون - الكويت وجاراتها - ٠لندن ١٩٥٦م) ص ٤٥٠ - ٤٥١ .
(٣) لقاء مع الأستاذ محمد محمود نجم - مصدر سابق .
(٤) محضر جلسات مجلس المعارف في ٢٩ من ذي القعدة ١٣٦٧هـ (١/ ١١/ ١٩٤٨م) .
(٥) معارف الكويت في عامين - مصدر سابق ص ٧٢ .
(٦) جلسة مجلس المعارف في ٢٦ رمضان ١٣٧١هـ (١٨/ ٦/ ١٩٥٢م) .
(٧) مجلة الرائد العدد الثالث رمضان ١٣٧٢هـ (يونيو ١٩٥٣م) ص ١٠١ . وكان يجبر كل طالب على شرب ملعقة من زيت السمك

وفي بحر سنة ونصف السنة تم إنشاء المطبخ المركزي في صفر ١٣٧٥هـ (سبتمبر ١٩٥٥م) وكان ينتج ١٥ ألف وجبة غذاء يومية وله مخازن تكفي لاستهلاك تسعين يوما وله فرن خاص به ويؤتي باللحم من المسلخ العام[1] وفي المطبخ أقسام لكل طعام ويعمل فيه ٤٠٠ موظف وعامل ، وصارت الوجبة تتضمن عدا العدس البطاطس والبيض واللبن والزبدة والجبن والمربى والكفتة والفواكه . وكان يعد أكبر مطبخ من نوعه في العالم . وهو آلي كله . . وفي نهاية الخمسينيات كان المطبخ «ينتج ٥٠ ألف وجبة يوميا توزع بسيارات عددها ٣٣ سيارة أعدت خصوصا لهذا الغرض على جميع المدارس والقرى بحيث تصل طازجة حارة أو باردة . فكل تلميذ يأكل وجبة كاملة كل يوم في مدرسته ، فإذا كانت المدرسة على نظامين قبل الظهر وبعده كانت الوجبات اثنتين . وفي مرحلة رياض الأطفال والمدارس الداخلية تقدم ثلاث وجبات يومية . وقد بدأ أثر هذه التغذية المنظمة على الناشئة بصورة واضحة يفوق ما تتكلفه الدولة من مصاريف[2] وهذه الخدمات تقدم لجميع التلاميذ في المدارس دون النظر إلى مستوياتهم المادية أو إلى جنسياتهم . .

وقد استمر ذلك إلى عام ٦٣ - ١٩٦٤م حين عجز المطبخ المركزي عن تغذية الطلاب الذين زادوا على سبعين ألفا . وهو في الأصل مصمم لتجهيز ٢٥ ألف وجبة . فتوقف هذا المطبخ . وأقيم لكل مدرسة مطبخها لإعداد برامجها الغذائية ، أما المركزي فبقي للطوارئ . وأنشئت في وزارة التربية والتعليم إدارة خاصة للتغذية تعمل على ذلك ، وارتفع عدد الوجبات مع تزايد أعداد الطلاب والمدارس . فصار عام ٧٢ - ١٩٧٣م ما مجموعه ١٨١,٥٧٧ وجبة يوميا بزيادة ثمانين ألفا عما كان يقدم عام ٦٦ - ١٩٦٧م مما يعني تقديم ٢ مليون ونصف مليون وجبة سنويا .

ورأت وزارة التربية والتعليم أن الحاجة إلى التغذية بهذا الشكل لم تعد ملحة لتلاميذ المجتمع الكويتي ، وأن فيها الكثير من الهدر وأن أعدادا من الطلاب صاروا يتناولون غذاء مناسبا في منازلهم ، ولهذا تقرر في ٩ من صفر ١٣٩٣هـ (١٣/ ٣/ ١٩٧٣م) جعل التغذية خمسة أيام في الأسبوع (بإلغاء يوم الخميس) وقصرها شتاء على حساء العدس والفواكه وصيفا على الروب والفاكهة وتشذيب جهاز التغذية الواسع ، وكان عدد المشرفين والمشرفات عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) يبلغ ١٦٢ منهم ٦٦ مشرفة . ومع ذلك فان تزايد أعداد الطلبة قد أوصل الوجبات في عام ٧٨ - ١٩٧٩م إلى ما يزيد على ٤٠ مليون وجبة في السنة وإلى ٣, ٤١ مليون في السنة التالية ميزانيتها تبلغ ٥, ٢ مليون دينار كويتي ، وتبلغ مع ما يتصل بها حوالي ٦ ملايين دينار ، في حين أنها حين بدأت كانت لا تزيد على مائة ألف دينار ونيف . ولما كان سبب التغذية قد فقد كان طبيعيا أن تزول

(١) المصدر السابق ص ١٠٩ .

(٢) محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت - مصدر سابق - ص ١٣٠ .

معه ، وهكذا تقرر إلغاؤها ابتداء من العام الدراسي ٨٣ - ١٩٨٤م . لكن التغذية استمرت لرياض الأطفال حتى الآن ، وعهد إلى الشركات الخاصة بتقديم الوجبات بحسب المواصفات التي تحددها وزارةالتربية .

ومن المهم أن التغذية في المدارس ليست عملية إطعام فقط ، ولكنها ذات هدف تربوي هوتعليم التلاميذ آداب الطعام ، إضافة إلى تعود النظام والانضباط في صالات خاصة في المدرسة . وقد طلبت وزارة التربية والتعليم بعد إنشائها خبراء دوليين لتنظيم التغذية واستجابت منظمة التغذية والزراعة العالمية (الفاو) للطلب وأرسلت خبيرة عملت سنة كاملة من ٥ ربيع الآخر ١٣٨١هـ (١٥/ ٩/ ١٩٦١م) حتى ١٥ من ربيع الآخر ١٣٨٢هـ (١٤/ ٩/ ١٩٦٢م) . وكان يراعى في الغذاء جو الكويت وظروف البيئة ومستوى الطلاب الصحي وتدرج الغذاء بحسب مراحل التعليم واختيار الأوقات المناسبة للتغذية .

احدى عشر - إسهامات الكويت التعليمية خارج حدودها

١- دعم إمارات الخليج [١] :

كان التعليم بإمارات الخليج العربي قبل ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) يسير على نهج تقليدي موروث يقوم بكفالته فئة من المواطنين (المطاوعة) .

وإزاء هذه الحال شعر المسؤولون ببعض إمارات الخليج العربي بضرورة تغيير الأساليب التعليمية المتبعة في بلادهم فاستعانوا بوزارة التربية والتعليم في الكويت على وضع الأسس السليمة للتعليم النظامي الحديث بإمارات الخليج العربي .

وما أن أطل عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) حتى لبت وزارة التربية والتعليم في الكويت - دائرة المعارف آنذاك - طلب حاكم الشارقة ، فأوفدت إلى بلاده أول بعثة تعليمية قامت الكويت بإرسالها إلى إمارات الخليج العربي ، ومن ثم يمكننا أن نعتبر هذا العام فتحا جديدا في أسلوب التربية والتعليم بهذا الجزء من الوطن العربي .

وفي إثر النجاح الكبير الذي أحرزته البعثة التعليمية الكويتية بإمارة الشارقة في عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) حذت حذوها سائر الإمارات المجاورة فأخذت تطلب من وزارة التربية والتعليم بالكويت تبنّي التعليم في بلادها أسوة بإمارة الشارقة .

وإيمانا من دولة الكويت العربية بواجبها تجاه شقيقاتها إمارات الخليج العربي (دولة الإمارات حاليا) مدت وزارة التربية والتعليم في الكويت يدها فاحتضنت التعليم بخمس إمارات في الخليج العربي هي :

دبي ، الشارقة ، عجمان ، أم القيوين ، رأس الخيمة .

ولقد بلغ عدد مدارس هذه الإمارات جميعها في العام ١٩٦١-١٩٦٢م (٢٤) مدرسة ينتمي لها (٤٨٩٤) طالبا وطالبة ، ووزارة التربية والتعليم في الكويت كانت تتحمل العبء الأكبر من نفقات التعليم بها .

ولم تتوان وزارة التربية والتعليم في الكويت في سبيل نهضة شقيقاتها إمارات الخليج العربي عن تشييد المدارس الحديثة والقيام بتأثيثها وتجهيزها في جميع أرجاء الإمارات الخمس .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١-١٩٦٢ص١٦٠ .

وفي هذه المرحلة حذت مدارس الخليج العربي جميعها حذو شقيقاتها مدارس دولة الكويت في كافة أمورها فنية كانت أو تربوية أو إدارية ، ولم توجد ثمة فروق بينها بتاتا ، ذلك أن الوزارة كانت تزود تلك المدارس بمناهجها وتوجيهاتها ، ويقوم مفتشوها بجولات تفتيشية منظمة للوقوف على سير التعليم وسلامته ، كما أن جميع أسئلة الامتحانات الخاصة بالشهادات العامة قد وحدت بين مدارس الكويت ومدارس الخليج .

وكانت وزارة التربية والتعليم تقوم في بداية كل عام دراسي بإيفاد عدد من المشرفين والمدرسين والمدرسات لجميع مدارس إمارات الخليج العربي ، ولقد بلغ عدد البعثة التعليمية الكويتية بمدارس الخليج العربي في العام الدراسي ٦١/ ١٩٦٢م (٣١) مدرسا ومدرسة ينشرون رسالة المعرفة في شتى الإمارات(١) .

وتتكفل الوزارة بسد حاجة مدارس الخليج العربي إلى جميع القرطاسية والمناهج الدراسية وأدوات ومعدات التربية البدنية والفنية والعلوم ووسائل الإيضاح وتقوم بصرفها وشحنها خلال إجازة الصيف من كل عام حتى تضمن انتظام الدراسة واستقرارها عند مطلع كل عام دراسي .

كما كانت الوزارة تقوم سنويا بتقديم الكساء إلى طلاب وطالبات مدارس الخليج العربي أسوة بطلابها في مدارس الكويت .

وقد تضمن التقرير السنوي لوزارة التربية في العام ٦١/ ١٩٦٢م تلك العبارة الدالة على التضامن والتكامل بين أبناء الوطن العربي .

٢- الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي :

ورغبة من دائرة المعارف في تنظيم المساعدات الكويتية ومدها إلى جنوب الجزيرة العربية وجنوب السودان .

قامت بالتعاون مع دائرة الصحة العامة ودائرة الأوقاف وغيرها بالدعوة لإنشاء الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي مع أنه لم يكن قد مضى على تدفق النفط الكويتي سبع سنوات حين أعدت الكويت هيئة لمعونة الإمارات واليمن بشقيه آنذاك وعمُان والبحرين . كان مورد النفط لايزال ضئيلا وإن أوصله الاتفاق مع شركات النفط في هذه السنة نفسها إلى المناصفة . وما كانت الكويت قد استقلت بعد ، ومع ذلك فقد رأت من الحق عليها ، وضمن النظرة العربية الشاملة مساعدة الأقربين . والهيئة التي

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦١-١٩٦٢ص١٦١ .

أنشئت يمكن أن توضع ضمن العلاقات الخارجية للكويت ، وإن كانت دائرة المعارف هي التي قامت بها وتولت تنظيم هذه المساعدات التعليمية «وليس بدعا أن تكون أنشطتها ثقافية في صميمها فهذا الوجه الحضاري هو الذي آثرته الكويت في علاقاتها العربية» .

وحين قررت دائرة المعارف إيصال جهدها التعليمي إلى الإمارات المتصالحة وساحل عمان كان موفدوها يعملون كل صيف ولمدة تسع سنوات ، وكانت الكويت تتكفل بالمدارس وصيانتها وتقوم بالامتحانات وبإرسال المدرسين ، ولاشك في أنه كانت لمعونة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي (الشارقة) والشيخ صقر بن محمد القاسمي (رأس الخيمة) وبجانبهما الشيخ راشد المكتوم أثرها الكبير في نشاط هذه المدارس الكويتية وحسن أدائها ونتائجها ، ويقول الأستاذ عبدالعزيز حسين حين يذكر تلك المدارس «لست أنسى بخاصة جهود السيد مرشد العصيمي المشكورة حيث كان مقيما في دبي ، وقد أخذ على عاتقه الإشراف على هذه المدارس متطوعا لوجه الله فكان يمدها من عنده بحاجتها . وكأنه في ذلك بمنزلة وكيل لوزارة التربية . وكان الطعام يوزع على الطلاب مجانا كما توزع الملابس . . .»

وقد استمرت الهيئة تعمل في الإمارات حتى عام ١٣٩٢هـ(١٩٧٢م)[١] أي إلى ما بعد قيام اتحاد الإمارات وتدفق النفط الإماراتي ، وكانت حصيلتها هناك أن سلمت الكويت لدولة الإمارات ٣٣ مدرسة ومعهدين للمعلمين والمعلمات ومعهدا للدراسة التجارية وأربع مستشفيات وخمسة مستوصفات عدا محطة للتلفزيون استمرت حتى نهاية عام ١٣٩٢هـ(١٩٧٢م) كل ذلك مع نفقات إداراتها وأجهزة العمل فيها وتأثيثها .

وفي البحرين أنشأت الهيئة ٤٢ مدرسة وأربعة مبان لكليات جامعة البحرين التكنولوجية و١٣ مركزا صحيا وأكملت مركز السليمانية الطبي ومجمعا سكنيا للممرضات ومحطة للإرسال التلفزيوني .

وأقامت الكويت في اليمن ثماني مدارس ومستشفى عاما وخمسة مستوصفات ودارا للمعلمين ومكتبة عامة بالإضافة إلى مسجدين بنيا على نفقة الشيخ عبدالله السالم أمير الكويت . حتى بلغت المساعدات عام ١٤٠٨هـ(١٩٨٨م) (١٦) مدرسة ابتدائية و(٢٩) مدرسة إعدادية و (١٣) مدرسة ثانوية وعشرة معاهد عليا . وتوجت الكويت أعمال المساعدة لليمن بالتبرع لها بإنشاء جامعة صنعاء وفيها اليوم ست كليات ، وتكفلت بنفقات هيئة التدريس فيها (وعددها ٢٧١ عضوا) ودفعت رواتبهم

(١) فيصل المشعان ، بيان المساعدات الكويتية المقدمة لبلدان الجنوب والخليج العربي -ص١ ، دراسة مقدمة إلى لجنة توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

مع كل ما يتعلق بها فضلا عن نفقات السفر وتوفير السكن . وقد شيدت في هذا السبيل خمسة عشر مبنى مستقلا للجامعة .

وامتدت مساعدات الكويت لتشمل السودان أيضا فقد بنت عددا من المدارس والمساجد ومجمعا سكنيا للموظفين في جوبا فيه أربعون مسكنا رغم الصعوبات الضخمة ، إلى جانب ٢١٤ مسكنا شعبيا ومستشفى للأطفال .

٣- إنشاء المعهد العربي (كلية العلوم والتكنولوجيا) في القدس :

وفي أواسط الخمسينيات تنادى مدير المعارف عبدالعزيز حسين مع بعض زملائه الكويتيين لتكوين لجنة أو هيئة تنشئ في القدس معهدا لأبناء الشهداء واللاجئين . وكانت كارثة حرب عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ماتزال ماثلة في النفوس وفيها الكثير من المرارة . واعتمد أصحاب المشروع على أنفسهم وتبرعوا لإقامة المعهد . وذهب الأستاذ عبدالعزيز حسين وبعض الأصحاب إلى القدس ووفقوا باختيار الموقع في قرية أبو ديس على مقربة من القدس . وحصلوا على مساعدة من هيئة الأوقات هناك ومن القرية نفسها وأنشئ المعهد بناء وتجهيزا وأساتذة بعد كثير من الجهود ، وكان التبرع الكويتي الأول له مليون دولار ، واستمرت التبرعات الكويتية بعد ذلك .

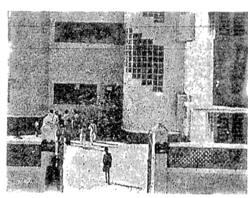
وقد اعترفت كلية العلوم والتكنولوجيا هذه بدور الكويت في إنشائها وأهدت (المرحوم عبدالعزيز حسين) في أوائل سنة ١٤١٧هـ (١٩٩٧م) درعا تذكارية اعترافا بهذا الدور ، وقدمه مندوب عن الكلية إلى أسرة المرحوم في بيته بالشويخ .

وتطور المعهد بالتدريج فأصبح داخليا يأوي الطلبة . ثم تطور إلى أن أصبح مدرسة ثانوية . ثم تطور مرة ثالثة فأنشئت بجانبه كلية سميت كلية القدس للعلوم التكنولوجية عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) لأن هذا المعهد كان يركز منذ البدء على الاتجاه العلمي التكنولوجي . وهو ما يميزه . واعترفت بشهادته الكليات الجامعية في فلسطين وغيرها . وكان التمويل يتم على الدوام بتبرعات حكومية وشعبية . وكان عبدالعزيز حسين على الدوام هو رئيس اللجنة التنفيذية ، وحين احتلت القدس عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٧م) انقطعت الصلة المباشرة فأصبحت غير مباشرة وتولتها لجنة في عمان برئاسة روحي الخطيب ، ثم عين الأستاذ زهير الكرمي ليكون صلة الوصل بين المعهد في القدس والكويت .

والمعهد قائم إلى اليوم . وكان عدد طلابه عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) يبلغ (٥٨٣) طالبا من مختلف أنحاء فلسطين يدرسون الفيزياء والحاسب الإلكتروني والكيمياء والأحياء والرياضيات والإلكترونيات وبعض الدراسات العليا وفيهم (٩٥) طالبا داخليا و (٨٠) من الطالبات . وكانت جامعة

الكويت ووزارة التربية الكويتية تعيران بعض أساتذتهما لكلية القدس . كما كانت الجامعة في الكويت تستقبل بعضا من طلبة المعهد لإتمام الدراسة .

٤ - مدارس الهند وباكستان :


المدرسة العربية في كراتشي

ويجب أن نضيف أخيرا هذه المدارس إلى تراث تلك الفترة فلاننساها ، لقد كانت علاقات الكويت بالهند قديمة ومميزة وكلها علاقات تجارية تقريبا وتمتد إلى ما قبل ظهور الكويت كمحطة رئيسة في الخليج ، وكان الكثير من تجار الكويت يقيمون في بومباي وكراتشي وغيرهما ولهم وكالاتهم هناك ، وبعض أبنائهم تعلم في الهند اللغة الإنجليزية ، أما العربية فأين يتعلمونها؟

طلب الكويتيون المقيمون في مدينة بومباي من الأمير عبدالله السالم في أثناء إحدى زياراته لهم عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) إنشاء مدرسة لأبنائهم وللعرب لاسيما وأن بعضهم كان يقيم بصفة دائمة في الهند ، ومناهج الهند لاتتفق مع حاجات هؤلاء الأبناء وبخاصة في الدين واللغة العربية . فأمر بإنشاء المدرسة العربية الأولى هناك ، وكان الشيخ عبدالله الجابر قد زار بعد ذلك بومباي وعرف حاجة الجالية إلى المدرسة وحدثه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عن ضرورة حفظ اللغة العربية والدين لأبناء الكويتيين والعرب فكلفه الشيخ عبدالله بهذه المهمة التي أتمتها إدارة المعارف بعد ذلك على أكمل وجه .

رصدت لها الميزانية الخاصة ليتم التعليم بالمجان . وتم استئجار منزل في حي كولبا (قرب فندق شيراتون) ووضع لها منهاج تربوي تعليمي يوازي المنهاج الكويتي مع تعديل يناسب البيئة في بومباي[١] ووافق مجلس المعارف في جلسته بتاريخ ٣ من رمضان ١٣٧١هـ (٢٦/ ٥/ ١٩٥٢م) على إرسال معلم ومعلمة لتعليم العربية هناك على حساب المجلس ، وعلى الجالية تأمين سكنهما ، وكلف الأستاذ مدحت إسماعيل وزوجته عطيات إبراهيم زكي القيام بهذا العمل .

وفي ٢١ من ربيع الأول ١٣٧٢هـ (٨ ديسمبر ١٩٥٢م) باشرت المدرسة تدريسها بقسميها المستقلين من بنين وبنات فكانت تضم حوالي (٦٠) طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم بين ٥-٩ سنوات . وانتدب لمعونة ناظر المدرسة اثنان من المدرسين المصريين حضرا إلى بومباي مع زوجتيهما المدرستين

(١) تسجيل مقابلة مع مساعد عبدالله الساير أجراه د. يعقوب الحجي - ذو القعدة ١٤١٥هـ (أبريل ١٩٩٥م).

وسارت الدراسة على فترتين صباحا ومساء عدا يومي الخميس والجمعة . فيما كانت المدرسة تعطل مع عطلة المدارس الصيفية .

وقد امتدت خدمات المدرسة مع مرور الوقت لتقوم بتعليم التلاميذ الكبار اللغة العربية التي لايتعلمونها في المدارس الهندية والأجنبية هناك . كانوا يحضرون في يومي عطلتهم الأسبوعية (السبت والأحد) أو (الخميس والأحد) لتقوية الروح الدينية والقومية لديهم [١] . فكان النظام المدرسي لهؤلاء الطلبة [٢] :

– دوام الفترة الصباحية : (السبت والأحد والخميس) ولايسمح لغير أبناء العرب بالحضور في هذا الدوام .

– دوام الفترة المسائية : (الأثنين والثلاثاء والأربعاء) للتلاميذ الهنود ويسمح للتلاميذ العرب بالحضور .

وقد سمح مجلس المعارف بناء على اقتراح من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بتعليم بعض أبناء الهنود اللغة العربية والدين الإسلامي إذا شاؤوا على ألا يترتب على ذلك زيادة في المدرسين أو النفقات .

وتم تنظيم فصول الطلاب النظاميين [٣] على أساس أن تكون فصولا للأطفال وفصولا أخرى للبنات وفصولا ثالثة للبنين . وتدرس الأطفال مدرسة اللغة العربية ومعهم فصول البنات ، أما باقي المدرسة وفصول البنين فيدرسها ناظر المدرسة (وكان قد تسلمها بعد مدحت إسماعيل ، عبدالحميد أبوغربية) وكانت أعداد الطلاب في هذه المدرسة في مطلع عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م) كما يلي :

– سنوات الابتدائي الأربع :	٤٦ من البنين	٢٠ من البنات
– سنوات المتوسط	٨ من البنين	١١ من البنات [٤]
المجموع	ـــــــــــ	٨٥ طالبا

وكان فيها في عام ٥٧–٥٨ من الطلبة ٢٢ كويتيا ، ٢٧ سعوديا ، ٦ من الخليج ، اثنان إيرانيان

---

(١) دائرة المطبوعات والنشر – سجل الكويت اليوم (يناير ١٩٥٦م) ص٧٥ .
(٢) التقرير السنوي لعام ٦٠–١٩٦١م – مصدر سابق– ص١٦٧ .
(٣) المصدر السابق ص١٦٧ .
(٤) دائرة المعارف – التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٦–١٩٥٧م –ص١٢٣

ومصري واحد ١٢ من جنسيات أخرى (١) .

وقد قامت المدرسة بالنسبة للجالية العربية مقام المركز الثقافي في لقاءاته وندواته ، والاستماع إلى التسجيلات القرآنية وعرض الأفلام وألعاب التسلية فهي مدرسة وجامع ومكتبة عامة ومركز ثقافي في آن واحد (٢) . وجرى على هذه المدرسة ما جرى على مدرسة كراتشي فقد أغلقت عام ٥٩-١٩٦٠م وإن كان مبناها لايزال ملتقى ومركزا ثقافيا للعرب هناك .

وفي إحدى زيارات أمير الكويت المرحوم الشيخ عبدالله السالم إلى كراتشي عرض عليه محمد داود المرزوق التاجر الكويتي هناك هذه المشكلة وطلب فتح مدرسة عربية على نفقة حكومة الكويت لتعليم أبناء الجالية الكويتية والعربية ، لئلا تضيع لغتهم في خضم الاغتراب بالإضافة إلى أنها قد تعلم من يشاء من الباكستانيين (وكانت الباكستان حديثة عهد بالاستقلال) اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والإسلام . خاصة وأن الدكتور قريشي وزير التعليم في الباكستان كان يطالب باعتبار اللغة العربية لغة للدولة بعد أن انفصلت عن الهند وهي لغة القرآن . ووافق الأمير عبدالله السالم على الفكرة وطلب إلى مدير المعارف في الكويت تنفيذها وعمل ما يجب لها . لأنه رأي فيها ما يعلي اسم الكويت ، ويفتح الباب لأن تكون الكويت هي الرائدة في فتح باب اللغة العربية في باكستان بالإضافة إلى خدمة أبناء الجالية الكويتية والعربية .

طلب مدير المعارف من السيد مرزوق أن يستأجر مقرا للمدرسة في كراتشي واختير الأستاذ سليمان أبوغوش وزوجته السيدة بدرية عيد ليقوما بإدارة المدرسة وسافرا في ٢ من صفر ١٣٧٣هـ (١٠/ ١٠/ ١٩٥٣م) مع أولادهم لتسلم المدرسة وفتحها ووضع برامجها ، وقد تم ذلك في ٧ من صفر ١٣٧٣هـ (١٥/ ١٠/ ١٩٥٣م) فبدأت باستقبال الطلاب . لكن الأستاذ المرزوق الذي عهد إليه بتسلم تمويل المدرسة توفي في تلك السنة نفسها ، فأسند العمل إلى مرزوق عبدالوهاب المرزوق من كبار رجالات الكويت التجار ، فأولى المدرسة اهتمامه الخاص ، وكان يزورها يوميا ويجتمع بإداراتها ويؤمن حاجاتها واستمر على ذلك سنوات حتى ترك الباكستان نهائيا فتسلمت إدارة المدرسة كل أمورها .

وفي عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) أرسل معاون لسليمان أبوغوش في التدريس هو السيد يعقوب عبدالعزيز الرشيد ، وكان بين الطلاب عدا الكويتيين بعض أبناء الجالية العربيةوعدد من الباكستانيين ، وبعض أبناء الخليج من عمان والبحرين ومن لبنان أيضا .

---

(١) دائرة المعارف - التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧-١٩٥٨م- ص١٤٩ .
(٢) سجل الكويت اليوم (يناير ١٩٥٦) - مصدر سابق- ص٧٩.

لم تستطع هذه المدرسة تطبيق مناهج المدارس الكويتية لعدم توافر المدرسين اللازمين لكل المواد فاقتصر التعليم فيها على اللغة العربية والدين والحساب . وبعد أن درس يعقوب الرشيد فيها ثلاث سنوات عاد إلى الكويت ولكن المدرسة أغلقت عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) .

٥- المنح الدراسية والبعثات الداخلية :

يمكن إدراج مدرستي كراتشي وبومباي في قائمة العمليات التربوية المقدمة لأبناء الكويت في الخارج ولأبناء العرب على حد سواء ، لأن عمليات استقبال بعثات من الخارج إلى الكويت كانت خدمات عربية خالصة قدمتها الكويت مساعدة منها للبلاد العربية التي تحتاج إليها ، فصارت بدورها مقصدا لطلاب العلم .

ومنذ عام ٥٣-١٩٥٤م بدأت معارف الكويت في قبول طلاب المنح الدراسية إذ قبلت تسعة طلاب من إمارة الشارقة ومسقط وظفار ، وعشرين طالبا من الجزائر خاصة والمغرب وتونس(١) . وفي العام التالي زاد عدد طلاب البعثات العربية الوافدة فبلغ العدد ٤٥ طالبا استضافتهم معارف الكويت للدراسة على نفقتها وكانوا يقيمون في القسم الداخلي من ثانوية الشويخ ويمنزل ساحل عمان في مدينة الكويت .

وامتدت هذه المنح لتشمل أقطارا عربية أخرى يوضحها الجدول التالي (٢) :

نوع الدراسة	جزائر	تونس	مغرب	عراق	شارقة	ظفار	عمان	بحرين	رأس الخيمة	مج
دراسة ثانوية	١٠	٤	٦	٥	-	-	٧	١	١	٣٤
دراسة ابتدائية	-	-	-	-	٥	٢	٢	-	-	٩
المعهد الديني	-	-	-	-	-	-	٢	-	-	٢
المجمـــوع	١٠	٤	٦	٥	٥	٢	١١	١	١	٤٥

ونظرا للازدياد المضطرد في أعداد طلاب البعثات العربية إلى الكويت لتلقي الدراسة فقد وضعت

(١) دائرة المعارف - الكويت ونهضتها التعليمية - ٥٣/ ١٩٥٤ (مرجع سابق) ط (٢) ص١٢
(٢) إدارة المعارف - الكويت ونهضتها التعليمية - ٥٤/ ١٩٥٥ص١٣ (مرجع سابق) .

المعارف نظاما للبعثات الوافدة جاء فيه :

١- ألا تقل دراسة الموفد إلى الكويت عن مستوى نهاية الدراسة الابتدائية .

٢- عدم توافر المدارس في المنطقة القادم منها الطالب .

٣- أن تكون الأفضلية للطلاب ذوي الإمكانات المادية المحدودة .

٤- يكون قبول هؤلاء الطلاب عن طريق هيئات أو جمعيات معترف بها .

وتقوم معارف الكويت ، مقابل ذلك بتوفير الخدمات التالية لهؤلاء الموفدين وهي تأمين السكن والكساء والغذاء ومنحهم مصروف جيب وأجور سفرهم في نهاية كل عام إلى أوطانهم (١) . ومن لم تساعده الظروف على العودة قدمت له المعارف مساعدات إلى أن يتدبر أمره .

واستمر الأمر على هذا النحو بعد الاستقلال وإنشاء وزارة التربية والتعليم وقد بلغ عدد الموفدين عام ٦١-١٩٦٢ إلى الكويت مائتي طالب حضروا من مختلف البلاد العربية . وقد أوصت لجنة البعثات في مجلس المعارف في جلستها في ٢٩ من شوال ١٣٨٠هـ (١٥/ ٤/ ١٩٦١م) بناء على طلب وزارة الثقافة الجزائرية بأن يكون للجزائر خمسون مكانا في البعثات العربية إلى الكويت بصورة دائمة . وقد وافق مجلس المعارف على هذه التوصية (٢) وكانت مخصصات الجيب للطالب العربي في المرحلة الثانوية ٦ دنانير شهريا ومخصصات الطالب من بلاد المغرب وتونس والجزائر خلال إجازة الصيف ستون دينارا .

وتنبغي الإشارة أيضا إلى أن أعدادا كبيرة أخرى من أبناء البلاد العربية ممن يعملون في الكويت ويقيمون بها كانوا يتلقون التعليم بالمجان ويتلقون جميع الخدمات المجانبية التي يحصل عليها الطالب الكويتي مثل الكتب والملابس والأحذية . إضافة إلى الوجبات الغذائية والعناية الصحية .

والجدير بالذكر هنا أن هذه البعثات لاتعني بأنها كل ما كانت تقدمه الكويت لاشقائها

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١م، مصدر سابق ص ١٥٨ .

(٢) محضر جلسات المعارف - جلسة ٢٩ و٣٠ بتاريخ ٤ من ذي القعدة ١٣٨٠هـ (١٩/ ٤/ ١٩٦١م) و٩ من ذي القعدة ١٣٨٠هـ (٢٤/ ٤/ ١٩٦١م) .

بل تعدى ذلك إلى أبناء المقيمين على أرض الكويت من العرب وغيرهم حيث فتحت معارف الكويت مدارسها لهم وكانوا يعاملون نفس المعاملة التي يلقاها إخوانهم الكويتيون فقد كانوا يحصلون على الكتب المدرسية والكسوة والغذاء والرعاية الصحية وغيرها مجاناً .

وطبقا للاحصائيات الواردة في التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٥/ ١٩٥٦ فقد بلغ عددهم ٣٤٤٨ طالب وطالبة بنسبة ١٧٪ من إجمالي عدد الطلاب والطالبات .

وفي العام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ بلغ عددهم ١١٢٢٢ طالب وطالبة بنسبة ٢٥٪ من إجمالي عدد الطلاب والطالبات [١] .

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠/ ١٩٦١ ص٢٨٢ .

أثني عشر: إنجازات ثقافية

١ - الأنشطة الثقافية المساعدة

كان عقد الخمسينيات من هذا القرن بالنسبة للكويت عقد التنوير والثورة التعليمية ، وقد انطلق مجلس المعارف يومذاك من مفاهيم خمسة تعتبر من البدهيات في فلسفة التربية الحديثة .

- الأول : أن التعليم هو الاستثمار الأبعد مدى والأكثر مردودا . فالإنسان هو أثمن الكنوز على الأرض .

- الثاني : أن التربية عملية متكاملة تشمل جميع نواحي الحياة فلا يصح ترك جانب منها دون عناية كاملة .

- الثالث : أن عملية التعليم لا تصبح عملية إنسانية كاملة إلا بالثقافة . فالثقافة هي المجال الذي يعطي التعليم قيمته وثماره .



ندوة ثقافية في المدرسة المباركية

- الرابع : أن التعليم في جميع مراحله حق من حقوق الشعب لا يمكن التنازل عنه وهوحق يستوي فيه جميع أبناء الكويت من بنين وبنات ومن فقير وغني . فالكل فيه سواسية .

-الخامس : تكافؤ الفرص بأدق معاني هذا التعبير وذلك بتهيئة كل ما يجب للمواطن من أسس التكافؤ .

هذه المبادئ الخمسة هي التي سار عليها الأستاذ عبدالعزيز حسين مدير المعارف بعد اعتماد مجلس المعارف لها وعمله خلال السنوات العشر التي تولى فيها توجيه الدفة في المعارف . فأوصل فيها ثورة التعليم إلى أوجها . وكان من حسن الحظ أنه جاء عند مفصل التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للكويت ، وتولى أمر التعليم بالضبط في الوقت الذي كانت فيه البلاد في حالة انقلاب جذري في تكوينها وفي حالة إعداد الأسس والكوادر لمستقبلها كدولة .

لقد كان مدير المعارف مثاليا ، ولكنه استطاع أن ينقل حلمه إلى الواقع وأن ينفذه في فترة مذهلة القصر لا تجاوز عشر سنوات . وقد نجح النجاح الذي ما يزال أهل الكويت يعدونه من منجزاته الكبرى ، فقد استطاع تحقيق أحلامه المثالية .

الشيخ عبدالله الجابر الصباح :

وما كانت هذه الجهود التربوية لتنتج ما انتجت لولا وجود شخص على قمة جهاز التعليم هو الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان مهتما إلى أقصى حد بتطوير العمل الذي انيطو به ، وتوجيهه إلى الوجهة التي تحقق الأهداف المرجوة .

ولد الشيخ عبدالله في سنة ١٨٩٦ ، وتوفي في التاسع عشر من شهر سبتمبر لسنة ١٩٩٦م ، وقد درس كغيره من صغار ذلك الوقت في الكُتَّاب ، ولكنه أضاف إلى ذلك خبرة عملية جيدة حين انتقل إلى البادية وعاش فيها متلقيا العديد من المعلومات التاريخية والاجتماعية ، متعرفا على البيئة الصحراوية ، وظل هناك إلى أن دعاه عمه الشيخ سالم المبارك إلى العودة والالتحاق بالجيش الكويتي ، وكان أول عمل لهم فيه تحت قيادة الشيخ دعيج الصباح في منطقة الصبيحية .

كانت هذه الفترة التي عاشها عبدالله الجابر في البادية فرصة رائعة لصقل مواهبه ، وتعويده رحابة الصدر ، والانفتاح على الحياة ، وعلى كل جديد فيها . وحين تسلم دائرة المعارف كان قد اشتغل ببعض الأعمال ، ولكن دوره في هذه الدائرة كان من أبرز الأدوار

بالنسبة له شخصيا ، وبالنسبة لهذه الدائرة المهمة من دوائر الدولة . وقد أسهم الشيخ قبل أن يتولى دائرة المعارف في عدد كبير من الأنشطة الثقافية والتعليمية منها إسهامه في إنشاء النادي الأدبي ، والمدرسة المباركية وغيرهما من الأعمال وعندما نشأت الدائرة التي قدر لها أن تدير أمر التعليم في بداياته كان هذا الرجل على رأسها ، وقد بذل الكثير من الجهود لكي يهيأ للعاملين معه الفرص للعمل وللابتكار ، والتطور السريع من أجل تعويض الكويت ما فاتها من فرص التعليم في الماضي ، فكان يتابع العمل بجد واضح ، وكان يتقبل الأفكار الجديدة ويدعمها ، وكان يسافر إلى العديد من البلدان من أجل سد حاجات المعارف ، ومن أجل إيجاد صلات طيبة مع الدوائر المشابهة ، ولو لم يكن على رأس دائرة المعارف في هذه الفترة رجل مثله لما استطاعت أن تتخطى العديد من العقبات التي كان يذللها دائما بصبر جميل ، وكان يسعى ليله ونهاره في سبيل إنهاء ما يؤثر على مسيرة العمل التربوي بحيث تمت في عهده تلك الإنجازات الكبيرة التي مر ذكر بعضها ، ولم تكن لتتم لولاه .

وكان من نتيجة التعاون المثمر والبناء بين رئيس وأعضاء مجلس المعارف ومدير المعارف تم تحقيق مجموعة من الإنجازات منها :

١- التوسع الكمي والنوعي في التعليم ، وفي الانسياح على سطح واسع منه يشمل كل طبقات المجتمع في زمن قياسي .

٢- تدبير الإنفاق السخي على التعليم والثقافة مما أفاء الله على البلد من عائدات النفط ، فحول بذلك عملية استخراج النفط إلى عمل علمي تعليمي ، ولونه الأسود إلى نور في العقول .

٣- التأثير عمقا في المجتمع الكويتي بتأصيل فكرتي التعليم والثقافة في النفوس والإقبال عليهما باندفاع ورغبة .

٤- السرعة المذهلة في التنفيذ . فقد كانت إدارة المعارف خلية نحل ومركز نشاط جميع الفعاليات اللازمة للعملية التعليمية بما في ذلك البناء والآثار والأنشطة الرياضية ودعم دول الخليج والمواسم الثقافية والمسرح والمكتبات .

٥- وأخيرا في الشمول ، فكأن المدرسة في نظر مدير المعارف هي الحياة كلها مصغرة بين أربعة جدران ،

فكل النشاطات الإنسانية يجب أن تبدأ بها ومنها .

وقد أهتم مدير المعارف الأستاذ عبدالعزيز حسين بشكل خاص بمجموعة من القضايا :

- أولها : مجانية التعليم التامة : ولم تشمل هذه المجانية التدريس فقط ، ولا الكتب والأدوات المدرسية والقرطاسية ولكن التغذية والنقل أيضا والكسوة . والعمل على المساواة بين أولاد الفقراء والأغنياء وخلق جيل معافى بدنا وذهنا . بل كانت المدرسة تقدم في أسلوب فريد من نوعه الإعانات الشهرية للآباء الذين كانوا بحاجة إلى أبنائهم ، وتبعثهم الكويت في بعثات دراسية إلى الخارج بما يوازي ما كانوا سيحصلون عليه لو دفعوا أبناءهم إلى سوق العمل لسد احتياجاتهم المعاشية . كان ذلك كله انقلابا في فهم التعليم والتربية .

- ثانيا : دفع توسع التعليم في اتجاهي العدد والنوع التعليمي ، واهتم - رغم العقبات - كما يقول - «بعدة إجراءات لمساندة ذلك ومنها أن تكون رواتب المدرسين مجزية ولا يجوز أن ينظر المجتمع إلى المدرس نظرة دونية مطلقا (امتدادا لنظرته إلى شيخ الكتاب) كما في الماضي» كما اهتم بمساواة جميع طلبة المدارس بصرف النظر عن طبقاتهم الاجتماعية أو جنسياتهم . وبفتح المجالات المختلفة للطلاب كي يختاروا الطريق الذي يحبون من اختصاصات الحياة وأعمالها مع توفير كل ما يلزم لإعدادهم الإعداد الحديث والمتكامل للمستقبل .

- ثالثها : إتاحة الفرصة أمام البنات لإتمام تعليمهن الجامعي وأرسل أول بعثة حكومية منهن للدراسة خارج الكويت ، وكانت هذه بداية البعثات التي استمرت فيما بعد ، وتمكنت الفتاة من متابعة دراستها في شتى الميادين والتخصصات .

- رابعها : رياض الأطفال : وقد تعامل الأستاذ عبد العزيز حسين معها باعتبارها جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية انطلاقا من شأنها في التكوين الأولي للطفل . وفي تنشئته ليكون «المواطن الصالح» .

- خامسها : الاهتمام بالبعثات : فقد كان يؤمن أن الاطلاع على ما يجري في العالم هو أساس العملية التعليمية وكلما ازداد عدد المبعوثين ازداد المتنورون وانفتحت آمال المستقبل أمام البلاد . وليس القصد من البعثة فقط تلقي العلم ولكن تفتح الحياة وآفاقها أمام المبعوث ليرجع مشبعا بالجو الحضاري الذي عاش فيه .

وهكذا نجد أن الرجل في نظرته الشمولية تناول «الكويتي» منذ يكون طفلا في رياض الأطفال حتى فتوته في المدارس المختلفة ، ولم ينس الفتيات ، ووصل برعايته له حتى أطلعه على العالم

وهيأه بذلك ليكون المواطن الكامل وأضاف إلى ذلك تعليم الكبار الأميين . فكأنه كان يهتم بالمواطن من المهد إلى آخر الحياة .

ولعل ربط التعليم بالثقافة كان من أهم إنجازات هذه الفترة باعتبار أن التعليم وحده لا يكفي للنهوض بالمجتمع إلا في سياق نهضة ثقافية تستعرض جوانب الحياة كلها وتشمل قطاعات المجتمع كافة . وفي هذا المجال يقول الأستاذ عبد العزيز حسين « . . . في أثناء عملي مديرا لإدارة المعارف كان اهتمامي الأول هو نشر الثقافة إلى جانب التعليم . وفي تصوري أنا وزملائي في إدارة المعارف في ذلك الوقت أن الثقافة جزء مهم من التربية والتعليم . واهتمامنا انصب على إقامة الأسابيع الثقافية في الكويت واستدعاء المفكرين لإلقاء المحاضرات (ودعوة مؤتمر الأدباء العرب) وشمل اهتمامنا إصدار النشرات التربوية والمجلات المدرسية والاحتفالات الثقافية في جميع المدارس ودون استثناء إلى جانب نشر التعليم بمعناه الصحيح ، ووضع الكتب المناسبة للكويت» .[1] وقد قال في مناسبة أخرى : «عندما كنت مديرا للمعارف كنت أومن بأن التربية رسالة تستهدف خلق أجيال تستطيع بناء بلدها وتسهم في نهضة أمتها . وأن التعليم هو الاستثمار الأبعد مدى والأكثر مردودا وهو إن لم يصطنع الأساليب الحديثة في التربية ولم يغرس المنهج العلمي لدى الناشئة يكون قد فشل في تحقيق الغايات المرجوة منه والآمال المعقودة عليه . . والتربية تحقيق للذات .

«أما الثقافة والعمل فيها فإنه يتجاوز تحقيق الذات ، إنه عندي العثور على الذات . وأستطيع أن أقول إن الثقافة تعطينا القدرة على التعامل العقلاني والذاتي مع الواقع . وهي التي تمدنا برؤية تتجاوز الواقع الآن لنطل على المستقبل . ولهذا فإنني أعتبر الاهتمام بالثقافة بالنسبة لي أمرا في غاية الأهمية لأنها تهيئ مالا يستطيع أي شيء آخر أن يعطيه وهو الصفاء النفسي [2] .

وقال في مجال ثالث : لا أتصور أن يكون التعليم بعيدا عن مشكلات الحياة ، وإذا كنا ننظر إلى قضايانا من زاوية قومية فإن مشكلاتنا العربية هي مشكلات كل متعلم ، ومن باب أولى أن تكون مشكلات كل مثقف ، فارتباط التعليم بالثقافة عنصر أساسي «للتحرك القومي والمتعلم المثقف أكثر قدرة وعزما وتصميما على أن تكون القضايا القومية جزءا من كيانه . .[3]» .

وضمن هذا السياق كان قيام إدارة المعارف بإدخال المسرح المدرسي ودروس الموسيقى

---

(١) عن حديث أجرته السيدة فاطمة حسين مع الأستاذ عبد العزيز حسين في مجلة سمره ، انظر كذلك كتاب عبد العزيز حسين وحلم التنوير العربي (مرجع سابق) ص ٤٦ وص ١٣٥ .

(٢) عبد العزيز حسين مجلة العربي العدد ٢٩١ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ (فبراير ١٩٨٣م) ص ٣٢ لقاء الشهر معه .

(٣) عبد العزيز حسين من حوار مع مجلة الحوادث عدد ٢٠ شوال ١٤١٤هـ (١/ ٤/ ١٩٩٤م) .

والفنون التشكيلية إلى مدارس الكويت وكان توليها أيضا إنشاء المرسم الحر والمتحف العلمي ومتحف الكويت الوطني وإدارة الآثار والاهتمام بالمكتبة العامة ، ودعم النوادي الرياضية والحركة الكشفية ، وحدائق المدارس .

كان القصد من كل ذلك إثراء الحياة الثقافية في الكويت . وبين هذا وذاك كان تعريف الكويت بمظاهر الحياة الحديثة في البلاد العربية وفي العالم ، وتعميق معرفة العرب ومفكريهم بالكويت . وتحويل هذا البلد إلى مركز إشعاع حضاري ومنارة ثقافية ضمن الوطن العربي .

والجدير بالذكر أن إدارة المعارف بإشراف مديرها لم تكن تنفرد بالرأي أو بإملاء خطة العمل ، بل كانت تستدعي كبار الأساتذة في مجالات التعليم في الوطن العربي وتستشيرهم ، فبعد الثنائي قباني - وعقراوي جاء الدكتور سليمان حزين وزير الثقافة الأسبق في مصر وهو المشهود له في عالم التربية والعلم ، وجاء الدكتور عبد العزيز القوصي وجابر العمر ومحمد فريد أبو حديد المربي الكبير والأديب المعروف وجاء غيرهم يشيرون ويوجهون ، فكأن مسار التعليم في الكويت كان مسارا قوميا اشترك في رسم خطته وعمله أبرز مفكري العرب .[(١)] .

ضمن هذا الإطار نفهم معنى المشروعات الثقافية الواسعة وأهدافها التي اضطلعت بها إدارة المعارف في عقد الخمسينيات . بجانب العملية التعليمية وما يتصل بها من أعمال إنشائية ضخمة فضلا عن الخدمات المهمة وهي أشد ثقلا وأعباء .

٢- الاهتمام بالآثار :

بدأت النواة الأولى لدائرة الآثار في الكويت في هذه الفترة . فقد لفت انتباه مدير المعارف تاريخ الكويت القديم ، وكان يعلم أن في جزيرة فيلكا ، بعض الآثار التي طمسها الغبار والنسيان ، فعمل على الاتصال بالمراكز المنقبة ، واستقدم بعثة أثرية دانمركية ، وعملت البعثة سنوات في مواسم متعددة ، واستخرجت آثارا كثيرة نجدها في المتحف الوطني من أختام وآنية ونقد . عادت بتاريخ الكويت إلى ما قبل ألفين وثلاثمائة سنة أيام الإسكندر المقدوني والعصر الهلينستي من بعده .وأقيم من أجل ذلك متحف صغير في الجزيرة . ومتحف رئيسي اتخذ مقرا له قصرا قديما للشيخ عبد الله الجابر (رئيس المعارف يومذاك) وطلب مدير المعارف من منظمة اليونسكو إيفاد خبير في قوانين الآثار ، فأوفدت الدكتور سليم عادل عبد الحق الذي وضع مشروع قانون لحماية الآثار في الكويت .

(١) من حوار مع مجلة الحوادث عدد ٢٠ شوال ١٤١٤هـ (١/ ٤/ ١٩٩٤م) (مرجع سابق) .

كما طلب منها خبير آخر في بناء المتحف فأوفدت المهندس المعماري الفرنسي فرنسوا إيكوشار الذي وضع رسوم هذا المتحف ومخططاته . وكان من المقرر أن يقام في الموقع المقابل اليوم لجامعة الكويت في الشويخ بتكلفة قدرت في ذلك الحين بمليون دولار ويضم عددا من المتاحف التي تغطي جوانب الحياة في الكويت كافة .

وقد تأخر إنشاء هذا المتحف نحو عقدين من الزمن ، وأقيم في غير الموقع الذي كان مقررا له على سيف البحر بين قصر السيف ومبنى مجلس الأمة . ومن المهم أن نضيف أن مدير المعارف عهد إلى الأستاذ زهير الكرمي بإقامة متحف علمي وقبة فلكية ، وبدأ الأستاذ زهير بالعمل في تلك الفترة وأتم العملين . وبعد الاستقلال في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) تخلت المعارف عن المهمة الأثرية والمتاحف وتولى أمر مسؤوليتها وزارة الإعلام ما عدا المتحف العلمي فقد بقي تابعا لوزارة التربية .

٣- الموسم الثقافي السنوي :

اهتمت الكويت أيما اهتمام بالثقافة إلى جانب اهتمامها بالتربية ، فاهتمت بالأنشطة المسرحية ورعتها كما اهتمت بالصحافة المدرسية وشجعت الاحتفالات الثقافية في المدارس والأندية ، وتابعت جهود التنقيب عن الآثار وتطلعت إلى الانضمام إلى المنظمة العالمية للثقافة والعلوم والتربية (اليونسكو) كما بدأت تهتم بالمناسبات الثقافية العربية . وتوجهت أنشطتها الثقافية هذه برعايتها للمواسم الثقافية السنوية بدءا من عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) ورعايتها لمؤتمر الأدباء العرب .

بدأت دائرة المعارف منذ أوائل عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) في تنظيم موسم ثقافي سنوي في ثانوية الشويخ الجديدة ،كان يدعى إليه نخبة من أبرز مفكري الوطن العربي لإلقاء محاضرات في موضوعات علمية وأدبية وفكرية متنوعة ، وسمت إدارة المعارف هذه الأعمال بالموسم الثقافي . ولقد بدأت فيه مبكرة وغرضها تعريف المجتمع الكويتي بأقطاب الفكر العربي الذين يقرأ عنهم ويقرأ لهم ولكنه لا يراهم . وهكذا جمعت إدارة المعارف هؤلاء الأقطاب البارزين وقدمتهم إلى شباب الكويت ورجاله منذ عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) واستمر هذا الموسم خمس سنوات كان آخرها عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) وكانت إدارة المعارف تجمع محاضرات كل موسم وتطبعها في مطابع دار المعارف بمصر في كتاب تعميما للفائدة .

حاضر في الموسم الأول قدري حافظ طوقان ، وعمر فروخ ، وعبد العزيز الدوري ، وسعيد عبده ، وإسماعيل قباني ، وأحمد زكي ، ومتى عقراوي ، وجابرالعمر .

وحاضر في الموسم الثقافي الثاني عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) عبد الرحمن البزاز ، وأمجد الطرابلسي ، ومحمد الصياد ، وإسحق موسى الحسيني ، وسليمان حزين ، ونقولا زيادة ، وحسين فوزي ، وقسطنطين زريق .

وفي الموسم الثقافي الثالث ٣ من جمادى الثانية - ٢١ من رجب ١٣٧٦هـ (٤ من يناير - ٢٠ من فبراير ١٩٥٧م) عرفت قائمة الندوات في الشويخ حكمت هاشم ، فؤاد صروف ، جميل سعيد ، منيف الرزاز ، وأمين الخولي ، وبنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن) .

وفي الموسم الثقافي الرابع ١٧ من جمادى الآخرة - ٢٠ من رجب ١٣٧٧ هـ (٨ من يناير - ٩ فبراير ١٩٥٨م) حاضر ميخائيل نعيمة ، وعبد العزيز القوصي ، وأمينة السعيد ، وزكي طليمات ، وجميل صليبا ، وطلعت الشيباني ، وبرهان الدجاني .

وفي الموسم الخامس ٣ من رجب - ٢٤ من رجب ١٣٧٨هـ (١٢ من يناير - ٢ فبراير ١٩٥٩م) كانت المحاضرات : من فؤاد جلال ، سلوى نصار ، عبد الهادي هاشم ، إحسان عباس ، سهير القلماوي ، محمد رضا الشبيبي .

واستعراض هذه الأسماء وما قدمت من العطاء الثقافي قصد به الإشارة إلى أنها كانت في تلك الفترة النجوم الثقافية العربية اللامعة . وكان المجتمع الكويتي من المواطنين والوافدين ينتظر هذا الموسم لما فيه من تنوع المعرفة وحيوية الحوار والتفاعل الثقافي . وكان الشباب الكويتي في تلك المرحلة من الوعي بالأوضاع العربية القومية بمكان ، بحيث يناقش بسداد وصحة منطق مختلف مشكلات الوطن العربي . ذلك أن المحاضرات وما يرافقها من نقاش وحوار لم تكن تتصل حصرا بالكويت ، وإنما كانت تخاطب الهموم العربية ومشكلاتها وتمد جسور الوحدة الثقافية بين الأقطار العربية .

فقد تحدث الدكتور أحمد زكي مثلا عن «أحياء في عالم الخفاء» (الميكروب) وفؤاد صروف عن مكانة الإنسان في الكويت ، وحسين فوزي عن الملاحة العربية في العصور الوسطى ، مما يمكن اعتباره ثقافة خالصة . كما تحدث غيرهم عن موضوعات إقليمية كمحاضرة جابر العمر عن (الإعمار ومشروعاته في العراق) أو متخصصة كمحاضرة صبحي الدجاني عن تعليم الشواذ (المعوقين) أو تاريخية كمحاضرة عبد الهادي هاشم عن البحار العربي ابن ماجد .

غير أن النسبة الغالبة من هذه المحاضرات -ولعلها صلب ما أقيمت المواسم الثقافية من أجله- كانت تتصل بالهدف الحضاري العربي القومي . نلمس ذلك في العناوين على الأقل : ففي التربية

استمع الناس إلى (أهداف التعليم في البلاد العربية) وإلى (اتجاهات التربية في عالم اليوم) و (أثر تربيتنا في حياتنا العامة) و(أهداف التربية وأهداف المجتمع) .

وفي المجال القومي استمع الناس وناقشوا محاضرات في (روح الشعوب) و(القومية في العصور المختلفة) و(الإخاء القومي في التربية العربية) و(تربية الشعور القومي) و(وسائل التربية القومية) .

وفي مجال السياسة العامة استمعوا إلى محاضرات حول (العرب والسياسة العالمية) وإلى (دروس في التاريخ) .

كانت النخبة المثقفة تتجمع حول هؤلاء الأعلام وحول أفكارهم وتحاورهم الحوار المباشر ، وتتناقل أفكارهم التنويرية ، كما كان هؤلاء حين يعودون إلى بلادهم يتحدثون بما رأوا وشهدوا من نهضة الكويت ومن ذكاء رجالها وطموحهم الواسع . كل هذا كان قبل أن يهل فجر الاستقلال عام ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) .

٤ – المكتبة العامة في الكويت

تعد المكتبة العامة في بلدان العالم مظهرا من مظاهر حضارة أي بلد وتقدمه العلمي ، أو



مكتبة عامة

انعكاسا لاهتمام الشعب بالثقافة عامة وبثقافة الكتاب خاصة . لذا نجد الاهتمام بها واضحا كما نجدها تواكب حركة التطور التقني لتصبح من أرقى المؤسسات إن لم تكن أرقاها ، لها نظامها في استقبال المستفيدين منها ، ولها نظامها في الاستعارة ، ولها نظامها كذلك في حفظ الكتب النادرة والمخطوطات والتطلع إلى جمعها . . . الخ .

ومن اللافت للنظر في تاريخ التعليم في الكويت أن هذا التعليم عندما بدأ قفزته الأولى في عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) وقفزاته المتتالية بعد هذا التاريخ كانت ترافقه قفزات في ميدان الثقافة أيضا . كما أن الرواد الذين كانوا وراء تطور التعليم في عام ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) هم أنفسهم الذين أدوا الدور الريادي في إنشاء المؤسسات الثقافية في البلد .

ولتوضيح ذلك بإيجاز يمكن القول إن تأسيس المدرسة المباركية في أوائل ١٣٣٠هـ (١٩١٢م) تبعها مباشرة في عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م) تأسيس أول جمعية خيرية في الكويت كان من أهدافها نشر ثقافة الكتاب عندما تمكنت من جمع نواة مكتبة عامة وجعلت المجال مفتوحا لمن يريد مطالعتها والاستفادة منها إضافة إلى سعيها ونجاحها في إحضار الصحف والمجلات التي كانت تصدر في البلاد العربية ، لكن الجمعية لم تدم وحفظت كتبها عند آل البدر وبقيت في مأمن لم يمسها أحد ، إلى أن انتقلت إلى المكتبة الأهلية سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) .

كانت الأحمدية ثاني مدرسة تأسست في الكويت سنة ١٣٣٩هـ ١٩٢١م) وتبعها تأسيس المكتبة الأهلية سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) تلك المكتبة التي قامت منذ تأسيسها وحتى اليوم ولا تزال قائمة بعد أن حملت مسميات مختلفة .

أما في عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) فقد عرفت الكويت النادي الأدبي الذي ضم نخبة المثقفين في البلاد ، وفي العام نفسه عرفت الكويت تأسيس مدرسة السعادة للأيتام والتي أنشأها الشملان مؤسسة تعليمية على نفقته الخاصة وبقي ينفق عليها إلى أن حلت بالبلاد الأزمة الاقتصادية سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) .

نخلص من هذا إلى القول بأن الكويت شهدت تأسيس أول مكتبة أهلية في عام ١٣٤١هـ (١٩٢٣م) وهي النواة للمكتبة المركزية حاليا .

وكان الفضل في تأسيسها كما يقول عبد العزيز الرشيد «إلى أهل الفضل والأدب الذين ودوا تأسيس مكتبة علمية تضم بين جنباتها من الكتب النافعة المفيدة ما يهذب العقول ويثير الأذهان ، لاسيما وأن كتب الجمعية الخيرية كانت محفوظة في بيت آل البدر الكرام [١] .

(١) عبد العزيز الرشيد – تاريخ الكويت – ص ٢٩٥ – المطبعة العصرية ١٩٢٦م.

لقد اجتمع أهل الفضل والأدب هؤلاء في بيت الشيخ حافظ وهبة الذي قدم إلى الكويت في عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) ودرس في مدرسة المباركية ، وكان على رأس المجتمعين عبد الحميد الصانع وسلطان إبراهيم الكليب ، واتفق في هذا الاجتماع على ترشيح أناس كي يكونوا أعضاء مؤسسين للمكتبة وتم ترشيح :

- سليمان العدساني .
- زيد محمد الرفاعي .
- مرزوق الداود .
- رجب عبد الله الرفاعي .
- عبد الرحمن النقيب .
- مشاري الحسن .
- علي الفهد الخالد .
- يوسف بن عيسى القناعي .
- عيسى القطامي .

وقبل الجميع هذا الترشيح ما عدا عيسى القطامي . ورتب هؤلاء على أنفسهم تطوعا من المال ما يقوم بحاجة المكتبة[١] .

ومنذ التأسيس كان لها مجلس إدارة من عبد الحميد الصانع مشرفا على تأسيسها والسيد رجب عبد الله الرفاعي أمينا للصندوق ، وكان عبد الله العمران النجدي أول ملاحظ للقراء في المكتبة .

لم تكن المكتبة الأهلية مجرد مكان لحفظ الكتب يرتاده الراغبون في القراءة على الرغم من أهمية هذا الهدف ، لكنها كانت ملتقى للأدباء بشكل عام وتدور بينهم أحاديث متنوعة في الفقه والأدب والسياسة[٢] واشتركت المكتبة منذ البداية بعدة صحف عربية أهمها البلاغ ، والأهرام ، والمقطم في مصر والقبس من سوريا . وقد وضعت المكتبة عند تأسيسها نظاما لاستعارة الكتب وأشرف عبد الحميد الصانع على جميع شؤونها في البداية ، لكنه استقال وأصبح الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رئيسا للمكتبة والسيد سلطان إبراهيم الكليب مديرا لها .

---

(١) بداية نشأة المكتبات العامة في الكويت : دراسة لأحمد عمران الجمعة لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت ص ٢ .

(٢) د. خليفة الوقيان، ظهور المؤسسات الثقافية دليل على ازدياد الوعي الاجتماعي - دراسة مقدمة - لدى الامانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم.

ويبدو أن الازمة الاقتصادية امتدت آثارها إلى المكتبة الأهلية فتضاءلت ميزانيتها ، واستقال بعض أعضاء مجلس إدارتها ، وأصبح السيد مبارك بن جاسم القناعي أمينا لها ، وبدأت مسيرة التعثر في حياتها حتى عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) عندما تألفت لجنة من أعيان البلاد ضمت .

- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي .
- السيد علي السيد سليمان .
- عبد الله الحمدالصقر .
- مشعان الخضير .
- سليمان خالد العدساني .
- خالد عبد اللطيف الحمد .
- عبد اللطيف بن محمد الثنيان .

وقررت اللجنة إقامة بناء خاص للمكتبة والنهوض بها .

وظهر دور المرأة الكويتية الواعية بمصالح بلادها ممثلا خلال هذه الفترة في شاهة الصقر التي تبرعت بمحل تملكه في قيصرية التجارية ليكون نواة الأرض التي تقوم عليه المكتبة ، وأضافت اللجنة محلات أخرى إلى محل شاهة استأجرتها لمدد طويلة[1] وتم نقل المكتبة إلى مقرها الثابت والجديد في ٧ من شعبان ١٣٥٦هـ (١٢ من أكتوبر ١٩٣٨م) وكان عدد كتبها ٢٧٩ كتابا منها ٦٠ كتابا مفككة الأوراق ، وعين محمد صالح أمينا لها .

شهد عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) إنشاء مجلس المعارف برئاسة الشيخ عبد الله الجابر ، وما أن أنشئت المكتبة وفرغ القوم من بنائها حتى أصبحت تابعة لمجلس المعارف وحملت اسم مكتبة المعارف العامة في عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) وبقيت المكتبة في مقرها حتى صفر ١٣٧٠هـ (ديسمبر ١٩٥٠م) (أي أربعة عشر عاما أخرى) زاد روادها في هذه الفترة ، وكثرت كتبها لكنها اضطرت إلى نقل مقرها بسبب ما لحق بمبناها الأول من تصدع وكان مقرها الجديد في بناية ثنيان الغانم بشارع الجهراء (فهد السالم) .

افتتاح أول فرع للمكتبة :

في ٢٣ من شوال ١٣٧٤هـ (٢٤ من يونيو ١٩٥٣م) فتح الفرع الأول للمكتبة في محلة البريد السابق قرب الصيارفة ،وتم تعيين سهيل حسن الزنكي مراقبا لها . ثم توالى بعد ذلك افتتاح المكتبات العامة في المناطق السكنية لتشمل جميع أنحاء الكويت .

---

(١) بداية نشأة المكتبات العامة في الكويت - مصدر سابق - ص ٥ .

المكتبات المدرسية :

بدأت المدارس الحكومية في الكويت عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) بمدرستين فقط ولم يتم تقسيم التعليم العام في الكويت إلى ثلاث مراحل تسبقها مرحلة رياض الأطفال إلا في عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) بناء على توصية الخبيرين (إسماعيل قباني ومتى عقراوي) وشرع في تطبيق هذا التقسيم في العام الدراسي ١٩٥٧/٥٦م .

وارتبطت بداية تزويد مكتبات المدارس باحتياجاتها من الكتب عام ١٩٥٦/٥٥م حيث كان عدد المدارس ٥٢ مدرسة ، وتزايدت مكتبات المدارس مع ازدياد أعداد المدارس بعد ذلك[(١)] .

وكان عدد المترددين على المكتبة العامة في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) سبعة عشر ألف زائر ، وكان لها أكثر من فرع في الكويت وضمت كتبا في الآداب والتاريخ والاجتماع وعلومه .

بقيت المكتبة على حالها حتى عام ١٣٨٦هـ (١٩٦٦م) حتى صدر قرار إنشاء إدارة المكتبات لتتولى الإشراف على شؤون المكتبات المدرسية والمكتبة العامة . ومنذ ذلك الحين خضعت المكتبة لأكثر من جهة حكومية تراوحت بين المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ووزارة التربية . ورغم بقاء المكتبات تابعة لوزارة التربية إلا أن مكتبة المعارف والتي حملت اسم المكتبة الوطنية بقيت تابعة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهي تحتل الآن موقع مدرسة المباركية قديما قرب مسجد السوق القديم .

أما عن باقي المكتبات العامة الأخرى التي تتبع حاليا بحسب تنظيم ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) وزارةالتربية تحت اسم إدارة المكتبات ، فقد تحددت اختصاصاتها بقرار من وكيل وزارة التربية ، وكانت قد أعيدت تبعيتها إلى وزارة التربية في ٢٩من رجب ١٤٠٨هـ (٢٧/ ٣/ ١٩٨٨م) .

ومما هو مؤسف حقا أن مقتنيات المكتبة الوطنية (المركزية) من كتب ومخطوطات نادرة ووثائق قد تم نهبها في أثناء فترة الاحتلال العراقي على يد النظام العراقي نفسه ، ولاتزال المكتبة حتى الآن تحاول جاهدة استعادة حيويتها السابقة ودورها التثقيفي للعامة والباحثين ، ومن المتوقع أن تفتح أبوابها لاستقبال زائريها في الوقت المناسب .

وقد بلغ عدد العاملين في المكتبات العامة في العام ١٩٩٣/٩٢م ما مجموعه ٩٩ موظفا ، موزعين على سبع عشرة مكتبة عامة ، بينهم ٦٩ من الذكور ، ٣٠ من الإناث ، كما بلغ عدد المتخصصين في علم المكتبات من بين العاملين ويحملون مؤهلات جامعية ١٨ موظفا منهم تسعة ذكور وتسع إناث ، وكان من بينهم كذلك ٤٣ موظفا يحملون مؤهلات جامعية بين متخصص وغير

---

(١) عبد العزيز علي التمار - تطور المكتبات المدرسية والمكتبات العامة في الكويت - مكتبة الفلاح ص ١٦، ١٧ .

متخصص ، والباقي يحمل مؤهلات أقل من جامعية[1] ويعد هذا أعلى رقم للعاملين في المكتبات العامة في الفترة ما بين ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) (٧٥ عاملا) و١٤١٣هـ (١٩٩٣م) (٩٩ عاملا) .

كان عدد المكتبات العاملة في عام ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) (٢٣) مكتبة ، إضافة إلى ثلاث مكتبات كانت تحت التأسيس والإعداد ، ويتم بناء المكتبات العامة وتأسيسها بحسب مواصفات تتوافق وظروف العصر واتساع الخدمات وزيادة أعداد المستفيدين ، ويراعي في ذلك توزيع الإضاءة وتهيئة القاعات دون أعمدة مانعة ، والاستفادة من الجدران ، وتوزيع الغرف والقاعات بطريقة تضمن الحركة ، وتوفيرالتبريد المناسب تخفيف درجات الحرارة العالية .

لكن هذه المكتبات قد تعرضت هي الأخرى للنهب المنظم من قوات الاحتلال العراقي وبلغ عدد الكتب التي سرقت ٦٤٥٨٤ كتابا تبلغ قيمتها المالية ٢٥٨٣٣٦ دينارا كويتيا[2] وقد تم سرقة هذه الكتب من ثلاث وعشرين مكتبة عامة موزعة في أنحاء دولة الكويت المختلفة بين محافظاتها الخمس .

وهناك خطط مستقبلية لتطوير المكتبات العامة أهمها الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في علم المكتبات ، والتدريب الميداني ، واستكمال الفهارس ونشر التوعية المكتبية . وإنشاء مكتبات جديدة وتبادل الخبرات بين المكتبات العامة في الكويت ومثيلاتها في الدول الأخرى .

مع محاولة إنشاء مكتبة خاصة لطلبة معاهد التربية الخاصة وإعفائهم من نظام تأمين الإعارات الخارجية .

وتعمل المكتبات العامة جاهدة على توسيع دورها في نشر الثقافة العامة وجلب الزائرين لها في محاولة منها لنشرعادة القراءة والاطلاع بين المواطنين جميعا ومساعدة الباحثين بتوفير مالديها من مصادر علمية .

٥- مؤتمر الأدباء العرب والمعرض الفني الأول :

كان هذا المؤتمر قد عقد أول مرة في بيت مري بلبنان عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) ثم عقد في السنة التالية في بلودان بسورية وكان عقده للمرة الثالثة في القاهرة . وقد تجلى طموح الكويت الثقافي في دعوتها إلى عقد المؤتمر الرابع في الكويت . وقد استضافت دائرة المعارف في الفترة من

(١) بداية نشأة المكتبات العامة في الكويت - مصدر سابق ص ١٠ .
(٢) بداية نشأة المكتبات العامة في الكويت - مصدر سابق ص ١٥ .

١٥ - ٢٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ (٢٦ - ٣١ من ديسمبر ١٩٥٨م) عدة وفود عربية في ثانوية الشويخ ، وتولى مدير المعارف بنفسه تنظيم هذا المؤتمر رغم ضيق المستلزمات المادية من فنادق وغيرها عن استيعابه في تلك الفترة ، وكان يضم مائتي عضو . لكن الطموح والثقة والوعي كانت هي السمات الغالبة على اتجاه الوعي الثقافي والأدبي في الكويت . وبعد أن عقد الموتمر في ثلاثة من أكبر المراكز الثقافية العربية تصدت الكويت لعقده على أرضها في مغامرة ثقافية خرج بها هذا البلد ظافرا .

تم الإعداد للمؤتمر بتعاون بين سكرتاريته الدائمة ممثلة بالأستاذين أمين يوسف غراب ومحمد عبد الحليم عبد الله وإدارة المعارف الكويتية ، وكان موضوعه البطولة في الأدب العربي ، وقد أدار مدير المعارف جلسات المؤتمر بحنكة ودراية وحكمة رغم محاولات محمد الجواهري وعبد الحميد البياتي من الوفد العراقي إفساد جوه بالدخول في معارك أيدلوجية ، ورفع شعارات مثيرة كان الجو السياسي معبأ بها يومذاك ، وقد تم جمع أبحاث المؤتمر والتعقيبات عليها ونشرت في كتاب ضخم تجاوزت صفحاته ٦٠٠ صفحة ، ورافق انعقاد المؤتمر حضور فرقة المسرح القومي في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) فمثلت ثلاث مسرحيات (مجنون ليلى ، رجل الأقدار ، الست هدى) على مسارح مدارس الكويت التي بنتها المعارف حديثا . وقد انتهزت الكويت فرصة انعقاد المؤتمر وأعلنت عن مسابقة للتصوير والنحت في موضوع (البطولة العربية) في جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ (ديسمبر ١٩٥٨م) واستجاب للدعوة مائة من هواة الفن من مختلف الأعمار والفئات . وقدموا مائتي لوحة وتمثال . وأقيم معرض لهذا الإنتاج في أثناء المؤتمر . واشترك في التحكيم كبار الأدباء والصحفيين وجرى توزيع ثلاث جوائز قيمة قيمتها ٢٢٢٥ ربية للثلاثة الفائزين الأوائل .

وأقيم معرض الربيع الفني الأول في العام التالي للمؤتمر ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م) في مدرسة المباركية شارك فيه خمسون فنانا بمائتين وخمسين لوحة زيتية وفوتوغرافية إضافة إلى عدد من أعمال الإبرة[١] .

٦- عضوية اليونسكو :

حرصت دائرة المعارف في تلك الفترة الخصيبة على أن تقيم العلاقات مع المؤسسات الدولية والعربية ، بدأ ذلك سنة ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) حين وافق مجلس المعارف في ١٥ من رجب ١٣٦٩هـ

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩/ ١٩٦٠ ص ٨٦.

(٢/ ٥/ ١٩٥٠م) على رغبة الأمم المتحدة في الاطلاع على نظام التعليم في الكويت منذ بدايته . وحين شارك مدير معارف الكويت في المؤتمر الثقافي العربي بالأسكندرية[١] تم في تمثيل الكويت بناء على قرار مجلس المعارف في ٢ من صفر ١٣٧٢هـ (٢١/ ١٠/ ١٩٥٢م) في شخص الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف يومذاك في دورة الجامعة العربية الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية في دمشق . ثم وافق المجلس في ١٣ من جمادى الأولى ١٣٧٥هـ (٢٧/ ١٢/ ١٩٥٥م) وبالإجماع على اقتراح مدير المعارف الاشتراك في اليونسكو للوقوف على التيارات الثقافية الحديثة والأخذ بأسلوب التطور الثقافي والتربوي الحديث أسوة بالبلاد المتقدمة[٢] . وبهذا الشكل توطدت العلاقات الوثيقة مع المؤسسات العربية والدولية ، وكان من ذلك أيضا توطيدها مع إدارة الثقافة في الجامعة العربية وأمانتها العامة (وهذه الإدارة هي التي تحولت منذ بداية السبعينيات لتصبح المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان من حسن علاقة مدير المعارف مع كثير من المسؤولين ما يفتح له كل السبل . ثم سعى إلى انضمام الكويت إلى المنظمة الدولية (اليونسكو) فقبلت عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) [أي قبل ثلاث سنوات من استقلالها عام ١٣٨٠هـ ١٩٦١م] عضوا مشاركا وأصبحت عام ١٩٦٠ عضوا كامل العضوية ، وشكل عبد العزيز حسين لجنة وطنية كويتية لليونسكو ماتزال قائمة إلى اليوم .

وكان الدكتور محمد عوض محمد (وزير التربية والتعليم المصري الأسبق) رئيس المجلس التنفيذي لهذه المنظمة في ذلك الحين ، فقدم الكويت إلى المنظمة بكلمة بليغة مؤثرة ، وكان لجهوده أبلغ الأثر في قبولها . وقد ظل الأستاذ عبد العزيز حسين يذكر بالشكر والتقدير للدكتور عوض جهوده ومعونته . .

وقد سارعت الكويت للاستفادة عبر اليونسكو من الخبرات العالمية في مجالات الثقافة والتربية وطلبت خبيرين : أحدهما للمكتبات ومكتبات المدارس ، والثاني للمتاحف وتخطيط خرائط بنائها[٣] واستجابت منظمة اليونسكو لذلك . كما لبت منظمة الأغذية والزراعة العالمية طلب الكويت في إيفاد خبير للتغذية الطلابية . واستفادت الكويت من خبرات اليونسكو بإيفاد ثلاثة خبراء للتعليم العالي إليها سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) (وكانوا قسطنطين رزيق ، سليمان حزين ، جينجينز) .

وزارالكويت سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) خبيران من اليونسكو (أحمد طوقان وماديون كولوني)

---

(١) محضر مجلس المعارف في ٢١ من ذي الحجة ١٣٦٩هـ(٣/ ١٠/ ١٩٥٠م) .
(٢) محضر المجلس نفسه في ١٣ من جمادى الأولى ١٣٧٥هـ(٢٧/ ١٢/ ١٩٥٥م) .
(٣) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٧ – ١٩٥٨م – مصدر سابق – ص ٢٥٧

للاستيضاح عن حاجة التعليم فيها واستفادت الكويت من عضويتها لليونسكو في حضور المؤتمر الثاني والعشرين للتعليم العام الذي عقد في جنيف في ذي الحجة ١٣٧٨هـ (يوليو ١٩٥٩م) وفي إرسال ممثل عنها لدورة تدريب المذيعين العرب التي نظمتها اليونسكو في الخرطوم[1] في رجب ١٣٧٩هـ (يناير ١٩٦٠م) وشاركت فيما بين انعقاد مؤتمري هذه المنظمة سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) و١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) في المؤتمر الدولي العام في جنيف ١٢ - ٢١ من محرم ١٣٨٠هـ (٦ - ١٥ من يوليو ١٩٦٠م) الذي بحث إعداد المناهج العامة للدراسة الثانوية ونشرها مع العمل على تنظيم خاص للمتخلفين عقليا . وكانت الكويت قد أصبحت عضوا في مكتب التربية الدولي في جنيف[3] وتوثقت علاقتها مع اليونسكو بعد زيارة جورج ستاف للكويت في ٢٢ من ذي القعدة ١٣٧٩ هـ (١٧/ ٥/ ١٩٦٠م) وبحث العلاقات معها ، وصارت عضوا كاملا فيها في ٢٦ من جمادى الأولى ١٣٨٠هـ (١٥/ ١١/ ١٩٦٠م) . وبهذا الشكل ، وبعضويتها الكاملة حضرت الكويت المؤتمر الرابع عشر لليونسكو في باريس ما بين ٢٤ من جمادى الآخرة ١٣٨٠هـ (١٣/ ١٢/ ١٩٦٠م) و٢٦ من رجب ١٣٨٠هـ (١٣/ ١/ ١٩٦١م) وكانت عضوا في منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) قبل أن يعلن استقلالها ، ولم تنقطع في الوقت نفسه عن حضور جميع المؤتمرات التي عقدتها اليونسكو سنة ٦٠ و١٩٦١م وكان من ذلك حضور الدورة الرابعة والعشرين لمؤتمر التعليم في جنيف لبحث تنظيم التعليم الابتدائي في ٢٠ من محرم - غرة صفر ١٣٨١هـ (٣-١٤/ ٧/ ١٩٦١م) والدورة التدريبية للعلوم المائية في المغرب ١٤ من جمادى الآخرة - ٣ من رجب ١٣٨١هـ (٢٢/ ١١ - ٢٠/ ١٢/ ١٩٦١م) ، وفي المعرض الدائم التاسع لمكتب التربية في جنيف ، والمؤتمر الإقليمي الثاني للجان الوطنية في اليونسكو في بيروت ٧-١١ من ربيع أول ١٣٨٠هـ (٢٩/ ٨-٢/ ٩/ ١٩٦٠م) ودرست ميزانية اليونسكو لسنة ٦٠ - ١٩٦١م ومشروع إنشاء مركز تدريب لكبار موظفي التعليم في البلاد العربية وحلقة بحث السينما العربية في بيروت ١ -٣ من جمادى الآخرة ١٣٨٢هـ (٢٩ - ٣١/ ١٠/ ١٩٦٢م) وغير ذلك من النشاطات .

وتأكيدا لعلاقاتها الدولية حرص أمير الكويت يومذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح على التبرع لإنقاذ آثار النوبة استجابة لنداء اليونسكو واللجنة الدولية التي اهتمت بذلك برئاسة ملك السويد ، وكان الأمير عضو شرف فيها .

---

(١) التقرير السنوي للعام الدراسي ٥٩ - ١٩٦٠م - مصدر سابق - ص ١٠٨ .
(٢) التقرير السنوي للعام الدراسي ٦٠ - ١٩٦١م - مصدر سابق - ص ٢٠٦ .

ثالثا عشر: الأندية الأدبية والثقافية

تعتبر الأندية الأدبية والثقافية والجمعيات الخيرية هي المحرك الأساسي للنشاط التعليمي ، كما كان الكثير منها نتاج التعليم وانتشار الثقافة في الكويت ، وكان من بواكير تلك الأندية والجمعيات :

الجمعية الخيرية التي أسست سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) والنادي الأدبي الذي تأسس سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) كانا النواة الأولى لقيام الأندية الثقافية في الكويت ، رغم قصر عمرهما ،لما كان لهما من شأن في المحاضرات والمناقشات التي تجري فيهما ، وبعد ذلك لم تظهر حركة في أوساط الشباب لقيام نواد أدبية أو ثقافية على مدى ٢٢ سنة ، ويبدو أن السبب في ذلك هو الضائقة الاقتصادية ١٣٤٦ - ١٣٥١هـ (١٩٢٨ - ١٩٣٣م) أولا ، ثم اتجاه الأفكار بعد سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) إلى التعليم ، ثم ما كان من الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) حتى نهاية سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) ، وكان يجب أن ننتظر تدفق عائدات النفط لنرى الحركة الثقافية تعاود الحياة بشكل تجمعات أدبية وثقافية فكرية .

وفي الفترة ما بين سنتي ١٣٦٩ - ١٣٧٩هـ (٥٠ - ١٩٦٠م) تشجع الكثيرون من الشباب وأخذوا في تأسيس الأندية الأدبية والثقافية . وأضافوا أحيانا إليها دوريات ومجلات تنطق باسمها ، ولم تكن الحدود واضحة بين الأمور الأدبية - الثقافية والأمور السياسية ، وبخاصة مع قلة الخبرة السابقة لهؤلاء الشباب بالعمل العام ، لذلك سرعان ما كانت تغلق هذه المؤسسات مع مجلاتها لأسباب سياسية ، وبسبب تعرضها لمسائل كان المسؤولون يرونها خارجة عن الإذن المعطى لها بالعمل والنشر . ومن هذه النوادي :

١- النادي الأدبي :

فعلى الرغم من استمرار وجود الديوانية وسيلة للقاء التقليدي بين الشباب والرجال أخذت الفئة المثقفة بفكرة النوادي وسيلة أخرى . حيث وجدتها أكثر مرونة من الطريقة المتوارثة ، وأكثر قربا مما رأوه وسمعوا به في البلاد الأخرى ، أو أكثر تخصصا وحرية في هذه الفترة ، وأول التحركات الثقافية كانت محاولة إنشاء ناد أدبي ، وفكرة إنشاء مثل هذا النادي جربها المتعلمون سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) وفشلت وانقضت ٢٢ سنة بعدها لم تبعث خلالها ، والسبب أن عددا من العوائق وقف في وجه إعادة التجربة . فلم تنقض ثلاث سنوات على إغلاق هذا النادي حتى سحقت الناس أزمة

اللؤلؤ والأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) ، وكانت أزمة المسابلة مع نجد قد قطعت عنهم الرزق ، وحتى مع انتعاش الآمال باكتشاف وجود النفط منذ سنة ١٣٥٢هـ - (١٩٣٤م) وشيوع أمره فإنه لم يكن بعد يطعم خبزا . وإذا ظن المتعلمون أن مجلس المعارف حل مشكلة التعليم فجعله رسميا سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) فقد فشل المجلس التشريعي الذي جاء بعده سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فطغت على كل أمر مدة ست سنوات ١٣٥٨ - ١٣٦٤هـ (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) ، وما أن انتهت الحرب وأحسّ الناس بكل مكان أن الحرية هي التي انتصرت حتى برزت آمال الشباب المتعلم في الكويت بمعاودة النشاط الأدبي سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) .

القصة يرويها الأستاذ صالح عبد الملك الصالح على الشكل التالي : قال إنه اجتمع «مع عدد من الشباب لعمل ناد أدبي كويتي منهم : عبد الله زكريا الأنصاري ، عبد الوهاب العدواني ، فهد الدويري ، أحمد العدواني ، إبراهيم عبد العزيز مقهوي ، محمد عبد السلام شعيب ، سعود الخرجي ، حمود عبد العزيز مقهوي ، أحمد زيد السرحان ووقعوا كتابا سلموه إلى السيد عبد الله الملا سكرتير الأمير أحمد الجابر . ولعلهم أشاروا إلى أنه (لا لهم شغل بالسياسة وإنما هو شيء ترويحي يعملون فيه ندوات أدبية وشعرية وما شابه ذلك) . وطلب هؤلاء من صالح عبد الملك أن يوصل الكتاب اعتمادا على نشاطه في إقناع سمو أمير البلاد» وعندما قابلت الأمير طلب مني أن أمر عليه بعد أسبوع ، وفعلا حدث ذلك ووافق سموالأمير وأصبح الشيخ عبد الله الجابر رئيسا للنادي بعد استشارته وموافقته ، وتم انتخاب عبد الله زكريا الأنصاري مديرا ، وصالح عبد الملك أمين السر ، ومحمد قبازرد أمين الصندوق ، وتحدد رسم الاشتراك بعشر ربيات ، واختير بيت أحمد البحر مقرا للنادي بأجر شهري قدره أربعون ربية - بعد تدخل الشيخ عبد الله الجابر - رئيس المعارف آنذاك .

لكن هذا المشروع مات في مهده «صار خلاف على المراكز وبسرعة تفرقنا ومات النادي»[1] .

٢- نادي المعلمين :

«وبقينا على ذلك إلى عام ١٣٧٠هـ (١٩٥١م) عندما زارني الشاعر عبد المحسن الرشيد[2] . واقترح إقامة ناد للمعلمين ، يقول الأستاذ صالح عبد الملك : «إلى أي مدى نظل نحن المعلمين

(١) لقاء مع الأستاذ صالح عبد الملك - مرجع سابق .
(٢) المصدر السابق .

مـذبذبين ليس لنا مكان واحد؟ ولم لا يتم السعي لإيجاد ناد للمعلمين؟ وفعلا بدأ عبد المحسن في اليوم نفسه ، وطلب اجتماع المعلمين الذين اجتمعوا في المدرسة الأحمدية بغرض إنشاء ناد للمعلمين . وتمت الموافقة ، ورروجع الشيخ عبد الله الجابر (رئيس المعارف) بهذا الشأن فاستشار سمو أمير البلاد آنذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح . وأوضح أنهما اتفقا على أهمية ظهور مثل هذا النادي وشجعاه ولهما الفضل في التأسيس»(١) .

ولم يكن عدد المعلمين في تلك الفترة كبيرا ، ولكنهم كانوا يشكلون مجموعة حسنة من المتعلمين ، وكان اجتماع بعضهم ببعض يتم في أماكن عامة ، ولامكان واحدا يجدون فيه الأجواء المناسبة لنشاطهم الثقافي والعلمي ، وكان افتتاح النوادي ممنوعا بعد منع تجمع (الكتلة الوطنية) السياسي منذ أحداث المجلس التشريعي سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) .

وهكذا تم استئجار بيت في الشارع الجديد ووزعت قيادة النادي فأضحى حمد الرجيب مديره ، وصالح عبد الملك سكرتيره ، وعبد العزيز الدوسري أمينا للصندوق ، وكل من عبد المحسن الرشيد وخالد المسلم وأحمد العدواني أعضاء في مجلس الإدارة . ثم تغير ذلك بسفر حمد الرجيب سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) فصار صالح عبد الملك الرئيس وعبد العزيز الدوسري أمين السر وفهد الدويري للصندوق ، واقتصرت عضوية النادي على المعلمين أولا لكنها ضمت فيما بعد الشباب المثقف .

رافق مجلس المعارف إنشاء النادي خطوة فخطوة منذ كان فكرة ، فوافق على كتاب نظار المدارس بطلب الإذن به في ٨ من ربيع الآخر ١٣٧٠هـ (١٦/ ١/ ١٩٥١م) وقال المجلس إنه لا مانع لديه من الموافقة على هذه الرغبة ، وفي ٦ من فبراير أظهر ارتياحه لكتاب الشكر الذي كتبه مجلس إدارة النادي للمجلس . واقترح رئيس المجلس في ١٢ من ربيع الآخر ١٣٧٠هـ (٢٠/ ١/ ١٩٥١م) طبع القانون الأساسي للنادي وتوزيعه على المعلمين ليعلموا أهدافه وحدود عمله . ثم وافق المجلس في ٨ من رجب ١٣٧٠هـ (١٤/ ٤/ ١٩٥١م) مبدئيا على مساعدة النادي ماليا بعد الاطلاع على أوضاعه من قبل عضوين من المجلس ، وسمح للنادي باستخدام ساحة المدرسة القبلية للألعاب الرياضية في إجازة الصيف ، ثم وافق على مشروعه الإنساني القومي بتعليم الكبار ، وخصص مدرسة لاستخدامها لهذا الغاية ، وانحصرت أهداف النادي في رفع المستوى الثقافي والرياضي في الكويت ، وتوثيق عرى التعاون العام بين أعضائه واستغلال أوقات الفراغ بما يعود بالنفع العام(٢)

---

(١) جاء هذا على لسان محمد سليمان العتيبي السكرتير في الديوان الأميري سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) كما جاء في مجلة الرائد عدد ٢٥ من جمادى الأولى ١٣٧٢ هـ (٩ من فبراير ١٩٥٣م) ص ١٥ .
(٢) أحمد الشرباصي – أيام في الكويت – ج (٢) ص ٣٠٧ ، دار الكتاب العربي بمصر ، ١٩٥٣م .

وكان مقره في حي الصالحية بمدينة الكويت بالقرب من دائرة المعارف .

وحين أضحى الشيخ صباح الأحمد رئيسا شرفيا للنادي قرر المجلس في ٧ من رجب ١٣٧١هـ (١/ ٤/ ١٩٥٢م) زيادة المساعدة المالية السنوية من ألف إلى ألفي ربية ، كما قرر في ١٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ (٢٤/ ٢/ ١٩٥٣م) صرف ١٥ ألف ربية مساعدة للنادي سنويا . ونظر المجلس في شكوى مدير النادي من ارتفاع أجر المقر وهو [١٧٦٠ربية] وأحال الأمر إلى المدير المالي للمعارف .

وكان كل هذا يعني أن مجلس المعارف قد تبنى النادي وجعل منه - رغم استقلاله - وسيلة من وسائل التربية والألفة بين أعضاء الجهاز التعليمي ، وحين فتح النادي أبوابه لمن هم خارج نطاق المعارف وجد المجلس أن في ذلك انفتاحا بين مختلف الفئات المثقفة ، فاستمر التعاون الوثيق قائما بينهما ، فكأن النادي يمثل بعض أنشطة المعارف أو هو امتداد لها .

وقد نجم عن دخول أعضاء من غير سلك التدريس في النادي أن أصبح ناديا عاما .وحين أجرى انتخاب الهيئة الإدارية في ٣ من جمادى الآخرة ١٣٧١هـ (٢٨/ ٢/ ١٩٥٢م) بعد إقرار قانون النادي انتخب ستة من المعلمين وستة من غيرهم لهذه الهيئة :

فكان من سلك المعارف :

- حمد الرجيب
- عبدالعزيز الدوسري
- أحمد العدواني
- صالح عبد الملك
- محمد زكريا
- بدر السيد رجب

ومن خارج السلك :

- خالد المسلم
- فهد الدويري
- عبد العزيز المساعيد

- محمد العدساني

- خالد الغربللي

- عبد المحسن الزبن .

وكان من أعضاء النادي المؤسسين :

- عقاب الخطيب(١)

ومن أعضائه أيضا :

- عبد الخالق النوري

- خالد المضف

- عيسى الحمد

- أحمد مهنا (٢)

ويرى عبد المجيد حسين أن النادي أنشئ بالشارع الجديد في بيت مؤجر مقابل البنك المركزي (حاليا) على التقاطع مع شارع علي السالم سنة ١٩٥٣ ، ثم انتقل إلى بيت في منطقة الصالحية خلف شارع الجهراء فهد السالم حاليا سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) .

كان نادي المعلمين في تلك الفترة أشهر الأندية وأهمها بسبب نشاطاته الثقافية وحيوية أعضائه الذين وجدوا فيه مجالا رحبا للعمل الثقافي والرياضي . فقد اهتم بإقامة المواسم الثقافية السنوية . وأقام في موسمه الثقافي الأول حفلة سمر شائقة خاصة بأعضائه دعا إليها مجلس المعارف ، ونظم سلسلة من المحاضرات افتتحها أحمد أبو بكر مفتش اللغة العربية يومذاك . وحضرها مع رئيس النادي الشيخ صباح الأحمد ، رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر . وزارالنادي إبراهيم العريض من البحرين وألقى فيه قصيدة (٣) كما أقام النادي المباريات الرياضية ، وفيه نشأت فكرة الاتحادات الرياضية القائمة اليوم(٤) وقدم عددا من المسرحيات بجهد الأستاذ حمد عيسى الرجيب ، كما كان يقدم مقترحاته التربوية والتعليمية إلى مجلس المعارف فيما يراه ضروريا بعملية التعليم(٥) وتطويره .

---

(١) لقاء مع أحمد المهنا وكيل وزارة التربية المساعد سابقا .

(٢) حديث مسجل مع الأستاذ عبد المجيد حسين - مصدر سابق .

(٣) مجلة الرائد عدد - ١٠ ربيع الأول ١٣٧٢هـ (٢٧ نوفمبر ١٩٥٢م) - ص ٤٢ .

(٤) من حديث مع الأستاذ صالح عبد الملك - مصدر سابق .

(٥) لقاء مع الأستاذ حمد الرجيب - محفوظ لدى الأمانة العامة لمشروع توثيق تاريخ التعليم في الكويت .

على أن أهم نشاطاته الباقية كانت إصدار مجلة الرائد التي انعكست على صفحاتها آراء المعلمين وأفكارهم وثقافاتهم ، وظلت تصدر مدة بقاء النادي أما التمويل فكان من اشتراكات الأعضاء ، ومن إعانات مجلس المعارف ، ثم اشتركت في المعونات إدارة الشؤون الاجتماعية(١) .

استمر النادي قائما حتى العام الدراسي ١٩٥٦ - ١٩٥٧م ثم أغلق مع الأندية الأخرى عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) . وعندما هدأت الأحوال ، ونالت الكويت استقلالها ووضعت القوانين المنظمة للعمل الاجتماعي ظهرت يقظة أخرى للمعلمين بإنشاء جمعية المعلمين لتشمل الذكور والإناث سنة ٦١ - ١٩٦٢م .

ومن أبرز أنشطة هذا النادي قبل حله في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) ، تمثيل جملة مسرحيات عربية وإسلامية وإقامة مباريات رياضية وتنظيم موسم للمحاضرات يشارك فيها مبعوثو الأزهر ومعارف مصر ، مع عرض أفلام سينمائية ، كما اهتم بنشر الثقافة وبث الروح العلمية والنزعات الإنسانية في صفوف أعضائه وفي بقية أفراد المجتمع الكويتي ، وكان أشبه بنادي دار العلوم في مصر(٢) .

على أن نادي المعلمين يوم نشأ سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) لم يكن بالنادي الوحيد ، وإن كان الأبرز والأكثر شأنا ، ففي تلك السنة الخصبة في النشاطات المختلفة سواء في التوسع التربوي أو في الاتصالات الخارجية أو في تكاثر المتنورين وبعدها بقليل نشأ عدد من الأندية الدينية والثقافية والرياضية ما تزال آثار بعضها قائمة إلى اليوم ومن أهمها :

٣ - جمعية الإرشاد الإسلامية :

وقد أسست في غرة رمضان ١٣٧١هـ (٢٤ مايو ١٩٥٢م) من قبل جماعة فاضلة بارزة التأثير والمكانة في المجتمع الكويتي وهدفها :

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبد المجيد حسين - مصدر سابق .
(٢) أيام في الكويت - مصدر سابق ص ٣٠٦ - ٣١٠.

- تنوير العقول وتخليصها من الجهل والأمية .

- تربية النشء تربية إسلامية فاضلة .

- المحافظة على القيم الروحية والإنسانية التي يأمربها الإسلام .

- محاولة تقديم الإسلام كنظام اجتماعي سديد إلى جانب كونه دينا روحانيا إلاهيا .

فتحت جمعية الإرشاد بذلك مجالا واسعا لنشر التربية الإسلامية في المجتمع ، وأسهمت في نشر التنوير على أساس من الأخلاق والفضيلة والدين . وتجاوب معها الناس وأصدرت مجلة شهرية في ذي القعدة ١٣٧٢هـ (أغسطس ١٩٥٣م) تحمل اسم الإرشاد ، كان رئيس تحريرها عبد العزيز علي المطوع ، ثم عبد الرزاق صالح المطوع[1] وقامت ندوات ثقافية كانت تلقى فيها في يوم الأربعاء من كل اسبوع أحاديث مختلفة تتناول شرح مبادئ الدين الحنيف كما تتناول رأي الدين فيما يجري في العالم . على أن مجلة الإرشاد أخذت تصدر في فترات متقطعة نتيجة عدم التفرغ حتى توقفت نهائيا ، وظلت جمعية الإرشاد قائمة حتى أغلقت مع ما أغلق من الجمعيات والنوادي في مطالع سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) .

٤- النادي الأهلي الرياضي :

وفي هذه الفترة نفسها أواخر سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م) ظهر النادي الأهلي الرياضي (وهو نادي الكويت اليوم) وقد رحب به مجلس المعارف في جلسته بتاريخ ١٩ من ربيع الأول ١٣٧١هـ (١٧/ ١٢/ ١٩٥١م) وأبدى استعداده لمساعدة الهيئة التأسيسية بعد دراسة قانون النادي[2] وأهدافه .وقد اقتنع المجلس بأهداف النادي وبأثره التربوي ، فوافق على مساعدته المالية بخمسة آلاف ربية ثم رفعها في جلسته في ١٩ من جمادى الأولى ١٣٧١هـ (٢٤/ ٢/ ١٩٥٢م) إلى ١٥ ألفا . وتم افتتاح النادي في سبتمبر من تلك السنة برعاية الشيخ عبد الله المبارك نائب الأمير يومذاك والذي كان رئيسا للنادي .

---

(١) مجلة الرائد عدد محرم ١٣٧٢هـ (اكتوبر ١٩٥٢م) - ومحمد حسن عبد الله الحركة الأدبية ص ٣٥٣ (مرجع سابق) .

(٢) محضر جلسات مجلس المعارف في ١٩ من ربيع الأول ١٣٧١هـ (١٧/ ١٢/ ١٩٥١م) .

٥- نادي العروبة :

وفي أواخر سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) أيضا ظهر نادي العروبة كناد رياضي اجتماعي .وقد التمس المعونة من مجلس المعارف فقرر المجلس له في جلسته بتاريخ ٢٤ من صفر ١٣٧٢هـ (١٢/ ١١/ ١٩٥٢م) خمسة آلاف ربية معونة لانطلاقه .

٦- النادي الثقافي القومي :

في هذا العام نفسه عام ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) الذي يمكن أن نسميه عام النوادي لأنها أصبحت تمثل الجو الثقافي العام الذي ساد منذ تلك السنة واستمر بعدها سنوات . شهد ظهور النادي الثقافي القومي في ٢٧ من صفر ١٣٧٢هـ (١٥ من نوفمبر ١٩٥٢م) وظاهر من اسمه أنه يتبنى الدعوة للقومية العربية ، وأعضاؤه المؤسسون كانوا من الخريجين العائدين المشبعين بالفكر القومي الذي ساد الشباب المثقف في تلك الفترة الغنية بالتطورات السياسية في المشرق العربي . وعلى الرغم من تحزب بعضهم فقد تقدموا إلى سلطات الأمن الكويتية يطلبون الإذن بإقامة النادي . وساعدهم في الطلب نصف اليوسف وعبد الحميد الصانع . تقدم بالطلب أحمد السقاف ، محمد السداح ، أحمد زيد السرحان ، عبد الرزاق البصير ، عبد العزيز العيسى ، يوسف الغانم ، يوسف مشاري البدر مع د . أحمد الخطيب وجاسم القطامي وخالد خلف ، ورشحوا لرئاسة النادي الفخرية الشيخ عبد الله المبارك الذي قبلها ، وصدر الإذن واستؤجر بيت عبد الله العوضي في محلة الشرق مقرا له ، وكانت قيمة الاشتراك الشهري للعضو خمس ربيات[١] وقد قلد هذا النادي الموسم الثقافي الحكومي بموسم ثقافي مقابل دعا إليه عددا من مثقفي سورية ولبنان ومصر والعراق . وأصدر هذا النادي مجلة شهرية باسم الإيمان يعبر فيها عن آرائه القومية ونزعاته التحررية ، ويناقش قضايا الوطن العربي . صدر العدد الأول منها في ١٥ من ربيع الآخر ١٣٧٢هـ (١ من يناير ١٩٥٣م)(٢) .

وقد تمثل دور مجلس المعارف أيضا في تكوين هذا النادي بأمرين :

- أولهما : أن المادة ٢٠ من قانون النادي كانت تقصره على الكويتيين . وهو شرط المعارف .

- الثاني : تخصيص المجلس مبلغ ١٥ ألف ربية لمعونة النادي أسوة بمعوناته للنوادي الأخرى . ويبدو أنها كانت سنوية كغيره ، ويمكن أن يعتبر النادي أحد مظاهر النشاط الاجتماعي والسياسي .

---

(١) رجال في تاريخ الكويت - يوسف شهاب (مرجع سابق) - ص ٣٧ .
(٢) مجلة الرائد - عدد ٢٢ ربيع الآخر ١٣٧٢هـ (٨ يناير ١٩٥٣م) - ص ٥٧ .

٧- نادي جمعية الخريجين :

تأسس سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) للقيام بالنشاطات الاجتماعية والثقافية الضرورية في الكويت بعد أن كثر عدد الخريجين وصاروا كثرة مميزة ، وتشعب وجودهم في القطاع الخاص وفي مصالح الدولة . وكان الأستاذ عبد العزيز حسين أول رئيس لهذا النادي كما كان الأستاذ فيصل الصالح أول أمين سر له وأصدر مجلة الفجر الأسبوعية في نهاية سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م) .

وكان أول رئيس تحرير لها خالد علي الخرافي ، ثم مرزوق خالد الغنيم ثم عبد الوهاب محمد العبد الوهاب .

ولايزال النادي قائما نشيطا منذ تأسيسه وحتى اليوم ، بعد حذف اسم «النادى» .

٨- الرابطة الأدبية الكويتية ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) :

وإذا كانت الأندية السابقة قد ظهرت بتأثير الأجواء التي أوجدتها ثورة مصر سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) خاصة ؛ فإن الرابطة الأدبية أنشأتها دائرة المعارف تمهيدا لاستقبال مؤتمر الأدباء الرابع الذي عقد في الكويت في تلك السنة . وكانت تهدف إلى تشجيع الراغبين في الأدب والناشئين من الشعراء على تنظيم المسابقات الأدبية وإقامة الندوات المختلفة وإصدار مجلة أدبية باسم الرابطة سميت «البيان» وهي أشبه بالسجل ينشر ما تجود به قرائح الأعضاء . . وقد حدد : نظامها الأساسي مهمتها «بنشر الوعي الثقافي بين عامة الشعب الكويتي وخدمة الفكرة العربية عن طريق الأدب وتوثيق الصلات بين سائر البلاد العربية بتوحيد الجهود في خدمة اللغة والعناية بالتراث[(١)] . وكان الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف أمينا للرابطة وعبد الله حسين أمينا للسر . وفاضل خلف أمينا للصندوق . وأحمد العدواني وعبد الرزاق البصير وأحمد أبو بكر وعلي عقيل أعضاء[(٢)] لكن هذه الرابطة لم تعمر أكثر من ثمانية أشهر ، فقد عقدت في المدرسة المباركية اجتماعها الأول لاختيار هيئتها الإدارية ثم أغلقت مع ما أغلق من النوادي والجمعيات في مطلع رجب ١٣٧٨هـ (فبراير سنة ١٩٥٩م) ، على أنها في هذه الفترة القصيرة احتضنت وأقامت مؤتمر الأدباء العرب الرابع أواخر سنة ١٩٧٨هـ (١٩٥٨م) .

هذه الجمعيات مع أنها كانت قصيرة العمر حيث انتهت سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٩م) كلها وظهر

---

(١) مجلة الشعب العدد ٢٥ في ٤ من ذي القعدة ١٣٧٧هـ (٢٢ مايو ١٩٥٨م) ص ٤ .
(٢) الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - محمد حسن عبد الله (مرجع سابق) ص ٣٥٤.

بعضها إلى الوجود مرة أخرى مثل : نادي المعلمين وجمعية الخريجين . إلا أنها كانت في الخمسينيات وعشية الاستقلال تكوّن الأجواء الثقافية المرافقة لتطور العملية التربوية ونموها الشديد السرعة ، كما تكوّن الوعاء الفكري الذي كان يتجاذب المتعلمين والمتنورين ويقود خطاهم نحو تكوين الدولة .

٩- المسرح :

بدأت الحركة المسرحية في الكويت في المدرسة ، وكانت عنصرا من عناصر التعليم والترفيه في وقت واحد . وكان من أوائلها تقديم مسرحية إسلام عمر بن الخطاب التي قدمتها المدرسة المباركية سنة ٣٨/ ١٩٣٩م[١] على أن الكويت لم تكن مؤهلة لقبول المسرح يومذاك لا في مجتمعها ولا في الأركان الرئيسة التي يقوم عليها المسرح كالتأليف المسرحي والفنانين والإخراج ، وبخاصة عدم إمكان ظهور المرأة وهي عنصر أساسي في العملية المسرحية . وكان يجب أن ننتظر حتى مطلع الخمسينيات . ونكتفي بالتمثيليات المدرسية وبمسرحيات المسرح الشعبي التي كان يحضرها الناس مجانا وتقدم مسرحيات انتقادية باللهجة العامية دون نصوص مكتوبة وتعتمد على التهريج والتقليد ، ويقوم فيها الرجال بأدوار النساء . وقد جرت محاولة لإقامة «فرقة الهواة» سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) ولكن لم يقدر لها البقاء رغم نجاحها : وبعد ١٣ سنة شهد عقد الخمسينيات عدة محاولات مسرحية ناجحة قام بها بعض هواة التمثيل الذين كونوا عدة فرق مسرحية أهلية ، أولاها فرقة الكشاف الوطني المسرحية في أواسط سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) وكانت تجربتهم الأولى تقديم مسرحية (مدير فاشل) باللهجة العامية على مسرح مدرسة صلاح الدين في رمضان ١٣٧٦هـ (أبريل ١٩٥٧م) . وحفزهم هذا النجاح إلى تقديم مسرحيتين جديدتين هما «خير اسكت» و«من هو المسؤول؟» في شوال ١٣٧٦هـ (مايو ١٩٥٧م) وفي أثر ذلك تبنت دائرة الشؤون الاجتماعية هذه الفرقة وأمدتها بالمساعدات المالية والفنية لمواصلة نشاطها بعد أن صار اسمها المسرح الشعبي .

بدأت هذه الفرقة موسمها الفني في ربيع الأول ١٣٧٧هـ (أكتوبر ١٩٥٧م) بروايتين هما (مطر صيف) و(أمك من طراز أول) توالى عرضها في خمس حفلات متوالية . ولم تقدم الفرقة شيئا في سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) بسبب عدد من العقبات ، ولكنها عادت سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) في آخرها فاستأنفت نشاطها بمسرحية (تقاليد) وكانت مسرحية ناجحة جدا ، شهدها قرابة ستة آلاف مشاهد وكانت أول مسرحية كويتية تعتمد على نص مكتوب .

---

(١) تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان - مرجع سابق ٢١١ - ٢٢١ .

ولما كانت معظم المسرحيات اجتماعية انتقادية فقد كانت مدرسة تتوجه لتحجيم التزمت والتقاليد وفتح أبواب الفكر المستقبلي . وقد أدرك المسؤولون دور المسرح في التهذيب والتوجيه وأنه متمم لدور التعليم ، فاستقدموا أحد رواد المسرح العربي في مصر وهو الأستاذ زكي طليمات ، لكي ينظم ويضع الأسس للعملية المسرحية في الكويت سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) فاقترح اقتراحين :


أ . زكي طليمات

١- أن تكون المسرحيات مكتوبة وتوزع الأدوار فيها وتحفظ مسبقا (وقد طبق ذلك في مسرحية تقاليد) .

٢- أن تقوم النساء بأدوارهن في المسرح ، فإن تعذر ذلك استقدمت الممثلات من الخارج . ولكن المسؤولين لم يستجيبوا لهذه الفكرة . لأن التقاليد تمنع ذلك[١] .

وقد أعلنت دائرة الشؤون الاجتماعية عن حاجتها إلى شباب يعملون في الفرقة المسرحية فتقدم لها ٢٥٠ شابا لم تكن بينهم فتاة واحدة . واختير منهم أربعون أطلق عليهم اسم فرقة المسرح العربي . وحددت دائرة الشؤون مهمة الفرقة بأنها لإحياء مجد العروبة وإعلاء البيان الفصيح . وقد مثلت هذه الفرقة بإشراف زكي طليمات مسرحية عبد الرحمن الداخل باسم (صقر قريش) من تأليف محمود تيمور . على أن بداية سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) شهدت تحولات عديدة أرست المسرح الكويتي على أساس متين . وكان التزمت قبل ذلك قد استلان بدخول فتاتين كانتا أول رائدتين في المسرح الكويتي هما مريم الغضبان ومريم الصالح .

١٠- الإذاعة :

بجانب هاتين الحركتين الصحفية والمسرحية شهدت الكويت مع مطلع الخمسينيات بداية حركة إعلامية مهمة حين انطلق عبر الإذاعة ، صوت الكويت لأول مرة سنة ١٣٧٠هـ (١٩٥١م)[٢] ثم بافتتاح محطة للإذاعة فيها رسميا في جمادى الأولى ١٣٧١هـ (فبراير ١٩٥٢م) لتقوم بخدماتها الثقافية والترفيهية من خلال برامجها المتنوعة من تلاوة للقرآن وإذاعة الأنباء وأحاديث أدبية ودينية وثقافية واجتماعية ؛ فضلا عما كانت تقدمه من تعليقات سياسية مختلفة حول الأحداث العربية

(١) مجلة الشعب العدد (٥٧) - ٢١ جمادى الأخرة ١٣٧٨ هـ (١ يناير ١٩٥٩م) ص ٤ .
(٢) إشراف د. سعاد الصباح - الثقافة في الكويت منذ بداياتها حتى الآن - مسح علمي شامل - - دار سعاد الصباح جـ ١ ، ص ٣١٧ ، ١٩٩٧م.

والعالمية . أسهم فيها رجال الفكر من الكويتيين والوافدين ، وكان صوت مبارك الميال أول صوت انطلق من إذاعة الكويت ، ومن الناس الذين ساهموا في تأسيس الإذاعة نذكر حمد المؤمن ، محمد الغصين ومصطفى أبو غربية . كما ساعدت الإذاعة على ظهور فنانين محدثين في الكويت وسلطت الضوء على المطربين القدامى وألحانهم التقليدية والابتداعية ، وعملت على تطوير الأغاني بأنواعها البحرية والمتعددة كأنواع السامري والدوسري والحوطي وغيرها . وقدمت التمثيليات الخاصة التي تعالج جوانب مختلفة من مشكلات المجتمع الكويتي بقوالب نقدية وفكاهية وجادة .

وما من شك في أن عمل الإذاعة في السنوات التي سبقت الاستقلال قد زاد في نمو الوعي الديني والعلمي والثقافي ، وأدخل المجتمع الكويتي في أجواء العالم العربي وأحداثه وتياراته الثقافية ، وكان نوعا من المدرسة المطلقة أعانت العملية التعليمية ولعبت دورها في نموها وتقدمها .

وقد بدأت هذه الإذاعة بشكل متواضع في غرفة واحدة يعمل فيها موظفان وكانت تبث برامجها لمدة ساعتين كل يوم ثم زيدت إلى ثلاث ساعات ونصف الساعة سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) وظلت كذلك حتى الأول من يونية سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) حين أذيعت منها أول نشرة إخبارية ، وامتدت ساعات البث مرة واحدة إلى عشر ساعات ونصف الساعة في الصباح وإلى سبع ساعات في المساء . ثم ما لبثت في أكتوبر من السنة ذاتها أن بلغت ست عشرة ساعة وأربعين دقيقة يوميا عدا أيام الجمع التي يستمر فيها الإرسال طوال النهار حتى منتصف الليل .

١١- السينما والتلفاز سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) :

أما دور السينما العامة فلم يكن لها من وجود على الإطلاق قبل سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) فيما عدا بعض آلات العرض الخاصة التي كانت تستخدمها بعض المحلات التجارية أو المنازل . ثم لم تأت سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) حتى ظهرت بعض دور السينما في أماكن متفرقة من الكويت تعرض الأفلام العربية والهندية والأجنبية ، وكانت تشكل بدورها رافدا ثقافيا وترفيهيا للمجتمع الكويتي الذي كان يتفتح في تلك الفترة على كل جديد . ولم يعرف التلفزيون في الكويت إلا بعد الاستقلال سنة ١٣٨٠هـ (١٩٦١م) .

رابع عشر: ظهور الصحف والمجلات

لا يخفى على أحد ما للصحف من دور فعال في توعية المجتمع ، وقد أدرك المعلمون الأوائل من أهل الكويت أثر هذا الدور ، لذا نجدهم يحاولون ما وسعتهم المحاولة الحصول على أشهر المجلات الثقافية والصحف العربية التي كانت تصدر في مطلع القرن العشرين رغم وجود جو معارض داخل الكويت لهذا التوجه . ويرز آل الخالد سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨م) كأول أناس حرصوا على توفير المجلات آنذاك في ديوانيتهم ، ثم تلتهم الجمعية الخيرية سنة ١٣٣١هـ (١٩١٣م) وديوانية يوسف بن عيسى القناعي في آن واحد .

وعرفت الكويت مجلات المنار والمقطم والشورى وصحيفة الأهرام ، وهي مصرية لكن الكويت على صغرها أيضا وقلة عدد الفئة المتعلمة نسبيا كانت من أوائل الدول العربية التي عرفت إصدار المجلات .

١- مجلة الكويت :

وكانت مجلة ظهرت باسم الكويت ، وأصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م) فتحا مبكرا في الصحافة في هذا البلد ، وكانت الصعوبة الكبرى أمامها أنها لا تجد مطبعة تطبعها في الكويت ولا طابعا ، وطبعت في القاهرة . . وقد توقفت بعد سنتين ، ومثلها كانت مجلة الكويت والعراقي التي أصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد مع يونس بحري في أندونيسيا . ثم ظهرت بعدها مجلة (البعثة) سنة ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م) ولكنها كانت مجلة تكتب وتطبع في القاهرة أيضا وكان يحررها الشبان الكويتيون الذين يدرسون في معاهد مصر في ذلك الوقت ويودعون فيها أفكارهم الأولى وطموحاتهم وهواجسهم .

٢- مجلة كاظمة :

إن أول مجلة كويتية طبعت في الكويت كانت مجلة كاظمة ، وكان صاحب امتيازها عبد الحميد الصانع ورئيس تحريرها أحمد السقاف . ولاشك في أن توافر بعض المال بعد تدفق النفط أدى إلى تيسير العمل الصحفي والرغبة فيه في وقت واحد ، وهذان الأمران دفعا إلى ظهور هذه المجلة في شعبان ١٣٦٧هـ (يوليو ١٩٤٨م) وكانت شهرية وتطبع في الكويت بعد أن توافر كل من المطبعة والفنيون فيها ، وكانت تصدر في حوالي ثلاثين صفحة . وقد عبرت عن الضرورة الملحة

لوجودها قائلة : إنه «عندما أنشئت المدارس الحديثة وأرسلت البعوث إلى مختلف أقطار العروبة للتزود بالعلم والعرفان بقيت أمنية تختلج في كل صدر . . ألا وهي إخراج مجلة تنير السبيل للبلد الناشئ الطموح . وكان كل أديب ومتأدب من أبناء الكويت يتطلع إلى . . نبأ ولادة الفكر الطليق . وقد اشتدت الرغبة وقويت الأمنية حينما وصلت لأول مرة إلى الكويت مطبعة المعارف لتقوم بسد حاجة المدارس وشؤون التجار . . . (ومن هنا) ظهرت (كاظمة) وليس أدل على رغبتنا في خدمة المجموع من اتصالنا بكل من نتوسم فيه القدرة على الكتابة ، ونشرنا جميع ما وصل إلى أيدينا من شعر ونثر[1] . .» .

والواقع أن المجلة فتحت صفحاتها لكثير من رجال الفكر والقلم في الكويت كالشيخ يوسف ابن عيسى القناعي ، وأحمد السقاف ، وفاضل خلف ، وعبد الحميد الصانع ، وعبد الصمد تركي ، وعبد العزيز ياسين الغربللي ، وعبد الله زكريا الأنصاري ، وفهد العسكر ، وأحمد السيد عمر ، وعبد الرزاق البصير ، وعبد الله أحمد حسين ، وعبد اللطيف إبراهيم النصف ، وعبد الله الصانع ، وغيرهم ، كما كتب فيها بعض الوافدين إلى الكويت من رجال التعليم قبل أن يكثر اعتمادها على كتاب من خارج الكويت في أعدادها الأخيرة وكان صاحب الامتياز هو عبد الحميد الصانع .

واستعراض أول مجلة طبعت في الكويت وما كتب فيها من المقالات يكشف أن «كاظمة» عمليا تعكس مختلف الاتجاهات الملامسة لعواطف الناس عامة من أدب وأخلاق ودين ويتداخل فيها الشعور القومي مع التوجه الإسلامي مع النزعة الوطنية . ذكر صاحبها ذلك في مقاله الافتتاحي (وعد وعهد) قال : «مجلة كاظمة أدبية تعالج كل ماله صلة بالأدب والدين والأخلاق والتاريخ والاجتماع وستفتح صدرها لكل كاتب وشاعر وأديب ومؤرخ وفقيه باعتبارها حلبة سباق . . لأقلام نزيهة . . تخدم العلم رغبة في تعميم العلم ، وستخدم الجميع لإرضاء الجميع . . وهذا لا يكون بغير التضحية والصبرالجميل . وليس معنى هذا أنها وريقة تصدر للشهرة أو للتسلية أو للتكسب فقط دون أن يكون لها هدف معين . كلا وألف كلا . إنها تهدف إلى مبدأ سام هو أثمن وأجل من أي بضاعة تروج في الأسواق . فهي مجلةعربية بكل ما تنطوي عليه كلمة عروبة ومصلحة العرب .وهي مسلمة بحدود ما يفرضه الدين السمح من تعاليمه العالية . وهي وطنية أنشئت أولا وأخيرا لتسد فراغا شعر به كل وطني . ولقد شعرنا وشعر الكثير من الأصدقاء ومحبي الخير بالحاجة إلى إصدار صحيفة تصول فيها أقلام مكبوتة حبست ردحا من الزمن وهي حرية بمعالجة كافة الشؤون الاجتماعية والأدبية . وإن كاظمة لخليقة بإبراز أولئك المغمورين . . .» .

---

(١) مجلة كاظمة – العدد الأول شعبان ١٣٦٧هـ (تموز ١٩٤٨م) ص ١ بقلم : أحمد السقاف .

وأهمية «كاظمة» أننا نستطيع من خلال ما نشرته أن نقع على التيارات الفكرية المختلط بعضها مع بعض في رؤوس الرواد الأوائل والكتاب ، هذه الأفكار التي كانت تتبلور في المجتمع الكويتي شيئا فشيئا .

٣- مجلة البعث :

كانت المحاولة الثانية لإصدار مجلة كويتية أدبية في شعبان ١٣٦٩هـ (يونية ١٩٥٠م) عندما قام الأستاذان أحمد العدواني وحمد الرجيب بإصدار مجلة البعث وطبعت في الكويت تارة وفي بيروت أخرى ولم يصدر منها غير ثلاثة أعداد وتوقفت عن الصدور لأسباب مالية .

٤- مجلة البعثة :

عن بيت الكويت وعلى يدي الأستاذ عبد العزيز حسين صدرت هذه المجلة عندما رأى المشرف أن هذا الكم من الثقافة والنشاط الذي يمارسه بيت الكويت طول العام سيضيع هباء إذا لم يدون في صحيفةناطقة تعبر عما فيه من العمل الأدبي والاجتماعي والرياضي والمسرحي ، وما تجود به أفكار الطلبة وغيرهم من الأدباء والفنانين الزائرين والعلماء الذين يتعاونون مع البيت في المحاضرات والندوات ، كما تضم باقة من أخبار الوطن يتلهف إليها الطلاب وتشكل رابطة مهمة وتواصلا مستمرا بين الوطن وأبنائه ، وصار الأمر ملحا . ولكن المحاولات الأولى فشلت لأن وزارة الداخلية المصرية كان من قوانينها أن يكون إصدار الصحف مقصورا على المصريين فقط ، لذلك كان البديل الوحيد إصدار نشرة ثقافية تحت اسم البعثة . وهكذا صدرت في محرم ١٣٦٦هـ (ديسمبر ١٩٤٦م) نشرة (البعثة) حاوية بعض المقالات الأدبية والقصائد الشعرية من إنتاج طلبة الكويت وأخبار الطلبة الرياضية والثقافية وتحصيلهم العلمي بالإضافة إلى الأخبار المهمة التي ترد من الكويت عن تقدمها في مختلف المجالات .

ومع مرور الوقت ومن خلال العديد من الجهود استطاع بيت الكويت أن يضفي على النشرة الطابع الرسمي وصار اسمها (مجلة البعثة) واستمرت في الصدور سبع سنوات قبل أن تتوقف .

بجانب هذا يذكر الأستاذ عبد العزيز حسين أن :

« . . . الحديث عن مجلة البعثة يتصل بالعلاقات بين مصر والكويت . فعندما تقرر إقامة بيت الكويت بالقاهرة سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م) كان تصور أصحاب القرار لدوره ومهامه يختلف من عدة جوانب عن تصور المشرفين الفعليين عليه . لم يكن تصور هؤلاء أن مهمة البيت مجرد العمل على

بتخريج طلاب من معاهد مصر وإعادتهم إلى الكويت لشغل مراكز محددة في دولة تفتقر إلى المختصين في كل ميدان . كان أفقهم يتسع لقيام بيت الكويت بمهام أكبر من ذلك تتصل بالتعريف بالكويت وبإقامة علاقات فكرية مع مصر وتلبية حاجات للكويت يمكن أن تقوم بها مصر في مجالات متعددة . وكان موضوع إصدار مجلة للكويت في مصر أحد الشواغل المهمة التي رأينا أن لها أولوية تستحق الاهتمام ، وفي ذلك الحين لم تكن تصدر في الكويت صحيفة ما ، دورية أو أسبوعية أو يومية . لقد صدرت عدة مجلات باسم الكويت ولكنها طبعت خارجها ، كما كانت قصيرة النفس لا تفتأ أن تتوقف . وكان الناس يتطلعون إلى أن تكون لهم صحيفتهم التي تتحدث عن شؤونهم وشجونهم ، وتدبج في مجملها بأقلام أبنائهم ، وتعبر عن طموحاتهم وقضاياهم .

كانت مجلة البعثة الشهرية التي صدرت عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٦م) صحيفتهم المرتقبة ، فاستقبلوها بحماسة شديدة ، وظلت تصدر بانتظام لمدة سبع سنوات إلى أن توقفت عندما بدأت تصدر بالكويت مجلات وصحف أخذت أعدادها تتكاثر وتتزايد مع الأيام . وتبقى أعداد مجلة البعثة مرجعا مهما لكل من يريد البحث في شؤون كويت ما قبل النفط ، ولكل من يريد أن يعرف شيئا عن التوجهات الفكرية لكثير من شباب الكويت بالأمس ورجالها اليوم ، ناهيك عن الجهد الكبير في إصدارها من خلال إمكانات مادية جد متواضعة . . «وإذا كنت أعتز بها فلأنها أضحت جزءا من كياني النفسي» .

«كانت مجلة البعثة مدرسة تخرج فيها الكثير من القادة الذين أمسكوا بزمام الأمور بالكويت ، وتسلموا أهم المراكز فيها . كانوا إلى جانب دراساتهم في المعاهد المختلفة يعبرون عن مواهبهم وطموحاتهم على صفحات مجلتهم وكان فيهم الشاعر المبدع أحمد العدواني والفنان حمد الرجيب ، والاقتصاديان يعقوب الحمد ويوسف إبراهيم الغانم ، والصناعي عبد الباقي النوري والرسام معجب الدوسري ، والأستاذ عبد العزيز الصرعاوي ، والمحامي حمد الشيخ يوسف القناعي . . . وهؤلاء نماذج مختصرة من عدد كبير من الرواد وصلوا من خلال بيت الكويت ومجلة البعثة إلى مواقع قيادية مهمة ، فالشاعر أحمد العدواني كان من المخططين لعملية التعليم الحديث في الكويت ومن المشاركين في إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب والمتولين لأمانته العامة . وتولى حمد الرجيب الذي درس في معهد التمثيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووصل عن كفاية واقتدار كل من يعقوب الحمد ويوسف إبراهيم الغانم إلى أهم المراكز الاقتصادية ، وتولى عبد الباقي النوري إدارة شركة الصناعات الكيماوية ، وكان المرحوم معجب الدوسري رائد الفنون التشكيلية ورأس حمد اليوسف ديوان الموظفين وهو صاحب واحد من أهم مكاتب المحاماة ، أما الأستاذ عبد العزيز الصرعاوي فقد تولى وزارة البرق والبريد والهاتف ثم وزارة الشؤون الاجتماعية

والعمل وأصبح سفيرا ناجحا لبلاده في كل من المغرب والعراق .

هؤلاء وعشرات سواهم سجلوا أفكارهم قبل أكثر من أربعين عاما ، ثم مارسوا الحياة العملية ، ترى كم تحقق من آمالهم وخيالاتهم؟ . وهل وجدوا الطريق ممهدا لطموحاتهم؟ أم حاد بعضهم عن الطريق؟ . دراسة تستحق أن يتفرغ لها بعض الدارسين . .» «وأعداد مجلة البعثة محفوظة في مكتبة الدار الوطنية (*) ، وهي سجل للشخصيات الكويتية والفكر الكويتي والطموحات الكويتية في ذلك الوقت . .»[1] .

وفي حديث لمجلة العربي [2] يقول الأستاذ عبد العزيز الصرعاوي الوزير والسفير السابق ، جوابا عن سؤال :

- نعرف أنكم كنتم أول بعثة مدنية خرجت من الكويت للدراسة في القاهرة ، ترى ماذا كانت أنشطتكم والتيارات السياسية التي كنتم تعملون في إطارها؟

* ويجيب الأستاذ عبد العزيز الصرعاوي : أولا أنا سعيد جدا بأن أسمع هذا السؤال . . بعد رحلة طويلة شاقة ركبنا فيها السيارات من الكويت إلى البصرة وبالقطار إلى بغداد ، ثم بالسيارات ثانية عن طريق الجفور (H4) كما يسميها العرب المحليون ثم المفرق ، فالزرقا فعمان فالقدس ، ومن محطة اللد بالقدس ركبنا القطار إلى العريش فالقنطرة ثم إلى محطة مصر ، وأنا قبل كل شيء أريد أن أسجل أمرين مهمين لأقف عندهما حتى أعطي انطباعاتي وإحساساتي تجاههما :

الأمر الأول :

أننا عشنا في بيت الكويت ، وقد كان أشبه بمدرسة بكل المقاييس ، وكان على رأس هذا البيت أستاذ فاضل مازلنا نكن له كل الحب والاحترام والتقدير ، هو الأستاذ عبد العزيز حسين رحمه الله ، فلا شك في أن هذا الرجل أعطى من وقته وإحساساته الكثير ، أعطى حنانا متدفقا لزملائه وأبنائه الطلاب ، وكان رائدا في هذا الخصوص . وأذكر أن بيت الكويت كان مدرسة ، فكنا نلتقي المفكرين الكبار في مصر ، وفي مناسبات عدة ومتنوعة كانوا يحضرون إلينا بدعوة من مدير البيت الأستاذ عبد العزيز حسين لإلقاء المحاضرات أو للتحاور معنا في شتى القضايا الفكرية والاجتماعية . وأذكر وأنا في بيت الكويت أني رأيت وشاهدت رجالا تركوا بصماتهم على الحياة الفكرية والاجتماعية

(*) جمع مجلة البعثة وأعاد طباعتها مركز البحوث والدراسات الكويتية عام ١٩٩٧م .
(١) عبد العزيز حسين وحلم التنوير العربي الكبير - مصدر سابق - ص ١٠٥ ، ١٠٦
(٢) مجلة العربي - عدد رمضان ١٤١٤ هـ (مارس ١٩٩٤م) .

ليس في مصر فقط بل في أنحاء الوطن العربي ، منهم الدكتور بل (الدكاترة) زكي مبارك ، والدكتور أحمد أمين الفيلسوف العربي مؤلف كتابي «فجر الإسلام» و«ضحى الإسلام» وصاحب مجلة الثقافة الأسبوعية ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة «الرسالة» وأيضا الأستاذ محمد فريد أبو حديد ، وهو من التربويين المعروفين ومن الأدباء والمفكرين ، كما كنا نلتقي كذلك فضيلة الشيخ عبداللطيف دراز وهو من مشايخ الأزهر اللامعين ، والأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي وغيرهم . . على أي حال كان بيت الكويت أشبه بمدرسة ، ما كنا منغلقين بل كنا منفتحين على التيارات الفكرية التي كانت تمور بها مصر خلال هذه الفترة .

الأمر الثاني :

الذي أريد أن أقف عنده هو مجلة «البعثة» ، فلا شك في أن مجلة البعثة كانت عبارة عن مدرسة أخرى ، وكانت سجلا رائعا للبدايات الأولى لتطلعات وآمال طلاب البعثة بما كانت تزخر به نفوس ومكنونات تلك البراعم الصغيرة ، وكانت أشبه بفترة إعداد جيد ومبكر وتربية مسبقة لتعود الكتابة ومعالجة الموضوعات الفكرية والاجتماعية والسياسية والقضايا العامة . ولذلك نجد في كتابات طلاب البعثة آنذاك انعكاسات أثر الدروس التي كان يتلقاها الطالب في مدرجات الجامعة وقاعات الدروس ، وكانت بكل تأكيد ثرية ودسمة ومليئة بالحوافز الدافعة إلى العمل والتصورات والأحلام .

كان الإقبال الشديد على مجلة البعثة هو الدافع لمتابعة صدورها سنوات ، ولزيادة عدد صفحاتها ، ولم يكن الإنفاق عليها مكلفا ، فقد كانت إدارة البيت وطلابه يتعاونون جميعا في إنجازها ، يقول عبد العزيز حسين «إلى حين مغادرتي مصر عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) لم يكن هناك موظف واحد متفرغ للمجلة ، كانت الرغبة والحماسة في تحريرها والقيام بشؤونها الإدارية يتمان بيسر من جميع أصدقائها في بيت الكويت أو أصدقاء البيت في مصر والكويت . كانت «البعثة» المدرسة الأولى للعديد من حملة الأقلام الذين يتصدرون صحافتنا المزدهرة اليوم . .» وفيها تعلموا وعبروا عن طموحاتهم الوطنية والقومية» .

وإذا كان من المتعارف عليه أن صدور أية صحيفة أو مجلة خارج وطنها وجمهورها دليل على معارضتها للأوضاع القائمة في بلادها ، فإن «البعثة» بالعكس إنما صدرت في القاهرة لعدم توَافر اللوازم الطباعية لها في الكويت ، ولكنها كانت تمثل ضمير الكويت وآراء شبابها المتوثب .

كانت مجلة كويتية وطنية ، وحين تستعرض الأقلام المحررة لمادتها والموضوعات التي نشرتها نجد فيها صورة أفكار رجال تلك الفترة . وكان في هذه الافكار توازن واضح بين الانتماء الوطني الكويتي والاهتمام الخليجي والمشكلات القومية العربية ، لقد كانت بالنسبة للكويت الرسالة الثقافية التي سبقت الرسالة السياسية بخمس عشرة سنة .

وإذا كنا أطلنا في ذكر انطباعات أولئك الذين تثقفوا في عصر البعثة فذلك توضيح للدور الخطير والأساسي الذي لعبه بيت الكويت ومجلة البعثة في تكوين رجال الرعيل الأول من قادة الكويت . فهذه المجلة كانت السجل الذي أودع فيه ذلك الرعيل من المتعلمين الأولين في الكويت أفكارهم وأصبحوا هم رجال الثقافة والفكر في الكويت اليوم ، وفيها نجد قصائد أحمد العدواني الأولى وقصص فهد الدويري وجاسم القطامي ، وأشعار عبد المحسن الرشيد ومحاولات حمد الرجيب في المسرح ومقالات عبد الله زكريا الأنصاري في الأدب وافتتاحيات عبد العزيز حسين الدائمة في التربية ومشكلات الشباب ، ولعل أهم ما ميزها أنها انتهجت أسلوبا مرتبطا بعصرها ، وبالكويت ، وعلى الرغم من أنها صدرت في مصر ، وليس في بلدها الأصلي . فقد كانت على الدوام مجلة كويتية تماما في محرريها وفي موضوعاتها والمشكلات التي عالجتها والأخبار التي نشرتها دون أن تنسى انتماءها العربي القومي .

ولقد حفلت «البعثة» بأولويات عديدة جعلتها «مدرسة» للصحافة الكويتية بعدها ونموذج اقتداءلها يوم ظهرت في محرم ١٣٦٦هـ (ديسمبر ١٩٤٦م) وكتب عبد العزيز حسين في عددها الأول يفتتحها فقال بعنوان «خطوة إلى الأمام» :

«إن بعثة الكويت إلى مصر تدرك تمام الإدراك مدى المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه هذا البلد العزيز ، وهي فخورة بأن تقدم ما في طوقها من خدمات وأن تضع كفاءتها تحت طلب دعاة الإصلاح» . وظلت على هذا العهد حتى عددها الأخير في ذي الحجة ١٣٧٣هـ (خريف ١٩٥٤م) وخلال ذلك كانت :

- أول مجلة كويتية على النمط الحديث في الطباعة والتبويب . وكانت أوفى بذلك من مجلات عديدة كويتية ظهرت بعدها .
- أول مجلة كويتية اهتمت بالتصوير منذ العدد الأول . وصورت معالم الكويت يومذاك .
- أول مجلة عنيت بالكاريكاتور ، ومن ذلك أنها رسمت فتاة في يديها ومن حولها الجواهر والأموال وتحتها : مال ولا ماء ! .

- أول مجلة اهتمت بشؤون البيت الكويتي وأنشأت صفحة الفتاة وركن المرأة . وكتبت الأسماء الصريحة للكاتبات .

- أول مجلة كويتية اهتمت بالرياضة وكان لأخبار النشاط الرياضي مكانها فيها .

- أول مجلة كويتية أخرجت ملحقا خاصا بمناسبة زيارة رئيس المعارف الشيخ عبد الله الجابر لمصر في رمضان ١٣٧١هـ (يونيو ١٩٥٢م) .

- أول مجلة فتحت صدرها لحرية الرأي ، ففيها مقالات مثلا مع السفور ومقالات ضده احتراما للفكر وللرأي الآخر .

- أول مجلة تصدر عددا خاصا عن الكويت . وأصدرت عددا آخر عن غير الكويت (عن البحرين في رجب ١٣٧٢هـ الموافق أبريل ١٩٥٣م) كبلد خليجي .

- أول مجلة مغتربة اهتمت بالخبر المحلي وتابعته .

- أول مجلة اهتمت بنشر الندوات التي كانت تتم في بيت الكويت في القاهرة أو في منزل عبد العزيز حسين في لندن .

- وقد نشرت لكتاب من مراسليها في أمريكا والأردن وليبيا .

- حافظت على نشر القصص لكتابها الكويتيين ، ففيها جميع محاولاتهم الأولى .

- نشرت أول نصوص تمثيلية يكتبها كويتيون ومنها : مهزلة في مهزلة ، في ربيع الأول ١٣٦٧ هـ (فبراير ١٩٤٨م) التي نظمها العدواني وحمد رجيب و(خروف نيام نيام) . . .

- ونشرت باب عرض الكتب ونقدها في ربيع الأول وشوال ١٣٦٨هـ (يناير وأغسطس ١٩٤٩م) .

- وترجمت عن الصحف والكتب الأجنبية وبخاصة ما يتعلق بالنفط .

٥- مجلة الفكاهة :

أول مجلة أسبوعية تصدر في الكويت :

صدر العدد الأول منها في غرة محرم ١٣٦٩هـ (١٢/ ١٠/ ١٩٥٠م) وكان رئيس تحريرها فرحان راشد الفرحان وصاحبها عبد الله خالد الحاتم ، وهي مجلة فكاهة اجتماعية . وتأثرت بمجلة البعكوكة في مصر . ومجلة المضحك والمبكي في دمشق .

توقفت في ٢٩ من جمادى الأولى ١٣٧٠هـ (٧/ ٣/ ١٩٥١م) لأسباب مالية بعد صدور تسعة أعداد منها وعادت إلى الصدور في ٢٠ من ذي القعدة ١٣٧٣هـ (٢٠/ ٧/ ١٩٥٤م) واستمرت أربع سنوات حتى ١٣ من جمادى الأولى ١٣٧٨هـ (٢٤/ ١١/ ١٩٥٨م) وأصدرت ٩٧ عددا . حفظت كثيرا من الشعر النبطي الشعبي ، وكان ظهورها في فترة تحول المجتمع الكويتي نحو الحياة الحديثة .

٦- مجلة الرائد :

مجلة جمعية المعلمين ، وصدرت لأول مرة في مارس سنة ١٣٧١هـ (١٩٥٢م) ،وكان أول من أصدرها نادي المعلمين ، وكانت شهرية وتوقفت في ربيع الثاني ١٣٧٣هـ (يناير ١٩٥٤م) ثم استأنفت الصدور أسبوعيا بعد توقف محدود ، وتسلمها :

- عبد المحسن الرشيد
- يوسف السيد هاشم الرفاعي
- عبد الرزاق البصير

شعارها المحافظة على كيان الكويت الاجتماعي .

ظهرت مرة أخرى في ذي القعدة ١٣٨٩هـ (فبراير ١٩٧٠م) بعد فترة توقف ثانية ، لكنها كانت شهرية هذه المرة لمدة عشرة أعداد ، وعادت أسبوعية وأصبحت أهدافها : تربوية ثقافية اجتماعية تهتم بالآداب والتجديد ويدخلها النقد الحاد أحيانا .

٧- مجلة الإيمان :

كانت مجال أقلام الشباب القومي المثقف . وهي مجلة شهرية - لسان حال النادي الثقافي القومي وكانت أسرة تحريرها :

- أحمد السقاف
- أحمد الخطيب
- عبد الله حسين
- عبد الله يوسف الغانم

- عبد الرزاق البصير

- يوسف إبراهيم الغانم

- يوسف المشاري

طبع العددان الأولان في مطالع سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣م) في بيروت ، وهي مجلة عقيدة ومبدأ وظهرت بعد توقفها نشرة تحمل اسم «صدى الإيمان» تلم بالآداب العامة .

٨- مجلة الفجر :

كانت لسان نادي الخريجين . صدر العدد الأول منها في ١٠ من جمادى الآخرة ١٣٧٤هـ (٢/ ٢/ ١٩٥٥م) كان يحررها نخبة مثقفة من أمثال :

- خالد علي الخرافي

- عبد الوهاب محمد العبد الوهاب

- ومرزوق خالد الغنيم .

وكانت أسبوعية وتوقفت بعد صدور ١٧ عددا ، وظهرت ثانية في ٢٤ من شعبان ١٣٧٧هـ (١٥/ ٣/ ١٩٥٨م) وكان رئيس تحريرها يعقوب الحميضي . وهي أول مجلة تتبع أسلوب الصحافة اليومية ، وانتقدت بقاء الحماية الإنجليزية وطالبت بالوحدة مع مصر وسوريا ، كما كان اهتمامها بالأدب والقصص .

٩- مجلة الشعب :

صدرت في ١٣ من جمادى الأولى ١٣٧٧هـ (٥/ ١٢/ ١٩٥٧م) واحتجبت في ٢٤ من رجب ١٣٧٨هـ (٢/ ٢/ ١٩٥٩م) مع بقية الصحف وكانت من أهم صحف الخمسينيات فنيا حيث اهتمت بتكامل أبوابها وكان رئيس تحريرها هو خالد خلف .

كان يعقوب عبد العزيز الرشيد سكرتير تحريرها ، وكانت تدعو إلى القومية العربية ، كما اهتمت بالمرأة وبالشعر الحديث ، وصدر منها ٦٢ عددا .

طبعت هذه المجلة على مطابع مقهوي بالكويت ، وقد توقفت عن الصدور في ٢٤ من رجب ١٣٧٨هـ (٢/ ٢/ ١٩٥٩م) كغيرها من الصحف والمجلات لأن بعض المسؤولين رأوا أن الحرية والديمقراطية قد استغلتا بطريقة سيئة .

ولم تكن هذه هي كل صحف الخمسينيات فقد صدر أيضا :

١٠- مجلة الرابطة :

لسان حال رابطة الطلاب الكويتيين في بريطانيا .وكان ذلك تقليدا ضعيفا لمجلة «البعثة» القاهرية ، ولم تكن تهتم بالأخبار المحلية ولم تستكتب الأقلام الكويتية . وإن كانت ذات نزعة قومية .

١١- مجلة الإرشاد :

وقد أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية . وهي «مجلة عربية إسلامية تصدر مرة كل شهر ، صدر عددها الأول في سنة ١٣٧٢هـ (اكتوبر ١٩٥٣م) معبرا عن الاتجاه الإسلامي في الكويت» ، وهدفها نشر هذا الوعي مستهدية بعمل الإخوان المسلمين في مصر . وجمعيات الإخوان في سورية والعراق . فكأنها امتداد للحركة الإسلامية العامة في المشرق العربي .

وقد كانت مادتها مستمدة من تاريخ الإسلام ومن العقيدة الإسلامية على أساس من التجديد كما كانت تعارض الفنون عامة والمسرح خاصة .

١٢- مجلة أخبار الأسبوع

وهي جريدة أسبوعية جامعة صدرت في سنة ١٣٧٤هـ (أول نوفمبر ١٩٥٥م) ورئيس تحريرها داود مساعد الصالح وكانت لها اهتمامات أدبية ، وقد كتب فيها بعض الرائدات من صاحبات الأقلام الكويتية ودافعن فيها عن حقوق المرأة .

ولن نتابع الحديث عن الصحف الدورية الأخرى التي ظهرت أمثال الكويتي ، أضواء المدينة ، طبيب المجتمع (وتصدرها دائرة الصحة) والموظف (ديوان الموظفين) ورسالة النفط ، الاتحاد (الطلابية) ، والهدف والرسالة ، والكويت (مجلة الإذاعة) ، وحماة الوطن سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) والرائد العربي الاقتصادية . . والكويت اليوم وهي (المجلة الرسمية للدولة) وكلها صدرت في عقد الخمسينيات .

١٣- مجلة العربي :

حققت الكويت منذ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ (ديسمبر ١٩٥٨م) إنجازات ثقافية وتعليمية ملحوظة أبرزها :

صدور مجلة العربي في جمادى الأولى ١٣٧٨هـ (الأول من ديسمبر ١٩٥٨م) وكتب رئيس تحريرها الدكتور أحمد زكي افتاحية العدد الأول بعد «باسم الله ، باسم العروبة خالصة بحتة محضة ، نخط أول سطر يقع عليه البصر من هذه المجلة الوليدة وسميناها (العربي) . وما كان اسم بواف بتحقيق ما يجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ورؤوس نسائه من معان ، وما تستدفئ به قلوبهم من آمال وأمان كاسم العربي في حسمه وإيجازه . .» وكانت دائرة المطبوعات والنشر وراء إصدار هذه المجلة واختيار رئيس تحريرها ، ويذكر هنا جهد الأستاذ أحمد السقاف في إنشاء هذه المجلة . وقد مضى على صدور العدد الأول حتى الآن نحو أربعين سنة والعربي «تصدر بتوجهها القومي ودعمها للثقافة العربية حتى غدت أحد معالم الكويت اليوم . وأحد امتداداتها على مساحة الساحة العربية» .

يبقى أن نشير بعد هذا إلى عدد من الملاحظات :

١- إن هذا الإقبال الشديد على إصدار الصحف في عقد الخمسينيات يكشف أن التعليم بما في ذلك مرحلة المطوع والملا أصبح له تأثيره في المجتمع . وأن المتعلمين الأوائل لم يركنوا إليه فقط ، ولكنهم تابعوا التعلم في الحياة بقراءة الصحف العربية ومطالعة الكتب وتقليد كبار الكتاب بدليل أنهم كانوا منذ مطالع الخمسينيات في مستوى من الكتابة والفكر والأدب والشعر يسمح بإصدار الصحف والكتابة الجيدة فيها . بمعنى أنهم كانوا يجدون في الحياة أو يبحثون باستمرار عن مدرسة أخرى ويستفيدون منها أوسع الاستفادة . وهذا يعني أن «القاعدة» التي قام عليها التعليم في الكويت ما بين العشرينيات والأربعينيات كانت أوسع بكثير مما سجلته المدارس كتعليم عام . وأن «العطش» التعليمي لم يكن بأقل من العطش إلى الماء في المجتمع حتى في فترات الجفاف وقلة الثروة . وقد ظهر في الكويت شعراء كفهد العسكر وصقر الشبيب وعبد اللطيف النصف وخالد الفرج وأحمدالعدواني ، كما ظهر كتاب عديدون مرت بنا أسماؤهم فيما ورد عن الصحف . وظهر أدباء كعبد الرزاق البصير وأحمد زين علوي السقاف ، وفاضل خلف ، وخالد العدساني ، وعبد الله الأنصاري أصحاب القلم والفكر . وما كان لهم أن يظهروا لولا جهودهم الشخصية فيما بعد عهد المدرسة ، وقد أصبحوا فيما بعد عماد الحركة الأدبية والفكرية في البلاد .

٢- إن الإقبال على الصحافة كان تعبيرا عن الرغبة الشديدة في التعبير عن اللهفة للعلم والمعرفة اللتين بلغهما الشباب في البلاد .

٣- إن التحرك الصحفي بدأ متواضعا وسيطا بمعنى من المعاني ، فكانت الصحف في مطلع

الخمسينيات شهرية ، ثم زاد القراء والمتعلمون وزادت الإمكانيات في أواسط الخمسينيات فصار بعضها يصدر أسبوعيا . ولم تعرف الكويت الصحافة اليومية حتى نهاية هذا العقد الخمسيني .

٤- إن ظهور الصحف سبق ظهور الطباعة في الكويت . وكان المفروض أن يكون العكس . وعلى الرغم من وجود المطبعة في الكويت منذ سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) فقد كانت لا تلبي حاجاتها مما كان يلجئ الصحف حتى أواسط الخمسينيات إلى مطابع دمشق وبيروت .

٥- إن قصر عمر معظم مجلات هذه الفترة ناجم لا عن قلة المال والإمكانيات فقط ، ولكن بصورة رئيسة عن قلة القراء والمشتركين وعدم عناية التجار بالإعلان وبالدعاية . وكذلك عن قلة الخبرة الصحفية اللازمة ، فأصحابها أدباء لا صحفيون ، ولم تكن هذه الصحف صحائف خبر وتعليق سريع ، ولكن صحف مقالات ، ولم يكن في المجتمع الكويتي كثيرون من هواة هذا اللون من القراءة .

٦- أسهمت الحكومة في إصدار الصحف ، فكانت هناك مجلة الكويت اليوم الرسمية ، و(حماة الوطن) للقوات المسلحة وكان أهم إنجاز لها إصدار مجلة (العربي) عن وزارة الإعلام .

وعلى أي حال فإن صدور الصحف والمجلات بهذه الكثافة والكثرة ، مع قلة عدد القراء في الكويت دليل على أن التعليم أدى ثمراته السريعة لدى المتعلمين وأنه سبق ظهور الوعي العام الواسع لدى المجتمع ، والسبب هو أن المتعلمين الذين أصدروا الصحف كانوا عمليا يعيشون مشكلات المشرق العربي ومغربه .

خاتمة

بدهي أن هذا التطور في العملية التعليمية التربوية الذي شهدناه في ظل مجلس المعارف خلال ربع قرن (ما بين ١٣٥٥ - ١٣٨٠ هـ[١٩٣٦ - ١٩٦١م]) لم يكن تطورا من فراغ أو في خط واحد هو خط التعليم ، حيث لا علاقة له بما حوله . إنه لم يكن ليأخذ مداه الطبيعي دون أن ترافقه عوامل ثقافية شتى تحمله ويحملها وتساعده في صلب تكوينه ، وتزيد في آثاره كما يزيد هو نفسه في صلب تكوينها وفي تأثيرها . وذلك في نوع من التأثير الجدلي المتقابل الحي مما جعله بالفعل عصرالعلم .

فنحن نعرف أن هذه الفترة التي تبدأ في سنة ١٩٣٦م قد سبقتها إشارات ثقافية كثيرة منها إنشاء المدرسة المباركية في سنة ١٩١٢م ، والجمعية الخيرية في سنة ١٩١٣م ، والمكتبة الأهلية في سنة ١٩٢٢م ، والنادي الأدبي في سنة ١٩٢٢ ، ومجلة الكويت في سنة ١٩٢٨م ، إضافة إلى اللقاءات التي تمت في الكويت مع عدد من علماء الأمة وأدبائها ، فقد زار الكويت الشيخ محمد رشيد رضا في سنة ١٩١٢م والأستاذ عبدالعزيز الثعالبي في سنة ١٩٢٤م ، والشيخ محمد الشنقيطي في سنة ١٩٢٤م ولقد كانت تلك هي بوادر النهضة التعليمية التي تمت فيما بعد ، والجدير بالذكر أن الشخص الذي تسلم دفة العمل في دائرة المعارف عندما أنشئت كان هو الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي شارك في كثير من الأنشطة السالف ذكرها ، وكانت مشاركته تلك سببا في أن يقدم في هذا العمل الجديد جهدا متميزا ، وأن يدعم المسيرة التربوية وهي في مهدها بحيث أصبحت بجهوده ، وتشجيعه ، أملا تحقق ، ورغبة وصلت إلى البلاد في الوقت المطلوب .

ومن جهة أخرى لم يكن الأستاذ عبد العزيز حسين وحده في الواقع صاحب «عصر التعليم» القصير الذي دام حوالي ١٥ سنة ،وإن كان هذا الأستاذ هو المحرك الأساسي والعقل الهادي والمنفذ فيه . فقد وجدت معه ومن حوله كوكبة واسعة من الشباب الكويتي المتعلم والممتلئ نشاطا وحماسة للعمل الفكري والسياسي .

نشأت هذه الكوكبة من الرجال وتعلمت وتشكلت ملامحها في ظل مجلس المعارف ، وبدأت ظهورها وعطاءها في النصف الثاني من عهده ، واقتبست الثقافة والعلم من ينابيع شتى في مصر خاصة وفي لبنان وفي العراق أحيانا وفي بريطانيا وأمريكا أيضا . وحصيلتها الفكرية لم تكن متنوعة في المكان فقط ، ولكن في موضوعات الدراسة أيضا ، ففيها الأطباء والأدباء ، وفيها من

درس الدين ومن درس الخدمة الاجتماعية والبحرية والطيران والهندسة والحقوق والتجارة والشرطة والزراعة وهندسة البترول ، هذا التنوع الثقافي في المنابع وفي الدراسة أغنى الكويت غنى مهما غزيرا في الفكر كما حقق لها السعة اللازمة في الاطلاع على العصر الحديث ، ونجح قادة الكويت وأبناؤها في تحويل الثروة النفطية إلى زاد ثقافي فكري . . وهكذا لم يكن الجو الثقافي الذي عرفته الكويت من الخمسينيات نتيجة عمل فئة محددة ولا مجالات محددة ولكن كان نتيجة تفاعل نشيط بين مئات بعد مئات من المثقفين .

ولم يكن غريبا عن هذا أن يكون معظم رجال الثقافة والفكر «الجدد» على علاقة كثيرة أو قليلة بمجلس المعارف وبأعمال التربية وبالمعلمين بخاصة ، وأن يكون للوافدين الذين زادوا بصورة واضحة أثرهم أيضا ، فالطلائع الثقافية إذن مزيج متباين المنابع ، غني العناصر . وعلى أيدي هذه الطلائع ومن خلال رؤاها الفكرية كانت تتكون القاعدة الثقافية للبلاد ، وتتضح بالتدريج معالمها المميزة . . وبالطبع ما احتاجت الكويت في هذه المرحلة إلى متعلمين يزورونها ودعاة للإصلاح تأتي بهم من الخارج فقط ، بل ذهبت بنفسها إليهم وإلى غيرهم ، واغترفت مباشرة من الينابيع الأولى في أعاليها ، فقد انتهى عهد انتظار القطرات يسكبها بعض رجال الفكر الوافدين . وفتح أبناء الكويت لبلادهم السبيل إلى البحار الحرة في العالم والفكر .

ومن جهة أخرى لم يعد هؤلاء الأبناء كآبائهم في الجيل السابق من خريجي الكتاتيب والمدارس الدينية ، ولكنهم أصبحوا من خريجي الجامعات والدراسات العليا والعلم الحديث . فكانت الأفكار والآراء تنبع من ذواتهم ومما يعتقدون أنه الأفضل لنهضة الكويت .

ومن جهة ثالثة لم يكونوا بالعدد القليل الذي يصرخ ويتمنى رجع الصدى ، ولكنهم تكاثروا بالعشرات ثم بالمئات حتى أصبحوا ألوفا واثقة من نفسها ومن ثقافتها وفكرها . ونضجت شخصياتهم وبرز معها ولاؤهم الوطني وإحساسهم بقيمة بلادهم وإمكاناتها ، فظهرت لديهم فكرة التميز المكاني لتأكيد وحدة الأرض والتميز الزماني لتأكيد وحدة الشعب . ففيم كان بعضهم يكتب أن المؤرخين حين يذكرون تأسيس الكويت في القرن السابع عشر إنما يقصدون تاريخ بناء البلد الذي عرف بهذا الاسم ، أو تاريخ إطلاق هذا الاسم على هذا المكان ، لا تاريخ الذين سكنوه على فترات متعددة قديمة ، يخرج كاتب آخر فيقول إن الفرزدق «كويتي قبل الكويتيين» لأنه كان يتردد على كاظمة وأبوه مدفون في ترابها ![1] وهذا سبيل من التأصيل للوطن زمانا ومكانا لم يكن يخطر ببال الجيل السابق الذي كتب له عبد العزيز الرشيد تاريخ الكويت .

(١) انظر مجلة البعثة محرم- صفر ١٣٧١هـ (أكتوبر - نوفمبر ١٩٥١م) وكتاب أحمد البشر مقالات عن الكويت ص ٦٣ .

وأخيرا انتهت الدعوة إلى العلم والثقافة العامة . وانتقل الفكر في الكويت إلى قضايا أخرى أشد التصاقا بالحياة والمجتمع وإذا كان بعضها اجتماعيا وذا جذور دينية كالخلاف حول السفور ومدى تحريمه وضرورة الحجاب ، وحول بعثة البنات للدراسة في الخارج ، وهل يوفدن إلى الخارج أم يكتفين بالقدر المتاح لهن من الدراسة في الكويت[1] وحول السينما أو المسرح وهل يسمح بهما في البلاد أم يؤثم المشاهد لهما وكذلك الممثل؟ وبعض هذه القضايا أيضا يتصل بالدولة وبشكلها العصري ، وبحق المرأة في الانتخاب ومساوئ السلطة الفردية وأوجه الإنفاق من المال العام . وبعضها يتناول موضوعات حضارية واسعة ويكتب عما نأخذ وما ندع من الحضارة الغربية ! وكتب عبد الله أحمد حسين بعنوان «أين الوهج المقدس» حاملا على تقليدنا الممسوخ للمدنية الغربية كما أعلن عن رفضه لاتباع دعوات الجمود التي تريد أن تعيدنا إلى القرون الأولى ، ويدعو إلى عصر جديد يتصدر فيه رجال الفكر والعلم .

وبعض ما كان من موضوعات الاهتمام وهو ما يهمنا هنا . . كان الموضوع التربوي المتصل بالتعليم ، كيف يكون؟ وفيم يكون توجيهه .كتب في ذلك مبكرا أحمد السقاف في مقال بعنوان «التوجيه القومي في التعليم»[2] نشره سنة ١٩٤٨ كما كتب السقاف بعد ذلك كثيرا ينادي بإصلاح التعليم في القرى والاهتمام بالمعلم ، وكان واضح التركيز على التربية ويعتبرها طريق التقدم .

وعلى النهج نفسه وبصورة أشد عمقا وحرارة كتب محمود توفيق أحمد ذو الثقافة الفرنسية خواطر حول محنة التربية في الشرق العربي في مجلة البيان[3] سنة ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) .

هذا التنوع في الموضوعات المطروقة يكشف مدى الخصوبة في الجو الثقافي العام في السنوات الخمس عشرة السابقة للاستقلال . غير أننا لم نتحدث بعد عن الموضوع المحوري الذي دارت حوله المناقشات وثار الجدل العنيف . فكما كان للجيل السابق الذي أعقب الحرب العالمية الأولى معركته الفكرية التي أخذت الطابع الديني بالتكفير في جانب والتجهيل والجمود من الجانب الآخر كان لهذا الجيل الذي أعقب الحرب العالمية الثانية معركته الفكرية ، ولم تكن فردية كما كانت في الجيل السابق ، ولكن معركته كانت معركة تحزب واتجاهات حزبية متضاربة حملها معهم العائدون من الدراسة في الخارج ، وأدخلوا بها الجو الفكري في الكويت ضمن التيارات العامة للفكر في المنطقة العربية المشرقية .

---

(١) كانت المدرسات الوافدات في تلك الآونة يطلب إليهن الالتحاف بالعباءة حين يخرجن إلى الطريق العام مراعاة للتقاليد وقد استمر ذلك إلى سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م) ثم توقف .

(٢) مجلة كاظمة عدد ذي الحجة ١٣٦٧هـ (تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٨م) .

(٣) البيان – عدد محرم ١٣٧٨هـ (أغسطس ١٩٥٨م) .

ازدادت أهمية الانفتاح التي كانت قد ترسخت بسبب التجارة والسفر ، وكان هذا الانفتاح في معظمه على العالمين العربي والإسلامي ، مما أعطى الكويت دورا متميزا في العالم العربي والعالم الإسلامي في تلك الفترة من أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات وحتى الستينيات ، حيث كان دعاة القومية العربية قد نشطوا في سورية بخاصة وفي العراق وفلسطين وإلى حد ما في مصر . وقد جرأتهم تلك الاستقلالات ، وجرحت قلوبهم هزيمة العرب في القضية الفلسطينية وفي حرب سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) ودفعتهم إلى واجهة الأحداث فترة الانقلابات في سورية ثم ثورة ١١ من ذي القعدة ١٣٧٢هـ (٢٣ يوليه ١٩٥٢م) في مصر ، ثم هزيمة حلف بغداد الأنجلو أمريكي ، وانفتاح مصر وسورية على الاتحاد السوفيتي وتزويده لهما بالسلاح ، ووجدوا في كل ذلك وفي تأميم قناة السويس وإخفاق العدوان الثلاثي انتصارات قومية توجتها في النهاية الوحدة ما بين سورية ومصر عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) فانتشر المد القومي في المشرق العربي ، ودخل حتى اليمن والسودان . سواء باسم البعث العربي – أو باسم القوميين العرب بخاصة وبأشكال شتى ، وسيطر على التوجيه الإعلامي في مصر بعد سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦م) ووضعت له شعارات وكتبت المقالات والكتب .

وعلى الجانب الآخر كانت هناك جماعات أخرى تنظر بعين الإنكار لهذا المد القومي وتعتبره انحرافا – على الأقل – عن أوامر الدين الإسلامي . وتريد أن يكون العمل من داخل الدين نفسه ومبادئه السامية وليست تقليدا للحركات القومية الأوروبية . وكانت على رأس هذه الجماعات حركة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٨م) ولكنها لم تأخذ انتشارها الأوسع إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، وصار لها فروع وتنظيمات في سورية وفلسطين كما في العراق والسودان ، وكان مركزها في مصر كالقلب النابض يمد بالحيوية والتأييد تجمعاتها الإقليمية بكل مكان .

انعكس كل هذا ، في الكويت جدلا وتطرفا سياسيا بلغ حده الأعلى الخطير سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) حتى أوشك الأمر أن يصير إلى الفوضى . وكان للاتجاه القومي ناديه وصحيفته والمنادون به وللتيار الديني ناديه وصحيفته والدعاة إليه . فكان الجو الفكري قد انقسم إلى جبهتين تتحاوران لاعلى أمور كويتية محلية ولكن على القضية الكبرى : هل نتبع الدين أم نتبع القومية؟ وخفتت أمام التطرف الأصوات العاقلة التي كانت تنبه إلى عدم التعارض بين الطرفين ، فهما وجهان لعملة واحدة ؛ فما تكاد تستطيع هذه الأصوات أن تبين .

تسبب هذا كله في اتخاذ إجراءات استثنائية في البلاد أدت إلى إغلاق كافة الصحف والنوادي ، وإلى إجراءات أخرى من التضييق والتجميد ، وظل الوضع على ذلك حوالي عامين

وبعض العام حتى انفرج بعد الاستقلال بانتخاب المجلس التأسيسي ووضع الدستور الذي كفل الحرية للجميع في نطاق القانون .

وفي ظل هذا الجو الثقافي ، وبعد أن تحقق الاستقلال عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦١م) انتهى مجلس المعارف من مهمته بعد عمل دام خمسا وعشرين سنة كانت الكويت قد استكملت أركان العملية التعليمية ، فوصلت إلى استقرار سلمها التعليمي ، ووضعت مناهجها التربوية الخاصة بها وصار لها بجانب التعليم العام ، تعليم ديني وآخر تقني وثالث تجاري ، ولها دار المعلمين والمعلمات . . ولها بجانب ذلك معاهد التربية الخاصة للمعوقين ومدارس أهلية متنوعة وقد تكون فيها جيل أعد نفسه للمستقبل ، وانتشر جو ثقافي واسع ، وكان ذلك أساس انطلاقة وزارة التربية في عهد الاستقلال الذي سنتحدث عنه .

جداول إحصائية



ازدياد عدد الطلاب والطالبات

من سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) إلى سنة ١٣٨١هـ (١٩٦٢م)

السنة الدراسية	الطلاب	الطالبات	المجموع
١٩٣٧/٣٦	٦٠٠		٦٠٠
١٩٣٨/٣٧	٦٢٠	١٤٠	٧٦٠
١٩٣٩/٣٨	١٢٢٠	٣٠٠	١٥٢٠
١٩٤٠/٣٩	١٥٠٠	٣٣٠	١٨٣٠
١٩٤١/٤٠	١٦١٢	٤٠٠	٢٠١٢
١٩٤٢/٤١	١٧٠٠	٤٦٠	٢١٦٠
١٩٤٣/٤٢	٢٠٠٠	٥٢٠	٢٥٢٠
١٩٤٤/٤٣	٢٣٠٠	٥٩٠	٢٨٩٠
١٩٤٥/٤٤	٢٤٢٠	٦٧٠	٣٠٩٠
١٩٤٦/٤٥	٢٨١٥	٨٢٠	٣٦٣٥
١٩٤٧/٤٦	٣٠٢٧	٩٣٥	٣٩٦٢
١٩٤٨/٤٧	٣١٠٠	٩٨٥	٤٠٨٥
١٩٤٩/٤٨	٣٤٥٠	١٢١٥	٤٦٦٥
١٩٥٠/٤٩	٣٩٠٦	١٣٣٤	٥٢٤٠

السنة الدراسية	الطلاب	الطالبات	المجموع
٥٠/ ١٩٥١	٤٥٢٠	١٧٧٢	٦٢٩٢
٥١/ ١٩٥٢	٥٥٩٥	٢٤٤٧	٨٠٤٢
٥٢/ ١٩٥٣	٧١٨٨	٣٥٥٠	١٠٧٣٨
٥٣/ ١٩٥٤	٨٦٤٢	٤١٨٢	١٢٨٢٤
٥٤/ ١٩٥٥	١٠١٠٠	٥٢٠٠	١٥٣٠٠
٥٥/ ١٩٥٦	١٣٥٢٦	٦٧٧٦	٢٠٣٠٢
٥٦/ ١٩٥٧	١٥٩٤٦	٨٥٧٨	٢٤٥٢٤
٥٧/ ١٩٥٨	١٩٦٥١	١٠٧٦١	٣٠٤١٢
٥٨/ ١٩٥٩	٢١٧٦٤	١٢٦٦١	٣٤٤٢٥
٥٩/ ١٩٦٠	٢٤٩٧٨	١٥٣٢٤	٤٠٣٠٢
٦٠/ ١٩٦١	٢٧٦٩٨	١٧٤٥٩	٤٥١٥٧
٦١/ ١٩٦٢	٣٠٨٦٠	٢٠٢٣٠	٥١٠٩٠

ازدياد عدد المدارس

من سنة ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) إلى سنة ١٣٨١هـ (١٩٦٢م)

السنة الدراسية	مدارس البنين						مدارس البنات						المجموع	مدارس الخارج	المجموع الكلي
	ابتدائية	ابتدائية ومتوسطة	متوسطة	ثانوية	خاصة ومهنية	المجموع	ابتدائية	ابتدائية ومتوسطة	متوسطة	ثانوية	خاصة ومهنية	مختلطة			
١٩٣٧/٣٦	٢					٢									٢
١٩٣٨/٣٧	٤					٤	١						١		٥
١٩٣٩/٣٨	٨			١		٩	٢						٢		١١
١٩٤٠/٣٩	٨			١		٩	١						١		١٠
١٩٤١/٤٠	٩			١		١٠	٣						٣		١٣
١٩٤٢/٤١	٩			١		١٠	٣						٣		١٣
١٩٤٣/٤٢	١٠			١		١١	٣						٣		١٤
١٩٤٤/٤٣	١٠			١		١١	٣						٣		١٤
١٩٤٥/٤٤	١١			١		١٢	٣						٣		١٥
١٩٤٦/٤٥	١٢			١		١٣	٤						٤		١٧
١٩٤٧/٤٦	١٢			١		١٣	٤						٤		١٧
١٩٤٨/٤٧	١٢			١	٢	١٥	٤						٤		١٩
١٩٤٩/٤٨	١٣			١	٢	١٦	٥						٥		٢١
١٩٥٠/٤٩	١٥			١	٢	١٨	٥						٥		٢٣
١٩٥١/٥٠	٩	٦	١	١	٣	٢٠	٢	٣	١	–	–	–	٦	–	٢٦
١٩٥٢/٥١	٩	٩	١	١	٣	٢٣	٢	٦	٢	١	–	–	١١	–	٣٤
١٩٥٣/٥٢	١٠	٩	١	١	٣	٢٤	٤	٧	٢	١	–	–	١٤	–	٣٨
١٩٥٤/٥٣	١٠	٩	٢	١	٢	٢٤	٤	٧	٢	١	١	–	١٥	٢	٤١
١٩٥٥/٥٤	٨	١٢	٣	١	٤	٢٨	٤	١٣	–	١	١	٢	٢١	٣	٥٢
١٩٥٦/٥٥	٧	١٣	٣	١	٤	٢٨	٣	١٥	–	١	١	٤	٢٤	٤	٥٦
١٩٥٧/٥٦	٩	١٣	٤	١	٣	٣١	١٠	١٣	١	١	١	٤	٣٠	٤	٦٥
١٩٥٨/٥٧	١٣	١٢	٤	١	٤	٣٤	١٤	١١	١	١	١	٦	٣٤	٦	٧٤
١٩٥٩/٥٨	١٦	١٢	٤	١	٤	٣٧	١٤	١٣	٢	١	١	٩	٤٠	٦	٨٣
١٩٦٠/٥٩	١٧	١١	٦	١	٤	٣٩	١٣	١٤	٣	١	٢	١٥	٤٨	١٦	١٠٣
١٩٦١/٦٠	٢٢	١١	٨	١	٦	٤٨	١٩	١٣	٤	١	٤	٢٠	٦١	١٩	١٢٨
١٩٦٢/٦١	٢٤	١١	٨	٢	٦	٥١	٢١	١٣	٤	١	٤	٢٤	٦٧	٢٣	١٤١

ازدياد عدد المدرسين والمدرسات في مختلف السنين

من سنة ١٣٥٥هـ(١٩٣٦م) إلى سنة ١٣٨١هـ(١٩٦٢م)

السنة الدراسية	المدرسون	المدرسات	المجموع
١٩٣٧/٣٦	٢٦		٢٦
١٩٣٨/٣٧	٣٠	٥	٣٥
١٩٣٩/٣٨	٥٢	١١	٦٣
١٩٤٠/٣٩	٥٢	١١	٦٣
١٩٤١/٤٠	٦٤	٢٠	٨٤
١٩٤٢/٤١	٦٧	٢٢	٨٩
١٩٤٣/٤٢	٧٧	٢٤	١٠١
١٩٤٤/٤٣	٨٤	٢٧	١١١
١٩٤٥/٤٤	٨٩	٣٠	١١٩
١٩٤٦/٤٥	١٠٨	٣٤	١٤٢
١٩٤٧/٤٦	١٢٦	٣٧	١٦٣
١٩٤٨/٤٧	١٣٠	٤١	١٧١
١٩٤٩/٤٨	١٥٠	٤٨	١٩٨
١٩٥٠/٤٩	١٧٠	٥٢	٢٢٢
١٩٥١/٥٠	٢١٢	٨٢	٢٩٤
١٩٥٢/٥١	٢٨٧	١١١	٣٩٨
١٩٥٣/٥٢	٣٩٤	١٧٠	٥٦٤
١٩٥٤/٥٣	٥٠٠	٢٢١	٧٢١
١٩٥٥/٥٤	٦٣٠	٢٩١	٩٢١
١٩٥٦/٥٥	٧٢٤	٣٩٢	١١١٦
١٩٥٧/٥٦	٨٨٢	٥٤٣	١٤٢٥
١٩٥٨/٥٧	١٠٣٥	٦٧٩	١٧١٤
١٩٥٩/٥٨	١٠٩٢	٧٥٠	١٨٤٢
١٩٦٠/٥٩	١١٢٤	٨٧٧	٢٠١١
١٩٦١/٦٠	١٢٤٨	١١٠٧	٢٢٥٥*
١٩٦٢/٦١	١٣٧١	١١٨٠	٢٥٥١*

* باستثناء النظار والناظرات والوكلاء والوكيلات والسكرتيريون والسكرتيرات

ميزانية التعليم

كانت مصروفات المعارف في سنة ٦٢ـ١٣٦٣هـ (٤٢ـ١٩٤٣م) ما يعادل (٣١١٢٩) دينارا تقريبا وابتداء من السنة الدراسية (١٩٤٦ـ١٩٤٧) بدأت المصروفات تزداد زيادة كبيرة كما يلي :

السنة	المبلغ	ملاحظات
١٩٤٦ـ١٩٤٧	٨٣,٧٨١	
١٩٤٩ـ١٩٥٠	٣٥٧,٧٦٦	
١٩٥٢ـ١٩٥٣	٢,٤٠٠,٠٠٠	
١٩٥٥ـ١٩٥٦	٦,٤٨٠,٩٧٤	
١٩٥٦ـ١٩٥٧	١٠,٨٩٦,٨٥٤	
١٩٥٧ـ١٩٥٨	١٣,٣٤٤,٢٤٢	
١٩٥٨ـ١٩٥٩	١٤,٥٢١,٠١٥	
١٩٥٩ـ١٩٦٠	١٦,١٠٩,٤٨٢	عن ١٥ شهرا
١٩٦٠ـ١٩٦١	١٠,٧٦٣,٨٥٥	دون إنشاءات
١٩٦١ـ١٩٦٢	١١,٣٥٦,١٣٣	دون إنشاءات
١٩٦٢ـ١٩٦٣	١١,٦٧٦,٤١٢	تقريبا دون إنشاءات

الدينار الكويتي = جنيها استرلينيا = ١٣ ونصف ربية = ٢,٨٠ دولار تقريبا .

وقد وزعت ميزانية ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ على عدة أبواب أهمها :

دينار	التفاصيل
٧,٣٦٤,٠٥٨	الرواتب والأجور
١٤٩,٠٠٠	مصروفات انتقال وبدل سفر
٤١٤,٥٤٧	كساوي
٢٩٠,٥٤٠	إيجار ومياه وإنارة
١٨٥,٠٠٠	أثاث ولوازم
٩٦,٠٠٠	توريدات عمومية
٤,٧٥٠	بريد وبرق وهاتف
٥٠٩,٦٠٠	نقليات
٦٢,٢٥٠	مصروفات نثرية
٧٨٤,٠٠٠	التغذية
٦٩٧,٣٤٥	البعثات
٢٧,٠٠٠	النشاط الرياضي والكشفي
٣,٤٢٥	النشاط المدرسي والهوايات
٦٨٤,٥٢٦	آلات وأدوات فنية
٦,٧٥٠	الموسم الثقافي وضيافة الزائرين
٥٥,٣٤٢	إعانات وهبات ومساعدة الطلبة
٢٢,١٠٠	المتحف
١١,٣٥٦,١٣٣	الجملة

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١- أحمد البشر الرومي ، مقالات عن الكويت ، مكتبة الأمل ، الكويت ، ١٩٦٨ .

٢- الشيخ أحمد الشرباصي ، أيام في الكويت ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٣ .

٣- حمد عيسى الرجيب ، مسافر في شرايين الوطن ، مطبعة حكومة الكويت ، وزارة الإعلام .

٤- حمد يوسف العيسى ، الكويت والمستقبل ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦١ .

٥- خالد سعود الزيد ، أدباء الكويت في قرنين جـ ٢ ، ط ١ ، الربيعان ، الكويت ١٩٨١ .

٦- ديكسون ، الكويت وجاراتها ، لندن ١٩٥٦ .

٧- ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية السادسة ، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة .

٨- د . سعاد الصباح وآخرون ، الثقافة في الكويت : بدايات حتى الآن ؛ مسح شامل على ساحل الخليج ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ١٩٩٧ .

٩- د . سليمان إبراهيم العسكري ، عبدالعزيز حسين وحلم التنوير العربي ، دار سعاد الصباح ١٩٩٥ .

١٠- صالح جاسم شهاب ، تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان جـ ١ ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٨ .

١١- صالح عبدالملك الصالح ، محاضرات الموسم الثقافي لرابطة الاجتماعيين ، رابطة الاجتماعيين ، الكويت ٦٧/ ١٩٦٨ .

١٢- عبدالعزيز حسين ، محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت ، دار قرطاس ، الكويت ١٩٩٢ .

١٣- عبدالعزيز علي التمار ، تطور المكتبات المدرسية والمكتبات العامة في الكويت ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

١٤- عبدالله خالد الحاتم ، من هنا بدأت الكويت ، دار القبس ١٩٨٠ ، الكويت .

١٥- عبدالله زكريا الأنصاري ، مع الكتب والمجلات ، الكويت .

١٦- الشيخ عبدالله النوري ، قصة التعليم في الكويت ، ذات السلاسل (د . ت) .

١٧- فاضل خلف ، الأدب والحياة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٩٥٥ .

١٨- د . فوزية يوسف العبدالغفور ، تطور التعليم في الكويت ١٩٨٣ ، الكويت .

١٩- د . محمد حسن عبدالله ، الحركة الأدبية والفكرية في الكويت ، رابطة الأدباء في الكويت ١٩٧٣ .

٢٠- محمد سعيد حديد ، نهضة التعليم في الكويت ، مطبعة الشباب ، بغداد ، ١٩٥٤ .

٢١- محمد علي رضا ، وحافظ أحمد حمدي ، التعليم في إمارة الكويت ، مطبعة وزارة المعارف العمومية في القاهرة ١٩٥٢ .

٢٢- مريم عبدالملك الصالح ، صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت ١٩٧٥ ، الكويت .

٢٣- معارف الكويت ، أنظمة المعارف ، مطبعة المعارف ١٩٤٩ .

٢٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الخطة الشاملة للثقافة العربية ، إشراف الأستاذ عبدالعزيز حسين ، الكويت ١٩٨٥ .

٢٥- منيرة عبدالله المشعان ، كتاب رياض الأطفال في الكويت من النشأة إلى التطور ، الكويت ١٩٩٥ .

٢٦- نجاة عبدالقادر الجاسم ، الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، شركة كاظمة الكويت ١٩٨٩ .

٢٧- وثائق الممثلية البريطانية في الكويت ، المنشورة في إنجلترا ١٩٩٤ .

٢٨- وزارة التربية ، اليوبيل الفضي للمدرسة المباركية (١٩١٢-١٩٦٢) .

٢٩- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، التقرير السنوي ١٩٦١ .

٣٠- د . يعقوب يوسف الحجي ، الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، سيرة حياته ، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ١٩٩٣ .

٣١- د . يعقوب يوسف الغنيم ، أحمد البشر الرومي ، قراءة في أوراقه الخاصة ، إصدار مركز البحوث والدراسات الكويتية ١٩٩٧ .

٣٢- يوسف شهاب ، رجال في تاريخ الكويت ، مطابع القبس ١٩٨٤ .

٣٣- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، صفحات من تاريخ الكويت ، ذات السلاسل ١٩٨٧ ، الكويت .

ثانيا : البحوث والدراسات :

١- إنشاء مجلس المعارف ، وبدء الإشراف الحكومي على التعليم ، فيصل صالح المطوع .

٢- بداية نشأة المكتبات العامة في الكويت ، أحمد العمران .

٣- بيان المساعدات الحكومية المقدمة لبلدان الجنوب في الخليج العربي ، فيصل المشعان .

٤- دور المدرسة النظامية يبرز نتيجة لازدياد الوعي الشعبي بأهمية التعليم ، دراسة مقدمة من د . فوزية العبدالغفور .

٥- ظهور المؤسسات الثقافية دليل على ازدياد الوعي الاجتماعي ، دراسة مقدمة من د . خليفة الوقيان

٦- قيام المدرسة الأحمدية كان نتيجة لتعاون رسمي وشعبي ، دراسة مقدمة من د . يعقوب يوسف الحجي .

ثالثا : التقارير والأوراق الرسمية

١- التقرير التقريبي لميزانية معارف الكويت للعام المالي ١٩٤٣ (دائرة المعارف) .

٢- تقرير الشيخ علي حسن البولاقي ، يونيو ١٩٥٣ .

٣- تقرير دائرة المطبوعات والنشر (سجل الكويت اليوم) ١٩٥٦ .

٤- درويش المقدادي ، معارف الكويت في عامين ٥٠/ ١٩٥١ ، ١٩٥٢/١٩٥٣ .

٥- دائرة المعارف ، الكويت ونهضتها التعليمية ٥٣/ ١٩٥٤ ، ٥٤/ ١٩٥٥ .

٦- دائرة المعارف ، التقارير السنوية للأعوام الدراسية من ١٩٥٢ ـ ١٩٦١ .

٧- متى عقراوي ، وإسماعيل قباني ، تقرير عن التعليم في الكويت ، مطابع دار الكتاب العربي ١٩٥٥ .

٨- محاضر جلسات مجلس المعارف خلال الفترة من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦١ .

٩- مذكرة عن التعليم في الكويت في الفترة ما بين ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢ للأستاذ أحمد شهاب الدين .

١٠- ميزانية المعارف للعام الدراسي (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٩م) .

رابعا : الصحف والمجلات والنشرات :

١- جمعية الكشافة الكويتية ، في البيان الكشفي ، بقلم محمد عبد الله الصانع .

٢- صحيفة الأهرام المصرية في ٦ من شوال ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) .

٣- صحيفة القبس ، العدد ٦٣٦٥ في ٢٧/ ١/ ١٩٩٠ .

٤- صحيفة الهدف (الملحق) ٢٥/ ٧/ ١٩٦٤ .

٥- مجلة البعثة ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، عدد مايو ١٩٤٩ ، وعدد أكتوبر ١٩٥١م .

٦- مجلة البيان ، أغسطس ١٩٥٨ .

٧- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، دراسة قدمتها د . نجاة عبدالقادر الجاسم ، العدد ٦٦ .

٨- مجلة الرائد ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، إعداد أكتوبر ١٩٥٢ ، وفبراير ١٩٥٣ ، ويونيو ١٩٥٣/٥٢ .

٩- مجلة الشعب في ٢٢ من مايو ١٩٥٨ ، وأول يناير ١٩٥٩ .

١٠- مجلة صدى الإيمان (مارس ١٩٥٥) .

١١- مجلة العربي ، العدد ٢١١ (فبراير ١٩٨٣) مقال الأستاذ عبدالعزيز حسين .

١٢- مجلة الحوادث في ١/ ٤/ ١٩٦٤ حوار مع الأستاذ عبدالعزيز حسين .

١٣- مجلة الفجر في ١/ ٦/ ١٩٥٨ .

١٤- مجلة كاظمة ، نوفمبر وديسمبر ١٩٤٨ .

١٥- مجلة المجتمع ، يونيو ١٩٥٨ .

خامسا: المراجع الأجنبية

- Education of Kuwait from 4 May 1936 to 31 December 1940, Vol D, 154.53/89-I.
- IOR/15/5/195 Higham, Education Manager, 12th May 1973 to Consulate General, Bushier, Iran.
- IOR/15/5/195 Office of Political Resident, the Gulf to Kamp, kuwait 12 th May 1939.
- IOR/15/5/195 Office of Political Resident, the Gulf to Kamp, kuwait 20th May, Conf to His Majesty Chargé d'Affairs, Baghdad.
- OR-Rec/15/5/196 The Agency, Kuwait, Galloway Poli, Agent 1st October 1940- from A Vallence.

الفهـرس

مقدمة : ٧
أولا – نشأة مجلس المعارف وتكوين ادارة المعارف ٩
– زيادة الرسوم الجمركية لصالح التعليم ١٠
– اختصاصات مجلس المعارف ١٢
– المجلس التشريعي وانعكاسات الوعي بالتعليم ١٤
– موقف بريطانيا من تطور التعليم ١٦
– تدعيم الهيئة التدريسية واستقدام البعثات التعليمية ١٧
– وصول البعثة التدريسية ١٩
– مغادرة البعثة الفلسطينية ٢٠
– البعثة المصرية الأولى من المعلمين ٢١
– بداية الانفراج ٢٢
– تطور التعليم ٢٣
–دائرة المعارف ٢٤
– مقر دائرة المعارف ٢٤
– الهيكل الإداري لمجلس المعارف ٢٦
– لائحة التوظيف ٣٠
– قانون التقاعد لموظفي المعارف الكويتيين ٣٤
– مديرو المعارف ٣٨
– ميزانية المعارف ٤١
– أضخم ميزانية للتعليم في العالم كله ٤٥
– التنظيم الحديث ٤٧

ثانيا - البعثات الطلابية وطلائعها ٤٩
- نظام البعثات العلمية بالكويت ٦٥
- بعثات البنات ٧١
- نموّ البعثات المطرد ٧٢
- كلية فيكتوريا ٨٠
- نماذج من قرارات مجلس المعارف بخصوص البعثات ٨٢
- بيت الكويت في القاهرة ٨٥
ثالثا - التعليم العام والنظم التعليمية ٩٣
- مدرستا المباركية والأحمدية نواة التعليم العام ٩٣
- بداية التعليم النظامي للبنات ١٠٠
- زيادة الإقبال على تعليم الفتاة ١٠٢
- الحكمة في مواجهة المعارضة ١٠٤
- الموقف البريطاني ١٠٥
- الموقف الكويتي ١٠٨
- تقرير فالانس ١٠٩
- مناهج الدراسة ١١١
- حول هيئة التدريس ١١١
رابعا - ظهور السلم التعليمي ومراحل التعليم العام ١١٥
- الروضات ورياض الأطفال ١١٦
- المرحلة الابتدائية ١١٧
- الخطط الدراسية للمرحلة الابتدائية ١١٨
- الدراسة الثانوية ١٢١
- بدايات التعليم الثانوي للبنات ١٢١

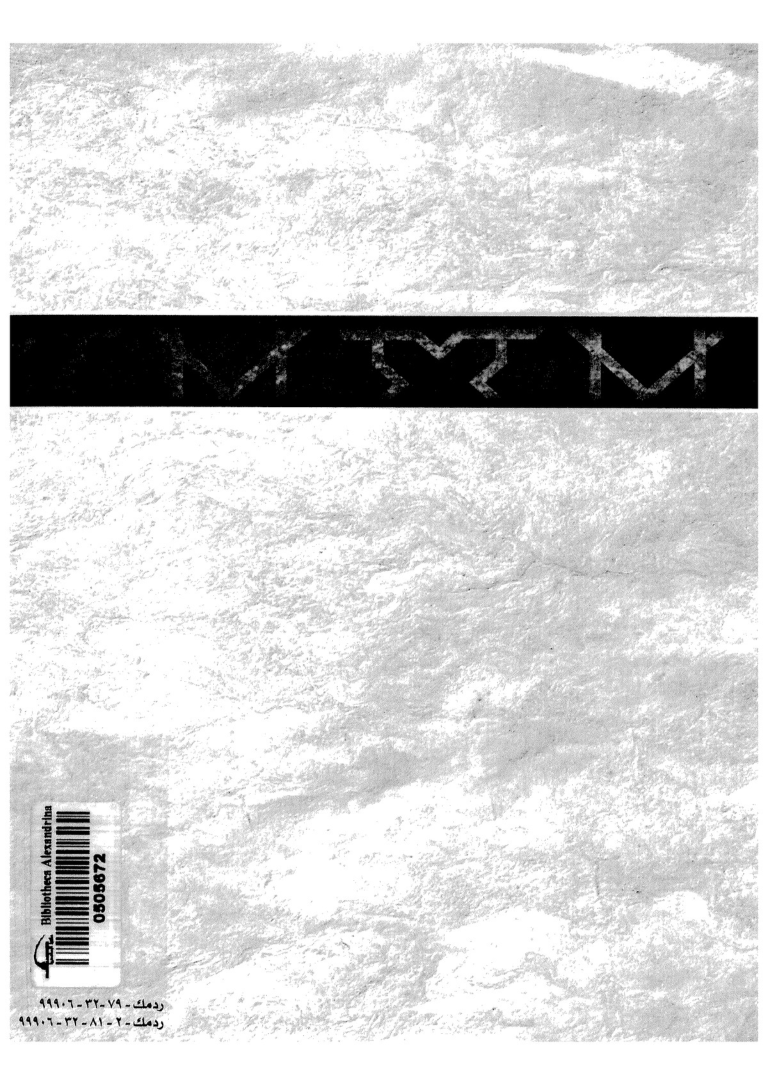
- إصلاح السلم التعليمي للبنات ١٢٢
- ثانوية الشويخ للبنين ١٢٧
- خطة الدراسة في ثانوية الكويت ١٣٥
- أزمات تعترض مسيرة التعليم ١٣٩
- مسيرة التعليم فيما بين (١٩٣٦ـ ١٩٥٢م) ١٤١
- استقدام الخبراء التربويين (١٩٥٤م) ١٤٤
- السلم التعليمي الجديد ١٤٨
- التطور الكمي للمدارس ١٥٢
خامسا - التعليم النوعي ١٦١
١ - التعليم الديني ١٦١
٢ - التعليم الفني والمهني ١٧١
١- التعليم الصناعي ١٧١
- بداية التعليم الصناعي المنظم ١٧١
- قرار إنشاء مدرسة للصناعة ١٧١
- موافقة مجلس المعارف على التصميمات ١٧٢
- التهيئة لافتتاح الكلية الصناعية ١٧٢
- بداية الدراسة المنظمة ١٧٤
- طلبة الكلية ١٧٤
- تطور الالتحاق بالكلية ١٧٥
- مكافآت الطلاب ١٧٧
- التدريب المهني ١٧٧
٣- التعليم التجاري ١٧٩
٤ - إعداد المعلمين ١٨٢

سادسا – التربية الخاصة ١٨٥
١– معهد النور (للمكفوفين) ١٨٥
٢– معهد الأمل (للصم والبكم) ١٨٩
٣– معهد التربية الفكرية ١٩٠
٤– معهد الرجاء ١٩٣
٥– معهد التأهيل المهني ١٩٤
سابعا – محو الأمية وتعليم الكبار ١٩٥
– المحاولات الرائدة ١٩٦
– المحاولة الأولى لمحو أمية النساء ١٩٧
– تعاون دائرتي المعارف والشؤون الاجتماعية ١٩٨
ثامنا – المدارس الأهلية (الخاصة) ٢٠١
– البدايات ٢٠١
– في عهد مجلس المعارف ٢٠٢
– تنظيم التعليم الأهلي ٢٠٤
– مدارس مسائية ٢٠٦
– مدارس نهارية ٢٠٦
– المدارس الأهلية ٢٠٧
– مدرسة الملا هاشم البدر ٢٠٧
– مدرسة سلطان العجيل ٢٠٧
– مدرسة ملا ميرزا ٢٠٧
– المدرسة الوطنية الجعفرية ٢٠٨
تاسعا – الأنشطة المدرسية والثقافية ٢١٣
– النشاط المسرحي ٢١٣

- النشاط الثقافي ٢١٩
- النشاط الفني ٢٢١
- النشاط الاجتماعي ٢٢٦
- النشاط الكشفي ٢٢٨
- نشاط المرشدات ٢٤٠
- النشاط الرياضي ٢٤١
- الأندية الصيفية ٢٥١
عاشرا - الخدمات ٢٥٥
أ - الخدمات التربوية ٢٥٥
١- الكتب واللوازم المدرسية ٢٥٥
٢- الوسائل التعليمية ٢٥٧
ب - الخدمات المدرسية ٢٦٢
١- المباني المدرسية ٢٦٢
٢- نقل الطلبة ٢٧١
٣- الصحة المدرسية ٢٧٤
٤- الكسوة المدرسية ٢٧٧
٥- التغذية ٢٨٦
احدى عشر - إسهامات الكويت التعليمية خارج حدودها ٢٩١
١- دعم إمارات الخليج ٢٩١
٢- الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي ٢٩٢
٣- إنشاء المعهد العربي (كلية العلوم والتكنولوجيا) في القدس ٢٩٤
٤- مدارس الهند وباكستان ٢٩٥
٥- المنح الدراسية والبعثات الداخلية ٢٩٨

اثنى عشر – إنجازات ثقافية ٣٠١
١- الأنشطة الثقافية المساعدة ٣٠١
٢- الاهتمام بالآثار ٣٠٦
٣- الموسم الثقافي السنوي ٣٠٧
٤- المكتبة العامة في الكويت ٣٠٩
- المكتبات المدرسية ٣١٣
٥- مؤتمر الأدباء العرب والمعرض الفني الأول ٣١٤
٦- عضوية اليونسكو ٣١٥
ثالث عشر – ظهور الأندية الأدبية والثقافية ٣١٩
١- النادي الأدبي ٣١٩
٢- نادي المعلمين ٣٢٠
٣- جمعية الإرشاد الإسلامية ٣٢٤
٤- النادي الأهلي الرياضي ٣٢٥
٥- نادي العروبة ٣٢٦
٦- النادي الثقافي القومي ٣٢٦
٧- نادي جمعية الخريجين ٣٢٧
٨- الرابطة الأدبية الكويتية ٣٢٧
٩- المسرح ٣٢٨
١٠- الإذاعة ٣٢٩
١١- السينما والتلفاز (١٩٦١م) ٣٣٠
رابع عشر – ظهور الصحف والمجلات ٣٣١
١- مجلة الكويت ٣٣١
٢- مجلة كاظمة ٣٣١

٣- مجلة البعث ٣٣٣
٤- مجلة البعثة ٣٣٣
٥- مجلة الفكاهة ٣٣٨
٦- مجلة الرائد ٣٣٩
٧- مجلة الإيمان ٣٣٩
٨- مجلة الفجر ٣٤٠
٩- مجلة الشعب ٣٤٠
١٠- مجلة الرابطة ٣٤١
١١-مجلة الإرشاد ٣٤١
١٢- مجلة أخبار الأسبوع ٣٤١
١٣- مجلة العربي ٣٤١
خاتمة ٣٤٥
جداول إحصائية ٣٥١
المراجع ٣٥٩
اولا-المراجع العربية ٣٥٩
ثانيا- البحوث والدراسات ٣٦١
ثالثا- التقارير والأوراق الرسمية ٣٦١
رابعا- الصحف والمجلات والنشرات ٣٦٢
خامسا-المراجع الأجنبية ٣٦٣



ردمك - ٧٩ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦
ردمك - ٢ - ٨١ - ٣٢ - ٩٩٩٠٦